

الملوك في تاريخ الملك والأمم

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧هـ.

دراسة وتحقيق
محمد عبد القادر عطا مصطفى عبد القادر عطا

راجعته وصحّحه
نعيم زرزور

الجزء الرابع عشر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جَمِيعِ الْحَقُوقِ مَحْفوظَةٌ
لِدَارِ الْكِتَابِ الْعَالَمِيَّةِ
بَيْرُوت - لِبَنَان

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

يطلب من: دار الكتاب العالميّة بيرت. لبنان
صَرْب: ١١/٩٤٤٤ تلنس: Nasher 41245 Le
هَانَفَت: ٨٠٥٧٣ - ٢٦٦١٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

/ بَابٌ /

ذَكْرُ خِلَافَةِ الْمُتَقِيِّ بِاللَّهِ^(١)

واسمه إبراهيم بن المقender^(٢) [و]^(٣) يكنى أباً إسحاق، وأمه أم ولد تسمى خلوب، أدركت خلافة. وولد في شعبان سنة سبع وستعين ومائتين، وكان قد اجتمع الأشراف والقضاة في دار بجكم وشاوروه فيمن يولون، فاتفقوا عليه^(٤)، فحمل من داره - وكانت بأعلى الحريم الظاهري - إلى دار الخلافة، فصعد إلى رواق التاج فصلى ركعتين على الأرض وجلس على السرير، وبابعه الناس. وكان استخلافه يوم الأربعاء عشر بقين من ربيع الأول من هذه السنة.

ولم يغدر بأحد قط، ولا تغير على جاريته التي كانت له قبل الخلافة، ولا تسرى عليها، وكان حسن الوجه، مقبول الخلق^(٥)، قصير الأنف، أبيض مُشوباً بحمرة، في شعره شقرة وجعوده، كث اللحية، أشهل العينين، أبي النفس^(٦)، لم يشرب النبيذ قط.

وكان يتبعد ويصوم جداً^(٧)، وكان يقول: المصحف نديمي، ولا أريد جليسأً

(١) في الأصل: «المتقي لله».

(٢) «بن المقender» سقطت من ت.

(٣) ما بين المعقوفين سقطت من الأصل.

(٤) في ت: «فاتفقا عليه».

(٥) في ت، وابن كثير ١١/١٩٨ «معتدل الخلق».

(٦) «أبي النفس» سقطت من ت.

(٧) في ت «وكان يتبعد جداً، ويصوم كثيراً».

غيره، فغضب الجلساء من هذا، حتى قال أبو بكر الصُّولِي - وأودع هذا الكلام في كتابه المسمى بالأوراق، فقال^(١): ما سُمع بخليفة^(٢) قط قال: [أنا]^(٣) لا أريد جليسًا، أنا أجالس المصحف، سواه، أفتراه [ظن]^(٤) أن مجالسة المصحف خُصّ بها دون آبائه وأعمامه الخلفاء، وأن هذا الرأي غمض عنهم^(٥) وفطن له.

قال المصنف: فاعجبوا لهذا المنكر^(٦) للصواب، وهو^(٧) يعلم أنه كان هو والجلساء لا يكادون يشرعون فيما^(٨) ينفع، وأقله المدح، فليته إذ قال هذا لم يثبته في تصنيف.

ب/٢ وفي يوم الجمعة^(٩) لاثتي عشرة ليلة / خلت من جمادى الأولى: فرغ من مسجد براثا^(١٠) وجمع فيه الجمعة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزار، قال^(١١): أخبرنا أحمد [بن علي]^(١٢) بن ثابت قال: كان في الموضع المعروف ببراثا مسجد يجتمع فيه قوم من ينسب إلى التشيع، يقصدونه لا^(١٣) للصلوة والجلوس، فرفع إلى المقتدر بالله أن الرافضة يجتمعون في ذلك المسجد^(١٤) لسب الصحابة، والخروج عن الطاعة، فأمر بكبسه يوم الجمعة

(١) وأودع هذا الكلام في كتاب المسمى «بالأوراق»، فقال: «سقط من ت».

(٢) في ت «ما سمعت بخليفة».

(٣) ما بين المعقوقين سقطت من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٥) في ص: «عليهم».

(٦) في المطبوعة: «المتكر».

(٧) «هو» سقطت من ص، ك، ت، ب.

(٨) في الأصل، ل: «يسرعون فيما».

(٩) في الأصل: «يوم الإثنين». وفي ت، ك، «ليلة الجمعة».

(١٠) في ل، ت: جامع براتا.

(١١) «قال»: سقطت من الأصل .

(١٢) ما بين المعقوقين سقطت من الأصل.

(١٣) «لا» سقطت من الأصل، ص، ب، ك.

(١٤) في ت: «هذا المسجد».

وقت الصلاة فكبس، وأخذ منْ وجد فيه فعقوبوا وحبسوه طويلاً، وهدم المسجد حتى سوي بالأرض، وعفى رسمه، ووصل بالمقررة التي تليه، ومكث خراباً إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، فأمر الأمير بحكم بإعادته وإحكامه وتوسيعة بنائه^(١)، فبني بالأجر والجص، وسقف بالساج المنقوش، ووسع فيه بعض ما يليه مما ابتاع له من الأموال التي للناس^(٢)، وكتب في صدره اسم الراضي بالله، وكان الناس يتتابونه للصلاه فيه والتبرك، ثم أمر المتقى بالله [بعد]^(٣) بنصب منبر فيه، وكان^(٤) في مدينة المنصور معطلاً مخبأً في خزانة المسجد، عليه اسم هارون الرشيد، فنصب في قبلة المسجد، وتقدم إلى أحمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي، وكان الإمام في مسجد الرصافة^(٥) بالخروج إليه، والصلاة بالناس فيه الجمعة، فخرج وخرج الناس من جانبي مدينة السلام، حتى حضروا هذا المسجد^(٦)، وكثير الجمعة، وحضر صاحب الشرطة، فاقيمت صلاة الجمعة فيه يوم الجمعة لشتي^(٧) عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة تسع وعشرين [وثلاثمائة]^(٨)، وتواترت صلاة الجمعة^(٩) فيه، ثم تعطلت الصلاة فيه بعد الخمسين وأربعينأئمة.

وفي يوم الخميس^(١٠) السبع خلون من جمادى الآخرة: سقطت^(١١) رأس القبة الخضراء بالمدينة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أنبأنا^(١٢)

(١) في ص: «بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه».

(٢) في ص، ت: «من أملاك الناس».

(٣) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل.

(٤) في ص، ل، ك: «كان».

(٥) في ص، ل، ك: «جامع الرصافة».

(٦) «حتى حضروا وهذا المسجد» سقطت من ص، ك.

(٧) في ص، ل، ك: «صلاة الجمعة فيه لشتي».

(٨) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل، ص، ل.

(٩) في ص، ت، ل، ك: «الجمعة».

(١٠) في ص، ت، ل، ك: «الثلاثاء».

(١١) في ص، ت، ل، ك: «سقط».

(١٢) في ت: «قال: أخبرنا».

١/٣ إبراهيم بن مخلد أخبرنا^(١) إسماعيل بن علي الخطبي قال: سقطت^(٢) رأس القبة / الخضراء التي في قصر أبي جعفر المنصور لتسع^(٣) خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين، وكان تلك الليلة مطر عظيم، ورعد هائل، وبرق شديد، وكانت هذه القبة تاج بغداد، وعلم البلد، ومأثرة من مآثر بني العباس عظيمة، بنيت أول ملكهم، وكان بين بنائها وسقوطها مائة وسبعين وثمانون سنة.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت [الخطيب قال: [٤] أخبرنا علي بن أبي علي البصري قال: حدثني أبي قال: قال لي أبو الحسين بن عياش^(٥): اجتمعت في أيام المتقى بالله إسحاقات كثيرة، فانسحت خلافة بني العباس في أيامه، وأنهدمت قبة المنصور الخضراء التي كان بها فخرهم فقلت له: ما كانت الإسحاقات؟ قال: كان يكفي أبا إسحاق، وكان وزير القراريطي، يكفي: أبا إسحاق، وكان قاضيه ابن إسحاق الخرقى^(٦)، وكان محتسبه أبو إسحاق بن بطحاء، وكان صاحب شرطته أبو إسحاق بن أحمد، وكانت داره القديمة في دار إسحاق بن إبراهيم المصعي وكانت الدار نفسها دار إسحاق بن كنداخ^(٧).

واشتند الغلاء في جمادى الأولى وزاد^(٨)، وبلغ الكر الدقيق مائة وثلاثين ديناً، وأكل الناس النخالة والخشيش، وكثر الموت حتى دفن جماعة في قبر واحد بلا صلاة، ولا غسل، ورخص العقار والقمash حتى بيع ما ثمنه دنانير بعدها دراهم.

وفي هذه السنة خرج التشربينان^(٩) والكانونان وشباط بلا مطر [إلا مطرة واحدة

(١) في ت: «قال: حدثنا».

(٢) في ص، ك، ل: «سقط».

(٣) في ت: «لسبع».

(٤) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل، ت.

(٥) في ت: «أبو الحسن بن عباس». وفي الأصل: « Abbas» بدلاً من « عياش».

(٦) في الأصل: «الحربي».

(٧) في الأصل: «كيداخ».

(٨) «وزاد» سقطت من ص، ل.

(٩) من أول: «وفي هذه السنة فرج التشربينان».

خفيفة لم يسل منها ميزاب^(١) وقطع الأكراد^(٢) على قافلة خرجت إلى خراسان فأخذوا^(٣) منها ما مبلغه ثلاثة آلاف دينار [وكان أكثر المال لجحكم]^(٤) وزادت الفرات زيادة لم يعهد مثلها، وغرقت العباسية، ودخل الماء شوارع بغداد فسقطت القنطرة العتيقة والجديدة.

وفي شوال: اجتمع العامة في جامع دار السلطان، وتظلمت من الدليل ونزلوهم في دورهم بغير أجرة، وتعديهم عليهم في معاملاتهم، فلم يقع إنكار لذلك فمنعت العامة الإمام من الصلاة، وكسرت المنبرين / وشاعت^(٥) المسجد، ومنعهم الدليل من ٣/ب ذلك فقتلوا^(٦) من الدليل جماعة.

وفي هذا الشهر: تقلد أبو إسحاق محمد بن أحمد الإسکافي وزارة المتقى، وخلع عليه. ووقع الموت^(٧) في المواشي والعلل في الناس، وكثرت الحمى ووجع المفاصل، ودام [الغلاء]^(٨) حتى تكشف المتجملون^(٩)، وهلك الفقراء، واحتاج الناس إلى الاستسقاء فرئي منام عجيب.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار، أثبأنا^(١٠) علي بن عبد المحسن^(١١) ، عن أبيه

= إلى آخر الفقرة سقط من ص، ل، ك. في هذا الموضع، ووضعت في نفس السنة بعد حوالي ١٠ أسطر تقريباً.

(*) ما بين المعقوفين في هذه الفقرة سقط من الأصل.

وفي ابن كثير ١١ / ٢٠٠ : «لم يتب منها التراب» بدلاً من: «لم يسل منها ميزاب».

(١) في الأصل: «وقدم الأكراد».

(٢) في الأصل: «قافلة من خراسان فأخذوا».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ك.

(٤) في ت، ص، ل، ك: «شاعت».

(٥) في ت، ص، ل، ك: «قتل».

(٦) في ص، ل، ك: «فوق الموت».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ك.

(٨) في ك: «حتى انكشف المتجملون من الناس».

(٩) في ت: «قال: أخبرنا».

(١٠) في ص، ل، ك: علي بن المحسن».

قال : حدثني أبو الحسن أحمد بن يوسف الازرق ، حدثنا ^(١) أبو محمد الصالحي الكاتب
 قال : نادى منادي المتقى [بِاللَّهِ] ^(٢) في زمن خلافة في الأسواق أن أمير المؤمنين يقول لكم
 عشر رعيته أن امرأة صالحة رأت النبي ﷺ في منامها فشك احتجاس القطر ^(٣) ، فقال
 لها : قولي للناس يخرجون في يوم الثلاثاء الأدنى ويستسقون ، ويدعون الله ، فإنه
 يسقيهم ^(٤) في يومهم ، وأن أمير المؤمنين يأمركم معاشر المسلمين بالخروج في يوم
 الثلاثاء كما أمر ^(٥) رسول الله ﷺ ، وأن تدعوا وتستسقوا بإصلاح من نياتكم ، وإقلال من
 ذنوبكم . قال : فأخبرني الجم الغفير أنهم ^(٦) لما سمعوا ^(٧) النداء ضجت الأسواق
 بالبكاء والدعا ، فشق ذلك علي ، وقلت : في منام ^(٨) امرأة لا يدرى ^(٩) كيف تؤليله ،
 وهل يصح أم لا ، ينادي به خليفة في أسواق مدينة ^(١٠) السلام ^(١١) ، فإن لم يسقوا كيف
 يكون حالنا مع الكفار ، فليته أمر الناس ^(١٢) بالخروج ولم يذكر هذا ، وما زلت قلقاً حتى
 أتى يوم الثلاثاء ، فقيل لي إن الناس قد خرجوا إلى المصلى مع أبي الحسن أحمد بن
 الفضل ^(١٣) بن عبد الملك إمام الجموع ، وخرج أكثر ^(١٤) أصحاب السلطان والفقهاء
 والأشراف ، فلما كان قبل الظهر ارتفعت سحابة ، ثم طبقت الآفاق ، ثم أسبلت عزاليها
 بمطر جود ، فرجع الناس حفاة من الوحل /

(١) في ت : « قال : أخبرنا » .

(٢) ما بين المعقوفين سقطت من الأصل ، ص ، ل ، ك .

(٣) في ت : « المطر » .

(٤) في ك : « فإنهم يسقون » .

(٥) في ت ، ص ، ك ، ل : « كما أمركم » .

(٦) « فأخبرني الجم الغفير أنهم » سقطت من ت .

(٧) في ت : « فلما سمعوا » .

(٨) في ص ، ل ، ك : « وقلت : منام امرأة » .

(٩) في الأصل : « لا تدرى » .

(١٠) في ت : « المدينة » .

(١١) « السلام » سقطت من ت .

(١٢) في الأصل : « فليته لما أمر الناس » .

(١٣) في ت : « أبي الحسن بن الفضل ... » .

(١٤) « أكثر » سقط من ل ، ص .

وفي هذه السنة: لم يمض الحاج إلى المدينة لأجل طالبي خرج في ذلك الصقع.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٤٢٩ - أحمد بن إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل^(١) بن حماد بن زيد، أبو عثمان^(٢):

ولي قضاء مصر وقدم إليها، ثم عزل فأقام بها إلى أن توفي في رمضان هذه السنة، حدث عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، وخلق كثير، وكان ثقة كريماً حبيباً.

٢٤٣٠ - أحمد بن إبراهيم بن تومرد^(٣) الفقيه^(٤):

تفقه على أبي العباس بن سريح، خرج من الحمام فوقع عليه حائط فمات في هذه السنة.

٢٤٣١ - إسحاق بن إبراهيم بن موسى^(٥)، أبو القاسم الغزال الفقيه^(٦):

ولد في سنة أربعين ومائتين، وحدث عن الحسن بن عرفة، ومحمد بن سعد العوفي^(٧)، روى عنه يوسف الوqاس وتوفي بمصر في هذه السنة.

٢٤٣٢ - بجكم التركي^(٨):

كان أمير الجيش، وكان يلقب أمير الأمراء قبل ملك بني بويه، وكان عاقلاً^(٩)

(١) «بن إسماعيل» سقطت من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (الأعلام ١/٨٥. والولاة والقضاة ٥٣٧). وتاريخ بغداد ٤/١٥).

(٣) في ابن كثير ١١/٢٠٠: «ابن تزمرد».

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٠٠).

(٥) هذه الترجمة سقطت من الأصل، ص، ل، ك.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٣٩٨).

(٧) في ت: الكوفي.

(٨) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٠٠. والكامل لابن الأثير ٧/١٥٤).

(٩) في ت: «كان غلاماً».

يفهم بالعربية ولا يتكلم بها، ويقول: أخاف أن أخطيء، والخطأ من الرئيس قبيح وكان يقول^(١): إن كنت لا أحسن العلم والأدب فأحب أن لا يكون في الأرض أديب ولا عالم ولا رئيس صناعة^(٢) إلا في جنبي، وتحت اصطناعي، وكان قد استوطن واسطاً، وقرر مع الراضي بالله أن يحمل إلى خزانته^(٣) [من مالها]^(٤) في كل سنة^(٥) ثمانيني مائة ألف دينار بعد أن يخرج الغلة^(٦) في مؤونة خمسة آلاف فارس يقيمون بها، وكان قد^(٧) أظهر العدل، وكان يقول: قد نبئت أن العدل أربع للسلطان في الدنيا والآخرة، وبني دار ضيافة للضعفاء والمساكين بواسطه، وابتداً بعمل^(٨) المارستان ببغداد وهو الذي جدده ع ضد الدولة، وكانت أمواله كبيرة^(٩) فكان يدفعها في داره وفي الصحاري، وكان يأخذ رجالاً في صناديق فيقفلها عليهم، ويأخذ صناديق فيها مال ويقود هؤلئك إلى الصحراء، / ب ثم يفتح عليهم فيعاونونه في دفن المال، ثم يعيدهم إلى الصناديق، فلا يدركون أي / موضع حملهم، ويقول: إنما أفعل هذا لأنني أخاف أن يحال بيدي وبين^(١٠) داري، فضاعت بمorte الدفائن.

وبعد بحكم إلى سنان بن ثابت الطبيب بعد موت الراضي، وسأله أن ينحدر إليه إلى واسط، فانحدر إليه فأكرمه، وقال له: [إنني]^(١١) أريد أن أعتمد عليك في تدبير بدني، وفي أمر آخر هو أحب إلى^(١٢) من أمر بدني^(١٣)، وهو أمر أخلاقي لشقيقي بعقلتك

(١) في ت، ص، ل، ك: «وقال».

(٢) في المطبوعة: «رأس صناعة».

(٣) في ت: أن يحمل إليه من خزانتها».

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل، ك.

(٥) «في كل سنة» سقطت من ت.

(٦) في ص، ك، ل، والأصل: «يربح العلة».

(٧) «كان قد» سقطت من ت، ص، ك، ل.

(٨) في الأصل: «العمل».

(٩) في ص، ك، ل: «عظيمة».

(١٠) «بني وبين» سقطت من ل، ك.

(١١) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل.

(١٢) في ت، ص، ك، ل: «أهم إلى».

(١٣) في الأصل: «من ذلك» بدلاً من: «من أمر بدني».

[ودينك]^(١) فقد غمتني غلبة الغضب والغيظ، وإفراطهما في حتى أخرج إلى ما أندم عليه عند سكونهما من ضرب وقتل، وأنا أسألك أن تتفقد لي ما أعمله^(٢) فإذا وقفت لي على عيب لم تحتشم أن تصدقني عنه، وتبهني عليه، ثم ترشدني إلى علاجه. فقال له: السمع والطاعة، أنا أفعل ذلك، ولكن يسمع^(٣) الأمير مني بالعاجل [جملة]^(٤) علاج ما أنكره من نفسه إلى أن آتي بالتفصيل في أوقاته، اعلم أيها الأمير أنك قد أصبحت [وليس]^(٥) فوق يدك يد [لأحد]^(٦) من المخلوقين وأنك مالك^(٧) [لكل]^(٨) ما تريده^(٩) قادر على أن تفعله أي وقت أردته، لا يتهيأ لأحد من المخلوقين منعك منه، ولا أن يحول بينك وبين ما تهواه، أي وقت أردت، واعلم أن الغيظ والغضب يحدث [في]^(١٠) الإنسان سكرًا أشد من سكر النبيذ بكثير، فكما أن الإنسان يفعل^(١١) في وقت السكر من النبيذ ما لا يعقل به ولا يذكره إذا صحا، وبينم عليه إذا حدث به، ويستحبني منه، كذلك يحدث له في وقت [السكر من]^(١٢) الغيظ بل أشد، فإذا ابتدأ بك الغضب، فضع في نفسك أن تؤخر العقوبة إلى غد، وانقاً بأن ما تريده أن تعمله في الوقت لا يفوتك عمله، فإنك إذا بت ليلتك سكنت فورة^(١٣) غضبك، وقد قيل: أصح ما يكون الإنسان رأياً إذا استدر ليله / واستقبل نهاره. فإذا صحوت من غضبك^(١٤) فتأمل الأمر الذي أغضبك، وقدّم أمر الله ٥١

(١) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل.

(٢) في ت، ص، ك، ل: «تفقد ما أعمله».

(٣) «والطاعة أنا أفعل ذلك ولكن يسمع» سقط من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل، ومكانها في هامش ت: «وما».

(٦) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل.

(٧) في ت: «على».

(٨) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل، ت.

(٩) في ت: «ما تريده».

(١٠) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل.

(١١) في ت، ك، ص، ل: «يعمل».

(١٢) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل.

(١٣) في ك: «قوة».

(١٤) في ت، ك، ل، ص: «سكرك».

عز وجل أولاً، والخوف منه، وترك التعرض لسخطه، واشف غيظك بما لا يؤثمك، فقد قيل: «ما شفى غيظه^(١) من إثم» واذكر قدرة الله عليك، فإنك تحتاج^(٢) إلى رحمته وإلى أخيه يدك في أوقات شدائdek، فكما تحب أن يغفر لك، كذلك غيرك يحب أن تعفو عنه^(٣)، واذكر أي ليلة^(٤) بات المذنب قلقاً لخوفه منك^(٥)، وما يتوقعه من عقوتك، واعرف مقدار ما يصل إليه من السرور بزوال الرعب عنه، ومقدار الثواب الذي يحصل لك بذلك، واذكر قوله تعالى: ﴿أَلَا تَحْبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٦) وإنما يشتد عليك ذلك مرتين أو ثلاثة، ثم تصير عادة لك^(٧) وخلقاً [فيسهل]^(٨). فابتداً بحكم فعل بما قال له [و عمل بواسطه وقت المراجعة دار ضيافة، ويبعداد مارستان ورفق بالرعاية]^(٩) إلا أن مدته لم تطل.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي الباز، عن أبي القاسم^(١٠) التنوخي، عن أبيه قال: حدثني عبد السلام بن الحارث قال: جاء رجل من الصوفية إلى بحكم فوعظه وتكلم بالفارسية والعربية حتى أبكاه بكاء شديداً، فلما ولّى قال بحكم لبعض من حضره^(١١): أحمل معه ألف درهم. فحملت وأقبل بحكم على من بين يديه، فقال: ما أظنه يقبلها وهذا متخرق بالعبادة^(١٢): أيش يعمل بالدرارهم؟ فما كان بأسرع من أن جاء^(١٣) الغلام

(١) في ل: «غليله».

(٢) في الأصل: «إنك تحتاج».

(٣) في ل: «يريد عفوك». وفي ص، ل: «يؤمل عفوك».

(٤) في ص، ل، ك: «وذكر بأي ليلة».

(٥) في الأصل: «نجوفه منك».

(٦) سورة: [النور] الآية ٢٢.

(٧) «لك» سقطت من ص، ل.

(٨) ما بين المعقوفين سقطت من الأصل.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

ما بين المعقوفين سقط من ك ما عدا «ورفق بالرعاية».

(١٠) في ك: «أخبرنا أبو القاسم».

(١١) في ص، ل، ك: «بحضرته».

(١٢) «بالعبادة» سقطت من ك، ص.

(١٣) في ص، ل، ت، ك: «رجم».

فارغ اليد فقال له بحكم^(١): أعطيته إياها؟ قال: نعم. فقال بحكم: كلنا صيادون ولكن الشباك تختلف.

وخرج بحكم [يوماً]^(٢) يتصيد فلقي قوماً من الأكراد ميسير^(٣) فشره إلى أموالهم، فقصدتهم في عدد يسير من غلمانه مستهينًا [بأمرهم]^(٤)، فهربوا من بين يديه^(٥) وتفرقوا فدار^(٦) غلام منهم من خلفه، فطعنه / بالرمح، وهو لا يعرفه فقتله^(٧) لسبعين بقين من ٥/ب رجب^(٨) هذه السنة، وكانت إمارته سنتين وثمانية أشهر وتسعة أيام.

فركب المتقى إلى داره فنزلها ونقل ما كان فيها^(٩)، وحرر أساساتها^(١٠)، فحصل به من ماله ما يزيد على ألفي ألف^(١١) عيناً وورقاً، وقيل للروز جارية: خذوا التراب أجرتكم^(١٢). فأبوا، فأعطوا ألفي درهم، وغسل التراب فخرج منه ستة وثلاثون ألف درهم، وقيل: ظهر له على ألف ألف وثلاثمائة ألف دينار عيناً [وورقاً]^(١٣)، وبيع له من أصناف الأموال والسرقين والجواهر والكساء والمراكب والأوانى والرقيق^(١٤) والخف والحاfer والسلاح أمر عظيم، سوى ما نهب وتلف، ثم ظهر على مال عظيم في [داره]^(١٥)

(١) في ك، ص، ل، ت: «قال بحكم».

(٢) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل.

(٣) «ميسير» سقطت من ك، ت.

(٤) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل.

(٥) في ت، ك، ل، ص: «هربوا بين يديه».

(٦) في الأصل: «فجاء».

(٧) في ل، ص، ت: «قتل».

(٨) في ك، ل، ت: «لسبعين بقين من رجب».

وفي الأصل «قتله في رجب لسبعين بقين منه».

(٩) في ك، ل، ص، ت: «ونقل ما فيها».

(١٠) في ك: «وحررت أماكن فيها»، وفي ت: «وحررت أماكن كانت فيها». وفي ص، ل: «وحرر أماكن فيها».

(١١) من أول: «عيناً وورقاً» إلى: «فخرج منه ستة وثلاثون ألف درهم»، موضعها في ت في آخر الترجمة.

(١٢) في ت، ك، ص، ل: «بأجرتكم».

(١٣) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل وأثبتت من ت.

(١٤) في ت، ص، ل، ك: «أصناف الأموال من الجواهر والكساء والمراكب والأوانى والرقيق...».

(١٥) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل.

سوى المال الأول مدفون ، فمن ذلك ستة عشر قمماً [ذهباء]^(١) يحمل القمم في الدهق
لثقله^(٢).

٢٤٣٣ - جعفر بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الجبار^(٣) ، أبو محمد القاريء
المؤذن ، مروزي الأصل^(٤).

سمع من جماعة ، وروى عنه ابن المظفر ، والدارقطني ، وقال : هو ثقة .
توفي في ربيع هذه السنة^(٥).

٢٤٣٤ - الحسن بن علي بن خلف ، أبو محمد البربهاري^(٦) :

جمع العلم ، والزهد ، وصاحب المروذى ، وسهلاً التستري ، وتنزه عن ميراث أبيه
لأمر كرهه ، وكان سبعين ألف درهم^(٧) ، وكان شديداً على أهل البدع ، فما زالوا يثقلون
قلب السلطان عليه ، وكان ينزل بباب محول ، وانتقل إلى الجانب الشرقي ، واستتر عند
أخت توزون^(٨) / فبقي نحواً من شهر ، ثم أخذه قيام الدم فمات ، فقالت المرأة لخادمه:
انظر من يغسله ، وغلقت الأبواب حتى لا يعلم أحد ، وجاء الغاسل فغسله ، ووقف
يصلبي عليه وحده ، فاطلعت فإذا الدار ممتلة رجالاً بباب بيض وخضر ، فاستدعت
الخادم وقالت : ما الذي فعلت ؟ فقال : يا سيدتي رأيت ما رأيت ؟ قالت : نعم . قال : هذه
مفاتيح الباب^(٩) وهو مغلق^(١٠) . فقالت : ادفنوه في بيتي ، وإذا مت فادفنوني عنده ،
فدافنوه في دارها ، وماتت بعده فدفت هناك ، والمكان بقرب دار المملكة بالمخرم ،

(١) ما بين المعقوتين سقطت من الأصل .

(٢) «يحمل القمم في الدهق لثقله» ليس في ت .

(٣) في ت : «جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار» .

(٤) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٢٢/٧).

(٥) في ت ، ل ، ك ، ص «توفي في هذه السنة» .

(٦) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/٢٠١).

(٧) في الأصل : «ستون ألف درهم» .

(٨) في ت : «برزان» .

(٩) في ت : «الأبواب» .

(١٠) في ت : «مغلوفة» .

وكان عمره ستاً وتسعين سنة [قال المصنف:]^(١) قال شيخنا أبو الحسن ابن الزاغوني : وكشف عن قبره بعد سنتين وهو صحيح لم يرم^(٢) وظهرت من قبره رواحة الطيب حتى ملأت مدينة السلام .

٢٤٣٥ - الحسن بن إدريس^(٣)بن محمد بن شاذان ، أبو القاسم القافلاني^(٤) : حدث عن جماعة ، فروى عنه ابن حيوه والدارقطني . توفي في هذه السنة .

٢٤٣٦ - الحسن بن محمد بن أحمد بن أبي الشوك ، أبو محمد الزيات^(٥) . سمع هلال بن العلاء وغيره^(٦) وروى عنه الدارقطني وابن شاهين وكان ثقة . توفي في هذه السنة .

٢٤٣٧ - عبد الله^(٧) بن أحمد بن ثابت ، أبو القاسم البزار^(٨) :

حدث عن حفص بن عمرو الربالي^(٩) ، ويعقوب الدورقي ، روى عنه الدارقطني [وابن شاهين وكان صالحأ ثقة ، توفي في رجب هذه السنة]^(١٠) .

٢٤٣٨ - عبد الله بن طاهر بن حاتم ، أبو بكر الأبهري^(١١) :

صحب يوسف بن الحسين ، وكان من أقران الشبلي ، وأسند الحديث / .
أخبرنا^(١٢) محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا^(١٣) أبو بكر بن خلف ، قال : أخبرنا أبو عبد

(١) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل ، ك ، ل .

(٢) في ك ، ت : «لم يتغير» .

(٣) في الأصل : «الحسن بن الدبس» .

(٤) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٨٨/٧).

(٥) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤١٩/٧).

(٦) «وغيره» ليس في ت .

(٧) في ت : «عبد الله» .

(٨) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣٨٧/٩).

(٩) في ت : «الرماني» .

(١٠) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل ، وهو مثبت على هامش ت سوى كلمة «وابن شاهين» .

(١١) انظر ترجمته في : طبقات الأولياء لابن الملقن ص ٢١٦ . وطبقات الصوفية (٣٩٥ - ٣٩١) .

(١٢) في الأصل : «أنبأنا» .

(١٣) في الأصل ، ل ، ك ، ص : «أنبأنا» .

الرحمن السلمي قال: سمعت إسحاق بن محمد بن عبد الله^(١) يقول: سمعت أبا بكر بن طاهر يقول [وستل]^(٢) ما بال الإنسان يتحمل من معلمه ما لا يحتمله^(٣) من أبويه؟ فقال: لأن أبويه سبب حياته الفانية، ومعلمه سبب حياته الباقيّة.

٢٤٣٩ - [عبد الله بن محمد بن إسحاق^(٤) بن يزيد، أبو القاسم، مروزي الأصل^(٥):
سمع سعدان بن نصر، روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وكان ثقة.
وتوفي في رمضان هذه السنة].

٢٤٤٠ - عبيد الله بن موسى^(٦) بن إسحاق بن موسى، أبو الأسود الأنباري
الخطمي^(٧):

حدَثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ^(٨)، رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ الْمَظْفَرِ، وَالْدَّارِقَطْنِيُّ، وَكَانَ ثَقَةً، وَتَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ [.]

٢٤٤١ - [عبد الملك بن يحيى بن الحسين^(٩)، أبو الحسين العطار^(١٠) الزعفراني،
يعرف: بابن أبي زكار^(١١):
حدَثَ عَنْ عَلَىِّ بْنِ دَاوِدِ الْقَنْطَرِيِّ، رُوِيَ عَنْهُ الدَّارِقَطْنِيُّ، وَكَانَ ثَقَةً.
وتَوَفَّى فِي مُحْرَمٍ هَذِهِ السَّنَةِ [.]

(١) في الأصل: «قال: قال إسحاق بن محمد بن عبد الله»
وفي ل، لـ، ص: «قال سمعت محمد بن عبد الله».

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «ما لا يحتمل».

(٤) هذه الترجمة سقطت من جميع النسخ فيما عدا لـ.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢٤/١٠).

(٦) هذه الترجمة سقطت من الأصل، ص، لـ.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٥٢/١٠).

(٨) في تـ: «الكوفي».

(٩) هذه الترجمة سقطت من الأصل، لـ، صـ.

(١٠) في تـ: «أبو الحسن القطان».

(١١) في تـ: «ابن أبي بكار». انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٢٩/١٠).

٢٤٤٢ - محمد الراضي بـالله [أمير المؤمنين] ^(١) بن المقتدر ^(٢) :

توفي ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر ^(٣) على خمس ساعات ماضية ^(٤) من الليل بعلة الاستسقاء، وكان من أعظم آفاته كثرة الجماع، وغسله القاضي يوسف بن عمر، وكانت خلافته ست سنين، وعشرة أشهر، وعشرة أيام، وعمره إحدى وثلاثين سنة وخمسة أشهر ^(٥)، ودفن في تربته بالرصافة.

وكان تربة عظيمة قد أنفقت عليها الأموال، والآن فقد عمل ^(٦) عندها سور المحلة ^(٧) فلم يبق منها إلا أثر ^(٨) قريب، ودفت عنده أمه ظلوم.

٢٤٤٣ - محمد بن أحمد ^(٩) بن أبي سهل، واسمه: يزيد بن خالد ^(١٠)، أبو الحسين الحربي ^(١١) :

حدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ بْنُ مُسْرُوقٍ ^(١٢)، رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطْةَ .
وَتَوَفَّى فِي شَعْبَانَ هَذِهِ السَّنَةِ .

٢٤٤٤ - محمد بن أيوب بن المعافى بن العباس، أبو بكر العكبري ^(١٣) :

حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ، رَوَى عَنْهُ أَبُونَا بَطْةَ

(١) ما بين المعقودتين سقطت من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في : (الكامل أحداث سنة ٣٢٩).

(٣) في الأصل: «ربيع الأول».

(٤) في ت «بقي». .

(٥) في باقي النسخ «ثمانية أشهر».

(٦) في ك، ل، ص، ت: «قد عمل».

(٧) في الأصل: «ستور المحلة».

(٨) في ك، ص، ل: «فلم يبق لها إلا أثر».

(٩) في الأصل: «محمد بن محمد بن أبي سهل».

(١٠) في الأصل: «خاقان».

(١١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣٧٣/١).

(١٢) في الأصل: «مرزوق».

(١٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٨٤/٢).

وغيره، وكان ثقة صالحًا زاهدًا، وكان ابن بطة يقول: ما رأيت أفضل من أبي بكر بن أيوب، وتوفي في رمضان هذه السنة.

٤٤٤٥ - محمد بن حمدویه^(١) بن سهل بن يزداد، أبو نصر المروزی^(٢):

روى عنه الدارقطنی، وكان ثقة، وتوفي في هذه السنة، وقيل: في سنة سبع وعشرين، والأول أصح.

٤٤٤٦ - يوسف بن عقوب / بن إسحاق بن البهلوی، أبو بکر الأزرق التنوخي
الكاتب^(٣):

ولد بالأأنبار سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وسمع جده إسحاق، والزبير بن بكار، والحسن بن عرفة، وغيرهم. وكتب عنه كثیراً^(٤) من اللغة والنحو والأخبار، وكان أزرق العین، متخلصاً^(٥) في دینه، كثير الصدق، تصدق^(٦) بنحو مائة ألف دینار، وكان أمّاراً بالمعروف، روی عنه ابن المظفر، والدارقطنی، وابن شاهین، وآخر من روی^(٧) عنه أبو الحسين بن المتيم^(٨)، وكان ثقة.

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة، ودفن في مقابر باب الكوفة، وله اثنان وتسعون سنة.

* * *

(١) هذه الترجمة سقطت من الأصل، لـ، ص.

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٥/٢٣٢).

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٠١). وتاریخ بغداد ١٤/٣٢١).

(٤) في باقي النسخ: «وكتب كثیراً».

(٥) في الأصل: «مشخناً».

(٦) في الأصل: «صدق».

(٧) في تـ، لـ، كـ، ص: «وآخرون، روی» وكذلك في المطبوعة.

(٨) في تـ: «الحسین بن القاسم». وفي الأصل: «أبو الحسن بن القیم».

ثم دخلت سنة ثلاثين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ظهر في المحرم كوكب مذنب رأسه إلى الغرب وذنبه إلى الشرق^(١)، وكان عظيماً جداً منتشر الذنب، وبقي ثلاثة عشر يوماً إلى أن اضمحل.

وفي نصف ربيع الأول: بلغ الكر الحنطة مائتين وعشرة^(٢) دنانير والكر الشعير مائة وعشرين ديناً، ثم بلغ الكر الحنطة ثلاثمائة وستة عشر^(٣) ديناً، وأكل الضعفاء الميتة، ودام الغلاء، وكثُر الموت، وشغل الناس بالمرض والفقر، وتقطعت السبل، وترك التدافن للموتى، واشتغل الناس عن الملابسي واللعب.

وفي يوم الجمعة لأربعين خلون من شهر ربيع الآخر: قام رجل من العامة في جامع الرصافة^(٤) والإمام يخطب، فلما دعا للمتقى لله قال له العامي: كذبت، ما هو بالمتقى، فأخذ وحمل إلى دار السلطان، وخرج المتقى، فلقي ناصر الدولة أبا محمد بن حمدان حين دخل بغداد^(٥)، وجاء / مطر كأفواه القرب، وامتلأت البلاليع وفاضت، ودخل دور ٧/ب الناس، وبلغت زيادة دجلة عشرين ذراعاً [وثلاثة]^(٦).

(١) في ت، ل، ك، ص: «رأسه إلى المغرب وذنبه إلى المشرق».

(٢) في ت: «مائتين وعشرين ديناً».

(٣) في ك: «ستة وعشرين».

(٤) في ت، ك، ص، ل: «في الجامع بالرصافة».

(٥) في الأصل: «حتى دخل» وفي ت: «أبا محمد بن حمدان قال حين دخل بغداد».

(٦) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل، ل، ت، ص.

ووَقَعَتْ حَرْبُ بَيْنِ الْأَتْرَاكِ وَالْقَرَامِطَةِ بِنَاحِيَةِ بَابِ حَرْبٍ، وَقُتِلَ فِيهَا جَمَاعَةٌ، فَانْهَزَمَ الْقَرَامِطَةُ وَخَرَجُوا عَنْ بَغْدَادِ^(١)، وَزَادَ الْبَلَاءُ عَلَى النَّاسِ بِبَغْدَادِ^(٢) وَكَبَسَتْ مَنَازِلَهُمْ لِيَلَّا وَنَهَارًاً وَافْتَقَرَ أَهْلُ الْيَسَارِ^(٣)، وَاسْتَرَ أَكْثَرُ الْعَمَالِ لِأَجْلِ مَا طَوَلُبُوا بِهِ مِمَّا لَيْسَ فِي السَّوَادِ.

وَخَرَجَ أَصْحَابُ السُّلْطَانِ إِلَى مَا قَرَبَ مِنْ بَغْدَادَ فَأَغَارُوا عَلَى مَا اسْتَحْصَدَ مِنْ الزَّرْعِ، حَتَّى اضْطَرَّ أَصْحَابَ الضَّيْاعِ^(٤) إِلَى حَمْلِ مَا حَصَدُوهُ بِسَبِيلِهِ^(٥)، وَوَقَعَ بَيْنَ تَوْزُونَ وَكُورْتَكِينَ^(٦) التَّرْكَيْنِ، فَأَصْعَدَ تَوْزُونَ إِلَى الْمُوْصَلِ، وَأَنْفَذَ فِي طَلْبِهِ فَلَمْ يَلْحُقْ.

* * *

ذَكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَكَابِرِ^(٧)

٢٤٤٧ - إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو يَعْقُوبَ النَّهَرْ جُورِي^(٨):

صَاحِبُ الْجَنِيدِ وَغَيْرِهِ، وَجَاؤْرَبَالْحَرَمِ سَنِينَ، وَبِهِ مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسْنَ^(٩) الْفَارَسِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا يَعْقُوبَ النَّهَرْ جُورِيَّ يَقُولُ: مَفَاؤِزُ الدُّنْيَا تَقْطَعُ بِالْأَقْدَامِ، وَمَفَاؤِزُ الْآخِرَةِ تَقْطَعُ بِالْقُلُوبِ.

(١) بِنَاحِيَةِ بَابِ حَرْبٍ وَقُتِلَ فِيهَا جَمَاعَةٌ فَانْهَزَمَ الْقَرَامِطَةُ وَخَرَجُوا عَنْ بَغْدَادَ هَذِهِ الْفَقْرَةُ سَقَطَتْ مِنْ كِ.

(٢) وَزَادَ الْبَلَاءُ عَلَى النَّاسِ بِبَغْدَادِ سَقَطَ مِنْ تِ.

(٣) فِي لِ، صِ: «لِيَلَّا وَنَهَارًاً وَاحْتَقَرَ النِّسَاءُ».

وَهَذِهِ الْجَمْلَةُ سَقَطَتْ مِنْ تِ، كِ. وَالْمُثَبَّتُ هُوَ عَبَارَةُ الْأَصْلِ.

(٤) فِي صِ، لِ، كِ، تِ: «أَرْبَابُ الضَّيْاعِ».

(٥) فِي الْأَصْلِ: «فِي سَبِيلِهِ».

(٦) فِي الْأَصْلِ: «تَوْزُونَ». فِي صِ، بِ: «تُورِيْكِينَ». وَفِي كِ، تِ: «تُورِتَكِينَ». وَفِي شَذِيرَاتِ الْذَّهَبِ ٢/٣٢٥: «كُورْتَكِينَ».

وَكَذَلِكَ فِي الْبَدَائِيَّةِ وَالنَّهَايَةِ ١١/٢٠٢، وَهُوَ مَا أَثْبَتَاهُ.

(٧) فِي تِ وَبَعْدَ هَذِهِ الْعَبَارَةِ: «فَمِنَ الْحَوَادِثِ فِيهَا».

وَهُوَ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٨) انْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي: (الْبَدَائِيَّةِ وَالنَّهَايَةِ ١١/٢٠٣). وَشَذِيرَاتِ الْذَّهَبِ ٢/٣٢٥.

(٩) فِي تِ، الْأَصْلِ: «أَبَا الْحَسْنِ».

٢٤٤٨ - الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان^(١)، أبو عبد الله الضبي القاضي المحاملي^(٢):

ولد في محرم سنة خمس وثلاثين ومائتين، وسمع الحديث وله عشر سنين، وشهد عند الحكماء وله عشرون سنة، وسمع يوسف بن موسى القطان، ويعقوب الدورقي، والبخاري وروى له^(٣)، وخلفاً كثيراً، وكان عنده سبعون رجلاً من أصحاب ابن عيينة. روى عنه دلنج، وابن المظفر، والدارقطني، وكان يحضر مجلسه عشرة آلاف وكان صدوقاً أديباً فقيهاً، مقدماً في الفقه والحديث^(٤)، ولـي قضاء الكوفة ستين سنة، وأضيف إليه قضاء فارس وأعمالها^(٥)، ثم استعفى فأعفي، وعقد في داره مجلساً للنظر في الفقه^(٦) في سنة سبعين ومائتين، فلم تزل تردد إليه الفقهاء إلى أن توفي في هذه السنة^(٧).

أخبرنا القراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي الخطيب^(٨)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، قال: أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهراني^(٩) قال: حدثنا^(١٠) القاضي الحسين بن إسماعيل قال: كنت عند أبي الحسن بن عبدون وهو يكتب لبدر، وعنه جمع فيهم أبو بكر الداودي، وأحمد بن خالد المادري^(١١) فذكر

(١) في ت: «الحسين بن إسماعيل بن سعيد بن أبان».

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٩/٨ . والبداية والنهاية ١١/٢٠٣).

(٣) «وروى له» سقطت من كافة النسخ سوى الأصل.

(٤) «وكان صدوقاً أديباً فقيهاً مقدماً في الفقه والحديث».

هذه العبارة سقطت من ص، لـ وما بين المعقوقتين سقطت من الأصل.

وفي ت كتبت الكلمة «ثقة» بدلاً من «فقيهاً».

(٥) «ولـي قضاء الكوفة ستين سنة وأضيف إليه قضاء فارس وأعمالها» هذه العبارة سقطت من كـ.

(٦) «في الفقه» سقطت من تـ.

(٧) «في هذه السنة» سقطت من جميع النسخ سوى الأصل.

(٨) «أحمد بن علي» سقطت من جميع النسخ سوى الأصل وتـ. وكتب بدلاً منها «الخطيب».

(٩) في ت: «الزبيري».

(١٠) في ت: «قال»، وفي الأصل: «أنا».

(١١) في ت: «البادراني».

قصة مناظرته مع الداودي في التفضيل، إلى أن قال: فقال الداودي^(١): والله ما تقدر تذكر مقامات علي مع هذه العامة. قلت: أنا والله أعرفها مقامه بدر، وأحد، والخندق، ويوم خير. قال: فإن عرفتها فينبغي أن تقدمه على أبي بكر وعمر. قلت: قد عرفتها ومنه قدمت أبي بكر وعمر [عليه]^(٢) قال: من أين؟ قلت: أبو بكر كان مع النبي ﷺ على العريش يوم بدر مقام الرئيس، ينهزم به الجيش، وعلى مقامه مقام مبارز^(٣)، والمبارز لا ينهزم به الجيش، وجعل يذكر فضائله وأذكر فضائل أبي بكر. قلت: لا تنكر لهما حقاً^(٤)، ولكن الذين أخذنا عنهم القرآن والسنن وأصحاب رسول الله ﷺ قدموه أبا بكر فقدمناه لتقديمهم، فالتفت أحمد بن خالد فقال: ما أدرى لم فعلوا هذا؟ قلت: إن لم تدر فأنا أدرى. قال: لم [فعلوا]^(٥)؟ فقلت إن السؤدد والرياسة في الجاهلية كانت لا تعلو منزلتين، إما رجل كانت له عشيرة تحميء وإما رجل كان له فضل مال^(٦) يفضل به، ثم جاء الإسلام فجاء بباب الدين، فمات النبي ﷺ وليس لأبي بكر مال، ولم تكن تيم لها مع عبد مناف ومخزوم تلك الحال، فإذا بطل اليسار الذي كانت ترأس^(٧) [به قريش بـ أهل]^(٨) الجاهلية، فلم يبق إلا باب الدين فقدموه له / فأفخم.

توفي المحاملي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٤٤٩ - علي بن محمد بن عبيد بن حسان^(٩)، أبو الحسن البزار^(١٠) :

ولد سنة اثنين وخمسين وما تئن ، وسمع عباس الدوري ، وأبا قلابة ، روى عنه

(١) في التفضيل، إلى أن قال: فقال الداودي

هذه العبارة سقطت من ت. وفي الأصل كتبت كلمة: «الماوردي» بدلاً من «الداودي».

(٢) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل.

(٣) في الأصل: «المبارز».

(٤) في الأصل: «لم يكن بينهما حق».

(٥) ما بين المعقوقتين سقطت من الأصل.

(٦) في ص، ل، ك، ت: «كان له مال».

(٧) في ت، ك، ل، ص: «ترأس».

(٨) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل. و «قريش أهل» سقطت من ل، ص، ت.

(٩) هذه الترجمة سقطت من الأصل، ل، ص.

(١٠) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/٧٣)، وفيه: «حساب» بدلاً من «حسان» وهو خطأ من مصحح التاريخ والناسخ. وشذرات الذهب ٢/٣٢٧ وفيه: «البزار» بدلاً من «البازار».

الدارقطني ، وكان ثقة فاضلاً ، توفي في شوال هذه السنة.

٢٤٥٠ - علي بن محمد بن سهل ، أبو الحسن الصائغ الدينوري^(١) :

[أخبرنا أبو بكر العامري ، قال: أخبرنا أبو سعد بن أبي صادق قال: أخبرنا ابن باكويه قال: سمعت الحسين بن أحمد الدينوري]^(٢) يقول: سمعت ممشاذه يقول: خرجت ذات يوم إلى الصحراء ، فيينا أنا مار إذا أنا بنسر قد فتح جناحيه ، فتعجبت منه فاطلعت ، فإذا بأبي الحسن الدينوري الصائغ قائم يصلي والنسر يظله .
توفي الصائغ بمصر في هذه السنة .

٢٤٥١ - عبد الغافر بن سلامة^(٣) بن أحمد بن عبد الغافر بن سلامة بن هاشم الحضرمي ، من أهل حمص^(٤) :

كان جوّالاً ، فقدم بغداد فحدث بها عن جماعة ، فروى عنه الدارقطني ، وابن شاهين ، وابن الصلت ، الأهوازي وهو آخر من روى عنه من البغداديين ، والقاضي أبو عمر الهاشمي البصري . وهو آخر من روى عنه^(٥) في الدنيا كلها ، وكان ثقة .
توفي بالبصرة في هذه السنة .

٢٤٥٢ - محمد بن أحمد بن صالح بن محمد بن حنبل^(٦) ، أبو جعفر الشيباني^(٧) :

حدث عن أبيه ، وعن عمه زهير بن صالح ؛ روى عنه الدارقطني وغيره .
وتوفي في هذه السنة .

(١) انظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٢/٣٣٠ في وفيات سنة ٣٣١ هـ . والبداية والنهاية ١١/٢٠٤).

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل .

(٣) هذه الترجمة سقطت من الأصل .

(٤) انظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٢/٣٢٧ . وتاريخ بغداد ١١/١٣٦).

(٥) عنه من البغداديين والقاضي أبو عمرو الماشمي البصري ، وهو آخر من روى عنه ، هذه العبارة سقطت من ت وأثبتت في الهاشم .

(٦) في ت : «محمد بن أحمد بن صالح بن محمد بن حنبل» .

(٧) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١/٣٠٩).

٢٤٥٣ - محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم^(١)، أبو بكر، إمام مسجد الجامع^(٢) العتيق بمصر^(٣) :

حدَثَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْزُوقٍ، وَبَكَارَ بْنِ قَتِيَّةَ، وَغَيْرَهُمَا، وَكَانَ نَحْوِيًّا يُعْلَمُ أُولَادُ الْمُلُوكِ النَّحْوَ . تَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

٢٤٥٤ - نصر بن أحمد، أبو القاسم البصري، المعروف : بالخبز أرزي الشاعر^(٤) :

روى عنه المعافي بن زكريا وغيره.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ [بْنُ ثَابِتٍ قَالَ] : أَنَا^(٥) أَبُو مُنْصُورِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدٍ [بْنِ]^(٦) الْحَسِينِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَكْبَرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو عبد الله الحسين بن محمد المالكي، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَكْفَانِيِّ قَالَ : خَرَجَتْ مَعَ عَمِّي أَبِيهِ عَبْدَ اللهِ الْأَكْفَانِيِّ الشَّاعِرَ، وَأَبِيهِ الْحَسِينِ بْنِ لَنْكَ، وَأَبِيهِ عَبْدَ اللهِ الْمَفْجُوعَ، وَأَبِيهِ الْحَسِينِ السَّبَاكَ فِي بَطَالَةِ عِيدٍ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ صَبِيٌّ^(٧) أَصْحَبُهُمْ، فَمَشَوْا حَتَّى اتَّهَوا إِلَى نَصْرٍ بْنِ أَحْمَدٍ الْخَبْزِ أَرْزِيِّ وَهُوَ يَخْبِزُ عَلَى طَابِقِهِ، فَجَلَسَتِ الْجَمَاعَةُ عَنْهُ يَهْتَشُونَهُ بِالْعِيدِ وَيَتَعَرَّفُونَ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَوْقِدُ السُّعْفَ تَحْتَ الطَّابِقِ^(٨) فَزَادَ فِي الْوَقْدِ فَدَخَنُوهُمْ، فَنَهَضَتِ الْجَمَاعَةُ عَنْدَ تَزَادِ الدَّخَانِ، فَقَالَ نَصْرٌ بْنُ أَحْمَدٍ لِأَبِيهِ الْحَسِينِ بْنِ لَنْكَ : مَتَى أَرَاكَ يَا أَبَا الْحَسِينِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسِينِ : إِذَا اتَّسَخَتِ ثِيَابِيِّ . وَكَانَتِ ثِيَابِهِ يَوْمَئِذٍ جَدَّاً عَلَى أَنْقَى مَا يَكُونُ مِنَ الْبِيَاضِ، فَمَشَيْنَا^(٩) فَقَالَ أَبُو الْحَسِينِ بْنِ لَنْكَ : يَا

(١) فِي الْأَصْلِ : «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ مُحَمَّدٍ». وَفِي لَكَ : «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ مُسْلِمٍ» .

(٢) «الْجَامِعُ» سَقَطَ مِنْ ت.

(٣) انظُرْ ترجمته في : (طبقات النجاة ١ / ٥٠).

(٤) انظُرْ ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٣ / ٢٩٦).

(٥) فِي لَكَ، لَ، صَ : «أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا»

وَمَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَقَطَ مِنْ جَمِيعِ النَّسْخِ سَوْيَ ت.

(٦) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَقَطَ مِنْ الْأَصْلِ.

(٧) «صَبِيٌّ» سَقَطَ مِنْ ت.

(٨) فِي ت : (فَوْقُ الطَّابِقِ).

(٩) «فَمَشَيْنَا» سَقَطَ مِنْ ت. وَفِي الْأَصْلِ : «فَمَشَى» .

أصحابنا، إن نصراً لا يخلِي هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شيء يقوله، ويجب
أن نبدأ / مجلس واستدعى دواة وكتب:

أنيف به على كل الصحاب
من السعف المدخن للثياب
أراد بذلك طردي أو ذهابي
فقلت له إذا اتسخت ثيابي^(١)

: وأنفذ الأبيات إلى نصر فأملَى جوابها فقرأها، فإذا هو قد أجاب:

فداعبني بالفاظ عذاب
فعدن له كريعان الشباب
فجدت له بتمسيك الثياب
فجاوبني إذا اتسخت ثيابي^(٢)
فلم يكن^(٣) الوصي أباً تراب؟

[قال مؤلف الكتاب: وكان فصيحاً أدبياً، وكان أمياً لا يعرف الخط، وكان يصنع
خبز الأرز، فنسب إليه. توفي في هذه السنة]^(٤).

* * *

لنصر في فؤادي فرط حب
أتيناه فبخرنا بخورا
فقمت مبادراً فظننت نصراً
فقال متى أراك أباً حسين؟

منحت أباً الحسين صميم ودي
اتى وثيابه كفتير شيب
ظننت جلوسه عندي كعرس
فقلت متى أراك أباً حسين
فإن كان التقرز فيه فخر

(١) هذا البيت ساقط من ت.

(٢) هذا البيت سقط من ت، ك.

(٣) في الأصل: «فلم يكن».

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل، ل، ك، ت.

ثم دخلت

سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه^(١) أول المحرم، وهو النصف من أيلول^(٢) قوي الحر حتى أخذ بالأنفاس، وخرج أيلول كله عن حر شديد، ودخل تشنرين بمثل ذلك، وكان في اليوم الثامن منه حر لم يكن مثله^(٣) في آب وتوز.

وفي صفر: ورد الخبر بورود الروم إلى أرزن، وميا فارقين، وأنهم سبوا وأحرقوا.
 وفي ربيع الآخر: عقد نكاح لأبي [منصور]^(٤) إسحاق بن المتقى بالله على علوية بنت ناصر الدولة أبي محمد بن حمدان على مائة ألف دينار^(٥) وخمسين ألف درهم، وجرى العقد بحضور الخليفة وولي العقد على الجارية أبو عبد الله محمد بن أبي موسى بـ الهاشمي، / ولم يحضر ناصر الدولة [وضرب ناصر الدولة سكة فزاد فيها عند ذكره^(٦) رسول الله ﷺ، وضيق]^(٧) ناصر الدولة على المتقى بالله في نفقاته^(٨)، وانتزع ضياعه وضياع والدته.

(١) في ت: «فمن الحوادث فيها أن في أول المحرم».

(٢) في ت: «آياد».

(٣) «مثله» سقطت من ص، ل.

(٤) في الأصل: «لأبي إسحاق بن المتقى . . .»

(٥) في ص، ك، ل، س: «مائة ألف درهم».

(٦) في ك، ت: «فزاد عند آل محمد».

(٧) ما بين المعقوقتين مذكور في الأصل في نهاية هذه الفقرة ما عدا كلمة «وضيق».

(٨) في ص، ك، ل: «على المتقى في نفقاته».

وفي آذار من هذه السنة: غلت الأسعار حتى أكلوا الكلاب، ووقع الوباء، .
ووافي من الجراد الأعرابي الأسود أمر عظيم حتى بيع [كل]^(١) خمسين رطلاً بدرهم،
فكان في^(٢) ذلك معونة للفقراء لشدة غلاء الخبر.

وفي ذي القعدة: خرج المتقى إلى الشمامية لصيد السباع.

وفي هذه السنة^(٣): خرج خلق كثير من التجار من بغداد^(٤) مع الحاج للانتقال
إلى الشام ومصر؛ لانصال الفتنة ببغداد، وتواتر المحن عليهم^(٥) من السلطان.

وفيها: ورد كتاب من ملك الروم يلتمس منديلاً كان لعيسى عليه السلام^(٦) مسع
به وجهه فصارت صورة وجهه فيه، وذلك المنديل^(٧) في بيعة الرها [وأنه]^(٨) إن أنفذ إليه
أطلق من أسرى المسلمين عدداً كثيراً فاستؤمر المتقى بالله فأمر^(٩) بإحضار الفقهاء
والقضاة، فقال بعض من حضر: هذا المنديل منذ زمان طويل في هذه البيعة لم يلتمسه
ملك من ملوك الروم، وفي دفعه إلى هذا غضاضة على الإسلام، والمسلمون أحق
بمنديل عيسى عليه السلام. فقال علي بن عيسى: خلاص المسلمين من الأسر أحق

[بمنديل عيسى عليه السلام]^(١٠) فأمر المتقى بتسلیم المنديل وتخليص الأسرى.

قال الصولي: ووصل الخبر بأن القرمطي ولد له مولود، فأهدى إليه أبو عبد الله
البريدي هدايا عظيمة فيها مهد ذهب^(١١) مرصع بالجوهر، وكثير الرفض، فنودي ببراءة
الذمة من ذكر أحداً من الصحابة بسوء.

(١) ما بين المعقوفين سقطت من الأصل.

(٢) «في» سقطت من باقي النسخ.

(٣) في ص، ل، ك: «وفيها».

(٤) في ص، ل، ك: «من تجار بغداد».

(٥) «عليهم» سقطت من ت.

(٦) في ت: «لعيسي بن عليه السلام» ولعل الناسخ أراد أن يكتب «عيسى بن مرريم عليه السلام» فاختلط.

(٧) في ت: «في ذلك المنديل» وصححت في الهاشم.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٩) في ت: «المتقى فأمر...»

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ص، ل، ك.

(١١) «ذهب» سقطت من ت.

وورد الخبر بقبول علي بن بويه خلع السلطان بفارس ولبسه إياها وحضره حينئذ
١٠ الشهد والقضاة /

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٤٥٥ - إبراهيم بن أحمد بن سهل [بن أحمد بن سهل]^(١) بن الربيع بن سليمان، أبو إسحاق مولى جهينة^(٢).

سمع بكار بن قتيبة وغيره، وتوفي في رجب هذه السنة.

٢٤٥٦ - حبشون^(٣) بن موسى بن أيوب، أبو نصر الخلال^(٤):

ولد سنة أربع وثلاثين ومائتين، وسمع الحسن بن عرفة وغيره، روى عنه الدارقطني وأبن شاهين، وكان ثقة، يسكن بباب البصرة.
توفي في رمضان^(٥) هذه السنة.

٢٤٥٧ - سنان بن ثابت^(٦)، أبو سعيد الطيب^(٧):

أسلم على يد القاهر بالله، ولم يسلم ولده ولا أحد من أهل بيته، وكان مقدماً^(٨)
في الطب وفي علوم كثيرة، ودخل على الخلفاء.
توفي في غرة ذي القعدة من هذه السنة.

٢٤٥٨ - عبد الله بن محمد بن المبارك^(٩)، أبو محمد النيسابوري^(١٠):

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) جهينة: قبيلة من قبائل نزلت الكوفة، وبها محلة نسبت إليهم.

(٣) في ت كلمة غير مقرؤة.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٨٩/٨).

(٥) في باقي النسخ: «توفي في شعبان».

(٦) في الأصل: «ثابت بن سنان» خطأ.

(٧) انظر ترجمته في: (الأعلام ١٤١/٣). وطبقات الأطباء ١/٢٢٠. والبداية والنهاية ١١/٢٠٦).

(٨) في باقي النسخ: «متقدماً».

(٩) في الأصل: «بن مبارك».

(١٠) انظر ترجمته في: (الم منتخب من السياق ٩٦٩).

صاحب حمدون القصار، وكان له علم بالشريعة، وكتب الحديث ورواوه.
توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٤٥٩ - علي بن إسماعيل بن أبي بشر، واسمه: إسحاق بن سالم بن إسماعيل^(١) بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى أبو الحسن الأشعري المتكلّم^(٢). ولد سنة ستين ومائتين، وتشاغل بالكلام، وكان على مذهب المعتزلة زماناً طويلاً، ثم عنّ له مخالفتهم، وأظهر مقالة خبطت عقائد الناس وأوجبت الفتن المتصلة، وكان الناس لا يختلفون [في]^(٣) أن هذا المسموم كلام الله، وأنه نزل به جبريل عليه السلام على محمد ﷺ، فالآئمة المعتمد عليهم قالوا انه قديم، والمعتزلة قالوا هو^(٤) مخلوق، فوافق الأشعري المعتزلة في أن هذا مخلوق، وقال: ليس هذا كلام الله، إنما كلام الله صفة قائمة بذاته، ما نزل ولا هو مما يسمع، وما زال منذ أظهر هذا خائفاً / على ١٠/ب نفسه لخلافه أهل السنة^(٥)، حتى انه استجار بدار أبي الحسن التميمي حذراً من القتل، ثم تبع^(٦) أقوام من السلاطين مذهبهم فتعصبوه^(٧) [وكثير أتباعه]^(٨) حتى ترك الشافعية معتقد الشافعی رضي الله عنه^(٩) ودانوا بقول الأشعري^(١٠).

أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أنبأنا أبو الحسين^(١١) المبارك بن عبد الجبار، قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد^(١٢) المقرئ الأهوazi

(١) بن إسماعيل، سقطت من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/٣٤٦).

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) «هو» سقطت من باقي النسخ.

(٥) «أهل السنة» سقطت من ت.

(٦) في باقي النسخ: «نبغ».

(٧) في باقي النسخ: «فتعصبو المذهب».

(٨) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٩) «رضي الله عنه» سقطت من الأصل.

(١٠) في ك: (ودانوا بمعتقده وبما يقول الأشعري).

(١١) في الأصل: «أبو الحسن».

(١٢) في ت: (بن داود).

الدمشقي قال: ولد علي بن أبي بشر الأشعري بالبصرة، ونشأ بها، فأقام بها أكثر عمره، فسمعت أبا الحسن^(١) محمد بن محمد الوزان بالبصرة يقول: ولد ابن أبي بشر^(٢) سنة ستين ومائتين ومات سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة، ولم يزل معتزلياً أربعين سنة يناضل عن الاعتزال، ثم قال بعد ذلك قد رجعت عن الاعتزال.

قال الأهوازي: وسمعت أبا الحسن العسكري وكان من المخلصين في مذهب الأشعري يقول: كان^(٣) الأشعري تلميذ الجبائي يدرس عليه ويتعلم منه، لا يفارقنه أربعين سنة.

قال الأهوازي: وسمعت أبا عبد الله الحمراني سنة خمس وسبعين وثلاثمائة يقول: لم نشعر يوم الجمعة وإذا بالأشعري قد طلع على منبر الجامع بالبصرة^(٤) [بعد صلاة الجمعة]^(٥) ومعه شريط فشهده على وسطه، ثم قطعه وقال: أشهدوا^(٦) أنني تائب مما كنت فيه من القول بالاعتزال، وتوفي بي بغداد ودفن بمشرعة الروايا، وقبره اليوم عافي الأثر لا يلتفت إليه.

٢٤٦٠ - محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة بن الصلت^(٧) السدوسي مولاهم أبو بكر^(٨):

سمع جده يعقوب بن شيبة وعباساً الدوري وغيرهما، وروى عنه أبو عمر بن مهدي، وكان ثقة.

أخبرنا^(٩) عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال:

(١) في ت: «فسمعت الحسن».

(٢) في ت: «ولد ابن بشر».

(٣) في الأصل: «وكان من المخلصين يقول في مذهب الأشعري كان....».

(٤) في ت: «على منبر بالبصرة».

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «أشهد».

(٧) وبالاعتزال وتوفي بي بغداد ودفن بمشرعة الروايا وقبره اليوم سقط من ك.

(٨) «ابن الصلت» سقطت من ت.

(٩) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٧٣. والبداية والنهاية ١١/٢٠٦).

(١٠) في ت: «أئبنا».

أخبرني علي بن أبي علي البصري [أخبرنا أبي]^(١) قال: حدثني أبو بكر عمر بن عبد الملك السقطي قال: سمعت أبا بكر بن يعقوب بن شيبة يقول^(٢): لما ولدت دخل / أبي على أمي فقال لها: إن المنجمين قد أخذوا مولد هذا الصبي وحسبوه^(٣) فإذا هو يعيش كذا وكذا، وقد حسبتها أياماً وقد عزمت أن أعد له كل^(٤) يوم ديناراً مدة عمره فإن ذلك يكفي الرجل المتوسط له ولعياله فأعدي^(٥) له حباً [فارغاً]^(٦) فأعدهته^(٧) وتركته في الأرض وملاه [بالدنانير]^(٨) ثم قال لها: أعدي حباً آخر أجعل فيه^(٩) مثل هذا استظهاراً [فععلت وملاه]^(١٠)، ثم استدعى حباً آخر وملاه بمثل ما ملاه به كل واحد من الحبين، ودفن الجميع، فما نفعني ذلك مع حوادث الزمان، فقد احتجت إلى ماترون.

قال أبو بكر السقطي : ورأينا فقيراً جداً^(١١) يجيتنا بلا إزار، ونقرأ عليه الحديث ونبره^(١٢) بالشيء بعد الشيء، توفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٤٦١ - محمد بن أحمد بن يعقوب بن محمد بن عبد الملك ابو الفضل

الهاشمي^(١٤) من أهل المضيصة^(١٥):

ولي القضاء بدسكرة الملك في طريق خراسان، وورد بغداد فحدث بها عن

(١) «أخبرنا أبي» سقطت من الأصل، كـ.

(٢) في باقي النسخ: «يحدث قال».

(٣) «وحسبوه» سقطت من تـ.

(٤) في باقي النسخ: «لكل».

(٥) «مدة عمره» سقطت من تـ.

(٦) في تـ: «فأعد».

(٧) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل، صـ، كـ، لـ.

(٨) «فأعدهته» سقطت من تـ.

(٩) «بالدنانير» سقطت من الأصل.

(١٠) الجملة في الأصل هكذا: «ثم استدعى حباً آخر فجعل فيه.....».

(١١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(١٢) « جداً» سقطت من باقي النسخ.

(١٣) في الأصل: «ويبر».

(١٤) في الأصل: «الهاشمي أبو الفضل».

(١٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٧٥).

علي بن عبد الحميد الغضايري، وأبي عروبة^(١) الحراني، وأحمد بن عمير^(٢) بن جوصا، وغيرهم، وكان سبئي الحال في الحديث.

٤٦٢ - محمد بن مخلد بن [حفص، أبو]^(٣) عبد الله الدوري العطار^(٤) :

ولد سنة ثلات وثلاثين ومائتين، وكان ينزل الدور، وهي محلة في آخر بغداد بالجانب الشرقي في أعلى البلد، سمع يعقوب بن إبراهيم الدوري، والزبير بن بكار، والحسن بن عرفة، ومسلم بن الحجاج في آخرين. روى عنه ابن عقدة، والأجري، وابن الجعابي، وابن المظفر، وابن حبيبه، والدارقطني، وغيرهم، وكان ثقة، ذا فهم، واسع الرواية، مشهوراً بالديانة، مذكورة بالعبادة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال:
 ١/ أخبرنا^(٥) محمد بن عبد العزيز / البرذعي قال: أخبرنا^(٦) أحمد بن محمد بن عمران، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد قال: ماتت والدتي فنزلت في لحدها^(٧) فانفرجت لي فرجة عن قبر يلزقها، فإذا رجل عليه أكفان جدد، على صدره طاقة ي اسمين طرية فأخذتها فشمتها فإذا هي أذكي من المسك، وشمها جماعة كانوا معه في الجنازة، ثم ردتها إلى موضعها وسدت الفرجة.

توفي ابن مخلد في جمادى الآخرة من هذه السنة، وقد استكمل سبعاً وتسعين سنة وثمانية أشهر^(٨) وواحداً وعشرين يوماً.

(١) في الأصل: «أبي عوانة» خطأ.

(٢) «بن عمير» سقطت من ت.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣١٠/٣١٠ . والبداية والنهاية ١١/٢٠٧).

(٥) في ت: «قال: حدثنا».

(٦) في ت: «قال: حدثنا».

(٧) في ك، ت: «نزلت الحدلها».

وفي الأصل: «نزلت لحدها».

(٨) في الأصل: «وتسعة أشهر» وقد رجحنا ما في باقي النسخ.

٢٤٦٣ - محمد بن علي بن الحسن بن أبي الحديد، [أبوالحسين]^(١) :

حَدَّثَنَا يُونسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَمُحَمَّدٌ [بْنُ عَبْدِ اللَّهِ]^(٢) بْنُ عَبْدِ الْحَكْمِ،
وَبِكَارٌ بْنُ قَتِيَّةَ، وَكَانَ فِيهَا عَلَى مِذَهَبِ أَبِي حَنْفَيَةَ^(٣) فَرِضِيًّا عَاقِلًا ثَقَةً.
وَتَوَفَّى فِي جَمَادِيِّ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ.

٢٤٦٤ - [يونس بن أحمد بن يonus بن عبد الأعلى]^(٤) ، أبو سهل^(٥) :

وَلِدَ سَنَةً سِتٍ وَّثَمَانِينَ وَمَائِتَيْنِ. وَكَانَ مِنْ أَفَاضِلِ النَّاسِ، وَكَانَ يُحِبُّ التَّخْلِي
وَالْوَحْدَةِ وَكَانَ يَكْرَهُ غُشْيَانَ النَّاسِ لَهُ . وَتَوَفَّى فِي صَفَرِ هَذِهِ السَّنَةِ.

٢٤٦٥ - المجنون البغدادي^(٦) :

أَنْبَأَنَا^(٧) إِبْرَاهِيمَ بْنَ دِينَارِ الْفَقِيهِ، عَنْ أَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ
غَالِبَ الْمَقْرِئِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ سَمْعَوْنَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ الشَّبَابِيِّ
يَقُولُ: رَأَيْتُ يَوْمَ الْجَمْعَةِ مَعْتُوهًا عِنْدَ جَامِعِ الرَّصَافَةِ قَائِمًا عَرِيَانًا وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا مَجْنُونٌ
إِلَيْهِ! أَنَا مَجْنُونٌ إِلَيْهِ! فَقَلَّتْ لَهُ: لَمْ لَا تَدْخُلَ الْجَامِعَ وَتَتَوَارِي وَتَصْلِي؟ فَنَظَرَ^(٨) إِلَيَّ
وَأَنْشَدَ:

يَقُولُونَ زَرْنَا وَاقْضَى وَاجْبَ حَقْنَا وَقَدْ أَسْقَطَتْ حَالِي حَقِيبَوْهُمْ عَنِي
إِذَا هُمْ رَأَوُا حَالِي وَلَمْ يَأْنِفُوا لَهَا وَلَمْ يَأْنِفُوا مِنْهَا أَنْفَتْ لَهُمْ مِنِي

* * *

(١) «أبوالحسين» سقطت من الأصل . انظر ترجمته في : (٤/١١٣).

(٢) ما بين المعقودتين سقط من الأصل ، ك ، ل ، ص .

(٣) «أبي حنيفة» سقط من ت .

(٤) من أول : «ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وبكار بن قتيبة» حتى هنا سقط من ك .
أما ترجمته «يونس بن أحمد بن يonus» فسقطت كلها من الأصل ، ص ، ل . وأثبتناها كاملة من نسخة
ت .

(٥) انظر ترجمته في : (صفة الصفة ٣/١٥).

(٦) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد).

(٧) في ص ، ل ، ك : «أخبرنا» .

(٨) «فنظر» سقطت من ت .

ثم دخلت

سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة

/ أ من الحوادث فيها:

أنه في ربيع الأول دخل الروم رأس العين^(١) وسبوا من أهلها ثلاثة آلاف إنسان، ونهبوا البلاد^(٢)، وكان الذي قصدها الدمشقي في ثمانين ألفاً.

وفي جمادى الأولى : كثرت الأمطار فتساقطت منازل الناس ، ومات خلق كثير تحت الهدم ، وما زالت قيمة العقار ببغداد تنقص ، وزاد الأمر بسبب الغلاء ، وبلغ الخبر الخشكار ثلاثة أرطال بدرهم ، والتمر رطلان بدرهم ، وأغلقت عدة حمامات ، وتعطلت أسواق ومساجد ، حتى صار يطلب من يسكن الدور^(٣) بأجرة يعطها ليحفظها ، وكثرت الكبسات بالليل من اللصوص بالسلاح والشمع ، وتحارس الناس بالليل^(٤) بالبوقات ، وجاء في شباط مطر عظيم سيل وبرد كبار ، وجمعه الثلاجون^(٥) وكبسوه ، وتساقطت الدور ، وبرد الهواء في آذار ، وقع جليد كثير فاحترق أكثر الزرع^(٦) ، ولم يجمد الماء في شتوة هذه السنة .

وورد الخبر في شوال بموت أبي طاهر سليمان بن الحسن الهجري في منزله

(١) في ك : «رأس عين».

(٢) في الأصل : «البلد».

(٣) في الأصل : «الدار».

(٤) في ت : «طول الليل».

(٥) في الأصل : «الفلاحون».

(٦) «وبرد الهواء في آذار وقع جليد كثير فاحترق أكثر الزرع» هذه الفقرة سقطت من ت.

بهجر، وأنه جدر في رمضان هذه السنة^(١) ومات، ولم يحج في هذه السنة أحد من بغداد ولا من خراسان لأجل موت الهمجي، فلم يحضر أحد من أهل هجر يذرق الحاج فخاف الناس^(٢) فأقاموا، وكان الذي بقي من أخوة أبي طاهر ثلاثة: أبو القاسم سعيد وهو الرئيس الذي يدبر الأمور، وأبو العباس وكان ضعيف البدن كثير الأمراض مقبلًا على قراءة الكتب^(٣)، وأبو يعقوب يوسف وكان مقبلًا^(٤) على اللعب، إلا أن الثلاثة كانت كلتهم واحدة، والرياسة لجميعهم، وكانوا يجتمعون على رأي واحد في مرضونه، وكان وزراؤهم سبعة كلهم من بنى سنبر^(٥).

وفي هذه السنة: قتل أبو عبد الله / البريدي أخاه أبا يوسف^(٦)، وكان أبو يوسف ١٢ ب يتکبر على أخيه ويؤذيه، ودفعه بالأبلة من غير أن يغسله أو يكشفه، وأخذ من ماله ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار وعشرة آلاف ألف درهم،^(٧) وأخذ من الكسوة والفرش والألة ما قيمته ألف^(٨) دينار، وألف رطل^(٩) ند وعشرين ألف رطل عود، منها ألفاً رطل هندي، وصادر العمال على ألف ألف دينار.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٤٦٦ - أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن، أبو العباس الكوفي المعروف بابن عقدة^(١٠):

(١) في ص، ك، ل: «أنه جدر في هذه السنة».

(٢) في الأصل: «فمات الناس» خطأ.

(٣) في ص، ك، ل: «على زيادة الكتب».

(٤) «على قراءة الكتب وأبو يعقوب يوسف، وكان مقبلًا» سقط من ص، ل.

(٥) في ت: «من بنى بشير».

(٦) في ت: «أبو عبدالله اليزيدي الوزير أبا يوسف».

(٧) «وأخذ من ماله ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار وعشرة آلاف ألف درهم» هذه الفقرة ساقطة من ت.

(٨) في ت، ص، ك، ل: «... والآلة قيمة ألف ..»

(٩) «ند» سقط من ت.

(١٠) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤/٥ والبداية والنهاية ٢٠٩/١١).

قدم بغداد فسمع من محمد بن عبيد الله المنادي^(١). وعقدة لقب أبيه محمد لقب بذلك لأجل تعقيده في التصريف وال نحو، وكان عقدة ورعاً زاهداً^(٢) ناسكاً، علم ابن هشام الخزاز الأدب، فوجّه أبوه إليه دنانير فردها فأضعفها فردها^(٣) وقال: ما ردتها استقلالاً لها، ولكن سألهي الصبي أن أعلم القرآن فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن فلا أستحل أن آخذ منه شيئاً ولو دفع إلى الدنيا.

وأما ولده أبو العباس فإنه سمع الحديث الكثير^(٤)، وكان من أكابر الحفاظ، وروى عنه من أكابرهم: أبو بكر بن الجعابي، عبد الله بن عدي، والطبراني، وابن المظفر، والدارقطني، وابن شاهين.

وقال الدارقطني: أجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود إلى زمن أبي العباس بن عقدة أحفظ منه.

قال أبو العباس: ودخل البرديجي الكوفة فزعم أنه أحفظ مني، فقلت: لا تطول، نتقدم إلى دكان ورّاق، ونضع القبان وتزن من الكتب ما شئت، ثم تلقى علينا فنذكرها. فبقي.

وكان بعض الهاشميين جالساً عند ابن عقدة، فقال ابن عقدة: أنا أجيب في ١٣ / أللثمانية / ألف حديث من حديث أهل بيته [هذا]^(٥) سوى غيرهم. وقال [ابن عقدة]^(٦)

(١) قدم بغداد فسمع من محمد بن عبيد الله المنادي.

هذه الجملة سقطت من جميع النسخ ما عدا الأصل ولكنها كتبت هكذا: «قدم بغداد فسمع من عبيد الله»، وما زدناه هو من تاريخ بغداد ١٤/٥، وقد ذكر الخطيب أسماء من سمع منهم ابن عقدة في بغداد غير المنادي وهو: علي بن داود القنطري، والحسن بن مكرم ويحيى بن أبي طالب، وأحمد بن أبي خيثمة، وعبد الله بن روح المدائني، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، ونحوهم.

(٢) « Zahada » سقطت من جميع الأصول عدا الأصل.

(٣) « فأضعفها فردها » سقطت من ك، وتكررت مرتين في الأصل.

(٤) « الكثير » سقطت من ص، ل.

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

مرة: أحفظ من الحديث بالأسانيد والمتون منسقاً خمسين ومائتي ألف حديث وأذاكر [من] الأسانيد^(١)، وبعض المتون والمراسيل والمقاطع بستمائة ألف حديث.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني الصوري قال: قال لي عبد الغني بن سعيد: سمعت الدارقطني يقول: كان أبو العباس بن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلمون ما عنده.

قال مؤلف الكتاب^(٢): ومع هذا الحفظ العظيم^(٣) وكثرة ما سمع وكتب عنه فإنه^(٤) انتقل من مكان إلى مكان فكانت كتبه ستمائة حمل، فقد ذمه الناس لأسباب، فذكر ابن عدي أنه كان يسوى نسخاً لأشياخ^(٥) ويأمرهم بروايتها. وقال الدارقطني: ابن عقدة رجل سوء.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا علي بن محمد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف يقول: سمعت أبا عمر بن حبيه يقول: كان ابن عقدة [يجلس]^(٦) في جامع براثا ي ملي مثالب^(٧) أصحاب رسول الله ﷺ - أو قال: الشيفيين يعني أبا بكر وعمر - فتركت حديثه، لا أحدث عنه بشيء.

قال المصنف: وتوفي ابن عقدة في ذي القعدة من هذه السنة.

٤٦٧ - الحسن بن يوسف بن يعقوب بن ميمون، أبو علي الحداد^(٨):

روى عن يونس بن عبد الأعلى وغيره وكان إمام جامع مصر العتيق.
وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

(١) في الأصل: «وإذا ذكرنا الأسانيد». وفي ص، ل، ك: وأذاكر من المسانيد». وسقط من ت: «والمتون منسقاً خمسين ومائتي ألف حديث وأذاكر من الأسانيد».

(٢) في الأصل، ت: «قال المصنف»

(٣) «العظيم» سقطت من ت.

(٤) في باقي النسخ: «وكتب فإنه».

(٥) في الأصل: «نسخاً لأشياخ» وفي ت: «نسخاً لإيساغ الوضوء» تحرير.

(٦) «يجلس» سقطت من جميع النسخ سوى ك.

(٧) في الأصل: «على مثل» تصحيف.

(٨) انظر ترجمته في: (الأنساب ٤/٧٢). وفيه: الحسن بن يعقوب بن يوسف).

٢٤٦٨ - سليمان بن الحسن، أبو القاسم^(١):

وزر للراضي ثم ملك المتقى^(٢) الله فأبقاء على حاله، وتوفي في رجب هذه السنة.

٢٤٦٩ - عبد الله بن أحمد بن إسحاق، أبو محمد الجوهرى المصرى^(٣):

سكن بغداد بنهر الدجاج، وحدث بها عن الريبع بن سليمان المرادي وغيره / ، ١٣/ب وكان ثقة^(٤) روى عنه الدارقطني وابن شاهين وآخرين^(٥) وآخر من روى عنه أبو عمر بن مهدي ، وكان ثقة مأموناً^(٦) توفي في ربيع الأول^(٧) من هذه السنة .

٢٤٧٠ - عبد الله بن محمد بن عمر^(٨) بن أحمد، أبو بكر البزا^(٩):

وهو خال ابن الجعابي ، روى عنه الدارقطني ، وابن شاهين .
وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة .

* * *

(١) انظر ترجمته في: (مروج الذهب ٤/٣٤).

(٢) من «ثم ملك المتقى» وحتى «. . . . الجوهرى المصرى» سقط من كـ.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٣٨٨).

(٤) «وكان ثقة» سقطت من جميع النسخ . ما عدا الأصل .

(٥) «وآخرين» سقطت من جميع النسخ ما عدا الأصل .

(٦) «مأموناً» سقطت من جميع النسخ ما عدا الأصل .

(٧) في ص: «ذى القعدة».

(٨) في ت: «عبد الله بن عمر بن أحمد».

وفي الأصل: «عبد الله بن محمد بن أحمد».

(٩) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/١٢٥).

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن توزون التركي كان [رئيس الجيش]^(١) وأمير الأمراء، وتقلد الشرطة ببغداد، وكانت بينه وبين المتقى وحشة فخرج المتقى إلى ناحية الموصل ودخل توزون من واسط إلى بغداد، فأخذ أموال أهل بغداد، وأخذ من دعلج العدل مائة ألف درهم، وأقام المتقى عند بنى حمدان^(٢) واستدعاهم لحرب توزون، فلما أقبلوا على حربه^(٣) خرج توزون فكسرهم، ثم كاتب المتقى يسأله أن يرجع إلى بغداد فلم يقبل، وأقام بالرفقة، ثم ظهر له من بنى حمدان تضجر به، فبعث إلى توزون يطلب الصلح فتلقى [توزون]^(٤) ذلك بأتم رغبة فبعث إليه المتقى مَنْ يستحلفه، فحلف أيماناً مؤكدة ثم أعاد إليه من يعيد اليمين فحلف، فلما قدم المتقى فبلغ السنديه تلقاه توزون فقبل الأرض وقبل يده، ثم ركب وسار معه و[قد]^(٥) وكل به وبجماعته الدليل، وحضرهم في مضربه^(٦) وبغض عليهم، واستحضر عبد الله بن المكتفي فبويع له، ولقب: المستكفي بالله، وبايده المتقى بعد أن أشهد على نفسه بالخلع في يوم السبت لعشر بقين من [صفر]^(٧) هذه السنة، وسلم إليه المتقى فأخرج إلى جزيرة بين يدي السنديه على نهر عيسى، / فسمى ١٤ في يوم خلعه، وكانت [مدة]^(٨) خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً، ولم يحل الحول على توزون [بعد أن فعل ذلك]^(٩).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «وأقام المتقى على حمدان».

(٣) في الأصل: «أقبلوا إلى حربه».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) في ك: «مضربهم»

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

باب ذكر^(١) خلافة المستكفي بالله

واسمه عبد الله بن علي المكتفي [بن المعتصم]^(٢) ويكنى : أبا القاسم ، ولد في صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين ، وولي الخلافة وسنه إحدى وأربعون سنة وسبعة أيام ، في سن المنصور حين ولد ، وكان مليح الشخص ، ربيعة من الرجال ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، معتدل الجسم ، حسن الوجه ، أبيض مشرباً بالحمرة^(٣) ، أسود الشعر ، سبطاً ، خفيف العارضين ، [أكحل ، أقنى الأنف]^(٤) ولما ولد المستكفي طوق توزون وسورة وخلع عليه ، وجلس بين يدي المستكفي بالله على كرسي ، ولم يحجج من الناس في هذه السنة إلا القليل مع^(٥) البكريين ووقف بالناس بمكة عمر بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٤٧١ - الحسن بن أحمد بن سعيد بن أنس ، أبو علي المؤذن^(٦) ، ويعرف بالمالكي^(٧) .

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ، ت.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ، ت.

(٣) في الأصل : « بحمرة » .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ، ل ، ص.

(٥) في باقي النسخ : « إلا نفريسيز مع ... »

(٦) في الأصل : « الحسن بن محمد بن سعيد بن الحسن أبو علي المؤذن » .

وفي ت : « الحسن بن إسحاق بن سعيد بن أنس أبو علي المؤذن » .

(٧) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٢٧٧/٧).

سمع أبا عمر القاضي وغيره، وروى عنه العتيقي، والتنوخي، وكان ثقة [و]^(١) توفي في هذه السنة.

٢٤٧٢ - الحسن بن عبد العزيز الهاشمي^(٢).

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال أبنا^(٣) إبراهيم بن مخلد قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي قال: توفي الحسن بن عبد العزيز الهاشمي وهو والي الصلاة^(٤) بالحرمين ومسجد الرصافة ببغداد في شوال هذه السنة وله من السن خمس وسبعون سنة وشهور.

٢٤٧٣ - الحسين^(٥) بن علي بن أحمد بن عبد الله، أبو علي^(٦) الحريري، ويعرف: بابن جمعة^(٧)

ولد سنة سبع وخمسين ومائتين، وحدث عن أبي بكر بن مالك، و[أبي الحسن]^(٨) الدارقطني، وابن المظفر [وكان ثقة صدوقا]^(٩) وتوفي في رمضان هذه السنة. رحمة الله وإيانا وسائر المسلمين بمنه وكرمه^(١٠)

* * *

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٣٩/٧).

(٣) في ت: (قال: أخبرنا).

(٤) في ت: (عبد العزيز الهاشمي متولي الصلاة).

(٥) في ت: (الحسن بن علي).

(٦) (أبو علي) سقط من ت.

(٧) في الأصل: (بابن حمودة).

. وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧٨/٨).

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ت.

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ت.

(١٠) (رحمه الله وإيانا وسائر المسلمين بمنه وكرمه)

سقط من سائر النسخ عدا الأصل.

ثم دخلت

سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في المحرم لقب المستكفي بالله نفسه إمام الحق، وضرب ذلك على الدنانير والدرارهم، فكان يخطب له بلقبين: إمام الحق، والمستكفي بالله.

[وفي صفر: أدخل من السواد رجل يعرف بابن أبي علي يقطع الطريق ويقتل، فشهر على جمل فقتله العامة قبل أن يصل إلى دار السلطان].^(١)

وورد الخبر بأن معز الدولة أبا الحسين^(٢) أحمد بن بويه قد نزل بياجسرى فاضطرب الناس، واستر المستكفي بالله، وعبر الأتراك إلى الجانب الغربي، وساروا إلى الموصل، وبقي الدليل بيغداد، ووجه المستكفي بالطاف وفاكهه وطعم لأبي الحسين بن بويه^(٣) ودخل أبو الحسين فلقي المستكفي بالله ووقف بين يديه طويلاً وأخذت عليه البيعة للمستكفي^(٤)، واستحلف له بأغاظ الأيمان ولخواصه، وحل المستكفي لأبي الحسين بن بويه وأخويه، وكتب بذلك كتاب، ووُقعت فيه الشهادة عليهما، ولبس أبو الحسين الخلع، وطُوق، وسُور، وعقد له لواء، وجعل أمير الأمراء وهو [أول]^(٥) ملوك بني بويه، ولقب أخوه الأكبر [علي]^(٦) عماد الدولة، وأخوه

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وهي زيادة من ت.

(٢) في الأصل: «أبا الحسن».

(٣) من أول «بن بويه ودخل أبو الحسين...» حتى «... ولبس أبو الحسين الخلع» ساقط من ت.

(٤) «ووقف بين يديه طويلاً وأخذت عليه البيعة للمستكفي» ساقط من ص، ك، ت.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ت.

الأوسط^(١) أبو علي الحسن ركن الدولة، وأمر أن تضرب ألقابهم وكتابهم على الدنانير والدرارهم، ونزل الدليل والأثراء دور الناس، ولم يكن يعرف ببغداد قبل هذا التنزل، فصار من هذا اليوم رسماً.

أنبأنا^(٢) محمد بن عبد الباقي أنبأنا^(٣) علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه قال: ومن أعجب الأشياء^(٤) المتولدة في زمن معز الدولة السعي والصراع وذلك أن معز الدولة^(٥) احتاج إلى السعاة ل يجعلهم / فيوجا بينه وبين أخيه ركن الدولة إلى الري ، ١/١٥ فيقطعون تلك المسافة البعيدة في المدة القريبة وأعطى على جودة السعي والرغائب، فحرصن أحداث بغداد وضعفاً هم على ذلك حتى انهمكوا فيه وأسلموا أولادهم إليه^(٦) فنشأ ركابيان بباب معز الدولة^(٧) يعرف أحدهما بمرعوش، والأخر بفضل ، يسعى كل واحد منهمانيفاً^(٨) وثلاثين فرسخاً [في يوم]^(٩) من طلوع الشمس إلى غروبها يتربدون ما بين عكرا وبغداد وقد رتب^(١٠) على كل فرسخ من الطريق قوماً يحضرون عليهم، فصاروا أئمة السعاة ببغداد، وانتسب السعاة إليهم، وتعصب الناس لهم، واشتهي معز الدولة الصراع، فكان يعمل بحضرته حلقة في ميدانه، ويقيم شجرة يابسة تنصب في الحال و يجعل عليها الثياب الدينياج والعتابي والمروزي، وتحتها أكياس^(١١) فيها^(١٢) [دنانير و]^(١٣)

(١) في ك، ل، ص: «وال الأوسط».

(٢) في ت: «أخبرنا».

(٣) في ت: «قال أخبرنا».

(٤) في ت، ك: «الصناعات».

(٥) «السعي والصراع وذلك أن معز الدولة» سقط من ك، ت.

(٦) «إليه» سقطت من ت.

(٧) في باقي النسخ: «ركابيان لم معز الدولة»

(٨) في الأصل: «سنة».

(٩) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(١٠) في الأصل: «وتدررت».

(١١) في الأصل: «وعنها الناس».

(١٢) في الأصل: «بها».

(١٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

درارهم، ويجمع على سور الميدان المخانيث بالطبول والزمور، وعلى باب الميدان الدبابب، ويؤذن للعامة في دخول الميدان، فمن غلبأخذ الثياب والشجرة والدرارهم، ثم دخل في ذلك أحداث بغداد فصار في كل موضع صراع، فإذا برع أحدهم^(١) صار بحضوره معز الدولة، فإن غلب أجريت عليه الجرایات، فكم من عين ذهبت بلطمة، وكم من رجل اندقت عنقه^(٢) وشغف شبان معز الدولة^(٣) بالسباحة، فتعاطاها أهل بغداد حتى أحذوا فيها الطائف، فكان الشاب يسبح قائماً وعلى يده كانون فوقه حطب يشتعل تحت قدر إلى أن تنضج، ثم يأكل منها إلى أن يصل^(٤) إلى دار السلطان.

١٥/ب وفي ربيع الآخر: قلد القاضي أبو السائب عتبة بن عبيدة الله / القضاة في الجانب^(٥) الشرقي^(٦)، وأقر القاضي أبو طاهر على الجانب الغربي^(٧).

وقلد أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي [قضاء مدينة أبي جعفر].

وفي هذه السنة جمع القاضي أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي^(٩) أبي عبد الله^(٨) محمد بن أبي موسى الهاشمي وأبا نصر يوسف بن أبي الحسين عمر بن محمد القاضي في منزله حتى اصطلحَا وتعاقدا على التصافي، وأخذ كل واحد منهم خط صاحبه بتزكيته، وربما توكل الصلح بينهما، وكان قد خرجا إلى أقبح المباهنة حتى أشهد أبو نصر وهو والي قضاء مدينة السلام على نفسه بإسقاط أبي عبد الله، وأنه غير موضع للشهادة، وسعى أبو عبد الله في صرفه ومعارضته بما يكره حتى تهيأ له في ذلك ما أراد.

(١) في الأصل: «أحد».

(٢) «عنقه» سقطت من كل النسخ عدا الأصل.

(٣) في باقي النسخ: «وشنف بعض أصحاب معز الدولة».

(٤) في الأصل: «إلى أن يتصل».

(٥) من أول: «القضاة في الجانب الشرقي

وحتى: «. . . . بما يكره حتى تهيأ له في ذلك ما أراد» ساقط من ت
في ك: «القاضي بالجانب الغربي».

(٧) في سائر الأصول عدا الأصل: «الشرقي».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، ل، ص، ت.

(٩) في ك: «محمد بن عبد الله».

وفي يوم الخميس لثلاث^(١) بقين من جمادى الآخرة: انحدر معز الدولة إلى دار الخلافة فسلم على الخليفة، وقبل الأرض، وقبل يد المستكفي، وطرح له كرسي فجلس، ثم تقدم رجلان من الدليل فمدا أيديهما إلى المستكفي وطالبا بالرزق فلما مدا أيديهما ظن أنهما يريدان تقبيل يده فناولهما يده^(٢) فجذبه فتكساه من السرير، ووضعا عمامته في عنقه^(٣) وجراه ونهض معز الدولة واضطرب الناس ودخل الدليل^(٤) إلى دور الحرم، وحمل المستكفي راجلاً إلى دار معز الدولة^(٥) فاعقل بها وخلع من الخلافة، ونهبت الدار حتى لم يبق بها^(٦) شيء، وسمل المستكفي، وكانت مدة خلافته^(٧) سنة وأربعة أشهر ويومنين، وأحضر الفضل بن المقتدر يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة فبُويع ولقب المطیع لله^(٨).

(١) في ت، ك: «لثمان بقين».

(٢) «فناولهما يده» سقط من ك.

(٣) في الأصل: «في خلفه».

(٤) «في عنقه وجراه ونهض معز الدولة واضطرب الناس ودخل الدليل» ساقط من ت.

(٥) في ت: «إلى دار الأمير معز الدولة».

(٦) في كل الأصول ما عادا الأصل: «لم يبق فيها».

(٧) في باقي النسخ: «مدة في الخلافة».

(٨) إلى هنا تنتهي نسخة كوبر لي (ك). وكتب في خاتمتها ما نصه:

آخر الجزء الثالث من كتاب المنتظم والحمد لله رب العالمين، ويتلوه في الجزء الرابع إن شاء الله: «خلافة المطیع لله واسمي الفضل بن جعفر، ويکنی أبا القاسم. تم آخر الأجزاء من كتاب التواریخ بباب: خلافة المطیع لله واسمي الفضل بن جعفر، ويکنی أبا القاسم. تم آخر الأجزاء من شهر المبارک جمادی الآخر في سنة بحمد الله وحسن توفيقه وقت الضحی في يوم الأحد العاشر من شهر المبارک جمادی الآخر في سنة أربع عشرة وسبعيناً بدار الفتح القيمرية في الخانقاہ الأمینیة حمیت عن البلیة على بدی العبد الضعیف الفقیر العاجز المسکین خادم أهل القلوب تراب قدم أهل التصوف: إبراهیم بن یوسف بن عبد الصمد المتتصوف السروانی أبوه، أحسن الله عاقبته وغفر له ولوالديه ولصاحب الكتاب ولقارئه ولجمیع المؤمنین والمؤمنات ویرحم الله عبداً قال: آمين.

قال بعضهم:

فعوضني بياض الناظرين
فالبسني رداء كالنجين
وأقضى من غریم النسخ دینی

خلعت على الكتاب سواد عینی
کسوت بياضه بردي شبابی
حتی امی رضی البال خلوا

رب أختتم بخير.

باب : ذكر خلافة المطیع لله

أ/١٦ / ويسمى الفضل^(١) بن المتقدّر، ويكنى أبا القاسم، وأمه أم ولد يقال لها: مشغلة أدركت خلافته، وكان له يوم بويع : ثلاثة وثلاثون سنة، وخمسة أشهر، وأيام، ولما بويع أحضر المستكفي فسلم^(٢) عليه بالخلافة، وأشهد على نفسه بالخلع، وصودر خواص المستكفي فأخذ منهم ألف كثيرة، ووصل المطیع العباسین العلویین في يوم بیف وثلاثین ألف دینار علی إضافته، ووصل خادم من المدينة فذكر ما يلحق حجرة رسول الله ﷺ من التفريط، وقطع مواد الطیب وغيره عنها، فأمر للخادم بعشرين ألف درهم، وتقىم بحمل الطیب وضم إلیه خمسة من الخدم ليكونوا في خدمة الحجرة، ونفذ مع أبي أحمد الموسوی قنديلاً من ذهب وزنه ستمائة مثقال ، وتسع قناديل من فضة لعلقها في الكعبه .

أخبرنا ابن ناصر قال : سمعت أبا محمد التميمي يقول : سمعت عمی أبا الفضل عبد الواحد بن عبد العزیز التميمي يقول^(٣) : سمعت المطیع لله يقول : وقد أحدق به خلق كثير من العناية حزروا ثلاثة ألفاً فأراد أن يتقرب إليهم فقال : سمعت شیخی ابن بنت منیع^(٤) يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا مات أصدقاء الرجل ذل .

أ/١٦ وفي يوم الأربعاء لأربع خلون من شعبان : وجدت امرأة هاشمية قد سرقت صبياً فشوتھ في تنور وهو حي وأكلت بعضه، وأقرت بذلك، وذکرت أن شدة الجوع حملتها على ذلك، فحبست ثم أخرجت وضربت عنقها، ووجدت امرأة أخرى هاشمية قد أخذت^(٥) / صبية فشققتها بنصفين فطبخت النصف^(٦) سكباجاً، والنصف الآخر بماء وملح ، فدخل الدليل فذبحوها، ثم وجدت ثلاثة قد شوت صبياً وأكلت بعضه فقتلت .

(١) في باقي النسخ : «واسمه الفضل».

(٢) في باقي النسخ : «لیسلم».

(٣) «سمعت عمی أبا الفضل عبد الواحد بن عبد العزیز التميمي يقول» ساقط من ت .

(٤) في ت «بنت مطیع».

(٥) ما بين المعقوفتین سقط من الأصل .

(٦) في باقي النسخ : «نصفها».

و [كان قد]^(١) بلغ المكوك من الحنطة خمسة وعشرين درهماً، واضطر الناس إلى أكل البزرقطوناً، كان يؤخذ فيضرب بالماء ثم يبسط على الطابق ويشعّل تحته، فإذا أكلوا الجيف، وإذا رأى الدواب اجتمع جماعة من الضعفاء على حمي أكلوه. وأكلوا الجيف، وكانت الموتى مطروحين، فربما أكلت الروث فالتقطوا^(٢) ما فيه من حب الشعير فأكلوه، وكانت الموتى مطروحين، الكلاب لحومهم، وخرج الناس إلى البصرة خروجاً مسرفاً فمات أكثرهم في الطريق، ومات بعضهم بالبصرة وصار الضعفاء يعني أكثرهم^(٣) وصار العقار والدور تباع بالرغافان من الخبز^(٤)، ويأخذ الدلال بحق دلالته بعض الخبر.

أخبرنا^(٥) محمد بن عبد الباقي، وعن علي بن المحسن، عن أبيه قال: حدثني أبو الحسين بن عباس القاضي قال: حدثني أبو عبدالله الموسوي العلوي أنه باع في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة عند اشتداد الغلاء على معز الدولة وهو مقيم بظاهر بغداد من الجانب الغربي كر حنطة بعشرة آلاف درهم. قال: ولم أخرج الغلة حتى تسلمت المال.

وكانت بين أصحاب معز الدولة أبي الحسين^(٦) وبين أصحاب ناصر الدولة أبي محمد^(٧) بن حمدان حرب بعكرا، فخرج معز الدولة ومعه الخليفة المطيع إلى عكرا، وذلك في رابع رمضان، ثم حضر معز الدولة المطيع، ووكل به، فلما كان يوم الأربعاء عشر خلون من رمضان وافى ناصر الدولة إلى بغداد، فنزل في الجانب الغربي فعبر / ١٧ / أصحاب معز الدولة إليهم، فعبر ناصر الدولة إلى الجانب الشرقي، ودخل بغداد، وجاء معز الدولة فاحتربوا^(٨)، فملك الجانب الغربي بأسره^(٩) إلا أنه ضاق عليهم العيش،

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «ليقطعوا».

(٣) «وصار الضعفاء يعني أكثرهم» سقطت من باقي الأصول.

(٤) في باقي النسخ: «برغافان من خبز».

(٥) في ل، ص: «أنينا».

(٦) في الأصل: «أبي الحسن».

(٧) في الأصل: «ناصر الدولة بن محمد».

(٨) «فاحتربوا» سقطت من ت.

(٩) «باسره» سقطت من ت.

فاشترى لمعز الدولة كرًا بعشرين ألف درهم، ولحق^(١) الناس في السواد من جانبي بغداد^(٢) ضر عظيم ثم ملك معز الدولة الجانب الشرقي فانهزم ناصر الدولة^(٣).

وفي هذه السنة: كثر القمل برستاق القيمرة^(٤) الكبرى حتى يئس الناس من غلاتهم، فانحط [من نوع]^(٥) الطير الصفر يزيد على جرم العصفور، وكان الطائر يعلق على شجرة في صفر فيطير^(٦) الطير حينئذ أفواجاً فينحط كل فوج منها على ضيعة، فيلقط القمل حتى فني.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٤٧٤ - توزون^(٧):

قد ذكرنا أخباره وما صنع بالمتقي، توفي لثمان بقين من المحرم، ولم يتم له حول بعد فعله القبيح وإهماله ما عقد من الأيمان.

٢٤٧٥ - سليمان بن إسحاق بن إبراهيم بن الخليل، أبو أيوب الجلاب^(٨):

سمع إبراهيم الحربي، روى عنه ابن حبيبه، وكان ثقة، توفي في هذه السنة.

٢٤٧٦ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن بكر، أبو القاسم التميمي^(٩):

سمع ابن قتيبة، وروى عنه الدارقطني، وكان ثقة.
وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة.

(١) في باقي النسخ: «بعشرين ألفاً ولحق».

(٢) «من جانبي بغداد» سقط من ت.

(٣) على هاشم ت ما نصه: «وستذكر تمام هذه القصة في أول سنة خمس إن شاء الله».

(٤) في باقي النسخ: «التميرة».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) في باقي النسخ: «فيصير».

(٧) انظر ترجمته في: (الكامل أحداث سنة ٣٣٤)

(٨) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٦٣/٩).

(٩) انظر ترجمته في: (الأنساب ٣٩٩/٣).

٢٤٧٧ - عمر بن الحسين بن عبد الله، أبو القاسم الخرقي^(١) :

صاحب كتاب «المختصر في الفقه» على مذهب الإمام^(٢) أحمد بن حنبل، وكان فقيه النفس، حسن العبارة بليغاً وكانت^(٣) له مصنفات كثيرة وتحريجات على المذهب لم تظهر؛ لأنها خرج من بغداد لما ظهر سب الصحابة فأودع كتبه في درب سليمان فاحترق الدار التي كانت فيها الكتب /، وتوفي بدمشق في هذه السنة.

٢٤٧٨ - محمد بن عيسى [بن عبد الله]^(٤)، أبو عبد الله، يعرف بابن أبي موسى^(٥) :

الفقيه^(٦) على مذهب العراقيين، ولاه المتقى لله القضاء ببغداد ثم عزله، وأعاده المستكفي بالله، وكان له علم غزير، وسمت حسن، ووقار، وكان ثقة مشهوراً بالفقر، لا يطعن عليه في شيء من ولادته، فكبس^(٧) اللصوص داره وأخذوا جميع ما كان فيها^(٨)، ولم يكن شيئاً مذكوراً، وكانوا يقدرون أن له مالاً، وضربوه ضربة أثخنته وهرب في السطوح، ورمى بنفسه إلى بيت جار له^(٩) فسقط فمات، وذلك في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٤٧٩ - محمد بن محمد بن أحمد^(١٠) بن عبد الله، أبو الفضل^(١١) السلمي الوزير^(١٢) : كان فقيهاً مناظراً^(١٣)، وسمع الحديث بخراسان، ونيسابور، والري، وبغداد،

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١١/٢٣٤). والبداية والنهاية ١١/٢١٤.

(٢) «الإمام» سقطت من ص، ل.

(٣) في الأصل : «وكان».

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل ، ت.

(٥) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣/٤٠٣). والبداية والنهاية ١١/٢١٤).

(٦) في المطبوعة : «عمي الفقيه».

(٧) في الأصل : «فكبسوأ».

(٨) في باقي النسخ : «ما كان في منزله».

(٩) في باقي الأصول : «إلى ما يجاوره».

(١٠) «بن أحمد» سقطت من ت.

(١١) في الأصل : «محمد بن محمد بن أحمد بن الفضل أبو عبدالله السلمي الوزير».

(١٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/٢١٥).

(١٣) في الأصل : «شاعراً».

والكوفة، وأملى وكان حافظاً، وصفَّ، وكان يصوم الاثنين والخميس، ولا يدع صلاة الليل، ولا التصنيف، وولي الوزارة للسلطان وهو على ذلك، وكان يسأل الله تعالى الشهادة، فسمع ليلة جلبة الخيل فقال: ما هذا؟ فقالوا: غوغاء العسكر، قد اجتمعوا يؤلبون ويقولون إن الذنب لك في تأخير رزقنا. فدعا بالحلاق فحلق رأسه، وسخن له الماء في مضربة وتنور^(١)، وتنظرف واغتسل، ولبس الكفن، ولم يزل ليته يصلبي، وبعث السلطان يمنعهم عنه فلم يقبلوا، فقتلوه وهو ساجد في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٤٨٠ - محمد بن عبد الله بن طعج، أبو بكر^(٢):

وكان شجاعاً شديداً التيقظ في حروبه، وكان جيشه يحتوي على أربعين ألف رجل وكان له^(٣) ثمانية / آلاف مملوك يحرسونه بالنوبة، كل نوبة ألف مملوك، ويوكل بجانب خيمته الخدم، ثم لا يشق حتى يمضي إلى خيم الفراشين فينام فيها، ولقبه الراضي بالله بالأخشيد^(٤)؛ لأنَّه فرغاني وكان من ملك فرغانة^(٥) يسمى «الأشخيد»، كما تدعى الروم ملكها «قيصر»، والفرس «كسرى»، واليمن «تبع»، والمسلمون «ال الخليفة»، وملك اشر وستة يسمى «الأفشين»، وملك خوارزم «خوارزم شاه»^(٦)، وملك الترك «خاقان»، وملك جرجان «صول»، وملك اذربيجان «اصبهن»، وملك طبرستان «سالار»، وتوفي^(٧) بدمشق في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٤٨١ - أبو بكر الشبلي^(٨):

وقد اختلفوا في اسمه ونسبة، فقيل: دلف بن جعفر، وقيل: دلف بن جحدر، وقيل: دلف بن جعترة، وقيل: دلف بن جعوننة، وقيل: جعفر بن يونس، وقيل:

(١) «وتنور» سقطت من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٢١٥/١١).

(٣) «وكان له» سقطت من ت وكتبت في الهاشم.

(٤) في الأصل، ت: «لقبه الراضي بالأخشيد».

(٥) في ت: «لأنَّه فرغاني من فرغانة». وفي الأصل: «لأنَّه فرغاني وكان ملك فرغانة».

(٦) في الأصل: «خوارزم شاه».

(٧) في باقي الأصول: «توفي».

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٣٨٩. والبداية والنهاية ٢١٥/١١).

جحدر بن دلف، وهو من أهل أشروستة، من قرية بها يقال لها: شبلية^(١) كان حاله أمير الأمراء بالاسكندرية ولد^(٢) الشبلي بسر من رأى^(٣) وكان حاجب^(٤) الموقق، فجعل لطعمته دماوند وكان أبوه حاجب الحجاب، حضر الشبلي يوماً مجلس خير النساء فتاب، ثم رجع إلى دماوند فقال: إن الموقق ولأني بلدكم فاجعلوني في حل. ففعلوا.

وصحب الفقراء وكان الجنيد يقول: تاج هؤلاء القوم الشبلي.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٥) أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا علي بن محمود الزوزني قال: سمعت علي بن المثنى التميمي يقول: دخلت على الشبلي في داره يوماً وهو يهج ويقول:

/ على بعدك لا يصبر
من عادته القرب
ولا يقوى على حجبك
من تيمه الحب
فإن لم تبصرك^(٦) العين فقد يبصرك القلب

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا عبد الكريم بن هوازن قال: سمعت أبا حاتم محمد بن أحمد بن يحيى يقول: سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول: سأله جعفر بن نصير^(٧) بكران الدينوري - وكان يخدم الشبلي - ما الذي رأيت منه؟ يعني عند وفاته. قال: قال لي: علي درهم مظلمة تصدقت عن صاحبه بألوف فما على قلبي شغل أعظم منه، ثم قال: وضئني للصلوة. ففعلت^(٨) فنسخت تخليل لحيته، وقد أمسك عن لسانه فقبض على يدي وأدخلها في لحيته ثم مات، فبكى جعفر وقال: ما تقولون في رجل لم يفته في آخر عمره أدب من آداب الشريعة؟ [أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن

(١) في الأصل: «شبلة».

(٢) في الأصل: «ولد».

(٣) في الأصل: «بسر من رأى بالاسكندرية».

(٤) في الأصل: «صاحب».

(٥) «بن محمد» سقطت من الأصل.

(٦) في المطبوعة: «فإن لم ترك» وكذلك في ت، ص، ل.

(٧) في ت: «جعفر بن ناصر».

(٨) «فعللت» سقطت من ت.

علي بن الفتح قال: أخبرنا^(١) محمد بن الحسين بن موسى قال: سمعت أبا نصر الهرمي يقول: كان الشبلي يقول: إنما يحفظ هذا الجانب بي - يعني من الديالمة - فمات وهو يوم الجمعة، وعبرت الديالمة إلى الجانب الشرقي يوم السبت. [قال المصنف: سمعت محمد بن عمر الأرموي يقول: سمعت أبا]^(٢) الحسين ابن المهتمي يقول: سمعت أبا حفص عمر بن عبيد بن تعويذ يقول: حدثني أبو بكر غلام الشبلي وكان يعرف بيكيه قال: وجد الشبلي خفة من وجع كان به في يوم الجمعة سلخ ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، فقال لي بيكيه: تعزم الجامع؟ قلت: نعم. قال: فلما حصلنا في الوراقين من الجانب الشرقي تلقانا رجل شيخ فقال لي بيكيه: غالباً يكون لي مع هذا الشيخ شأن من الشأن. قلت: يا سيدي منْ هو؟ فقال [لي]^(٣) هذا المقبيل وأوّلما يبيه إلى الشيخ. قال: فلما كان في ليلة السبت قضى رحمة الله عليه، فقيل لي: في ١٩١٩ موضع كذا وكذا شيخ صالح / يغسل الموتى. فجئت إلى الباب فنقرته وقلت: سلام عليكم. فقال لي: مات الشبلي؟ فقلت: نعم. فخرج إليَّ، فإذا هو الشيخ الذي لقينا بالأمس، قلت: لا إله إلا الله. فقال لي: مالك؟ فقلت: يا سيدي، سألك بالله من أين لك بموت الشبلي؟ فقال لي: فقدتكم [أمك]^(٤) ما أجهلك^(٥) من أين يكون للشبلي أنه يكون له معنى شأن من الشأن؟

أخبرنا أبو القاسم الحريري، عن أبي طالب العشاري، أخبرنا علي بن المظفر الأصبهاني، حدثنا أبو القاسم النحاس قال: سمعت يوسف بن يعقوب الأصبهاني يقول: قال الأدمي القارئ: رأيت في المنام كأن [كل من في]^(٦) مقبرة الخيزرانية جلوس على قبورهم، فقلت: منْ تنتظرون؟ فقالوا: قد وُعدنا يجيئنا رجل يُدفن عندنا، يهب الله محستنا ويسئنا له. قال: فبكرت وجلست^(٧) فإذا بجنازة الشبلي تدفن عندهم.

* * *

(١) ما بين المعقوتين سقط من الأصل، ل، ص. وكتب «عن محمد بن الحسين بن موسى» مبارة.

(٢) ما بين المعقوتين سقط من الأصل، ل، ص. وكتب: «عن أبي الحسين بن المهتمي» مبارة.

(٣) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوتين سقط من الأصل، ص، ل.

(٥) في ت، ص، ل: «ما أجهلك».

(٦) ما بين المعقوتين سقط من الأصل. ومكانه في ت: «أهل».

(٧) في ت: «ودخلت».

ثم دخلت

سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

[ما] (١) قد ذكرنا أن معز الدولة [أبو الحسين] (٢) بن بوه حصر المطیع [الله] (٣)، ووكل به، وأن ناصر الدولة أبو محمد بن حمدان جاء إلى بغداد يخاصم عن الخليفة، فدخل إلى بغداد، وحارب معز الدولة، عبر معز الدولة إلى الجانب الشرقي، فملكه في أول يوم من المحرم، فانهزم ناصر الدولة، ونهب الديلم باب الطاق وسوق يحيى، وقتل من العامة جماعة، وخرج نساء وصبيان من بغداد هاربين في طريق عكbra، لأنه وقع للناس أن الديلم إذا ملكوا الجانب الشرقي وضعوا السيف تشفيًا من العوام؛ لأنهم كانوا يشتمون معز الدولة والديالة شتماً مسراً / واستعمل معز الدولة الحلم، ومنع من ١٩/ب القتل، إلا من هرب من الرجال النساء والصبيان، وتلف في طريق عكbra من الحر والعطش خلق كثير؛ لأنهم خرجوا مشاة حفاة (٤).

أنبأنا محمد (٥) بن عبد الباقي البزار، أنبأنا (٦) علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه قال: حدثني أبو الحسن أحمد بن يوسف قال: لما دخل الديلم من الجانب الغربي

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص، ل.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل. ومكانه في ت: «أبا الحسن».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، ل، ص.

(٤) «حفاة» سقطت من ت.

(٥) في ت: «أخبرنا محمد....» وفي الأصل: «أنبأنا عمر....».

(٦) في ت: «قال: أخبرنا».

إلى [الجانب]^(١) الشرقي، وخف الناس السيف فهربوا على وجوبهم، وكانت [المرأة]^(٢) العذراء والمخدّرة^(٣) المترفة من ذوات النعم، والصبية، والأطفال، والعجائز، وسائر الناس يخرجون على وجوبهم يتّعادون^(٤) يريدون الصحراء، وكان ذلك اليوم حاراً فلا يطيقون المشي. قال أبو محمد الصلحي: انهزمنا يومئذ مع ناصر الدولة نريد الموصل من بين يدي معز الدولة، وقد عبر من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي، فرأيت ما لا أحصي من أهل بغداد قد تلفوا بالحر والعطش، ونحن نركض هاربين فما شبهته إلا بيوم القيامة. قال: فأخبرني جماعة أنهم شاهدوا امرأة لم ير مثلها في حسن الثياب والحلبي وهي تصيح: أنا [فلانة]^(٥) ابنة فلان، ومعي جوهر وحلبي بalf دينار، ورحم الله منْ أخذه مني وسقاني شربة ماء، فما يلتفت إليها أحد حتى خرت ميتة، وبقيت متكتشفة والثياب عليها والحلبي وما يعرض له أحد^(٦).

ولما استقر معز الدولة ببغداد استحلف المطيع لله أنه لا يبغيه سوءاً، ولا يمالي عليه^(٧) عدوأ، ثم أزال عنه التوكيل، وأعاده إلى داره، وورد الخبر بدخول [الأمير]^(٨) ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الري وملك الجبل بأسره.

وفي أول رجب: صُرف القاضي محمد بن الحسن بن أبي الشوارب عن القضاء بالجانب الغربي من بغداد، وتقلد أبو الحسن محمد بن صالح ابن أم شيبان مضافاً لـ[كان] إليه^(٩) من قضاة الجانب الشرقي.

وفي رمضان: وقع بقطربيل برد كبار [في]^(١٠) كل بردة أوقستان وأكثر، فطحـن

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ت.

(٣) في باقي النسخ: «والمحبأ». وسقط من ت: «والمحبأ».

(٤) «يتّعادون» سقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ص، ل.

(٦) في ت: «ما تعرض له أحد».

(٧) في ت: «ولا يمالي له».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ت.

(٩) في الأصل: «لما إليه...» وفي ص، ل: «إلى ما كان إليه». وفي ت: «إلى ما إليه».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

١/٢٠

الغلات^(١) / وكان^(٢) ذلك في سابع عشر نيسان.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٤٨٢ - الحسن بن حمويـه بن الحسـين ، أبو محمد القاضـي الاسترابـادي^(٣) :

أدرـك عمارـ بن رجـاء^(٤) ، ولم يـكتب عنهـ ، وروـي عنـه^(٥) محمدـ بن إـسحـاقـ بن راهـويـهـ ، وخلـقـ كـثـيرـ ، وـكانـ عـلـىـ قـضـاءـ استـرابـاذـ مـدـةـ طـوـيلـةـ ، وـكانـ منـ القـوـامـينـ بـالـلـلـيلـ المـتـهـجـدـينـ بـالـأـسـحـارـ ، يـضـربـ بـهـ المـثـلـ فـيـ قـضـاءـ^(٦) حـوـائـجـ الـمـسـلـمـينـ وـالـقـيـامـ بـأـمـرـهـ^(٧) بـنـفـسـهـ وـمـالـهـ وـجـاهـهـ ، وـعـقـدـ مـجـلسـ الإـمـلـاءـ باـسـtrapـاـذـ ، وـكـتبـ عـنـهـ أـهـلـهـ ، مـاتـ فـجـأـةـ عـلـىـ صـدـرـ جـارـيـةـ وـقـتـ الإـنـزـالـ فـيـ هـذـهـ السـنـةـ .

٢٤٨٣ - حـمـزةـ بـنـ القـاسـمـ بـنـ عـبـدـ العـزـيزـ ، أـبـوـ عـمـرـ الـهاـشـميـ^(٨) :

ولـدـ فـيـ شـعـبـانـ سـنـةـ سـبـعـ^(٩) وأـرـبـعـينـ وـمـائـيـنـ ، وـكـانـ يـتـولـىـ الصـلـاـةـ بـالـنـاسـ فـيـ جـامـعـ الـمـنـصـورـ ، ثـمـ تـولـىـ إـمـامـةـ جـامـعـ الرـصـافـةـ ، وـحـدـثـ عـنـ سـعـدـانـ^(١٠) بـنـ نـصـرـ الدـورـيـ ، وـحـنـبـلـ بـنـ إـسـحـاقـ ، رـوـيـ عـنـهـ الدـارـقـطـنـيـ ، وـابـنـ شـاهـيـنـ ، وـكـانـ ثـقـةـ ثـبـتاـ ظـاهـرـ الصـلاحـ ، مشـهـورـاـ بـالـرـواـيـةـ ، مـعـرـوفـاـ بـالـخـيـرـ وـحـسـنـ الـمـذـهـبـ .

تـوـفـيـ فـيـ شـعـبـانـ هـذـهـ السـنـةـ وـدـفـنـ عـنـدـ قـبـرـ مـعـرـوفـ^(١١) .

(١) فـيـ تـ : «ـفـلـحـقـ الـغـلـاتـ وـطـحـنـهـ» .

(٢) «ـوـكـانـ» سـقطـتـ مـنـ باـقـيـ النـسـخـ .

(٣) انـظـرـ تـرـجمـتـهـ فـيـ : (الـبـداـيـةـ وـالـنـهـاـيـةـ ٢١٦/١١ ، ٢١٦/٢١٧) .

(٤) فـيـ تـ : «ـأـدـرـكـ مـحـمـدـ بـنـ رـجـاءـ» .

(٥) فـيـ تـ : «ـوـرـوـيـ عـنـ» .

(٦) «ـقـضـاءـ» سـقطـتـ مـنـ تـ .

(٧) فـيـ الأـصـلـ : «ـفـيـ أـمـرـهـ» .

(٨) انـظـرـ تـرـجمـتـهـ فـيـ : (تـارـيـخـ بـغـدـادـ ١٨١/٨) .

(٩) فـيـ تـ : «ـسـنـةـ تـسـعـ» .

(١٠) فـيـ الأـصـلـ : «ـعـنـ شـعـبـانـ» .

(١١) فـيـ تـ : «ـفـيـ مـقـبـةـ مـعـرـوفـ» .

٢٤٨٤ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الله الختلي^(١) :

سمع أبا العباس البرتي، والباغندي، وابن أبي الدنيا. روى عنه الدارقطني، وكان فهماً عارفاً ثقة حافظاً، انتقل إلى البصرة فسكنها.

أخبرنا [أبو منصور]^(٢) القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرني علي بن المحسن قال: أخبرني أبي قال: دخل إلينا أبو عبد الله الختلي إلى البصرة صاحب حديث، وكان مشهوراً بالحفظ، فجاء^(٣) وليس معه شيء من كتبه، فحدث شهوراً إلى بـ/بـ أن لحنته كتبه، فسمعته يقول: حدثت / بخمسين ألف حديث من حفظي إلى أن لحقتني كتبي.

٢٤٨٥ - أبو بكر الصولي^(٤) :

توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وكان قد خرج عن بغداد لإضافة لحنته، وتوفي بالبصرة في هذه السنة.

٢٤٨٦ - علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو الحسن، وزير المقnder بالله، والقاهر بالله^(٥):

ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، وسمع أحمد بن بديل الكوفي، والحسن بن محمد الزعفراني، وحميد بن الربيع، وعمر بن شبة. روى عنه الطبراني وغيره، وكان صدوقاً فاضلاً^(٦)، عفيفاً في ولاته^(٧)، كثير المعروف وقراءة القرآن والصلوة والصيام،

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٩٠/١٠ . والبداية والنهاية ١١/٢١٧).

(٢) «أبو منصور» سقطت من تـ، والأصل.

(٣) «فجاء» سقطت من تـ.

(٤) ترجمة أبو بكر الصولي سقطت من باقي النسخ.

ولكته عاد وأدرج له ترجمة في سنة ٣٣٦ هـ باوسع من هذه.

واسمه: محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن صول، أبو بكر المعروف بالصولي.

انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤٢٧/٣ . ووفيات الأعيان ١/٥٠٨ . والنجمون الراحلة ٣٩٦/٣ ونزهة الآباء ٣٤٣ . ولسان الميزان ٥/٤٢٧ والأعلام ٧/١٣٦ . وبروكلمان ١/١٤٩).

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤/١٢ . والبداية والنهاية ١١/٢١٧).

(٦) في تـ: «صالحاً».

(٧) «ولاته» سقطت من تـ.

يحب أهل العلم، ويكثر مجالستهم، وأصله من الفرس، وكان داود جده من دير قفي من^(١) وجوه الكبار^(٢)، وكذلك أبوه عيسى.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا الأزهري قال: قال لي أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقونه^(٣) قال: قال لي ابن كامل القاضي: سمعت علي بن عيسى الوزير يقول: كسبت سبعمائة ألف دينار أخرجت منها في هذه الوجوه - يعني وجوه البر - ستمائة ألف^(٤) وثمانين ألفاً.

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا^(٥) علي بن المحسن التنوخي قال: حدثنا^(٦) أبي قال: حدثنا^(٧) القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريعة وأبو محمد^(٨) عبد الله بن أحمد بن داسة قالا: حدثنا أبو [بكر] سهل بن زيادقطان صاحب علي بن عيسى قال: كنت مع علي بن عيسى لما نفي إلى مكة فلما دخلناها دخلنا^(٩) في حر شديد وقد كدنا نتلف، فطاف علي بن عيسى وسعى، وجاء فالقى نفسه وهو كالميّت من الحر والتعب، وقلق شديداً، وقال: اشتئي على الله شربة ماء مثلوج. فقلت [له]^(١٠) يا سيدنا، تعلم أن هذاما لا يوجد بهذا المكان^(١١) فقال: هو كما قلت، ولكن نفسي ضاقت عن ستر هذا القول، فاستر وحشت إلى المني^(١٢) قال:

(١) «من» سقطت من ت.

(٢) في ت: «الكتاب».

(٣) في الأصل: «رزقونه».

(٤) في ت: «ثلاثمائة ألف».

(٥) في ت: «قال: حدثنا».

(٦) في الأصل: «... التنوخي أنا أبي ...».

(٧) في ت: «قال: أخبرنا».

(٨) في ت: «أبو عمر».

(٩) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل، ص، ل. وهو في ميزان الاعتدال ٢٣٨/٢: «سهل بن زياد، أبو عليقطان».

(١٠) «دخلنا» سقطت من ت.

(١١) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل.

(١٢) في ت: «البلد».

(١٣) في باقي النسخ: «فاستر وحشت إلى المني».

٢١١ / وخرجت من عنده، ورجعت إلى المسجد / الحرام، فما استقررت^(١) فيه حتى نشأت سحابة فبرقت ورعدت، وجاءت بمطر يسير، وبرد كثير فبادرت إلى الغلام فقلت: أجمعوا، فجمعوا منه شيئاً عظيماً، وملأنا منه جراراً كثيرة، وجمع أهل مكة منه شيئاً عظيماً، وكان علي بن عيسى صائماً فلما كان وقت المغرب خرج إلى المسجد الحرام^(٢) ليصلِّي المغرب، فقلت له: ^(٣) أنت والله مقبل، والنكبة زائلة، وهذه علامات الإقبال، فاشرب الثلج كما طلبت، وجئته بأقداح مملوئة من أصناف [الأسوق]^(٤) والأشربة مكبوسة بالبرد، فأقبل يسقى ذلك من قرب منه من الصوفية والمجاورين والضعفاء، ويستزيد، ونحن نأتيه بما عندنا، وأقول له: اشرب فيقول: حتى يشرب الناس. فخبات مقدار خمسة أرطال وقلت له: إنه لم يبق شيء. فقال: الحمد لله، ليتنى كنت تمنيت المغفرة، فلعلِّي كنت أجاب، فلما دخل البيت لم أزل أداريه حتى شرب منه، وتقوت ليلته بباقيه.

أخبرنا القرزاز قال أخبرنا أحمد بن علي الخطيب قال^(٥) أخبرنا القاضي أبو العلاء قال: أنسدنا القاضي أبو عبدالله بن أبي جعفر قال: أنسدني أبي قال: أنسدني الوزير أبو الحسن علي بن عيسى لنفسه:

فمن كان عني سائلاً بشماتة لما نابني أو شامتاً غير سائل
فقد أبرزت مني الخطوب ابن حرة صبوراً على أحوال تلك الزلازل

وقد روينا عن مكرم بن بكر القاضي قال: كنت خصيصاً بالوزير أبي الحسن علي ابن عيسى^(٦) فأقبلت عليه يوماً وهو مهموم^(٧) جداً فسألته عن ذلك فقال: كتب إليّ عاملنا

(١) في الأصل: «فما استقررت».

(٢) «الحرام» سقطت من ت.

(٣) في الأصل: «قلت: أنت».

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل «أخبرنا القرزاز أخبرنا القاضي أبو العلاء».

وفي ت: «أخبرنا القرزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا القاضي».

(٦) «بن عيسى» سقطت من ت.

(٧) في باقي النسخ: «فدخلت عليه وهو مهموم».

بالنور أن أسرى المسلمين في بلد الروم كانوا على رفق وصيانته إلى أن ولـي آنفـاً ملكـ الروم حدـثان / منـهم ، فعـسـفاً الأـسـارـى ، وأـجـاعـاهـم ، وأـعـرـيـاهـم ، وـعـاقـبـاهـم ، وـطـالـبـاهـم ٢١/بـ بالـتـنـصـرـ ، وـأـنـهـمـ فيـ عـذـابـ شـدـيدـ ، وـلـاـ حـيـلـةـ لـيـ فيـ هـذـاـ وـالـخـلـيـفـةـ لـاـ يـسـاعـدـنـيـ ، فـكـنـتـ أـنـفـقـ الـأـمـوـالـ وـأـجـهزـ الـجـيـوشـ إـلـىـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ فـقـلـتـ : هـاـ هـنـاـ أـمـرـ سـهـلـ يـلـغـ بـهـ الغـرضـ ، فـقـالـ : قـلـ يـاـ مـبـارـكـ ! فـقـلـتـ : إـنـ بـأـنـطاـكـيـةـ عـظـيمـاً لـلـنـصـارـىـ يـقـالـ لـهـ : الـبـطـرـكـ ، وـبـالـقـدـسـ آـخـرـ يـقـالـ لـهـ : الـجـائـلـيـقـ ، وـأـمـرـهـماـ يـنـفـذـ عـلـىـ الـرـوـمـ وـعـلـىـ مـلـوـكـهـمـ ، وـالـبـلـدـانـ فـيـ سـلـطـانـاـ ، وـالـرـجـلـانـ فـيـ ذـمـتـاـ ، فـيـأـمـرـ الـوزـيرـ بـإـحـضـارـهـماـ ، وـيـتـقـدـمـ إـلـيـهـمـاـ بـإـزـالـةـ مـاـ تـجـدـدـ عـلـىـ الـأـسـارـىـ ، فـإـنـ لـمـ يـزـلـ لـمـ يـطـالـ بـتـلـكـ الـجـرـيـرـةـ غـيـرـهـماـ ، فـكـتـبـ يـسـتـدـعـيـهـمـاـ ، فـلـمـ كـانـ بـعـدـ شـهـرـيـنـ جـاءـنـيـ (١) رـسـولـهـ ، فـجـئـتـ فـوـجـدـتـهـ مـسـرـوـرـاً فـقـالـ : جـزـاكـ اللـهـ عـنـ نـفـسـكـ وـدـينـكـ وـعـنـيـ خـيـراًـ ، كـانـ رـأـيـكـ أـبـرـكـ رـأـيـ وـأـسـدـهـ ، هـذـاـ رـسـولـ الـعـاـمـلـ قـدـ وـرـدـ ، وـقـالـ لـهـ : خـبـرـ بـمـاـ جـرـىـ ، فـقـالـ : اـنـفـذـنـيـ الـعـاـمـلـ مـعـ رـسـولـ الـبـطـرـكـ وـالـجـائـلـيـقـ إـلـىـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ ، وـكـتـبـاـ إـلـىـ مـلـكـيـهـاـ أـنـكـمـاـ قـدـ خـرـجـتـمـ بـمـاـ فـعـلـتـمـاـ عـنـ مـلـةـ الـمـسـيـحـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، (٢) وـلـيـسـ لـكـمـ الـاـضـرـارـ بـالـأـسـارـىـ ، فـإـنـهـ يـخـالـفـ دـيـنـكـمـ وـمـاـ يـأـمـرـكـمـ بـهـ الـمـسـيـحـ عـلـيـهـ السـلـامـ (٣) فـإـمـاـ زـلـتـمـ عـنـ هـذـاـ الـفـعـلـ إـلـأـ حـرـمـنـاـكـمـ ، وـلـعـنـاـكـمـ عـلـىـ هـذـيـنـ الـكـرـسـيـنـ ، فـلـمـ وـصـلـنـاـ إـلـىـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ حـجـبـنـاـ أـيـامـاًـ ، ثـمـ أـوـصـلـ الرـسـوـلـانـ إـلـيـهـمـ وـاسـتـدـعـيـانـيـ ، فـقـالـ التـرـجـمانـ : يـقـولـ لـكـمـ الـمـلـكـانـ : الـذـيـ بـلـغـ مـلـكـ الـعـرـبـ مـنـ فـعـلـنـاـ بـالـأـسـارـىـ كـذـبـ وـتـشـنـيـعـ ، وـقـدـ أـذـنـاـكـ فـيـ (٤) دـخـولـكـ لـتـشـاهـدـهـمـ عـلـىـ ضـدـمـاقـيلـ ، وـتـسـمـعـ شـكـرـهـمـ لـنـافـدـخـلتـ فـرـأـيـتـ (٥) الـأـسـارـىـ ، وـكـأـنـ وـجوـهـهـمـ قـدـ خـرـجـتـ مـنـ الـقـبـورـ ، تـشـهـدـ بـمـاـ كـانـواـ فـيـهـ مـنـ الضـرـ ، وـرـأـيـتـ ثـيـابـهـمـ جـمـيـعـاًـ جـدـداًـ فـعـلـتـمـ أـنـيـ حـجـبـتـ تـلـكـ الـأـيـامـ لـتـغـيـرـ حـالـهـمـ . فـقـالـ لـيـ الـأـسـارـىـ : نـحـنـ شـاكـرـونـ لـلـمـلـكـيـنـ فـعـلـ اللـهـ بـهـمـ وـصـنـعـ ، وـأـوـمـاـ إـلـيـ بـعـضـهـمـ أـنـ الـذـيـ بـلـغـكـمـ /ـ كـانـ صـحـيـحاًـ ، إـنـماـ خـفـفـ عـنـاـ لـمـاـ حـصـلـتـ هـاـ هـنـاـ ، فـكـيـفـ بـلـغـكـمـ أـمـرـنـاـ؟ فـقـلـتـ : وـلـيـ الـوـزـارـةـ عـلـيـ بـنـ عـيـسـىـ ، ١/٢٢

(١) في باقي النسخ: «بعد شهر جاءني».

(٢) في باقي النسخ: «عن ملة عيسى عليه السلام».

(٣) «عليه السلام» سقطت من باقي النسخ.

(٤) في باقي النسخ: «وقد أذنا في دخولك».

(٥) في باقي النسخ: «فحملت فرأيت».

وبلغه حالكم ففعل كذا وكذا، فضجوا بالدعاء والبكاء^(١) وسمعت امرأة منهم تقول مريما علي بن عيسى لانسي الله لك هذا الفعل! فلما سمع الوزير ذلك أجهش بالبكاء، وسجد شكرًا لله تعالى، فقلت: أيها الوزير، أسمعك كثيراً تبزم بالوزارة، فهل كنت تقدر على تحصيل هذا الثواب لولا الوزارة؟ فشكر لي^(٢)، وانصرفت^(٣).

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، عن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه قال: حدثني جماعة من أهل الحضرة أن رجلاً بالكرخ كان مشهوراً بالستر وارتكبه دين، فقام عن دكانه ولزم منزله، وأقبل على الدعاء والصلوة ليالي كثيرة، فلما كانت ليلة الجمعة صلى صلاته ودعا ونام، قال: فأريت رسول الله ﷺ وهو يقول: أقصد علي بن عيسى الوزير، فقد أمرته لك بأربعين دينار، فخذها وأصلاح بها أمرك. قال: وكان علي قيمة ستمائة دينار^(٤) فلما كان من غد قلت: قد قال النبي ﷺ: «من رأني في المنام فقد رأني [حقاً فإن][٥] الشيطان لا يتمثل بي» فلم لا أقصد الوزير؟ فجئت الباب فمنعت من الوصول إليه فجلست^(٦) إلى أن ضاق صدرني وهمت بالانصراف، فخرج صاحبه وكان يعرفني معرفة ضعيفة، فأخبرته فقال: يا هذا، الوزير والله في طلبك منذ السحر وإلى الآن، وقد سألك عنك، فما عرفك أحد، والرُّسل مبشرة في طلبك، فكن مكانك، قال: ومضى ودخل، فما كان بأسرع من أن دعوني فدخلت إلى الوزير، فقال لي: ما اسمك؟ قلت: فلان ابن فلان العطار. قال: من أهل الكرخ؟ قلت: نعم. قال: يا هذا، أحسن بـ الله جزاءك في قصدك إباهي، فوالله ما تهنئات^(٧) / بعيشمنذ البارحة، جاءعني رسول الله ﷺ في منامي فقال: «أعط فلان بن فلان العطار من الكرخ أربعين دينار يصلح بها شأنه» وكنت اليوم طول نهاري في طلبك، وما عرفك أحد، ثم قال: هاتوا ألف دينار

(١) «والبكاء» سقطت من ص.

(٢) في باقي النسخ: «فشكريني».

(٣) في ل: «ونهضت».

(٤) في ص: «ستمائة ألف».

(٥) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «فقدت».

(٧) في باقي النسخ: «ما برجت».

فحملوها، فقال: هذه أربعمائة دينار خذها امثلاً لأمر رسول الله ﷺ وستمائة هبة^(١) مني لك، قلت: أيها الوزير، ما أحب أن أزداد على عطية رسول الله ﷺ فإني أرجو البركة فيه لا فيما عداه، فبكى علي بن عيسى وقال: [هذا هو اليقين]^(٢) خذ ما بدا لك. فأخذت أربعمائة دينار فانصرفت، فقصصت قصتي على صديق لي وأريته الدنانير، وسألته أن يحضر غرمائي ويتوسط بيني وبينهم، ففعل فقالوا: نحن نؤخره ثلاث سنين بالمال فليفتح دكانه، قلت: لا بل يأخذون مني الثالث من أموالهم، وكانت ستمائة، فأعطيت كل من له شيء ثلث ماله، فكان الذي فرقت بينهم مائتي دينار وفتحت دكانه، وأدرت المائتين الباقية في الدكان فما حال الحال إلا ومعي ألف دينار، فقضيت ديني كله، وما زالت حالي تزيد وتصلح.

توفي علي بن عيسى في هذه السنة، وقيل: في سنة أربع وثلاثين، عن تسع وثمانين سنة.

٢٤٨٧ - محمد بن أحمد [بن الريبع]^(٣) بن سليمان بن أبي مريم، أبو رجاء الأسواني^(٤) الشاعر الفقيه^(٥):

كتب عنه علي بن عبد العزيز، وكان فقيهاً على مذهب الشافعى، وكان فضيحاً رصيناً، وله قصيدة تضمن فيها أخبار العالم، فذكر قصص الأنبياء نبياً نبياً، وسئل قبل موته بنحو من ستين: كم بلغت قصيتك إلى الآن؟ فقال ثلاثة مائة ألف بيت، وقد بقى [علي] منها أشياء أحتجاج إلى زيادتها فيها، ونظم فيها الفقه، ورقم كتاب المزنى وكتب^(٦) الطب والفلسفة. توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٤٨٨ - / محمد بن أحمد بن سليمان، أبو الفضل، المعروف بابن القواس^(٧) :

(١) في باقي النسخ: «هدية».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين من ت، وقد سقطت من الأصل، ل، ص.

(٤) في ت: «الأسواري».

(٥) انظر ترجمته في: (الطالع السعيد ٢٦٧. وحسن المحاضرة ١/٢٢٦).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ص، ل.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٠٦).

حدث عن إسحاق بن سنين الختلي^(١)، وروى عنه الدارقطني، [أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: قرأت بخط أبي الفتح بن مسروق أن محمد بن أحمد بن سليمان]^(٢) توفي ببغداد في أول سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وقالوا: كان ثقة.

٤٨٩ - محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر^(٣) أبو عبدالله الفارسي^(٤): كان يتفقه على مذهب الشافعي، وحدث عن أبي زرعة الدمشقي وغيره، وروى عنه الدارقطني وغيره، وأخر من حدث عنه أبو عمر بن مهدي، وكان ثقة ثبتاً فاضلاً، وتوفي في [شعبان]^(٥) هذه السنة.

٤٩٠ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عثمان^(٦)، أبو بكر بن أبي يعقوب المقرئ^(٧): حدث عن محمد بن عبد الله^(٨) المنادي وغيره وكان صدوقاً.

٤٩١ - محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد، أبو بكر الصيرفي المطيري^(٩): من أهل مطيره سر من رأي، سكن بغداد وحدث بها عن الحسن بن عرفة، وعلى ابن حرب، وعباس الدوري [وغيرهم]^(١٠) وكان حافظاً روى عنه الدارقطني وقال: هو ثقة مأمون، وابن شاهين وقال: كان صدوقاً ثقة. وتوفي في صفر هذه السنة.

٤٩٢ - هارون بن محمد بن هارون بن علي [بن عيسى]^(١١) بن موسى بن عمرو بن جابر [بن يزيد بن جابر]^(١٢) بن عامر بن أسيد بن تيم بن صبح بن (١٣) ذهل بن مالك بن بكر

(١) في الأصل: «الحلبي».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص، ل.

(٣) في الأصل: «بن بحر». وفي ت: «بن يحيى». وما أثبتناه من باقي النسخ وتاريخ بغداد.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٥٠/٢٥٦). والبداية والنهاية ١١/٢١٨).

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص، ل.

(٦) «بن عثمان» سقطت من ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/٢٥٦).

(٨) في الأصل: «عبد الله».

(٩) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٤٥/٢).

(١٠) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص، ل.

(١٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(١٣) «بن صبح» سقط من ت.

ابن سعد بن ضبة، أبو جعفر، والد القاضي أبي عبدالله الحسين بن هارون^(١).

وكان أسلافه ملوك عمان في قديم الزمان، وأول من دخل عمان من ملوك بني ضبة فتملك بها، ثم لم تزل ولده من بعده يرثون^(٢) هناك السيادة والشرف، ويزيد بن جابر أدركه^(٤) الإسلام فأسلم وحسن إسلامه، وأول من انتقل منهم من عمان: هارون ابن محمد، فسكن بغداد، وحَدَّثَ بها، روى عنه ابنه.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٥) قال: أخبرنا أحمد بن [علي بن]^(٦) ثابت قال: أخبرنا عبد الكري姆 بن محمد المحاملي قال: أخبرنا علي بن عمر الدارقطني وذكر

هارون بن محمد فقال: / استولى على الفضائل، وساد بعمان في حداة سنة، ثم خرج ٢٣/ب منها فلقي العلماء بمكة والكوفة والبصرة، ودخل مدينة السلام سنة [خمس وثلاثمائة] فعلت منزلته عند السلطان وارتفع قدره وانتشرت مكارمه وعطياته^(٧) [وانفق أمواله]^(٨) وانتابه^(٩) الشعرا من كل موضع، وامتدحه فأكثروا، وأجزل صلاتهم، وأنفق أمواله في بر العلماء والإفضال عليهم، وفي صلات الأشraf من الطالبيين^(١٠) والعباسين وغيرهم، واقتناء الكتب المنسوبة، وكان مبرزاً في العلم باللغة، والشعر، والنحو، ومعاني القرآن، والكلام، وكانت داره مجتمعًا لأهل العلم في كل^(١١) فن إلى أن توفي في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٣٣. والبداية والنهاية ١١/٢١٨).

(٢) «ملوك» سقطت من ت.

(٣) في الأصل: «يورث من».

(٤) في الأصل: «البركة».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص، ل.

(٩) في ت: «وأنته».

(١٠) في الأصل، ص، ل: «الأشراف والطالبيين . . .».

(١١) في باقي النسخ: «من كل».

ثم دخلت

سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ظهر كوكب مذنب في صفر [من]^(١) ناحية المشرق طوله نحو ذراعين فمكث عشرة أيام ثم اضمحل.

وسار الخليفة ومعز الدولة من واسط في البرية على الطفوف، فلما صار في البرية ورد على معز الدولة رسول من الهجريين القرامطة من هجر^(٢) بكتاب منهم إليه باللوم على سلوكه البرية بغير أمرهم، إذ كانت لهم، فلم يجدهم عن الكتاب، وقال للرسول. يقول لهم: ومنْ أنتم حتى تُستأذنوا في سلوك البرية، وكأني^(٣) أنا أقصد البصرة قصدي إنما هو بلدكم وإليكم أخرج من البصرة بعد فتحي إياها^(٤) بإذن الله تعالى وستعرفون خبركم.

ولما افتح معز الدولة البصرة قطع عن الخليفة الألفي درهم التي كان يقيمها له في كل يوم لنفقته، وعوّضه عنها ضياعاً من ضياع البصرة وغيرها، زيادة على قدر ضياع الخليفة بنحو مائتي ألف دينار [في السنة]^(٥) ثم نقص ارتفاعها على ممر السنين حتى صار^(٦) خمسين ألف دينار في السنة.

(١) في ت: «في صفر ناحية».

(٢) «من هجر» سقطت من باقي النسخ.

(٣) في الأصل: «وكان».

(٤) «إياها» سقطت من ت.

(٥) ما بين المعقوتين سقط من ت، الأصل.

(٦) في باقي النسخ: «إلى أن صار».

وورد الكتاب بتقلد^(١) القاضي أبي السائب عتبة بن عبيد الله / القضاء في ١/٢٤
الجانب الغربي ومدينة أبي جعفر مكان القاضي أبي الحسين محمد بن صالح،
فاجتمعت له مدينة السلام.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٤٩٣ - أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد، أبو الحسين المعروف بابن
المنادي^(٢).

ولد لثمان عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ست وخمسين وما تئن، وسمع
جده محمد بن عبيد الله، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، والعباس بن محمد الدوري،
وخلقاً كثيراً، وكان ثقة، أميناً، ثبتاً، صدوقاً، ورعاً، حجة، صنف كتاباً كثيرة، وجمع
علوماً جمة، ولم يسمع الناس من مصنفاته إلا أقلها لشراسته خلقه، وروى عنه جماعة
آخرهم محمد بن فارس الغوري.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت^(٣) قال:
حدثني أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الصيرفي قال: كان أبو الحسين بن المنادي صلب
الدين، صلب الطريقة^(٤)، شرس الأخلاق، فلذلك لم تنتشر عنه الرواية. قال: وقال لي
أبو الحسن بن الصلت: كنا نمضي مع ابن قاح الوراق إلى أبي الحسين بن المنادي
نسمع منه، فإذا وقفتا بيابه خرجت إلينا جارية له وقالت: كم أنت؟ فنخبرها بعذنا،
ويؤذن لنا في الدخول ويحدثنا، فحضر مرة إنسان علوى وغلام له، فلما استأذنا قالت
الجارية: كم أنت؟ فقلنا: [نحو]^(٥) ثلاثة عشر. وما كنا حسبنا العلوى ولا غلامه في
العدد، فدخلنا عليه، فلما رأنا خمسة عشر نفساً قال لنا: انصرفوا اليوم، فلست

(١) في ت: «بتقلد».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٦٩. والبداية وال نهاية ١١/٢١٩).

(٣) في الأصل: «أحمد بن ثابت قال: » وفي ت: «أحمد بن الحافظ قال: »

(٤) في باقي النسخ: «حسن الطريقة»

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل. وفي ت: «قلنا: ثلاثة عشر».

أحدثكم. فانصرفنا وظننا أنه عرض له شغل، ثم عدنا إليه مجلساً ثانياً فصرفنا ولم ب يحدثنا، فسألناه بعد عن السبب الذي أوجب ترك التحدث لنا / فقال: كتم تذكرون عدتكم في كل مرة للجارية وتصدقون، ثم كذبتم في المرة الأخيرة، ومن كذب في هذا المقدار لم يؤمن أن يكذب فيما هو أكثر منه. قال فاعتذرنا إليه، وقلنا: نحن تحفظ فيما بعد فحدثنا. أو كما قال. ونقلت^(١) من خط أبي يوسف القزويني^(٢) قال: أبو الحسين^(٣) بن المنادي من القراء المجودين، ومن أصحاب الحديث الكبار، وله في علوم القرآن أربعمائة كتاب ونيف وأربعون كتاباً، أعرف منها واحداً وعشرين كتاباً أو دونها، سمعت بالباقين^(٤)، وكان من المصنفين، ولا نجد في كلامه شيئاً من الحشو، بل هو نقى الكلام، وجمع بين الرواية والدرایة.

قال المصنف^(٥): وقد وقع إلى من مصنفاته قطعة بخطه، وفيها من الفوائد ما لا يكاد يوجد في كتاب، ومن تأمل مصنفاته عرف قدر الرجل.
توفي في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة الخيزران.

٤٩٤ - [أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معاوية، أبو الحسن^(٦).
حدث عن أحمد بن حماد، وكان ثقة صالحًا. وتوفي في رمضان هذه السنة.]

٤٩٥ - أحمد بن الحسين ماناج، أبو العباس الأصطخري الفارسي^(٧).
كان رجلاً صالحًا زاهداً روى الحديث وأملأه.
وتوفي بمصر في ربيع الآخر من هذه السنة].

(١) في باقي النسخ: «نقلت».

(٢) في الأصل: «العروضي».

(٣) في الأصل: «أبو الحسين العروضي قال أبو الحسين بن المنادي».

(٤) في باقي النسخ: «بالباقي».

(٥) في ص: «قال مؤلف الكتاب».

(٦) هذه الترجمة والتي تلتها سقطت من كل النسخ سوى ت.

انظر ترجمة: «أحمد بن إبراهيم بن عبد الله» في: (معجم شيخ الصيداوي ١٨٥).

(٧) الأصطخري: نسبة إلى إصطخر، وهي من كور فارس والقلعة (الأنساب ٢٩٠/١).

٢٤٩٦ - ربيطة بنت عبيدة الله العابدة^(١).
صحابت أبا عثمان النسابوري وأقرانه، وحفظت عنهم من كلامهم، وصلت حتى
أقعدت، وكان مشايخ الزهاد يزورونها، وتوفيت في محرم هذه السنة.

٢٤٩٧ - عبدالله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن
الخطاب، [أبو عمر]^(٢) وقيل: أبو محمد الخطابي^(٣).

حدث عن الدراوردي، روى عنه أبو بكر الأثرم، والبغوي، وكان ثقة.
توفي في ربيع الآخر^(٤) [بالبصرة في]^(٥) هذه السنة.

٢٤٩٨ - عبد الرحمن بن محمد بن عبيدة الله بن سعد، أبو محمد الزهري^(٦):
ولد سنة سبع وخمسين ومائتين وسمع عباساً الدوري وروى عنه ابن شاهين وكان
ثقة وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٤٩٩ - محمد بن أحمد بن حماد، أبو العباس بن الأثرم المقرئ^(٧):
هكذا نسبه الدارقطني، والمحسن بن علي التنوخي، وأبو عمر الهاشمي، وكان
أبو بكر بن شاذان يسقط جده أحمد ويجعل حماداً هو الجد، ولد في سنة أربعين
ومائتين، وسمع الحسن بن عرفة، وعلي بن حرب، و Abbas الدوري، وكتب الناس عنه
بانقاء عمر البصري، وحدث عنه محمد بن المظفر، والدارقطني، وغيرهما، وهو ثقة،
وتوفي في هذه / السنة.

٢٥٠٠ - محمد بن أحمد إبراهيم بن قريش بن حازم بن صبيح، أبو عبدالله الكاتب،
يعرف: بالحكيمي^(٨).

(١) انظر ترجمتها في: (صفة الصفة ٢/٣٠).

(٢) «أبو عمر» سقطت من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٢١).

(٤) «في ربيع الآخر» سقطت من باقي النسخ.

(٥) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٦) هذه الترجمة ساقطة من الأصل، ص. انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٢٨٩).

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٦٣).

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٦٧).

ولد في ذي القعدة سنة اثنين وخمسين ومائتين، وسمع زكريا بن يحيى بن أسد المروزي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، والعباس بن محمد الدوري في آخرين. روى عنه الدارقطني، وأبو عمر بن حيوه وغيرهما، قال البرقاني^(١): هو ثقة إلا أنه يروي مناكير.

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب قال: قرأت بخط أبي الحسن^(٢) بن الفرات: توفي الحكيمي يوم الخميس لاثتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، ودفن يوم الجمعة.

٤٥٠١ - محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد بن صول، أبو بكر الصولي^(٣):

كان أحد العلماء بفنون الآداب، حسن المعرفة بأخبار الملوك، وأيام الخلفاء، وما ثر الأشراف، وطبقات الشعراء، وحدث عن أبي داود السجستاني، وثعلب، والمبرد، وأبي العيناء، والكديمي، وأبي رويق^(٤) وخلق كثير، وكان واسع الرواية، حسن الحفظ^(٥) حاذقاً بتصنيف الكتب، وكان له بيت عظيم مملوء كتاباً، وكان يقول: كل هذه الكتب سمعي. ونادم جماعة من الخلفاء، وصنف سيرهم، وله أبوة حسنة، فإن جده صول وأهله كانوا ملوك جرجان، ثم رئيس أولاد صول في الكتابة، وتقلد^(٦) الأعمال السلطانية، وكان أبو بكر حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، وله شعر حسن، روى عنه ابن حيوه، [وأبو الحسن]^(٧) الدارقطني، وغيرهما.

(١) في الأصل: «البرقي».

(٢) في الأصل: «أبي الحسين».

(٣) سبق وأدرج المؤلف هذه الترجمة في وفيات سنة ٣٣٥ هـ فلعل هذا سهواً من الناشر.
وقد سبقت الإشارة إلى مواضع ترجمته هناك.

(٤) في ص، ل: «أبي رويق».

(٥) في الأصل: «حسن الحظ».

(٦) في الأصل: «وقلدوا».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

أخبرنا أبو منصور الفراز، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عا^(١) [بن ثابت]/ قال: أنسدني ٢٥ / بـ أبو القاسم الأزهري قال: أنسدنا عبد الله بن محمد المقرئ^(٢) قال أنسدنا أبو بكر الصولي لنفسه:

وكل شيء من المعشوق معشوق
كأن سقمي من جفنيه مسروق

أحببت من أجله من كان يشبهه
حتى حكيت بجسمي ما بمقلته
ومن أشعاره:

من خانه فيك الجلد
ظمآن إن شئت وردد
نبهه^(٣) لذع الكمد
تصرع عيناه الأسد
أما لقتلاك قود؟
أحكامه لو اقتضى
أنجز ما كان وعده
في حبه لـما رقد
أنا وصلناه وصـدـ
وقدـهـ فيه غـيـدـ

شكى إليك ما وجد
لهـفـانـ إـنـ شـئـتـ اـشـتكـيـ
صـبـ إذاـ رـامـ الـكـرـىـ
ياـ أيـهاـ الـظـبـيـ الـذـيـ
أـمـاـ لـأـسـرـاكـ فـدـيـ؟
ماـذـاـ عـلـىـ مـنـ جـارـ فـيـ
ماـ ضـرـهـ لـوـ آـنـهـ
هـاـنـ عـلـيـهـ سـهـرـيـ
واـهـاـ لـغـرـ غـرـهـ
بـمـقـلـتـيـ حـوـرـ

وقال أبو بكر الصولي : حضرت باب علي بن عيسى الوزير ومعنا جماعة من
أجلاء الكتاب ، فقدمت دواة وكتبت :

فـقاـ نـيـكـ مـنـ ذـكـرـيـ حـبـيـبـ وـمـنـزـلـ
يـقـولـانـ لـاـ تـهـلـكـ أـسـيـ وـتـجـمـلـ /
عـلـىـ النـحـرـ حـتـىـ بـلـ دـمـيـ مـحـمـلـيـ

خـلـفـتـ (٤)ـ عـلـىـ بـابـ اـبـنـ عـيـسـىـ كـأـنـيـ
إـذـ جـئـتـ أـشـكـوـ طـوـلـ فـقـرـيـ وـخـلـتـيـ
فـفـاضـتـ دـمـوعـ الـعـيـنـ مـنـ قـبـحـ رـدـهـمـ

(١) في الأصل : «أبو بكر أحمد بن علي». وفي ل، ت، ص «أبو بكر ابن ثابت».

(٢) في الأصل : «عبد الله بن أحمد المنصوري». وما أثبتناه هو ما في باقي النسخ وتاريخ بغداد ٤٢٩/٣.

(٣) في باقي النسخ : «نبهه» وفي الأصل : «يمتعه».

(٤) في الأصل : «خلوت».

لقد طال تردادي وقصدني إليهم فهل عند رسم دارس من معولٍ

فمنا الخبر إليه فاستدعاي وقال: يا صولي، فهل عند رسم دارس من معول؟ فاستحييت وقلت: أيد الله^(١) الوزير ما بقي شيء، وأنا كما ترى، فأمر لي بخمسة الآف [درهم]^(٢) فأخذتها وانصرفت.

خرج أبو بكر الصولي لإضافة يد عن بغداد^(٣)، فتوفي بالبصرة في هذه السنة.

٢٥٠٢ - ابنة أبي الحسن المكي^(٤):

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزار قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه قال: حدثني عبيد الله بن أحمد بن بکير^(٥) قال: كان لأبي الحسن المكي ابنة مقيمة بمكة أشد ورعاً منه، وكانت لا تقتات إلا ثلاثين درهماً ينفقها إليها أبوها في كل سنة مما يستفضله من [ثمن]^(٦) الخوص الذي يسنه وبيعه، فأخبرني ابن الرواس التمار وكان جاره قال: جئته^(٧) أودعه للحج، وأستعرض حاجته، وأسأله أن يدعولي، فسلم إلى قرطاساً وقال: لتسأل بمكة في الموضع الفلاني عن فلانة، وتسلم هذا إليها، فعلمت أنها ابنته، فأخذت القرطاس وجئت، فسألت عنها فوجدتها بالعبادة والزهد أشد اشتهاراً من أن تخفي، فطمعت^(٨) [نفسى]^(٩) أن يصل إليها من مالي شيء يكون لي ثوابه، وعلمت أننى إن دفعت إليها ذلك لم تأخذنه، ففتحت القرطاس وجعلت بـ الثلاثين خمسين درهماً / ورددته كما كان، وسلمته إليها، فقالت: أي شيء خبر أبي؟

(١) في الأصل: «أيتها».

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من ت، ص، ل.

(٣) في ت: «فرح أبو بكر الصولي عن بغداد لإضافة لحنته».

وفي ص، ل: «فرح أبو بكر الصولي لإضافة عن بغداد».

(٤) انظر ترجمتها في: (صفة الصفة ٢/٦٧).

(٥) في الأصل: «عبد الله بن أحمد بن بکر». وفي ت «عبيد الله بن أحمد بن بکر».

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٧) في الأصل، ت: «جئت».

(٨) في الأصل: «فأحببت».

(٩) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

فقلت: على السلامة^(١). فقالت: قد خالط أهل الدنيا وترك الانقطاع إلى الله تعالى؟ فقلت: لا. قالت: فأسألك عن شيء أتصدقني^(٢) بالله وبمن^(٣) حججت [إليه إن سألك عن شيء فتصدقني]^(٤)? فقلت: نعم. قالت: خلعت [في] هذه الدرهم بشيء^(٥) من عندك؟ فقلت: نعم، فمن أين علمت بهذا؟ فقلت: ما كان أبي يزيدني على الثلاثين شيئاً؛ لأن حاله لا تحتمل^(٦) أكثر منها، إلا أن يكون ترك العبادة، فلو أخبرتني بذلك ما أخذت منه أيضاً شيئاً ثم قالت لي: خذ الجميع، فقد عققتني من حيث قدرت أنك بربتني^(٧)، ولا آخذ من مال لا أعرف كيف هو شيئاً. فقلت: خذني منها ثلاثة درهماً^(٨) كما أنفدي إليك أبوك وردي الباقي^(٩). قالت: لو عرفتها بعينها من جملة الدرهم لأخذتها، ولكن قد اختلطت بما لا أعرف جهته، فلا آخذ منها شيئاً! وأنا الآن أقتات^(١٠) إلى الموسم الآخر من المقابل، لأن هذه كانت قوتي طول السنة، فقد اجعنتي ولو لا أنك ما قصدت أذاي لدعوت عليك قال: فاغتممت وانحدرت^(١١) إلى البصرة، وجئت إلى أبي الحسن فأخبرته [واعتذرت إليه]^(١٢) فقال: لا آخذها^(١٣) وقد اختلطت بغير مالي، وقد عققتني وإياها قال: فقلت: ما أعمل بالدرهم؟ قال: لا أدرى! فما زلت مدة اعتذر إليه وأسئلته ما أعمل بالدرهم، فقال لي بعد مدة تصدق^(١٤) بها. ففعلت.

* * *

(١) في ت: «فقلت: سلام». .

(٢) «عن شيء أتصدقني» سقطت من ت، ص، ل.

(٣) في ت: «الذى».

(٤) في الأصل، ص، ل: «حججت له عن شيء فتصدقني؟».

(٥) في ت، ص، ل: «خلعت في هذه الدرهم شيئاً».

(٦) «لا تحتمل» سقطت من ت.

(٧) في الأصل: «بتربي».

(٨) «درهم» سقطت من ت، ص، ل.

(٩) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(١٠) في المطبوعة: «أنتات».

(١١) في ت، ص، ل: « وعدت».

(١٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(١٣) في ت، ص، ل: «لا آخذنها».

(١٤) في المطبوعة: «صدق بها».

ثم دخلت

سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم تفزع الناس بالليل
 أ [وتحارسوا]^(١) وكان سبب ذلك^(٢): خيل إليهم / حيوان يظهر في الليل في سطوحهم
 فتارة يظنونه ذئباً، وتارة يظنون^(٣) غيره، فبقوا على ذلك أياماً كثيرة^(٤) ثم سكروا، وكان
 ابتداء ذلك من «سوق الثلاثاء» [إلى غيره]^(٥) ثم انتشر في الجانبين.

وفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من رمضان: انتهت زيادة [دجلة]^(٦) إلى إحدى
 وعشرين ذراعاً وثلث، فغرقت الضياع^(٧) والدور التي عليها، وأشفى الجانب الشرقي
 على الغرق، وهو الناس بالهرب منه.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥٠٣ - أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن عاصم، أبو جعفر.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) (وكان سبب ذلك) سقطت من ت، ص، ل.

(٣) «يظنون» سقطت من ص، ل.

(٤) «كثيرة» سقطت من ت.

(٥) ما بين المعقوفين سقطت من الأصل، ص، ل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «الديار» وسياق الكلام يخالفه.

حدَّث عن أبي بكر بن أبي مريم، وعن أبي زرعة الدمشقي^(١) بتاريخه، ورحل، وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٤ - عبد الله بن محمد بن حمدوه بن نعيم بن الحكم، أبو محمد البيع، والد أبي عبد الله^(٢) الحاكم^(٣).

أَذْنَ ثلاثًا وثلاثين سنة، وغزا اثنين وعشرين غزوة، وكان يdim الصلاة بالليل، وأنفق على العلماء والرِّهاد مائة ألف درهم، وقد رأى عبد الله بن أحمد، ومسلم بن الحجاج، وروى عن ابن خزيمة وغيره، وتوفي في هذه السنة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة.

٥ - قدامة بن جعفر بن قدامة، أبو الفرج [الكاتب]^(٤). له كتاب حسن في الخراج وصناعة الكتابة، وقد سأله ثعلباً عن أشياء.

٦ - محمد بن الحسن [بن يزيد]^(٥) بن عبيد بن أبي خبزة، أبو بكر الرقي^(٦). قدم بغداد في سنة ثلاثين وثلاثمائة، وحدَّث بها عن هلال بن العلاء وغيره. روى عنه الدارقطني.

٧ - أخبرنا القفاز / قال: أخبرنا الخطيب قال: ما علمت من حاله^(٧) إلا خيراً.

٨ - محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد^(٨)، أبو عبدالله الزعفراني الواسطي^(٩). سمع أبا بكر بن أبي خيثمة، وكان ثقة، وتوفي في شوال^(١٠) هذه السنة.

(١) في الأصل: الأسفى».

(٢) في ت: «أبي عبد الرحمن»، و«الحاكم» سقطت من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١ / ٢٢٠).

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل. انظر ترجمة قدامة بن جعفر في: (تذكرة الحفاظ ٣ / ٥).

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢ / ١٩٨).

(٧) في ت: «ما علمت من خبره....».

(٨) في ت: «محمد سعيد».

(٩) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٠).

(١٠) «شوال» سقطت من ت، الأصل.

٢٥٠٨ - محمد بن علي بن عمر، أبو علي المذكر^(١)، كان يذكر في [بعض]^(٢) مواضع من نيسابور ويجتمع إليه المخلق، وسمع الحديث من مشايخ فلم يقتصر عليهم حتى روى عن مشايخ آبائه الذين^(٣) لم يسمع منهم، ثم لم يقتصر على ذلك حتى حدث عن هؤلاء^(٤) الشيوخ بما لم يتتابع عليه هذا على كبر سنه، فإنه توفي في [شعبان]^(٥) هذه السنة، وهو ابن مائة وسبعين سنة.

٢٥٠٩ - محمد بن مطهر بن عبيد، أبو النجاء الفرضي الضرير^(٦).
كان حاذقاً بالفرائض، له فيها مصنفات بعيد المثل، وكان فقيهاً على مذهب مالك رحمه الله، وله كتاب مصنف في الفقه^(٧) على مذهبه، وكان أديباً [فهمأ]^(٨) فطناً.
وتوفي في رمضان هذه السنة.

* * *

(١) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ٢٢١/١١).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ، ت.

(٣) في الأصل : «الذى».

(٤) في الأصل : «هذه».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ٢٢١/١١).

(٧) «في الفقه» سقطت من ت.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ، ت.

ثم دخلت

سنة ثمان وأثنين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها :

أنه في آخر ربيع الأول وقعت فتنة بين [أهل]^(١) السنة والشيعة ونهبت الكرخ.

وفي يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة تقلد القاضي أبو السائب عتبة بن عبد الله الهمذاني قضاء القضاة.^(٢)

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥١٠ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، أبو جعفر النحوي، المعروف: بابن النحاس^(٣):

وكان عالماً بال نحو حاذقاً، وكتب الحديث، وخرج^(٤) إلى العراق فلقي أصحاب المبرد، وله تصانيف حسان [في]^(٥) تفسير القرآن، والنحو. توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ت.

(٢) في ت «الكونفة».

(٣) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ٢٢٢/١١).

(٤) في باقي الأصول: «كتب الحديث، خرج...».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

٢٥١١ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت، أبو إسحاق العطار.^(١)

رأى / عن سعدان بن نصر والربيع بن سليمان والحسن بن عرفة ولم يكن عنده عنه إلا حديث واحد، روى عنه ابن المظفر وابن شاهين^(٢)، وكان ثقة وسكن دمشق، ومات بها في هذه السنة.^(٣)

٢٥١٢ - عبدالله المستكفي بالله أمير المؤمنين ابن علي بن المكتفي^(٤).

بُويع فمكث في الخلافة سنة وأربعة أشهر ويومن، وخلع وبطنه عليه أبو الحسن بن بوهيه، واعتلله في داره، فمات هناك بفتق^(٥) الدم في هذه السنة، وقيل: بل شمله المطيع واعتلله، وتوفي [وهو]^(٦) ابن ست وأربعين سنة وشهرين.

٢٥١٣ - علي بن حمساذا^(٧) بن سختوه^(٨) بن نصر، أبو الحسن المعدل^(٩):

محدث عصره بنисابور، سافر البلدان، وسمع^(١٠) وأكثر عن إسماعيل القاضي وطبقته، وكان كثير الحديث والتصانيف، شديد الإنقاذه، وجمع «المسنن الكبير» في أربعين جزءاً و«الأنوار» مائتين وستين جزءاً، و«التفسير» مائتين وثلاثين جزءاً^(١١) وكان أبو بكر بن إسحاق يقول: صحبت علي بن حمساذا^(١٢) في السفر والحضر، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة، وكان لا يترك قيام الليل، وتوفي في يوم الجمعة رابع عشر شوال من هذه السنة فجأة، دخل الحمام يوم الجمعة فمات فيه من غير مرض.

(١) في ت: «العطاري». انظر ترجمته في (تاريخ بغداد ١٦٣/٦).

(٢) «ولم يكن عنده عنه إلا حديث واحد، روى عنه ابن المظفر وابن شاهين» سقط من ت.

(٣) في باقي النسخ: «علي المكتفي». انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٢٢٢/١١).

(٤) في ت: «بقيام الدم».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «علي بن حماد».

(٧) في الأصل: «ابن نحونة». وفي ص، ل: «سنحونة».

(٨) «المعدل» سقطت من ت. انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٢٢٢/١١).

(٩) في ت: «وحده».

(١٠) «والأنوار مائتين وستين جزءاً والتفسير مائتين وثلاثين جزءاً» سقط من ت.

(١١) في الأصل: «حماد».

٢٥١٤ - علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن^(١)، أبو الحسن الوعاظ^(٢) :

ولد في محرم سنة إحدى وخمسين ومائتين، وهو بغدادي أقام بمصر مدة طويلة، فقيل له: المصري، ثم رجع إلى بغداد. سمع من جماعة بمصر وبغداد، روى عنه^(٣) ابن المظفر والدارقطني وابن شاهين وابن رزقون^(٤) وأبو الحسين بن بشران.

أخبرنا أبو منصور القزار، قال: أخبرنا أبو بكر^(٥) أحمد بن علي / بن ثابت قال: أخبرنا أبو بكر^(٥) أميناً عارفاً، جمع حديث الليث بن سعد، وابن لهيعة، كان أبو الحسن المصري ثقة^(٦) أميناً عارفاً، جمع حديث الليث بن سعد، وابن لهيعة، وصنف كتاباً كثيرة في الزهد، وكان له مجلس يتكلّم فيه بلسان الوعظ، فحدثني الأزهري أن أبي الحسن المصري كان يحضر مجلس وعظه رجال ونساء، وكان يجعل على وجهه برقعاً مخافة^(٧) ان يفتتن به النساء من حُسْن وجهه .

قال الأزهري : وحدثت^(٨) أن أبي بكر النشاشي المقرئ حضر مجلسه مستخفياً، فلما سمع كلامه قام قائماً، وشهر نفسه ، وقال لأبي الحسن: أيها الشيخ ، القصص^(٩) بعدك حرام . توفي في ذي القعدة من هذه السنة .

٢٥١٥ - علي بن بويه، أبو الحسن^(١٠) .

أول من ظهر من الدليل ، وقد ذكرنا مبدأ أمره وأمر أبيه في سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ، وأنه ضمن البلاد من الخليفة ، وتمكن وكان فيه عقل وشجاعة ، وكانت إمارته

(١) في ت: «علي بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو الحسن».

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٢/٧٥)، وفيه: «علي بن محمد بن أحمد بن الحسن ، أبو الحسن الوعاظ . والبداية والنهاية ١١/٢٢٢) .».

(٣) في ت: «سمع منه».

(٤) في الأصل: «ابن رزقون».

(٥) «أبو بكر» سقطت من ت.

(٦) «ثقة» سقطت من ت.

(٧) في باقي النسخ: «تخرفاً».

(٨) في الأصل: «قال الزهري: وحدث».

(٩) «القصص» سقطت من ت وكتبت على اليمين .

(١٠) انظر ترجمته في : (الأعلام ٤/٢٦٨) . ووفيات الأعيان ١/٣٦٤ . والبداية والنهاية ١١/٢٢١).

ست عشرة سنة، وكان الخليفة يخاطبه بأمير الأمراء، وتوفي بشيراز في هذه السنة وعمره سبع وخمسون سنة.

٢٥١٦ - محمد بن عبدالله بن دينار، أبو عبدالله المعدل الزاهد^(١).

من أهل نيسابور روى عنه^(٢) ابن شاهين، وكان ثقة، فقيهاً، عارفاً بمذهب أبي حنيفة، ورحب عن الفتوى لاشتغاله بالعبادة، وكان يديم الصيام والقيام مع صبره على الفقر وكسب الحلال من عمل يده، وكان يحج في كل عشر سنين، ويغزو في كل ثلاث سنين.

وتوفي منصرفه عن الحج يوم الاثنين^(٣) غرة صفر من هذه السنة، ودفن بقرب الإمام أبي حنيفة.

٢٥١٧ - محمد بن أحمد بن موسى، أبو المثنى الزاهد^(٤)، المعروف: بالدردائي^(٥).

من أهل الكوفة قدم بغداد، وحدث بها في صفر^(٦) في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ١/٢٩ عن الحسن بن علي بن عفان العامري /.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: كتب إلى أبو طاهر محمد بن محمد بن الحسين بن الصباغ المعدل من الكوفة وحدثنيه محمد بن علي الصوري عنه قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد الحافظ قال: مات أبو المثنى الدردائي الفقيه لتسع^(٧) بقين من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة^(٨)، وكان رجلاً صالحًا أحد من يفتى في الحلال والحرام والدماء ثقة صدوقاً^(٩)، وكان يرمي

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ نيسابور ٥١٠).

(٢) في ت: «روى عن».

(٣) في الأصل: «وتوفي بمصر هذه السنة منصرفه من الحج يوم الاثنين...».

(٤) في ت: «الدهناني».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٥٨/١).

(٦) «في صفر» سقطت من باقي النسخ.

(٧) في ت: «لسبع».

(٨) «ثلاثمائة» سقطت من ت.

(٩) «أحد من يفتى في الحلال والحرام والدماء ثقة صدوقاً» هذه الجملة سقطت من ص.

بالقدر، وقد جالسته طويلاً وعرضاً^(١) فما سمعت منه في هذا شيئاً.

٢٥١٨ - محمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن دينار، أبو الحسن البغوي المعدل [البغشيني]^(٢) يعرف : بابن حبيش^(٣) لأن أحمد جده كان يلقب حبيشاً.

ولد في شعبان سنة اثنين وخمسين ومائتين، وإنما^(٤) سمي به بالبغشيني لأنه من قرية من خراسان من مرو الروذ يقال لها : بغشة^(٥) قال : وكان المنصور بنى لهم مسجد البغشين، وصل في المنصور، واستسقى [فيه]^(٦) ماء، وحدث عن عباس الدوري وغيره، روى عنه الدارقطني [فقال : لم يكن بالقوى]^(٧).

وتوفي يوم الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة.

* * *

(١) في ص، ل، ت : «حالسته الطويل العريض».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ت.

(٣) أنظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤١٠).

(٤) في الأصل : «وقال وإنما».

(٥) في ت : «يغبون». وفي تاريخ بغداد : «بنشور». وفي معجم البلدان «بغ».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ص، ل.

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد الخبر في يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة^(١): بأن سيف الدولة غزا فأوغل في بلاد الروم، وفتح حصوناً كثيرة من حصونهم^(٢) وسي خلقاً كثيراً، فلما أراد الخروج من بلاد الروم أخذوا عليه الدرب الذي أراد أن يخرج منه، فتلف^(٣) كل منْ كان معه من المسلمين، أسرأً وقتلأً، وارتجمع الروم ما أخذوه من السبي، بـ وأخذوا خزانته وكراعه وسلاحه / وأفلت في عدد يسير، وقد كان معه ثلاثون ألف^(٤) رجل.

وفي ذي القعدة: رد^(٥) الحجر الأسود الذي كان أبو طاهر سليمان بن الحسن الهجري أخذه من الكعبة، وعلق على الاسطوانة السابعة من مسجد الكوفة، و[قد]^(٦) كان بحكم بذلك في رده خمسين ألف دينار فلم يُرد، وقيل: أخذناه بأمر، وإذا ورد الأمر بردناه، فلما كان في ذي القعدة كتب أخوة أبي طاهر الهجري^(٧) كتاباً يذكرون فيه

(١) في ص، ل: «جمادى الأوموي».

(٢) «من حصونهم» سقطت من ت.

(٣) «من بلاد الروم أخذوا عليه الدرب الذي أراد أن يخرج منه فتلف» سقط من ت.

(٤) في باقي النسخ: «وكان معه ألف».

(٥) في الأصل: «ورد».

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٧) «الهجري» سقطت من ص، ل، ت.

أنهم ردوا الحجر بأمر مَنْ أخذوه بأمره، ليتم مناسك الناس وحجهم^(١). فرد إلى موضعه.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥١٩ - أحمد بن عبد الله بن علي بن إسحاق، أبو الحسن الناقد ولد بمصر وحدَث عن الربيع بن سليمان وغيره، وكان ثقة ظريفاً. توفي في صفر هذه السنة.

٢٥٢٠ - [أحمد بن محمد بن فضالة بن سلمان السري الحمصي^(٢) حدَث عن جماعة وكان ثقة توفي بمصر في هذه السنة.]

٢٥٢١ - الحسن بن إسحاق أبو محمد الجوهرى^(٤).

كتب كثيراً وولي القضاء بمصر وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.
٢٥٢٢ - الحسن بن داود بن باشاذ، أبو سعيد المصري^(٥).

قدم ببغداد، ودرس فقه أبي حنيفة على الصimirي، ودرس وقرأ بقرارات عده، وحفظ طرفاً من علم الأدب، والحساب، والجبر، والمقابلة، وكان مفترط الذكاء، قوي الفهم، وكتب الحديث، وكان ثقة غير العقل، وكان أبوه يهودياً فأسلم وذُكر بالعلم، توفي أبو سعيد في ذي القعدة من هذه السنة، ودفن في مقبرة الشونيزي وما بلغ الأربعين.

٢٥٢٣ - الحسين بن أحمد الناصر بن يحيى الهاדי بن الحسين بن إبراهيم بن

(١) في ت: «مناسك الحج للناس».

(٢) انظر ترجمته في: (معجم شيخ الصيداوي ص ١٩٥).

(٣) الحمصي: نسبة إلى حمص، بلدة من بلاد الشام (الأنساب ٤/٢٢). وهذه الترجمة والتي تليها سقطاً من الأصل، ص، ل.

(٤) الجوهرى: هذه النسبة إلى بيع الجوهر. (الأنساب ٣/٣٧٩).

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٣٠٧. والبداية والنهاية ١١/٢٢٣).

إسماعيل بن الحسن^(١) بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبدالله الكوفي^(٢).

قدم بغداد وحدث بها عن أبيه، روى عنه ابن حبيه، وكان أحد وجهو بنى هاشم وعظمائهم وكبارائهم^(٣) وصلحائهم، ورعاً خيراً، فاضلاً، فقيهاً، ثقة صدوقاً، وكان أحد شهداء الحاكم، ثم ترك الشهادة وتوفي في هذه السنة.

٢٥٢٤ - [عبد الرحمن بن سلمويه الرازي]^(٤).

قدم مصر وتفقه بها على مذهب الشافعي، وحدث وأفتى وكان يجلس في حلقة المزنی في مسجد الجامع العتيق، وتوفي بمصر في هذه السنة]^(٥)

٢٥٢٥ - محمد القاهر بالله [أمير المؤمنين]^(٦)، ابن أحمد المعتضد بالله^(٧).

أ/١ ولی الخلافة سنة وستة أشهر / وسبعة أيام، وكان بطاشاً فخافه كل أحد، حذر منه^(٨) وزيره أبو علي بن مقلة فاستر، وأغرى الجندي به فخلعوه وسلموا عينيه، ثم خرج من دار السلطان في سنة ثلاث وثلاثين إلى دار ابن طاهر، وتوفي في جمادى الآخرة^(٩) من هذه السنة، ودفن إلى جنب أبيه المعتضد في خلافة المطیع، وكان عمره اثنين وخمسين سنة.

٢٥٢٦ - محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق^(١٠) بن خلاد^(١١)

(١) في الأصل: «الحسين».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٨).

(٣) «وكبارائهم» سقطت من ت.

(٤) الرازی: نسبة إلى الري وهي بلدة كبيرة من بلاد الدیلم (الأنساب ٤١/٦).

(٥) هذه الترجمة بأكملها ساقطة من الأصل، ص، ل.

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل، ت.

وسقط من ت أيضاً: «ابن أحمد المعتضد بالله».

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٢٣).

(٨) في ت: «فحذر منه وخافه».

(٩) في باقي النسخ: «في جمادى الآخرة».

(١٠) في ت: «عبد الخالقة».

(١١) «ابن خلاد» سقطت من ت.

أبو العباس العتكي البزار^(١).

سمع خلقاً كثيراً، وروى عنه الدارقطني وابن شاهين، وكان ثقة،
وتوفي يوم الأحد لعشر حلوان من شعبان هذه السنة.

٢٥٢٧ - محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو عبدالله الصفار الأصبهاني^(٢)

محَدُث عصره بخراسان، سمع الكثير وروى عنه ابن أبي الدنيا من كتبه، وكان
مجاًب الدعوة ولم يرفع رأسه إلى [السماء]^(٣) نيفاً وأربعين سنة، وكان يقول: اسم
أمِي: آمنة [واسمي: محمد، واسم أبي: عبدالله] فاسمي واسم^(٤) أمِي وأبي يوافق
اسم رسول الله، واسم أبيه وأمه^(٥) توفي في ذي القعدة من هذه السنة.^(٦)

* * *

(١) في ت: «البزار».

انظر ترجمته في: (الأنساب ٢/١٨٣).

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٢٤).

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) «أمِي آمنة واسمي محمد واسم أبي عبدالله،
فاسمي واسم» سقط من ت وأدرجت في الهاشم.

ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) «واسم أبيه وأمه» سقطت من ت.

(٦) في ت: «تم المجلد الثامن عشر».

ثم دخلت

سنة أربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد الخبر بمسير صاحب عمان إلى الأبلة يريد البصرة وورود أبي يعقوب الهجري لمعاونة صاحب عمان على فتح البصرة، فانهزم صاحب عمان من البصرة، واستؤسر جماعة من أصحابه، وأخذ منه خمسة مراكب، ودخل في ربيع الآخر أبو محمد المهمي إلى بغداد ومعه المراكب والأساري.

وفي رمضان: وقعت فتنة عظيمة بالكرخ^(١) بسبب المذهب.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥٢٨ - أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم، أبو عمرو العامري^(٢).

ب/٢٠ أحد الفقهاء منسوب إلى عامر بن صعصعة وكذلك قبيصة / بن عقبة، ويقال: العامري، وينسب إلى عامر^(٣) بن لؤي، منهم حسل العامري، وعباس، وغيرهما، ويقال: العامري منسوباً إلى عامر بن عدي^(٤) في تجنب منهم إبراهيم بن سعيد بن عروة، توفي أشهب في شعبان هذه السنة.

(١) بالكرخ سقطت من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ١/٣٥٩، وفيه أنه توفي سنة ٢٠٤ هـ. ووفيات الأعيان ١/٧٨).

والأعلام ١/٣٣٣. وفي كل المصادر أنه توفي سنة ٢٠٤ هـ فلعل هذا خطأ من النسخ.

(٣) بن صعصعة وكذلك قبيصة بن عقبة ويقال: العامري وينسب إلى عامر» ساقط من ت.

(٤) «مهم حل العامري، وعباس وغيرهما، ويقال: العامري منسوباً إلى عامر بن عدي» ساقط من ت وأثبت على الهاشم، وفيه: «حسان» بدلاً من «حل» وهو خطأ.

٢٥٢٩ - عبيد^(١) الله بن الحسين بن دلال بن دلهم، أبو الحسن الكرخي كرخ جدان^(٢) ولد سنة ستين ومائتين، وسكن بغداد، ودرس بها فقه أبي حنيفة وحدث عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، روى عنه ابن حيوه، وابن شاهين، وانتهت إليه رياضة أصحاب أبي حنيفة، وانشر أصحابه في البلاد، وكان متبعاً، كثير الصلاة والصوم، صبوراً على الفقر، عزوفاً^(٣) عمماً في أيدي الناس، إلا أنه كان رأساً في الاعتزال.

أخبرنا أبو منصور القراز قال: أخبرنا أبو بكر^(٤) أحمد بن علي قال: حدثني الصيمري قال: حدثني أبو القاسم علي بن محمد بن علان^(٥) الواسطي قال: لما أصاب^(٦) أبي الحسن [الكرخي]^(٧) الفالج في آخر عمره حضرته وحضر أصحابه أبو بكر الدامغاني، وأبو علي الشاشي، وأبو عبدالله البصري فقالوا: هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج [وهو مقل]^(٨) لا نحب أن نبذله للناس^(٩) فيجب أن نكتب إلى سيف الدولة ونطلب منه ما ينفق^(١٠) عليه، ففعلوا ذلك فأحسن أبو الحسن بما هم فيه، فسأل عن ذلك فأخبر به، فبكى وقال: اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتي. فمات قبل أن يحمل سيف الدولة له شيئاً، ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة آلاف درهم، ووعد أن يمد بأمثاله فتصدق به.

توفي الكرخي في شعبان هذه السنة، وصلى عليه أبو تمام الحسن بن محمد الزيني وكان من أصحابه ودفن ببازاء^(١١) مسجد بحداء مسجد^(١٢) في درب أبي زيد على نهر الواسطين

(١) في الأصل: «عبد الله».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٥٣/١٠، والبداية والنهاية ٢٢٤/١١، ٢٢٥).

(٣) في ت: «عزوفاً».

(٤) «أبوبكر» سقطت من ت.

(٥) في الأصل: «محمد بن علاء الدين».

(٦) في ت: «أصابت».

(٧) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٩) في الأصل: «يذله الناس».

(١٠) في باقي النسخ: «نفق».

(١١) في الأصل: «وُدُنْ فِي».

(١٢) «بحداء مسجد» سقطت من ت.

٢٥٣٠ - محمد بن أحمد بن [محمد]^(١) بن عبد الرحمن، أبو الفتح المصري^(٢).

ولد سنة أربع وسبعين ومائتين، وسمع الكثير، وكتب، واحتقرت كتبه دفعات، وروى شيئاً كثيراً.

١/٣١ / أخبرنا أبو منصور، أخبرنا الخطيب قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد الباقلاوي وغيره من أصحابنا يذكرون أن المصري كان يشتري من الوراقين الكتب التي لم يكن سمعها، ويسمع فيها لنفسه توفي المصري ببغداد يوم الجمعة تاسع محرم هذه السنة.

٢٥٣١ - محمد بن صالح بن هانئ بن زيد، أبو جعفر الوراق^(٣).

سمع الحديث الكثير، وكان له فهم وحفظ، وكان من الثقات الزهاد، لا يأكل إلا من كسب يده.

قال أبو عبدالله بن يعقوب الحافظ: صحبت محمد بن صالح سنتين ما رأيته أتى شيئاً لا يرضاه الله، ولا سمعت منه شيئاً يسأل عنه، وكان يقوم أكثر^(٤) الليل. وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة.

* * *

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٥٤/١).

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٢٢٥/١١).

(٤) «وأكثر» سقطت من ت، ص، ل.

ثم دخلت

سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد الخبر بحرب جرت بين أبي عبدالله أحمد بن عمر بن يحيى العلوي وبين المصريين بمكة، وكانت على المصريين، وقتل أمير مكة، وتم الحج في هذه السنة على طمائنية، وأقام أهل مصر الخطبة للمصري وقت الظهر يوم عرفة، وأقام العلوي الخطبة بعد الظهر لركن الدولة ومعز الدولة، ورفع إلى أبي محمد الحسين بن محمد المهلبي أن رجلاً يعرف بالبصري مات بمدينة السلام، وكان إماماً للعزاقرية، وهو صاحب أبي جعفر محمد بن علي المعروف: بابن أبي العزاقر^(١)، وكان يدعى حلول روح أبي جعفر بن أبي العزاقر فيه، وأنه قد خلف مالاً جزيلاً^(٢)، وأن له أصحاباً وثقات يعتقدون فيه الربوبية، وأن أرواح الأنبياء والصديقين حلّت فيهم، فتقدم بالختم على منزله والقبض على هذه الطائفة، وكان في الطائفة شاب يعرف: بابن هرثمة يدعى له أن روح علي بن أبي طالب / حلّت فيه، وامرأة^(٣) يقال لها: فاطمة، تدعى^(٤) أن روح ٣١/٣ بفاطمة عليها السلام حلّت فيها، وأخرى يقال^(٥) لها فاطمة الصغرى^(٦) [تدعى أن روح

(١) في الأصل: «العرافي».

(٢) في الأصل: «مالاً جليلاً».

(٣) في الأصل: «امرأ».

(٤) في الأصل: «يدعى».

(٥) في الأصل: «وأخرى اسمها يقال....».

(٦) «الصغرى» سقطت من ت، ص، ل.

فاطمة الصغرى حلت فيها^(١) وخدم يدعى ميكائيل، وحصل من قبلهم عشرة آلاف درهم، وعین تقارب [قيمة]^(٢) ذلك [وكان المهلبي يسمی هذا المال مال الزنادقة]^(٣) وخلی القوم لثلا ينسب المهلبي إلى الانحراف^(٤) عن الشیعة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥٣٢ - أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، أبو سعيد ابن الأعرابي البصري^(٥).

سكن مكة، وصار شیخ الحرم، وصاحب الجنید، والنوری، وحسناً المسوھی، وغيرهم، وأسند الحديث، وصنف كتاباً للصوفیة، وتوفي بمكة يوم الأحد بين الظهر والعصر لسبعين وعشرين خلت من ذی القعده من هذه السنة ..

٢٥٣٣ - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل [بن صالح]^(٦) أبو علي الصفار التحوى^(٧) صاحب المبرد^(٨).

سمع الحسن بن عرفة العبدی، وعباساً الدوری، ومحمد بن عبید الله^(٩) المنادی، وغيرهم. روى عنه ابن المظفر، والدارقطنی، وابن رزقویه^(١٠) وهلال الحفار^(١١) وأبو الحسین بن بشران، وكان ثقة. قال الدارقطنی صام إسماعيل الصفار

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «للانحراف».

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٢٦).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) «التحوى» سقط من باقي النسخ.

(٨) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٢٦).

(٩) في الأصل: «عبد الله».

(١٠) في الأصل: «رزقونة».

(١١) في الأصل: «الحقاني».

أربعة وثمانين رمضانًا، وكان متعقباً^(١) للسنة توفي في محرم هذه السنة، ودفن بالقرب من قبر معروف بينهما عرض الطريق [دون قبر الآدمي وأبي عمر الزاهد]^(٢).

٢٥٣٤ - إسحاق بن عبد الكرييم بن إسحاق، أبو يعقوب الصواف^(٣).
سمع من أبي عبد الرحمن النسائي وغيره، وكان فقيهاً مقبولاً عند القضاة.
توفي في شعبان هذه السنة.

٢٥٣٥ - شعبة بن الفضل بن سعيد بن سلمة، أبو الحسن الشعبي^(٤) اسمه سعيد^(٥) وإنما غالب عليه شعبة^(٦).

حدث بمصر عن بشر بن موسى ومحمد بن عثمان^(٧) بن أبي شيبة / روى عنه جماعة وكان ثقة توفي بمصر في جمادى الآخرة من هذه السنة.

* * *

(١) في باقي النسخ: «وكان متعصباً».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: (الأنساب ١٠٠/٨).

(٤) في تاريخ بغداد ٢٢٦/٩: «التغلبي».

(٥) في الأصل: «اسمه محمد...» ولم ترد كذلك في أي نسخة ولا في تاريخ بغداد.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٦٦/٩).

(٧) في الأصل: «بن عبد الرحمن».

شم دخلت سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد الخبر في ربيع الآخر بغزاة لسيف الدولة^(١)، وأنه غنم وقتل وسيى واستأسر قسطنطين بن الدمستق، وجرت حروب بمكة لأجل الخطبة فانهزم المصريون.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥٣٦ - الحسن بن محمد بن موسى بن اسحاق بن موسى ، أبو علي الانصاري (٢) .
سمع أبا بكر بن أبي الدنيا ، والمبرد ، وكان ثقة ، وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٢٥٣٧ - علي بن محمد بن أبي الفهم، أبو القاسم التنوخي، جد أبي القاسم التنوخي الذي يروي عنه أبو بكر الخطيب^(٣):

ولد بأنطاكية في ذي الحجة من سنة ثمان وسبعين ومائتين، وقدم بغداد في حادثته فتفقه بها على مذهب أبي حنيفة، وسمع من البغوي وغيره، وكان يعرف الكلام على مذهب المعتزلة [وكان^(٤)] يعرف النحو ويقول الشعر، ولـي القضاء بالأهواز وتقلد قضاء إيدج من قبل المطيع.

(١) في الأصل: «بغزاه سيف الدولة».

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٩/٧).

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٢/٧٧ . والبداية والنهاية ١١/٢٢٧).

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

أخبرنا أبو منصور القراز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا التنوخي قال: أخبرنا أبي قال: [حدثنا أبي قال]^(١) سمعت أبي ينشد يوماً ولی إذ ذاك خمسة عشر سنة بعض قصيدة دuble [بن علي]^(٢) الطويلة التي يفخر فيها باليمن ويعدد مناقبهم، ويرد على الكميـت فيها فخره بزار وأولها:

أفيقي من ملامك يا ظعينا كفاك اللوم مر الأربعينا
 وهي نحو ستمائة بيت، فاشتهيت حفظها لما فيها من مفاخر أهل اليمن، فقلت:
 يا سيدى ، ادفعها إلىَ حتى أحفظها، فدافعني فألححت عليه ، فقال: كأنى بك تأخذها
 فتحفظ منها خمسين بيتاً أو مائة بيت / ثم ترمي بالكتاب وتخلقه علىَ فقلت: ادفعها إلىَ^{٣٢/ب}
 فأخرجها وسلّمها إلىَ وقد كان لكلامه أثر فيَ ، فدخلت حجرة لي كانت برسمى في
 داره ، فخلوت فيها ولم أتساغل يومي وليلتي بشيء غير^(٣) حفظها ، فلما كان في السحر
 كنت [قد]^(٤) فرغت من جميعها ، وأنقذتها فخرجت إليه غدوة على رسمي ، فجلست بين
 يديه فقال: هي كم حفظت من قصيدة دuble؟ فقلت: حفظتها بأسرها . فغضب وقدرَ
 أنى كذبته ، وقال: هاتها ! فخرجت الدفتر من كمي وفتحه ، فنظر فيه وأنا أنسد ، إلىَ أن
 مضيت من أكثر من مائة بيت فصفع منها عدة أوراق وقال أنسد من ها هنا
 فأنسدت مقدار مائة بيت فصفع إلىَ أن قارب آخرها بمائة بيت قال: أنسد من ها هنا .
 فأنسدته من مائة بيت منها^(٥) إلىَ آخرها فهاله ما رأاه من حسن حفظي ، فضمني إليه وقبلَ
 رأسى وعيني . وقال: يا بني ، لا تخبر بهذا أحداً ، فإني أخاف عليك [من العين]^(٦) .
 وقال أيضاً: حفظني أبي^(٧) وحفظت بعده من شعر أبي تمام والبحترى سوى ما كنت
 أحفظه لغيرهما من المحدثين والقدماء مائتي قصيدة ، قال: وكان [يقول]^(٨) أبي

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) في باقى الأصول: «عن حفظها».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) في باقى النسخ: «مائة بيت إلىَ».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «حفظني إلىَ أن».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

وشيوخنا بالشام من حفظ للطائين أربعين قصيدة ولم يقل الشعر فهو حمار في مسلاخ^(١) إنسان . فقلت الشعر ونبي دون العشرين . توفي في ربيع الأول من هذه السنة .

٢٥٣٨ - القاسم بن القاسم بن مهدي ، أبو العباس السياري ، ابن بنت أحمد بن سيار^(٢) .

كان من أهل مرو ، وكان فقيهاً عالماً ، كتب الحديث الكثير ورواه .
توفي في هذه السنة .

٢٥٣٩ - محمد بن إبراهيم بن أبي الحزور ، أبو بكر^(٣) .

حدث عن بشر بن موسى وغيره ، وتوفي يوم السبت لليلة خلت من ربيع الأول .

أ/٢٥٤٠ - محمد بن إبراهيم بن إسحاق [بن إبراهيم]^(٤) بن مهران / أبو عبدالله مولى

ثيف ، هو ابن أخي أبي العباس محمد بن اسحاق السراج النيسابوري^(٥) .

ولد ببغداد ، وسمع بها [الحديث]^(٦) من الحارث بن أبي أسامة والكديمي ،

وانطلق بأخر عمره^(٧) إلى الشام ، فسكن بيت المقدس ، وحدث بها ، وكان صدوقاً .

٢٥٤١ - محمد بن إبراهيم بن الحسين^(٨) بن الحسن بن عبد الخالق ، أبو الفرج
البغدادي الفقيه الشافعي ، يعرف : بابن سكرة^(٩) .

سكن مصر وحدث بها عن أبي عمر الضرير ، روى عنه أبو الفتح بن مسرور^(١٠) ،

وذكر^(١١) أنه سمع منه في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة^(١٢) [قال :]^(١٣) وكان فيه لين .

(١) في الأصل : «ملاح» .

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤١١/١).

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤١١/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ، ص ، ل .

(٥) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤١١/١).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ، ص ، ل .

(٧) في الأصل ، «بآخرة» وكذلك في ص ، ل .

(٨) في ت : «ابن يحيى» .

(٩) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤١٢/١ . والبداية والنهاية ١١/٢٢٧).

(١٠) في ت : «مسروق» .

(١١) في ت : «حکی» .

(١٢) هكذا في الأصول وفي تاريخ بغداد ، فكيف يكون قد سمع سنة ٣٥٥ وهو من وفيات هذه السنة (٣٤٢)؟

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ، ص ، ل .

٢٥٤٢ - [محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبдан بن جبلة، أبو جعفر القوهستاني^(١).
قدم بغداد، وحَدَّثَ بها عن محمد بن إسحاق السراج]^(٢)، [وأبي قريش بن
جمعة بن خلف القوهستاني. روى عنه أبو بكر الدوري الوراق، وأحمد بن الفرج بن
الحجاج]^(٣).

٢٥٤٣ - محمد بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد الخلال^(٤).
حدَّثَ عن أبي خليفة الفضل بن الحباب، روى عنه أبو الفتح بن مسرور، قال:
حدثنا بمدينة المنصور، وكان ثقة.

٢٥٤٤ - محمد بن داود بن سليمان بن [جعفر أبو بكر الزاهد النيسابوري^(٥).
روى عن الحسن بن سفيان، وجعفر]^(٦) الفريابي^(٧)، وأبي عبد الرحمن
النسائي، وأبي يعلى الموصلي، وغيرهم، وكان ثقة، وسمع منه ابن صاعد،
والدارقطني، وكان يقال إنه من الأولياء، وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٥٤٥ - محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون عبد الله بن الرشيد، يكنى أبا بكر^(٨).
ولي مكة في سنة ثمان وستين ومائتين، وقدم مصر فحَدَّثَ بها عن علي بن
عبد العزيز بالموطأ عن القعنبي عن مالك^(٩)، وحَدَّثَ عن جماعة، وكان ثقة مأموناً،
وتوفي بمصر في ذي الحجة من هذه السنة [وله أربعة وسبعون سنة تزيد شهرًا]^(١٠).

* * *

(١) أنظر ترجمته في : (تاریخ بغداد /٤١١).

(٢) هذه الترجمة ساقطة من الأصل، ص، ل. وهي إلى هنا في النسخة ت، وقد أكملناها من تاريخ بغداد
٤١١/١.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من تاريخ بغداد /٤١١.

(٤) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد /٤١١).

(٥) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد /٢٦٥). وفي ل، ص: «... بن جعفر بن بكر الزاهد» خطأ.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «الزياني».

(٨) «يكنى أبا بكر» سقطت من ت.

(٩) فحدث بها عن علي بن عبد العزيز بالموطأ عن القعنبي عن مالك» سقط من ت.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ت.

ثم دخلت

سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد الخبر بوقعة كانت بين الدمشق وسيف الدولة عظيمة، وقتل خلق من أصحاب الدمشق ورؤسائهم بطارقته.

وفي هذه السنة: ^(١) عم الناس أمراض وحميات ونزلات / وأوجاع الحلق.
وفي ذي الحجة: عرض لمعز الدولة مرض وهو ^(٢) الإيقاظ الدائم، فأرجف به، فاضطربت بغداد اضطراباً شديداً، واضطرب إلى الركوب مع علته حتى رأه الناس فسكتوا.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥٤٦ - الحسن بن أحمد ^(٣) أبو علي الكاتب المصري ^(٤).

صاحب أبي علي الروذباري وغيره، وكان أبو عثمان المغربي ^(٥) يعظم أمره ويقول: أبو علي الكاتب من السالكين.

(١) في ص، ل: «وفيها».

(٢) في ت: «وكان».

(٣) في ص، ل، المطبوعة: «الحسن بن علي أبو علي» خطأ.

(٤) انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٣٨٦ - ٣٨٨. حلية الأولياء ٢٠ - ٣٦٠. وصفة الصفة ٤ / ٢٩٤). والرسالة التشيرية ٣٥. وطبقات الشعراي ١٣١ / ١. وحسن المحاضرة ٢٩٤. ومسالك الأبصار ٥ / ٥ - ٢٥٠. والبداية والنهاية ١١ / ٢٢٨).

(٥) في ت: «عثمان المغربي».

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا أبو بكر بن خلف قال: أخبرنا^(١) عبد الرحمن السلمي^(٢) قال: قال أبو علي: روائع نسيم المحبة تفوح من المحبيين وإن كتموها، وتظهر عليهم دلائلها وإن أخفوها، وتبدو^(٣) عليهم وإن ستروها. [وأنشد]^(٤):

إذا ما أسرت^(٥) أنفس الناس ذكره
تبنته فيهم ولم يتكلموا
تطيب به^(٦) أنفاسهم فيذيعها
وهل سر^(٧) مسك أودع الريح يكتمن

٢٥٤٧ - علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن همام، أبو الحسن الشيباني^(٨)
الكوفي^(٩).

قدم بغداد فحدث بها عن جماعة، وروى عنه الدارقطني وكان ثقة أميناً، مقبول الشهادة عند الحكام، أقام يشهد ثلاثة وسبعين سنة، وكان صاحب قراءة وفقه.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا علي بن الحسين صاحب العباس قال: أخبرنا^(١٠) أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى قال: سمعت أبي الحسن علي بن محمد بن محمد^(١١) بن عقبة الشيباني يقول وقد دخل عليه قاضي القضاة أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي فقال له: كنت السفير لوالدك حتى زوجته بوالدتك وحضرت الأملاك والعرس والولادة، وتسلّم المكتب وتقلدت^(١٢)

(١) في الأصل: «أخبرنا».

وفي ص، ل: «حدثنا».

(٢) في الأصل، ص، ل: «عبد الرحمن السلمي».

(٣) في ص، ل، المطبوعة، الأصل: «وتدل».

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) في ت: «أستررت».

(٦) في ت: «تطييهم».

(٧) في ت: «وهل نشر».

(٨) في ت: «اليشابوري».

(٩) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/٧٩. والبداية والنهاية ١١/٢٢٨).

(١٠) في ت، ص، ل: «حدثنا».

(١١) «بن محمد» سقط من ت.

(١٢) في ت: «ثم كنت في تقليده».

١٢٤ / القضاء بالكوفة، وشهدت عند خليفتك وأذنت في مسجدي نيفاً وبسبعين سنة، وأذن جدي نيفاً^(١) وبسبعين سنة، وهو مسجد حمزة بن حبيب الزيات، توفي الشيباني في رمضان^(٢) هذه السنة.

٢٥٤٨ - محمد بن علي بن حماد،^(٣) أبو العباس الكرخي الأديب^(٤).
كان عالماً زاهداً [ورعاً]^(٥) سمع من عبدان وأقرانه، وكان يختم القرآن كل يوم،
ويدين الصوم، وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٥٤٩ - أبو الخير التيناتي^(٦).

ولا يعرف اسمه^(٧) أصله من المغرب، وسكن قرية من قرى أنطاكية يقال لها:
تينات^(٨) ويقال له: الأقطع، لأنه كان مقطوع اليد، وذلك لأنه عاهد الله تعالى على
عهد^(٩) فنكث، فأخذ لصوص من الصحراء وأخذ معهم فقطعت يده، وقد صحب أبا
عبد الله بن الجلاء وغيره من المشايخ.

أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال: أخبرنا علي بن أبي صادق^(١٠) قال: أخبرنا ابن باكويه قال: سمعت عبد الواحد بن بكري يقول: سمعت محمد بن الفضل يقول: خرجت
من أنطاكية ودخلت تينات^(١١) ودخلت على أبي الخير الأقطع على غفلة منه بغير إذن^(١٢)

(١) «ونيفاً» سقطت من ت.

(٢) «في رمضان» سقطت من ت.

(٣) في ت: «بن أحمد».

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٢٨).

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «التينات». انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٢٨).

(٧) «إسمه: عاد بن عبدالله». ذكره ياقوت في مادة: «تينات» (هامس المطبوعة).

(٨) في ت: «تبيات».

(٩) في ت، ص، ل: «على أمر».

(١٠) في ت: « صالح».

(١١) في ت: «تبيات».

(١٢) «بغير إذن» سقطت من ص.

فإذا هو يسُف^(١) زَبِيلًا بِيْدِيه^(٢) ، فتعجبت فنظر إلى[ٌ] وقال : يا عدو نفسه ، ما الذي حملك على هذا ؟ قلت : هيجان الوجد لما بي من الشوق إليك . فضحك ثم قال لي : أقعد^(٣) لا تعد إلى شيء من هذا^(٤) بعد اليوم ، واستر على[ٌ] في حياتي .

* * *

(١) في الأصل : «يصف» .

وفي ت : «ينجح» .

(٢) «بيديه» سقطت من ت ، الأصل .

(٣) «اقعد» سقطت من ت .

(٤) «إلى شيء من هذا» سقطت من ت .

ثم دخلت

سنة أربع وأربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه حدث في ابتداء المحرم بأصبهان علة مركبة^(١) من الدم والصفراء، فشملت الناس، فربما هلك جميع من في الدار، وكان أصلح حالاً من تلقاها بالقصد، وكانت بقية العلة قد طرأت على الأهواز، وبغداد، وواسط والبصرة^(٢) واقترن بها هناك^(٣) / ٣٤ / بوباء حتى كان يموت كل يوم ألف نفس.

وظهر جراد كثير في حزيران، فأتى على الغلات الصيفية والأئمار^(٤)، وأضر بالشجر والثمار.

وفي هذه السنة: عقد معز الدولة لابنه أبي منصور بختيار الرئاسة وقلده إمرة الأمراء في محرم هذه السنة لأجل مرضه^(٥). وحج الناس في هذه السنة من غير بذرقة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥٥٠ - الحسن بن زيد^(٦) بن الحسن بن محمد بن حمزة، أبو محمد الجعفري^(٧).

(١) في الأصل: «متراكبة».

(٢) «والبصرة» سقطت من ت، ص، ل.

(٣) في الأصل: «هناك».

(٤) في الأصل: «الأدخان».

(٥) «لأجل مرضه» سقطت من ت.

(٦) في الأصل: «الحسن بن محمد».

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣١٣/٧).

من أهل وادي القرى، ولد سنة إحدى وخمسين ومائتين، وقدم بغداد، وحَدَّثَ عن جماعة، وروى عنه ابن رزقوه^(١)، وخرج مع الحاج إلى الري، فتوفي في الطريق في ربيع^(٢) الآخر من هذه السنة.

٢٥٥١ - عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن هرثمة، أبو محمد^(٣).
هروي الأصل، كان ينزل سوق العطش بالجانب الشرقي، وحَدَّثَ عن الحارث بن أبي أسامة، والكديمي، والباغندي، روى عنه ابن رزقوه^(٤)، وكان ثقة، وتوفي في صفر هذه السنة.

٢٥٥٢ - عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد، أبو عمرو الدقاد، المعروف: بابن السماك^(٥).

سمع محمد بن عبيدة الله المنادي، وحنبل بن إسحاق، وخلقاً كثيراً، روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وابن شاذان^(٦)، وكان ثقة^(٧) صدوقاً [ثبتاً]^(٨) صالحأً، كتب المصنفات الكبار بخطه وكان كل ما عنده بخطه^(٩)، توفي في ربيع الأول من هذه السنة ودفن في مقبرة باب الدير^(١٠) وحرز الجمع بخمسين ألف إنسان.

٢٥٥٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر القاضي السمناني^(١١).

(١) في الأصل: «رزقونه».

(٢) في ت: «جمادي».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٠٦/٩).

(٤) في الأصل: «رزقونه».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٣٠٢. والبداية والنهاية ١١/٢٢٩).

(٦) في الأصل: «سلاط».

(٧) في الأصل: «نقية».

(٨) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٩) «وكان كل ما عنده بخطه» سقط من ت.

(١٠) في ت: «التبين».

(١١) في الأصل: «السماني».

انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٥٥. والبداية والنهاية ١١/٢٢٩).

ولد في سنة إحدى وستين وما تئن ^(١)، وسكن بغداد وحدث بها عن علي ^(٢) بن عمر السكري [وروى عن] ^(٣) الدارقطني وأبي القاسم بن حبابة ^(٤) وغيرهم وكان ثقة عالماً [فاضلاً] ^(٥) سخياً حسن الكلام / عراقي المذهب وكان له في داره مجلس نظر يحضره الفقهاء ويتكلمون وتوفي في يوم الثلاثاء ^(٦) السادس ربيع الأول من هذه السنة بالموصل وهو قاضيها ^(٧).

٢٥٥٤ - محمد بن أحمد بن بطة ^(٨) بن إسحاق الأصبهاني، أبو عبدالله ^(٩).

وطنه أصبهان، ونزل نيسابور، ثم عاد ^(١٠) إلى وطنه سمع الكثير ^(١١) وحدث، وكان بطة ^(١٢) محدثاً أيضاً، وبطة اسم، وكنيته أبو سعيد، وتوفي أبو عبدالله بأصبهان في هذه السنة، وربما اشتبه بابن بطة العكبري ^(١٣) فيقال: أبو عبدالله بن بطة، وأبو عبدالله بن بطة، والفرق إذا لم يذكر الاسم ضم الباء في حق الأصبهاني، وفتحها في حق العكبري.

٢٥٥٥ - محمد [بن محمد] ^(١٤) بن يوسف بن الحجاج، أبو النضر الطوسي ^(١٥).

(١) في تاريخ بغداد أنه ولد سنة ٣٦١ هـ وتوفي ٤٤٤ هـ فهذا ليس موضعه، ولعل هذا خطأ من النسخ أيضاً لأننا نستبعده على عالم مثل ابن الجوزي.

(٢) «علي» سقطت من ت.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «بن عنانة».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) في ت، ص، ل: «الاثنين».

(٧) في ت: «على القضاء بها».

(٨) في الأصل: «مطير».

(٩) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٢٩).

(١٠) في الأصل: «نزل».

(١١) في ت: «الحديث».

(١٢) في ت: «ابن بطة».

(١٣) في ت: «العكبراوي».

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٢٩).

كان فقيهاً أديباً عابداً، يصوم النهار، ويقوم الليل، ويتصدق بالفاضل من قوته، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ورحل في طلب الحديث إلى البلدان فسمع [الحديث]^(١) الكثير، وكان قد جزاً الليل ثلاثة أجزاء، فجعل جزءاً للتصنيف، وجزءاً لقراءة القرآن، وجزءاً للنوم.

أنبأنا زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو عثمان الصابوني ، وأبو بكر البهقي قالا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال: سمعت أبا الفضل بن يعقوب العدل يقول: سمعت الثقة من أصحابنا يقول: رأيت أبا النضر في المنام بعد وفاته بسبع ليال فقلت له: وصلت إلى ما طلبت؟ قال: أي والله نحن عند رسول الله ﷺ، ويشر بن الحارث^(٢) يحجبنا بين يديه ويرافقنا، فقلت له: كيف وجدت مصنفاتك في الحديث؟ قال: قد عرضتها كلها على رسول الله ﷺ فرضيها.

توفي أبو النضر في شعبان هذه السنة. ^(٣)

٢٥٥٦ - محمد بن أحمد [بن محمد]^(٤) أبو بكر الحداد^(٥).

حدَّثَ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ / وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ ٣٥/ب فَصِيحَا حَافِظًا لِلْفَقِهِ عَلَى مِذَهَبِ الشَّافِعِيِّ، عَارِفًا بِالنُّحُوكِ وَالْفَرَائِضِ، مَتَعَبِّدًا وَوَليَ قَضَاء مَصْرِيَّةَ. تَوْفَى يَوْمَ قُدُومِهِ مِنَ الْحَجَّ فِي مُحْرَمٍ هَذِهِ السَّنَةِ.

٢٥٥٧ - يحيى بن محمد بن يحيى، أبو القاسم القصباني^(٦).

ولد سنة [أربع و]^(٧) ستين ومائتين وحدَّثَ عن جماعة فروى عنه ابن شاهين وكان ثقة توفي في صفر هذه السنة.

(١) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٢) في ت: «الحافي».

(٣) «توفي أبو النضر في شعبان هذه السنة» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوقين سقط من الأصل، ص، ل.

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٢٩، ٢٣٠).

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٢٣٤).

(٧) ما بين المعقوقين سقط من الأصل، ت.

ثم دخلت

سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه وزر أبو محمد الحسن بن محمد المهلي لمعز الدولة في جمادى الآخرة، وورد الخبر في هذا الشهر أن الروم أوقعوا بأهل طرسوس في البحر، وقتلوا منهم ألفاً وثمانمائة رجل، وأحرقوا القرى التي حولها، وسبوا أهلها.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥٥٨ - إسماعيل بن إسحاق^(١) بن يعقوب بن إبراهيم، أبو القاسم المعروف: بابن الجراب^(٢).

ولد بسر من رأى في رجب سنة اثنين وستين ومائتين وسمع من^(٣) إبراهيم الحربي، وإسماعيل القاضي، وغيرهما، وانتقل إلى مصر فسكنها وحدث بها، وحصل حديثه عند أهلها، وتوفي في رمضان هذه السنة، وكان ثقة.

٢٥٥٩ - [إسحاق بن عبد الله بن الفضل، أبو الحسن الباز]^(٤). ولد سنة خمس وستين ومائين، وسمع الحارث بن أبي أسامة، والكديمي، وكان ثقة، وتوفي في رمضان هذه السنة.

(١) «ابن إسحاق» سقطت من ت، ص، ل.

(٢) في ت: «بن الحرف». أنظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٦/٣٠٤).

(٣) «من» سقطت من ت، ص، ل.

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٦/٣٩٨).

وهذه الترجمة والثلاثة بعدها سقطت من الأصل، ص، ل. وأثبتناها من ت.

^{٢٥٦٠} - إسحاق بن إبراهيم، أبو يعقوب النعماني^(١).

حدَّث عن إسحاق بن الحسن الحربي ، روى عنه ابن رزقويه ، كان زاهداً .
توفي في شعبان هذه السنة .

^(٢) - اسحاق بن احمد [الكاذب].

كان قد من قرية كادة إلى بغداد فحدث بها وروى عن عبد الله بن أحمد الكديمي، وإسحاق بن بشر، وثعلب، وروى عنه ابن رزقوه، وكان ثقة زاهداً. توفي في قريته.

^{٣)} - عبد العزيز بن عبد الله بن محمد، أبو الحسن الوراق.

لعله من خراسان، رحل وكتب، وكان يفهم بالحديث، وسكن مصر يحدّث عن جماعة من شيوخ مصر، وكان رجلاً صالحًا له عقب بمصر، توفي في هذه السنة [٤].

٢٥٦٣ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر اللغوي^(٥) الزاهد، المعروف بغلام ثعلب^(٦).

سمع أحمد بن عبيدة الله النرسى^(٧)، وموسى بن سهل الوشاء، والكديمي وغيرهم، وكان غزير العلم، كثیر الزهد روى عنه ابن رزقویه^(٨) وابن بشران، وأخر من حَدَّثَ عنه أبو علي بن شاذان.

^٩ أخيرنا (٩) محمد بن عبد الباقي ، أخيرنا (١٠) علي بن أبي علي ، عن أبيه قال : ومن

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣٩٩/٦).

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٦ / ٣٩٩).

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٠/٤٥٥).

(٤) مابين المعقودتين سقط من الأصل، ص، لـ كما سبق الإشارة.

(٦) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣٥٦ / ٢). والبداية والنهاية ١١ / ٢٣٠).

(٧) فـ، تـ، صـ، لـ: «القرشى».

(٨) في الأصل: «رُزْقُونَة».

(٩) فـ صـ ، لـ : «أـنـسـانـاـ» .

(١٠) فم ص، ل: آنسانا.

الرواة الذين لم ير قط أحفظ منهم: أبو عمر غلام ثعلب، أملی من حفظه ثلاثين^(١) ألف ورقه لغة فيما بلغني، وجميع كتبه التي في أيدي الناس إنما أملاها بغير تصنيف، ولسعة حفظه اتهم بالكذب / وكان يسأل عن الشيء الذي يقدر السائل أنه قد وضعه فيجيب عنه، ثم يسأله غيره عنه بعد سنة على مواطأة فيجيب بذلك الجواب بعينه.

أخبرني^(٢) بعض أهل بغداد قال: كنا نجتاز على قنطرة الصراء نمضي إليه مع جماعة فتقاكروا كذبه، فقال بعضهم: أنا أصح له القنطرة وأسأله عنها، فلما صرنا بين يديه قال له: أيها الشيخ، ما القنطرة عند العرب^(٣)? فقال كذا^(٤) وذكر شيئاً قد أنسقه أنا - قال: فتضاحكنا وأتممنا المجلس وانصرفنا، فلما كان بعد أشهر^(٥) ذكرنا الحديث فوضعنـا رجلاً غير ذلك فسألـه فقال، ما القنطرة فقال: أليس قد سئلتـ عن هذه المسألـة منذ كذا وكذا شهراً فقلـتـ هي كذا؟ قال: فـما درـينا في أي الأمـرين نـعـجب: في ذـكـائه إـنـ كان عـلـماً فـهو اتساع^(٦) ظـريفـ، وإنـ كان كـذـباً عملـه فيـ الحالـ، ثمـ قدـ^(٧) حـفـظهـ، فـلـما سـئـلـ عنـه ذـكـرـ الوقتـ والمـسـأـلةـ فأـجـابـ بـذـلـكـ الجـوابـ فـهـوـ أـظـرفـ.

قال أبي: وكان معز الدولة قد قلد شرطة بغداد مملوكاً تركياً يعرف بخواجا، فبلغ أبا عمر الخبر، وكان يملي الياقوتة [فلما جاءوه] قال^(٨): اكتبوا ياقوتة خواجا، الخواج في اللغة الجوع، ثم فرع على هذا باباً فأملأه، فاستعظم الناس ذلك، وتبعوه، فقال أبو علي الحاتمي: أخرجنا في أمالـيـ الحـامـضـ عنـ ثـعلـبـ عنـ ابنـ الأـعـرـابـيـ الخـواـجـ الجـوعـ.

أخـبرـناـ عبدـ الرـحـمـنـ بنـ مـحـمـدـ^(٩)ـ القـازـازـ قالـ:ـ أـخـبرـناـ أـحـمـدـ بنـ عـلـيـ بنـ ثـابـتـ قالـ:

(١) في الأصل: «ثلاثة».

(٢) في ل، ص: «أخبرنا».

(٣) «عند العرب» سقطت من ت.

(٤) في الأصل: «كلا».

(٥) «أشهر» سقطت من ت.

(٦) «اتساع» سقطت من ت.

(٧) في ت، ص، ل: «إنـ كانـ كـذـباًـ فيـ الحالـ ثمـ قدـ».

(٨) في الأصل: «يمليـ اليـاقـوتـةـ قـالـ:ــ».

(٩) «بنـ محمدـ» سقطت من ت.

حدثنا^(١) رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن المحسن عَمِّ حَدَّثَهُ : أن أبا عمر الزاهد كان يؤدب ولد القاضي أبي عمر، فأملى يوماً على الغلام نحواً من ثلاثة مسألة في اللغة، وذكر غريبها وختمتها ببieten من الشعر، وحضر أبو بكر بن دريد، وابن الأنباري، وابن مقسم عند أبي عمر القاضي، فعرض عليهم تلك المسائل، فما عرفوا منها شيئاً، وأنكروا الشعر، فقال لهم القاضي : ما تقولون فيها / فقال له ابن الأنباري : أنا مشغول بـ ٣٦/ب بتصنيف «مشكل القرآن» ولست أقول شيئاً. وقال ابن مقسم مثل ذلك لاستغاله بالقراءات، وقال ابن دريد : هذه المسائل من موضوعات أبي عمر، ولا أصل لشيء منها في اللغة ! وانصرفوا ، وبلغ أبا عمر ذلك فاجتمع مع القاضي وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عِيْنَهُمْ له ، ففتح القاضي خزانته وأخرج له تلك الدواوين فلم يزل أبو عمر يعمد إلى كل مسألة ويخرج لها شاهداً من بعض تلك الدواوين^(٢) ، ويعرضه^(٣) على القاضي حتى استوفى جميعها ، ثم قال : وهذا البستان أنسدهما ثعلب بحضور القاضي ، وكتبهما القاضي بخطه على ظهر كتاب القاضي ، فأحضر القاضي^(٤) الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر أبو عمر ، وانتهت القصة إلى ابن دريد ، فلم يذكر أبا عمر بلحظة حتى مات .

أخبرنا عبد الرحمن ، أخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا عبد الصمد بن محمد الخطيب أباً نائلاً^(٥) الحسن بن الحسين الهمذاني قال : سمعت أبا الحسن بن المرزبان يقول : كان ابن ماسي ينفذ إلى أبي عمر كفايته ينفقها على نفسه ، فقطع عنه ذلك مدة لعذر ، ثم أنفذ إليه ما انقطع جملة ، وكتب إليه رقعة يعتذر من تأخير ذلك عنه ، فرده وأمر من بين يديه أن يكتب على ظهر رقعته : أكرمتنا فملكتنا ، ثم أعرضت عنا فأرحتنا . قال أحمد بن علي : لا شك أن ابن ماسي هو إبراهيم بن أيوب والله أعلم^(٦) .

(١) في ص ، ل : «حكي». وفي ت : « جاء ».

(٢) « فلم يزل أبو عمر تلك الدواوين » سقط من ص .

(٣) في الأصل : « وعرضه ».

(٤) « القاضي » سقط من ص ، ت ، ل .

(٥) في ص ، ت ، ل : « أخبرنا ».

(٦) « والله أعلم » سقطت من ت ، ص ، ل .

توفي أبو عمر يوم الأحد ودفن يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة من هذه السنة، ودفن في الصفة المقابلة لقبر معروف، ودفن فيها بعده أبو بكر الأدمي، وعبد الصمد بن علي الطشي، وقبور الثلاثة ظاهرة.

١/٢٥٦٤ - محمد بن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن يزيد^(١)، / أبو بكر الطائي الكوفي الخاز^(٢).

سمع جماعة، وقدم بغداد فحدث بها فروي عنه ابن رزقوية^(٣) وغيره، وكان ثقة، وتوفي بدمشق في رمضان هذه السنة.

٢٥٦٥ - محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن^(٤) بن جعفر^(٥) بن الحسن^(٦) بن علي بن أبي طالب [أبو الحسن]^(٧) المعروف^(٨) بأبي قيراط^(٩).

كان نقيب الطالبيين ببغداد، وحدث عن أبيه، وعن سليمان بن علي الكاتب، روى عنه محمد بن إسماعيل الوراق، وتوفي بغداد في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٥٦٦ - محمد بن علي بن أحمد بن رستم، أبو بكر الماذري الكاتب^(١٠).

ولد بالعراق سنة سبع^(١١) وخمسين وما تئن، وقدم مصر هو وأخوه أحمد، وكانا بمصر مع أبيهما، وكان أبوهما يلي خراج مصر لأبي الحسن خمارويه بن أحمد، وكان

(١) في المطبوعة، ص، لـ تاريخ بغداد: «بن بريدا».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٧٦/١).

(٣) في الأصل: «رزقونة».

(٤) في الأصل: «بن الحسن بن الحسن».

(٥) «بن جعفر» زيادة من تاريخ بغداد.

(٦) في الأصل: «بن الحسن بن الحسن».

(٧) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٨) في الأصل: «يعرف».

(٩) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤٦/٢).

(١٠) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧٩/٣. والبداية والنهاية ١١/٢٣١).

(١١) في ت: «سمع».

محمد قد كتب الحديث ببغداد عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وطبقته، واحترقت كتبه وبقي من مسموعه شيء عند بعض الكتاب فسمع منه.

(١) أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا علي بن المحسن قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو محمد الصلحي قال: حدثني أبو بكر محمد بن علي الماذري بمصر وكان شيخاً جليلًا عظيم المال والجاه والمجد، قديم الولاية لكتاب الأعمال، قد وزر لخمارويه بن أحمد بن طولون، وعاش نيفاً وتسعين سنة. قال: كتبت لخمارويه بن أحمد (٢) وأنا حديث فركبتي الأشغال وقطعني ترافق الأعمال عن تصفح أحوال المتعطلين وفقدتهم، وكان بيابي شيخ من مشيخة الكتاب قد طالت عطلته، فأغفلت أمره (٣) فرأيت أبي في منامي وكأنه يقول لي: وبحك (٤) يابني أما تستحي من الله أن تتشاغل بذاتك وأعمالك (٥) والناس يتلفون ببابك صبراً وهلاً! هذا فلان من / شيخ الكتاب قد أفضى (٦) أمره إلى أن تقطع سراويله، مما يمكنه أن يشتري ٣٧ بـ

بدله، وهو كالميتس جوعاً وأنت لا تنظر في أمره، أحب أن لا يغفل أمره أكثر من هذا، قال: فانتبهت مذعوراً واعتقدت الاحسان إلى الشيخ [ونمت] (٧) وأصبحت وقد أنسست أمر الشيخ، فركبت إلى دار (٨) خمارويه وأنا والله أسيير إذ ترايا لي الرجل على دويبة ضعيفة، ثم أومأ إلى الرجل فانكشف فخذنه، فإذا هو لا يلبس خفلاً بلا سراويل، فحين وقعت عيني على ذلك ذكرت المنام، وقامت قيامتى، فوقفت في موضعى واستدعيته، وقلت: يا هذا، ما حل لك أن تركت إذكارى بأمرك أما كان في الدنيا من يوصل لك

(١) «أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا» سقط من ت.

(٢) «بن طولون، وعاش نيفاً وتسعين سنة قال: كتبت لخمارويه بن أحمد» سقط من ص. والعبارة من أول: «قد وزر لخمارويه...» حتى «ترافق الأعمال» سقط من ت.

(٣) في الأصل: «عنه».

(٤) «ويحله» سقطت من ت، ص، ل.

(٥) في ت، ص، ل، والمطبوعة: «عمالك».

(٦) في الأصل: «انتهى».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٨) «دار» سقطت من ت، ص، ل.

رقة، أو يخاطبني فيك؟ الآن قد قلدتك الناحية الفلانية، وأجريت عليك رزقاً في كل شهر، وهو مائتا دينار، وأطلقت لك من خزانتي ألف دينار صلة ومعونة على الخروج إليها، وأمرت لك من الثياب بكذا وكذا، فاقبض ذلك وأخرج، وإن حسن اثرك في تصرفك زدتك وفعلت بك وصنعت قال: وضممت إليه غلاماً ينجز له ذلك كله، ثم سرت فما انقضى اليوم حتى حسن حاله، وخرج إلى عمله.

وتوفي محمد بن علي^(١) المازرائي في شوال هذه السنة.

* * *

(١) «محمد بن علي» سقط من ت.

ثم دخلت

سنة ست وأربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ركب الخليفة ومعه معز الدولة، فسار في الصحراء، ثم رجعا إلى داريهم.

وفي آخر المحرم: كانت فتنة للعامة بالكرخ.

وفي التشرينين: أصاب الناس أورام الحلق، والماشري^(١)، وكثير موت^(٢) الفجأة، وكان من افتصد في هذين الشهرين^(٣) انصبت إلى ذراعه مادة حادة عظيمة، ثم ما سلم مفتصد إما أن يموت^(٤) أو يشفى على التلف.

ونقص البحر في هذه السنة ثمانين ذراعاً، وظهرت فيه جبال وجزائر لا تعرف ولا سمع بها.

وفي ذي الحجة: ورد الخبر بأنه كان بالري ونواحيها زلزلة عظيمة، مات فيها خلق كثير من الناس.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزار، عن أبي القاسم علي بن المحسن، عن أبيه قال: أخبرني أبو الفرج الأصفهاني: أن لصاً نقب بيغداد في زمن الطاعون الذي كان في

(١) في الأصل: «الماثري».

(٢) في الأصل: «الموت».

(٣) في ت: «الشهر».

(٤) في ت، ص، ل، والمطبوعة: «مات».

سنة ست وأربعين وثلاثمائة فمات مكانه وهو على المنقب، وأن إسماعيل القاضي لبس سواده ليخرج إلى الجامع فيحكم، ولبس أحد خفيفه وجاء ليلبس الآخر فمات.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥٦٧ - [إسماعيل القاضي^(١)].

قد ذكرنا أنه مات فجأة

٢٥٦٨ - أحمد بن عبدالله بن الحسن، أبو هريرة العدوى^(٢).

كتب ببغداد عن أبي مسلم الكجي وغيره، ويصر عن أبي يزيد القراطيسى، وكان يورق ويستلمى على الشيوخ، وكان ثقة توفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٥٦٩ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هشام^(٣)، أبو اسحاق البخاري الفقيه^(٤).

سمع جماعة وورد ببغداد حاجا فروى عنه من أهلها أبو عمر بن حبويه وعبد الله بن عثمان الدقاد وتوفي في هذه السنة.

٢٥٧٠ - الحسن بن خلف بن شاذان أبو علي^(٥) الواسطي^(٦).

حدّث عن إسحاق الأزرق، ويزيد بن هارون، وغيرهما، أخرج عنه البخاري في «صحيحه» وتوفي في هذه السنة ببغداد.

٢٥٧١ - الحسين بن أيوب بن عبد العزيز بن عبدالله، أبو عبدالله الهاشمى^(٧).

(١) هذه الترجمة سقطت من الأصل، ص، ل.

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ٢٣٢/١١).

(٣) من أول : «هشام أبو إسحاق» حتى آخر هذه الترجمة سقط من ت وأثبت على الهمش.

(٤) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٦٩/٦).

(٥) «أبو علي» سقطت من ص.

(٦) هذه الترجمة ساقطة من ت.

وهذا الموضع لهذه الترجمة خطأ، إنما موضعها الصحيح في وفيات سنة ٢٤٦ هـ كما هو في كافة المصادر.

انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣٠٥/٧. والبداية والنهاية ٢٣٢/١١).

(٧) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٣/٨).

حَدَث / عن جماعة، وروى عنه الدارقطني^(١)، وابن رزقوه^(٢) وكان ثقة، وكان ٣٨ بـ ينزل في الجانب الشرقي، وتوفي في هذه السنة ودفن في داره.

٢٥٧٢ - عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَبُو الْقَاسِمِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَلْخِي^(٣).

سمع أبا مسلم^(٤) الكجي، روى عنه الدارقطني، وابن رزقوه^(٥) وكان ثقة صالحًا^(٦) وتوفي في رمضان هذه السنة.

٢٥٧٣ - عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم، أبو الحسين الوكيل، المعروف: بالطشتى^(٧).

ولد سنة ست وستين ومائتين، سمع إبراهيم الحربي، وابن أبي الدنيا، وغيرهما. روى عنه أبو الحسين بن بشران، وأبو علي بن شاذان، وكان ثقة^(٨) وتوفي في شعبان هذه السنة، ودفن إلى جانب أبي عمر الزاهد، مقابل معروف الكرخي.

٢٥٧٤ - محمد بن محمد بن عبدالله بن خالد، أبو جعفر التاجر^(٩) البغدادي^(١٠).

صحيح السماع، ثابت الأصول، رحل إلى مصر والشام، فسكن الري، فقيل له: الرازي: وكان صاحب جمال، فلقب: بالجمال. وقدم خراسان فنزل نيسابور، ثم مضى إلى سمرقند، وسمع منه الأشياخ الكبار، وروى عن عبدالله بن أحمد عن أبيه،

(١) من أول هذه الترجمة حتى هنا ساقط من ت.

(٢) في الأصل: «رزقونة».

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٥٥/١٠).

(٤) في ت «أبا بكر».

(٥) في الأصل: «رزقونة».

(٦) من أول: «صالحاً وتوفي في رمضان...» حتى: «أبو علي بن شاذان وكان ثقة» من الترجمة التالية، ساقط من ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤١/١١)، وفيه: «الطشتى» بدلاً من «الطشتى».

(٨) إلى هنا الساقط من ت.

(٩) في ت: «الناجي».

(١٠) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣/٢١٧).

وعن أبي بكر القطريلي عن سري السقطي .

وتوفي بسمرقند في ذي الحجة من هذه السنة .

٢٥٧٥ - محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عنان^(١) بن عبد الله الأموي مولاهم ، أبو العباس الأصم^(٢) .

ولد سنة سبع وأربعين ومائتين ، ورأى محمد بن يحيى الذهلي ، ولم يسمع منه ، ثم سمع من خلق كثير ، ورحل به أبوه إلى أصبهان ، ومكة ، ومصر ، والشام ، ودمياط ، والجزيرة ، وبغداد^(٣) ، وغيرها من البلدان ، فسمع من مشايخها ، وانصرف إلى خراسان وهو ابن ثلاثين سنة ، وهو محدث كبير ، وإنما ظهر به الصمم بعد انصرافه من الرحلة ، ثم استحکم حتى كان^(٤) لا يسمع نھیق الحمار ، ولم يختلف في صدقه وصحة سمعاته وضبط أبيه لها^(٥) ، وكان حسن التدین ، أدن سبعين سنة في مسجده ، وكان يورق ويأكل من كسب يده ، وربما عابه قوم بأخذ شيء على التحدیث ، وإنما كان يفعل هذا ابنه وورقه ، فأما هو فإنه كان يكره ذلك ، وحدث ستة وسبعين سنة ، سمع منه الآباء والأبناء وأبناء الأبناء ، وكانت الرحلة إليه من البلاد متصلة .

أنبأنا زاهر بن طاهر ، أنبأنا أبو عثمان^(٦) الصابوني ، وأبو بكر البیهقي قالا : أخبرنا الحاکم أبو عبد الله قال : خرج علينا أبو العباس الأصم^(٧) ونحن في مسجده ، وقد امتلأت السکة من الناس ، فلما نظر إلى کثرة الناس والغرباء ، وقد قاموا يطروقون له ويحملونه على عواتقهم إلى مسجده ، لما بلغ المسجد جلس على جدار المسجد وبكي

(١) «بن عنان» سقطت من ت ، ص ، ل ، والمطبوعة .

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ٢٣٢ / ١١) .

(٣) «وبغداد» سقطت من ت .

(٤) «وكان» سقطت من ت .

(٥) «وضبط أبيه لها» سقطت من ت .

وفي ص ، ل : «وضبط ابنه لها» خطأ .

(٦) في الأصل : «أبو علي» .

(٧) «الأصم» سقطت من ت .

طويلاً، ثم قال: كأني بهذه السكة ولا يدخلها أحد منكم، فإني لا أسمع، وقد ضعف البصر، وحان^(١) الرحيل، وانقضى الأجل. فما كان إلا نحو شهر حتى كف بصره، وانقطعت الرحلة، وانصرف الغرباء، وآل أمره إلى أن كان يناول قلماً فيعلم بذلك أنهم يطلبون الرواية، فيقرأ أحاديث كان يحفظها أربعة عشر حديثاً، وسبع حكايات. توفي في ربيع الأول^(٢) من هذه السنة. رحمة الله وإليانا وجميع المسلمين^(٣).

* * *

(١) في الأصل: «البصر، ودان».

(٢) في ت: «في ربيع الآخر».

(٣) رحمة الله وإليانا وجميع المسلمين، في الأصل فقط.

ثم دخلت

سنة سبع وأربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها :

أنه كانت زلزلة ببغداد في نيسان، وكانت زلازل عظيمة في حلوان، وبلدان الجبل، وقم، وقاشان، فقتللت خلقاً كثيراً وأخربت.

وظهر في آخر نيسان وأيار جراد أتلف الغلات الصيفية والثمار ببغداد، وأتلف من الغلات الشتوية بدبار مصر شيئاً عظيماً، واجتاحت الرطاب والمباطخ.

وورد الخبر بأن الروم خرجوا إلى آمد، وميما فارقين، وفتحوا حصوناً كثيرة، وقتلوا من المسلمين ألفاً وخمسمائة رجل.

وفي آخر هذه السنة : فتح الروم سميساط، وأخربوها.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥٧٦ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع أبو العباس^(١).

حدَّث عن أبي الزنْبَاعِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ ثَقَةً. تُوفِيَ فِي مُحْرَمٍ هَذِهِ السَّنَةِ.

٢٥٧٧ - حمزة بن محمد بن العباس، أبو أحمد الدهقان^(٢).

(١) انظر ترجمته في : (معجم شيخ الصيداوي ص ١٨٤).

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٨٣/٨). وهذه الترجمة سقطت من الأصل، لـ، ص.

سمع العباس الدوري ، وابن أبي الدنيا ، وروى عنه الدارقطني ، وابن رزقوه ، وأبو علي بن شاذان ، وكان ثقة ، وسكن بالعقبة وراء نهر عيسى قريباً من دجلة . وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٢٥٧٨ - الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا بن صالح بن إبراهيم ، أبو عبدالله الأسد أبازدي^(١) .

أحد من رحل في طلب الحديث ، وطاف البلاد شرقاً وغرباً ، فسمع خلقاً كثيراً منهم : الحسن بن سفيان ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ، وأبو يعلى الموصلي ، وكان حافظاً متقدماً [مكثراً]^(٢) صدوقاً سمع منه ببغداد محمد^(٣) بن مخلد ، وكان الزبير إذ ذاك حدثاً ، وصنف الشيخ والأبوب ، توفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٢٥٧٩ - عبدالله بن بشران بن محمد بن بشران^(٤) بن مهران ، أبو الطيب القرشي الأموي . وهو جد أبي الحسين وأبي القاسم ابني بشران^(٥) .

سمع بشر بن موسى ، ويونس القاضي ، وكان ثقة ، وتولى القضاء بنواحي حلب ، وتوفي في هذه السنة / .

٢٥٨٠ - عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان ، أبو محمد الفارسي النحوی^(٦) .

ولد في سنة ثمان وخمسين وما تئن ، حدث عن عباس الدوري ، والمبرد ، وابن قتيبة ، وسكن بغداد إلى آخر وفاته ، وحمل عنه من علوم الأدب كتب صنفها ، روى عنه ابن المظفر ، والدارقطني ، وابن شاهين ، وابن رزقوه^(٧) ، وأبو علي بن شاذان أثني عليه أبو عبدالله بن منه ، ووثقه ، وتوفي في صفر هذه السنة .

(١) في ت : «الاسترابادي». انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤٧٣/٨ . والبداية والنهاية ١١/٢٣٣).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل : «يعسى بن مخلد».

(٤) «ابن محمد بن بشران» سقطت من ت.

(٥) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤٢٥/٩).

(٦) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤٢٨/٩ . والبداية والنهاية ١١/٢٣٣).

(٧) في الأصل : «رزقونة».

٢٥٨١ - عبد الله^(١) بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن شهاب، أبو طالب العكبري^(٢).

ولد سنة أربع وستين ومائتين. سمع أبا شعيب الحراني، ومحمد بن صالح بن ذريج^(٣)، «وثقه سيف القاضي^(٤)» وكان ثقة، توفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٢٥٨٢ - عبد الوهاب بن محمد بن موسى، أبو أحمد الغندجاني^(٥). ولد سنة ست وستين ومائتين^(٦)، وسمع بالأهواز من أحمد بن ع bian ، وببغداد من المخلص وغيره، واستوطنهما، وتوفي بالمبارك في جمادى الأولى من هذه السنة ودفن بالنعمانية.

٢٥٨٣ - علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتي ، أبو الحسن الكاتب^(٧).

مولى زيد بن علي بن الحسين من أهل الكوفة [ولد سنة تسعه وأربعين ومائتين]^(٨) قدم بغداد، وحدث عن جماعة، روى عنه الدرقطني ، وابن رزقون^(٩) وكان ثقة . وتوفي في هذه السنة وحمل إلى الكوفة .

٢٥٨٤ - محمد بن أحمد [بن محمد]^(١٠) بن سهل ، أبو الفضل الصيرفي^(١١).

نيسابوري الأصل، حدث عن أبي مسلم الكجي ، وروى عنه [الدرقطني]^(١٢) وابن رزقون ، وكان ثقة ، وتوفي في المحرم [من هذه السنة]^(١٣).

(١) في الأصل: «عبد الله».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢٨/١٠).

(٣) في الأصل: «درع» تصحيف.

(٤) هكذا في كل النسخ ، وفي تاريخ بغداد ١٢٨/١٠ : «يوسف بن يعقوب القاضي» وقد تصحف في كل النسخ إلى «وثقه سيف القاضي».

(٥) في الأصل: «الغندجاني». انظر ترجمته في: (الأنساب ١٧٩/٩ ، ١٨٠).

(٦) [ولد سنة ست وستين ومائتين] سقطت من ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٢/١٢).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ، ص ، ل.

(٩) في الأصل: «رزقون».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ، ل ، ص.

(١١) الصيرفي: هذه النسبة معروفة لمن يبيع الذهب (الأنساب ١٢٤/٨).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

٢٥٨٥ - محمد بن الحسن بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، أبو الحسن القرشي، ثم الأموي^(١). ولد سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وولي القضاء بمدينة السلام، وحدّث عن أبي العباس بن مسروق.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا علي بن المحسن، أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر / قال: استخلف المستكفي بالله في ٤٠/ب صفر^(٢) سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة واستقضى على مدينة المنصور ومدينة الشرقية^(٣) أبا الحسن محمد بن الحسن بن أبي الشوارب، وذكر طلحة أنه كان رجلاً واسع الأخلاق، كريماً جواداً طلابة للحديث، قال: ثم قبض عليه في صفر سنة أربع وثلاثين، فلما كان في رجب في هذه السنة قبض على المستكفي [بالله]^(٤) واستخلف المطیع، فقلد أبا الحسن الشرقية، والحرمين، واليمن، ومصر، وسر من رأى، وقطعة من أعمال السوداد، وبعض أعمال الشام، وشقي الفرات، وواسط، ثم صرف عن جميع ذلك في رجب سنة خمس وثلاثين.

أخبرنا القراز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا^(٥) إبراهيم بن مخلد قال: أخبرنا إسماعيل بن علي [بن علي]^(٦) قال: عزل محمد بن الحسن بن أبي الشوارب عن جميع ذلك في^(٧) ما [كان]^(٨) يتقلده من أمر القضاء، وأمر المستكفي بالقبض عليه ففعل ذلك يوم الثلاثاء لخمس خلون من صفر سنة أربع وثلاثين، وكان قبیع الذکر فيما يتولاه من الأعمال منسوباً إلى الاسترشاء في الأحكام، والعمل فيها بما لا يجوز، قد شاع ذلك عنه^(٩)، وكثير الحديث به، وتوفي في رمضان هذه السنة.

* * *

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٠٠ / ٢٢٣ / ١١). والبداية والنهاية ٢٣٤.

(٢) «صفر» سقطت من ت، ل، ص.

(٣) في الأصل: «مدينة الشرقية ومدينة المنصورة».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من ت، الأصل.

(٥) في ص، ل: «أبايانا».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) ذلك في «سقط من ت، ص، ل».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٩) في الأصل: «عنه ذلك».

ثم دخلت

سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في جمادى الأولى اتصلت الفتنة بين الشيعة والسنّة، وقتل بينهم خلق، ووقع حريق كثير في باب الطاق.

٤١/أ وفي هذه السنة^(١): غرق من الحاج الوارد^(٢) من الموصل بضعة عشر / زورقاً كان فيها من الرجال والنساء والصبيان ستمائة نفس.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٥٨٦ - أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبو بكر النجاد^(٣). ولد سنة ثلاثة وخمسين ومائتين، وسمع أبا داود، والباغندي، وأبا بكر بن أبي الدنيا، وعبد الله بن أحمد، وخلقًا كثيراً، وكان يمشي في طلب الحديث حافياً^(٤)، وجمع المسند، وصنف في السنن^(٥) كتاباً كبيراً، وكانت له في جامع المنصور يوم

(١) في ص، ل: «وفيها».

(٢) في الأصل: «الواردين».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/١٨٩ . والبداية والنهاية ١١/٢٣٤).

(٤) في ت: «ماشياً حافياً».

(٥) في ت: «في السير».

ال الجمعة حلقتان قبل الصلاة وبعدها^(١): أحداهما للفتوى في الفقه على مذهب أحمد، والأخرى لإملاء الحديث، روى عنه أبو بكر بن مالك، والدارقطني ، وابن شاهين، وابن رزقونه ، وغيرهم .

أخبرنا عبد الرحمن بن [محمد]^(٢) أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني الحسين بن علي بن محمد الفقيه^(٣) قال: سمعت أبا إسحاق الطبرى يقول: كان أحمد بن سلمان يصوم الدهر، ويفطر كل ليلة على رغيف، ويترك منه لقمة، فإذا كان في الجمعة تصدق بذلك الرغيف، وأكل تلك اللقم التي استفضلها.

توفي ليلة الجمعة لعشر بقين من ذي الحجة من هذه السنة عن خمس وتسعين ودفن قريباً من [قبر]^(٤) بشر الحافي .

٢٥٨٧ - إبراهيم بن شيبان، أبو إسحاق القرميسيني^(٥) .

شيخ المتصوفة بالجبل، صحب أبا عبد الله المغربي ، وإبراهيم الخواص ، وكان يقول: الخوف إذا سكن القلب أحرق مواضع الشهوات فيه ، وطرد^(٦) عنه رغبة الدنيا .

٢٥٨٨ - جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم، أبو محمد الخواص، المعروف: بالخلدي^(٧) .

سافر الكثير، وسمع الحديث الكثير، وروى علمأً كثيراً، روى عنه الدارقطني ، وابن شاهين، وخلق كثير، وكان [ثقة]^(٨) صدوقاً دينًا، حج ستين حجة . وتوفي في رمضان هذه السنة .

(١) «وبعدها» سقطت من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل .

(٣) «الفقيه» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل ، ص ، ل.

(٥) انظر ترجمته في : (طبقات الأولياء ت ٣ . والحلية ٣٦١ / ١٠ وطبقات الصوفية ٤٠٢) .

(٦) في الأصل : «وترك» .

(٧) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١ / ٢٣٤) .

(٨) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل ، ل ، ص .

٢٥٨٩ - شريرة^(١) الرايقية^(٢).

جارية مولدة كانت^(٣) لابنة ابن حمدون النديم، وكانت سمراء موصوفة بحسن الغناء، فاشتراها أبو بكر محمد بن رائق من مواليها^(٤) بثلاثة عشر ألف دينار على يد أبي جعفر بن حمدون، وأعطي أبا جعفر عن دلالته ألف دينار، ثم قتل عنها فتزوجها الحسين بن أبي العلاء بن سعيد بن حمدان. توفيت في رجب هذه السنة.

٤١/ب - ٢٥٩٠ / علي [بن أحمد]^(٥) بن سهل، أبو الحسن البوشنجي^(٦).

لقي أبي عثمان، وصاحب ابن عطاء والجريري، وكان ديناً متعمداً للفقر، وأسند الحديث، وتوفي في هذه السنة.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا^(٧) ابن خلف قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن^(٨) السلمي قال: سمعت أبا العباس محمد بن الحسن البغدادي يقول: سألت أبا الحسن البوشنجي عن التصوف فقال: اسم ولا حقيقة، وقد كان قبل حقيقة ولا اسم.

٤١/٢ - علي بن محمد بن^(٩) الزبيير، أبو الحسن، القرشي، الكوفي^(١٠). ولد سنة أربع وخمسين ومائتين، ونزل بغداد، وحدث بها عن جماعة، فروى عنه ابن رزق^(١١)، وابن شاذان، وكان ثقة، توفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٤٢ - محمد بن إبراهيم ابن يوسف بن محمد أبو عمر الزجاجي النيسابوري^(١٢).

(١) في ت: «سرية». وهذه الترجمة سقطت من الأصل.

(٢) انظر ترجمتها في: (الكامل).

(٣) «كانت» سقطت من ت.

(٤) في ت: «مولاتها».

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٦) انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٤٥٨ - ٤٦١). وطبقات الأولياء ت ٥٠.

(٧) في ص، ل: «أنبأنا».

(٨) «الرحمن» سقطت من ت.

(٩) «ابن» سقطت من ت.

(١٠) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٢/٨١).

(١١) في الأصل: «رزقونة».

(١٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٣٥ وطبقات الأولياء ص ١٥٦، ١٥٧).

صاحب أبا عثمان، والجندى، والنورى، والخواص وغيرهم، وأقام بمكة وصار شيخها، حج قريباً من ستين حجة، وقيل: إنه لم يبل ولم يتغوط في الحرم [منذ^(١)] أربعين سنة، وهو به مقيم، وتوفي في هذه السنة.

٢٥٩٣ - محمد بن إسحاق ابن عبد الرحيم، أبو بكر السوسي^(٢).

قدم ببغداد في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وحدث بها أحاديث مستقيمة، فروى عنه الدارقطنى، وابن رزقونه^(٣)، وغيرهما، [وتوفي في هذه السنة]^(٤).

٢٥٩٤ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلوى بن حسان [بن سنان]^(٥) أبو طالب التنوخي^(٦).

أصله من الأنبار، سمع أبا مسلم الكجي^(٧)، وبشر بن موسى الأسدى^(٨)، وعبد الله بن حنبل، وغيرهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا علي بن المحسن التنوخي قال: أخبرنا طلحة [بن محمد]^(٩) بن جعفر الشاهد قال: لم يزل أحمد بن إسحاق بن البهلوى على قضاء المدينة - يعني مدينة المنصور - من سنة ست وتسعين ومائتين إلى ربيع الأول^(١٠) سنة ست عشرة وثلاثمائة / وكان ربما اعتلى في خلفه ابنه أبو طالب محمد، وهو رجل جميل الأمر، حسن المذهب، شديد التصون، ومن كتب العلم، وحدث بعد أبيه بستين.

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٥٨).

(٣) في الأصل: «رزقون».

(٤) «وتوفي هذه السنة» سقطت من ت والأصل.

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل، ص، ل.

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٧٨).

(٧) في الأصل: «الكنجي».

(٨) في الأصل: «الأمدي».

(٩) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل، ص، ل.

(١٠) في ل، ص، ت: «الآخر».

أخبرنا الفراز، أخبرنا الخطيب قال: حدثني الحسن بن أبي طالب، حدثنا علي بن عمرو الجريري قال: توفي أبو طالب بن البهلو في يوم الأحد ضحى لست عشرة ليلة خلت من ربيع الأول^(١) سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

٢٥٩٥ - محمد بن أحمد بن تميم، أبو الحسن الخياط القنطري^(٢).

كان ينزل قنطرة البردان، ولد في صفر سنة تسع وخمسين^(٣) ومائتين، وحدث عن أبي قلابة الرقاشي^(٤)، ومحمد بن سعد العوفي الكديمي، وغيرهم، وتوفي يوم الجمعة سلغ شعبان في هذه السنة. قال محمد بن أبي الفوارس: كان فيه لبن.

٢٥٩٦ - [محمد بن أحمد بن عيسى بن عبدك، أبو بكر الرازي^(٥)، سكن بغداد، وحدث بها عن جماعة. وروى عنه الدارقطني، وابن رزقيه، وكان ثقة. توفي في جمادى الأولى من هذه السنة].

٢٥٩٧ - محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة^(٦) بن زيد بن عبد الملك، أبو بكر الأدمي القاريء الشاهد^(٧) صاحب الألحان^(٨).

كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، ولد في رجب سنة ستين ومائتين، وحدث عن أحمد بن عبيد ابن ناصح، والحارث بن محمد^(٩) بن أبيأسامة، وعبد الله بن أحمد.

(١) في ل، ص ت: «الآخر».

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٢٨٣).

(٣) في الأصل: «تسع وعشرين».

(٤) في الأصل: «النرسى».

(٥) هذه الترجمة سقطت من الأصل، ل، ص.

انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٣١٧).

(٦) «بن فضالة» سقطت من ت.

(٧) في الأصل: «القاضي».

و«الشاهد» سقطت من ت.

انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٣٥).

(٨) في الأصل: «كان من أصحاب صاحب الألحان».

(٩) «بن محمد» سقطت من ت.

الدورقي^(١)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة^(٢) وغيرهم. وروى عنه ابن رزقويه^(٣)، وابن شاذان، وابن بشران، وغيرهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا علي بن المحسن^(٤) أخبرنا القاضي أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد الله الأسدي قال: سمعت أبي يقول: حججت في بعض السنين، وحج في تلك السنة أبو القاسم البغوي، وأبو بكر الأدمي القاريء، فلما صرنا بمدينة الرسول ﷺ جاءني أبو القاسم البغوي فقال لي: يا أبا بكر ها هنا رجل ضرير قد جمع حلقة / في مسجد رسول الله ﷺ / ٤٢ بـ وقعد يقص [ويروي] الكذب من الأحاديث الموضوعة والأخبار المفتعلة^(٥)، فإني رأيت أن تمضي بنا إليه لتنكر عليه ونمنعه، فقلت له: يا أبا القاسم، إن كلامنا ها هنا^(٦) لا يؤثر مع هذا الجمع الكثير، والخلق العظيم، ولستا بيغداد، فيعرف لنا موضعنا، ولكن ها هنا أمر آخر هو الصواب، فاقبليت على أبي بكر الأدمي فقلت له: استعد بالله^(٧) واقرأ، فما هو إلا أن ابتدأ بالقراءة^(٨) حتى انجلت^(٩) [الحلقة]^(١٠) [الحلقة]^(١١) وانقض الناس جميعاً، فأحاطوا بنا يسمعون قراءة أبي بكر الأدمي^(١٢) وتركوا الضرير وحده، فسمعته يقول لقائده: خذ بيدي هكذا تزول النعم.

(١) في ص: «وعبد الله بن أحمد، والدورقي».

(٢) في الأصل: «وتعلبة وغيرهم».

(٣) في الأصل: «رزقونة».

(٤) في الأصل: «الحسين».

(٥) في الأصل: «وقد يقص الكذب ويروي الأحاديث».

(٦) في الأصل: «النغلة».

(٧) «ها هنا» سقطت من ت، ص، ل.

(٨) «بالله» سقطت من الأصل، ص، ل.

(٩) في ت: «ابتدأ بالقرآن».

(١٠) في ت: «انجلت».

وفي الأصل: «حفلت».

(١١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل، ت.

(١٢) «الأدمي» سقط من ت، ص، ل.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(١) أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت^(٢) قال:
 أخبرنا علي بن المحسن قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو محمد يحيى بن محمد بن
 فهد قال: حدثني ذرة^(٣) الصوفي قال: كنت بائتاً بكلواذى^(٤) على سطح عال، فلما هدأ
 الليل قمت لأصلي، فسمعت صوتاً ضعيفاً يجيء من بعد فأصغيت إليه وتأملته^(٥)، فإذا
 هو صوت لأبي بكر الأدمي القارئ، فقدرته منحدراً في دجلة، وأصغيت فلم أجده
 الصوت يقرب ولا يزيد على ذلك القدر^(٦) ساعة ثم انقطع، فشككت في الأمر،
 وصلت ونمت، وبكرت فدخلت بغداد على ساعتين من النهار أو أقل، وكنت مجتازاً
 في السمارية، فإذا بأبي بكر الأدمي ينزل إلى الشط من دار أبي عبدالله الموسوي العلوى
 التي تقرب من فرضة جعفر على دجلة، فصعدت إليه وسألته عن خبره، فأخبرني
 ٤٣ / أ بسلامته وقلت: أين كنت البارحة؟ فقال: / في هذه الدار. فقلت: قرأت؟ قال: نعم.
 قلت: أي وقت؟ قال: بعد نصف الليل إلى قريب من الثالث الآخر قال: فنظرت فإذا هو
 الوقت الذي سمعت فيه صوته بكلواذى، فعجبت من ذلك عجباً شديداً بان له في^(٧) فقال:
 مالك؟ فقلت: إني سمعت صوتك البارحة وأنا على سطح بكلواذى، وتشككت، فلولا
 أنك أخبرتني الساعة على غير اتفاق ما صدقته^(٨). قال: فاحكها عنى، فأنا أحكيها
 دائماً.

توفي أبو بكر الأدمي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ربيع الأول، ودفن في هذا اليوم
 في الصفة التي بحذاه قبر معروف الكرخي^(٩).

(١) ما بين المعقوقتين سقط من ت، الأصل.

(٢) في ص، ل: «علي بن ثابت». وفي ت: «أحمد بن علي» وكذلك في الأصل.

(٣) في الأصل: «بسرة الصوفي».

(٤) «بكلواذى» سقطت من ص.

(٥) «وتأملته» سقطت من ص.

(٦) «القدر» سقطت من ت، ص، ل.

(٧) في الأصل: «صدقت».

(٨) في ت: «التي بحذاه قبر معروف الكرخي». وفي ص، ل: «التي بحذاه معروف الكرخي». وفي الأصل:
 «التي فيها قبر معروف الكرخي».

(٩) «بن محمد» سقطت من ت.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد^(١) قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: قال محمد بن أبي الفوارس: سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة فيها مات [محمد بن جعفر] أبو بكر^(٢) الأدمي وكان قد خلط فيما حديث [به]^(٣).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد^(٤) أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني علي بن أبي علي المعدل، أخبرنا أبو بكر بن أبي موسى القاضي، وأبو إسحق الطبرى، وغيرهما قالوا: سمعنا أبا جعفر عبد الله بن إسماعيل بن بويه يقول: رأيت أبا بكر الأدمي في النوم بعد موته بمديدة فقلت له^(٥) ما فعل الله بك؟ فقال لي: وقفني بين يديه، وقاسيت شدائداً وأموراً صعبة. فقلت له: فتلk الليالي والمواقف والقرآن؟ فقال: ما كان شيء أضر علي منها؛ لأنها كانت للدنيا. فقلت له: فإلى أي شيء انتهى أمرك؟ قال: قال لي الله عز وجل^(٦) آليت على نفسي أن لا أعزب أبناء الثمانين.

* * *

(١) في الأصل: «فيها مات أبو بكر الأدمي».

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) «بن محمد» سقط من ت.

(٤) «له» سقطت من ت.

(٥) في الأصل: «تعال». وفي ص، ل: «تعالى».

ثم دخلت

سنة تسع وأربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقعت / فتنة بين السنة والشيعة في القنطرة الجديدة، وتعطلت الجمعة من الغد في جميع المساجد الجامعة في الجانبين سوى مسجد براثا، فإن الصلاة تمت فيه، وقبض على جماعة من بني هاشم، واعتقلوا في دار الوزير، لأنهم [اتهموا بأنهم]^(١) كانوا سبب الفتنة، وأطلقوا من الغد.

وفي هذا الشهر: ورد الخبر بأن ابنَ عيسى بن المكتفي بالله^(٢) ظهر بناحية أرمينية وموكان، وأنه يلقب بالمستجير بالله، يدعوي إلى المرتضى^(٣) من آل رسول الله ﷺ، وأنه لبس الصوف، وأمر بالمعروف، وتبعه جماعة فسار إلى آذربيجان، فغلب على عدة بلدان منها، ثم حورب فأخذ.

وفي [نصف]^(٤) شوال: عرضت لمعز الدولة علة في الكلى، فبال الدم، وقلق منها قلقاً شديداً ثم بال بعد ذلك الرمل، ثم الحصى الصغار والرطوبة التي ينعقد منها الرمل^(٥) وال حصى .

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ل، ص.

(٢) «بالله» سقطت من ت.

(٣) في الأصل: «الرمضى».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) «ثم الحصى الصغار والرطوبة التي ينعقد منها الرمل» سقط من ت وأثبت على الهامس.

وأسلم في هذه السنة من الأتراك مائتا ألف حركاً.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥٩٨ - أزهر بن أحمد بن محمد، أبو غانم^(١) الخرقي^(٢).

حدث عن أبي قلابة الرقاشي، روى عنه الدارقطني، وابن رزقويه، وكان ينزل بالجانب الشرقي في سوق العطش، وتوفي في هذه السنة.

٢٥٩٩ - جعفر بن حرب^(٣).

أنبأنا^(٤) محمد بن أبي طاهر البزار، عن أبي القاسم [علي]^(٥) بن المحسن، عن أبيه: أن جعفر بن حرب كان يتقلد الأعمال الكبار للسلطان، وكانت نعمته تقارب نعمة الوزارة، فاجتاز يوماً راكباً في موكب له عظيم، ونعمته على غاية الوفور، ومنزلته بحالها^(٦) في [نهاية]^(٧) الجلاله^(٨)، فسمع رجلاً يقرأ «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق»^(٩) فصاح: اللهم بلى، يكررها دفعات [وبكي]^(١٠) ثم نزل عن دابته / ونزع ثيابه، ودخل إلى دجلة واستتر بالماء، ولم يخرج منه حتى فرق ٤٤/١ جميع ما له في المظالم التي كانت عليه وردها^(١١)، وتصدق بالباقي، فاجتاز رجل فرأه في الماء قائماً، وسمع بخبره، فوهب له قميصاً ومثراً فاستر بهما، وخرج وانقطع إلى العلم والعبادة حتى مات.

(١) في الأصل: «أبو خاتم».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥٢/٧).

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٣٦).

(٤) في ت: «أخبرنا».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ص، ل.

(٦) «بحالها» سقطت من ص.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٨) في ت: «الخلافة».

(٩) سورة: الحديد، الآية: ١٦.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١١) «وردها» سقطت من ت، ص، ل.

٢٦٠٠ - الحسين بن علي بن يزيد بن داود، أبو علي الحافظ النيسابوري^(١).

ولد سنة سبع وسبعين^(٢) ومائتين، وكان واحد دهره في الحفظ والإتقان والورع، مقدماً في مذاكرة الأئمة، كثير التصنيف ذكره الدارقطني فقال: إمام مهذب^(٣). وكان مع تقدمه في العلوم^(٤) أحد الشهود المعدلين بنىسابور، ورحل في [طلب]^(٥) الحديث إلى الأفق البعيدة، وسمع من الأكابر وكان ابن عقدة لا يتواضع لأحد كتواضعه لأبي علي. وتوفي في جمادى الأولى^(٦) من هذه السنة.

٢٦٠١ - حسان بن محمد بن أحمد بن هارون، أبو الوليد القرشي الفقيه^(٧).

إمام أهل الحديث بخراسان في عصره، وأزدهرهم وأكثرهم اجتهاداً في العبادة، درس الفقه على [مذهب]^(٨) أبي العباس ابن سريج وسمع من الحسن بن سفيان وغيره وصنف [التصانيف الحسنة]^(٩).

أخبرنا زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو عثمان الصابوني، وأبو بكر البهقي قالا: أنبأنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبو الوليد حسان بن محمد بن أحمد القرشي يقول في مرضه الذي مات فيه: قالت لي والدتي كنت حاملاً بك وكان للعباس بن حمزة مجلس، فاستأذنت أباك أن أحضر مجلسه في أيام العشر، فأذن لي، فلما كان في آخر المجلس قال العباس بن حمزة: قوموا فقاموا وقمت، فأخذ العباس يدعو فقلت: اللهم هب لي ابنًا عالماً، ثم رجعت إلى المنزل فبت تلك الليلة فرأيت فيما يرى النائم كأن رجلاً أثاني فقال: أبشرى، فإن الله قد استجاب دعوتك، ووهب لك

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧١/٨. والبداية والنهاية ٢٣٦/١١).

(٢) في ت: «وسبعين».

(٣) «إمام مهذب» سقطت من ت.

(٤) في الأصل: «العلم».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «جمادى الآخرة».

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٢٣٦/١١).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٩) «التصانيف الحسنة» سقطت من ت، الأصل.

ولد ذكرأ وجعله عالماً، ويعيش كما عاش أبوك، قالت: وكان أبي عاش الثنتين وسبعين^(١) سنة، قال حسان / وهذه قد تمت لي اثنان وسبعون^(٢) سنة، فعاش بعد هذه ٤٤/ب الحكاية أربعة أيام، توفي ليلة الجمعة الخامس ربيع الأول من سنة تسعة وأربعين وثلاثمائة.

٢٦٠٢ - حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، أبو سليمان الخطابي^(٣).

سمع الكثير، وصنف التصانيف منها «المعالم» شرح فيها «سنن أبي داود»، و«الأعلام» شرح فيها البخاري، و«غريب الحديث» وله فهم مليح، وعلم غزير، ومعرفة باللغة والمعاني والفقه، ولهأشعار فمن ذلك قوله:

ما دمت حياً فدار الناس كلهمُ فإنما أنت في دار المداراة
من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديماً للندامات

٢٦٠٣ - عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هشام، واسم أبي هشام: بشار، وكنية عبد الواحد: أبو طاهر^(٤).

كان من أعلم الناس بحروف القرآن^(٥) ووجوه القرآن، وله في ذلك تصانيف، وحدث عن جماعة منهم: أبو بكر بن أبي داود، وابن مجاهد، روى عنه أبو الحسن الحمامي، وكان ثقة أميناً، يسكن الجانب الشرقي، توفي في شوال هذه السنة، ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٦٠٤ - علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس، أبو القاسم^(٦).

أنبأنا زاهر بن طاهر قال: أخبرنا^(٧) أبو عثمان الصابوني، وأبو بكر البهقي قالا:

(١) في ت: «وتسعين».

(٢) في ت: «تسعون».

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٣٦).

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/٧. والبداية والنهاية ١١/٢٣٧).

(٥) في الأصل: «القرآن».

(٦) في ت: أبو الحسن.

(٧) في ص، ل، الأصل: «أنبأنا».

أخبرنا الحاكم أبو عبدالله قال: كان يضرب المثل بعقل شيخنا أبي القاسم، وكان من أودع مشايخنا، وسمع بنисابور، وببغداد، وبالكوفة، وحدث سنين، وحججت معه في سنة إحدى وأربعين، فكان أكثر الليل يقرأ في العمارة، فإذا نزل قام إلى الصلاة لا ٤٥ / أ يستغل بغير ذلك، وما أعلم أنني دخلت / الطواف إلا وجدته يطوف، وسمعت ابنه أبي عبدالله يقول: ضعف بصر أبي ثلث سنين، ولم يخبرنا به حتى ضعفت العين الأخرى، فحيئنـ أخبرنا به.

وتوفي في صفر هذه السنة.

٢٦٠٥ - العباس بن محمد، أبو محمد الجوهرى^(١).

حدث عن البعوي، وابن داود، وابن صاعد، روى عنه الحاكم أبو عبدالله النيسابوري، وقال: كان أحد الجوالين في طلب الحديث بفهم ومعرفة واتقان. توفي في صفر هذه السنة.

٢٦٠٦ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد، أبو أحمد العسال^(٢) الأصبهاني^(٣).

سمع محمد بن أبي الرزى، وإبراهيم بن زهير الحلوانى، وبكر بن سهل الدمياطي، ونحوهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني أبو القاسم عبدالله بن أحمد السوذرجاني^(٤) بأصبهان قال: سمعت [أبا]^(٥) عبدالله بن منه يقول: كتبت عن ألف شيخ ولم أر فيهم أتقن من أبي أحمد العسال^(٦).

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٦٠ / ١٢).

(٢) في ت الغساني». وفي ص، ل: «الغسال».

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١ / ٢٣٧).

(٤) في الأصل: «السورجاني».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «أبي محمد الغساني».

[أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد قال: سمعت أبا نعيم يقول^(١): ولد أبو أحمد العسال^(٢) القضاة، وكان من كبار الناس في الحفظ والإتقان والمعرفة، وتوفي في رمضان سنة تسع وأربعين وثلاثمائة^(٣) [هذه السنة]^(٤).

٢٦٠٧ - محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن زيد بن حاتم ، أبو يعقوب النحوي^(٥).

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: ذكر أبو الفتح بن مسرور أنه حدثه عن أبي مسلم الكجي قال: توفي بمصر يوم الأربعاء للليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

* * *

(١) في صن، ل، الأصل: «قال أبو نعيم» مكان ما بين المعقوقين.

(٢) في ت: «الغساني».

(٣) «سنة تسع وأربعين وثلاثمائة» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوقين سقط من الأصل، ص، ل.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد / ٣٢٠).

ثم دخلت

سنة خمسين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه اشتدت علة معاذ الدولة ليلة السبت لأربع خلون من المحرم، وامتنع عليه البول كله، واشتد قلقه وجزعه، ثم بال على ساعة باقية من الليل دماً بشدة، ثم تبعه البول وخرج مع البول رمل كثير وحصى صغار، وخف الألم، فلما أصبح سلم داره وغلمانه وكراعه إلى ابنه الأمير أبي منصور^(١) بختيار، وفوض الأمور^(٢) إليه، وخرج في عدة يسيرة بـ٤٥ من غلامنه / وخاخصته ليمضي إلى الأهواز، ثم أشير عليه بالتوقف فتنتقل من مكان إلى مكان إلى أن عاد إلى داره، ثم انتقل في جمادى الأولى من داره بسوق الثلاثاء إلى البستان المعروف ببستان الصimirي، وأخذ في أن يهدم ما يليه من العقار والأبنية إلى حدود البيعة، وأصلاح ميداناً وبني داراً على دجلة في جوار البيعة، ومد المسناة، وبني الأصطبلات، وقلع الأبواب الحديد التي على مدينة [أبي جعفر]^(٣) المنصور، وأبواب الرصافة، وقصر الرصافة، ونقلها إلى داره. وهدم سور الحبس المعروف بالجديد، ونقل آجره إلى داره، وبني به، ونقض المعشوق بسر من رأى وحمل آجره، وانفق على البناء إلى أن مات مائة ألف دينار، وقبض على جماعة فصودروا على مال عظيم، فأمر أن يصرف إلى بناء الدار والاصطبلات، ولحق الناس في هذا الصفع شدة شديدة من التنزل عليهم.

(١) في ت، ل، ص: إلى ابنه أبي منصور.

(٢) في الأصل: «الأمر».

(٣) «أبي جعفر» سقطت من ت.

وفي يوم الأحد لشان بقين من شعبان: تقلد أبو العباس عبدالله بن الحسن بن أبي الشوارب القضاء بالحضره من جانبي بغداد والمدينه، وقضاء القضاة، وخلع عليه من دار السلطان، لأن الخليفة امتنع من أن يصل^(١) إليه وضرب بين يديه الدبابد على أن يحمل إلى خزانة^(٢) معز الدولة كل سنة مائتي ألف درهم، وامتنع الخليفة من أن يصل إليه هذا القاضي في موكب أو غيره.

وفي شوال: ورد الخبر بأن نجاء غلام سيف الدولة دخل بلد الروم غازياً، وأنه غنم ما قيمته ثلاثون ألف دينار، وسبى ألفي رأس واستأسر خمسمائة في السلاسل. وفي شباط: جاء برد بنواحي قطربيل وبإذائها في الجانب الشرقي، في كل بردة أوقيان وأكثر، وقتل الطيور والبهائم.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٦٠٨ - أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، أبو سهلقطان^(٣).

حدث / عن محمد بن عبدالله بن المنادي^(٤) وغيره، وروى عن ابن رزقونه^(٥) ٤٦ / أ وكأن ثقة.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر [أحمد]^(٦) بن علي بن ثابت، قال: سمعت محمد بن الحسين [بن]^(٧) الفضلقطان يقول^(٨): حدثني من سمع أبا سهل بن زياد يقول: سمي الله المعتزلة كفاراً قبل أن يذكر فعلهم. فقال: «يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غُزّى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا»^(٩) الآية.

(١) في الأصل: «يوصل إليه».

(٢) في الأصل: «الخزانة».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٥ / ٥ . والبداية والنهاية ١١ / ٢٣٨).

(٤) في ل: «عبدالله المنادي».

(٥) في الأصل: «رزقونه».

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٨) «يقول» سقطت من ص.

(٩) سورة: آل عمران الآية: ١٥٦.

أخبرنا القرزاو، أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني الأزهري قال: «قال لي أبو عبدالله بن بشرقطان: ما رأيت رجلاً أحسن انتزاعاً لما أراد عن^(١) آي القرآن من أبي سهل بن زياد، فقلت لابن بشر: وما السبب في ذلك؟ قال: كان جارنا، وكان يديم صلاة الليل وتلاوة^(٢) القرآن، ولكرثة درسه صار القرآن نصب عينيه، يتزعزع منه ما شاء من غير تعب. توفي في شعبان هذه السنة، ودفن بقرب قبر معروف.

٢٦٠٩ - إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن بنان^(٣) ، أبو محمد الخطبي^(٤).

ولد في محرم سنة تسع وستين ومائتين وسمع الحارث بن أبي أسامة، والكديمي، وعبد الله بن أحمد، وغيرهم، وروى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وابن رزقونه^(٥) ، وكان ثقة فاضلاً نبيلاً فهماً عارفاً بأيام الناس، وأخبار الخلفاء، وصنف تاريخاً كبيراً على ترتيب السنين، وكان عالماً بالأدب، ركيناً عاقلاً ذا رأي، يتحرى الصدق.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر بن علي بن ثابت، قال: سمعت الأزهري يقول: جاء أبو بكر بن مجاهد، وإسماعيل الخطبي إلى منزل أبي ب عبد الصمد^(٦) الهاشمي، فقدم إسماعيل أبو بكر فتأخر أبو بكر / وقدم إسماعيل، فلما أستاذن إسماعيل أذن له فقال: أدخل ومنْ أنا معه.

أخبرنا أبو منصور، أخبرنا أبو بكر بن ثابت^(٧) ، قال: حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، قال: سمعت [أبا]^(٨) الحسن بن رزقونه يذكر عن إسماعيل الخطبي، قال: وجّه إلى الراضي بالله ليلة عيد الفطر، فحملت إليه راكباً بغلة، فدخلت عليه وهو جالس في الشموع، فقال لي: يا إسماعيل، إنني قد عزمت في غد على الصلاة

(١) في ص، ل، ت: «أراد عن».

(٢) في ل، ت: «الصلاحة بالليل وقراءة».

(٣) في المطبوعة: «بن بنان» خطأ.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٠٤/٦).

(٥) في الأصل: «رزقونه».

(٦) في تاريخ بغداد: «ابن عبد العزيز».

(٧) في الأصل: «أحمد بن علي».

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

بالناس في المصلى، فما أقول إذا انتهيت في الخطبة إلى الدعاء لنفسي^(١). قال: فأطرق قلت: يقول أمير المؤمنين: رب أوزعني أنأشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي، وأن أعمل صالحًا ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين. فقال لي: حسبك، ثم أمرني بالانصراف وأتبعني بخادم فدفع إلى خريطة فيها أربع مائة دينار، وكانت الدنانير خمسمائة، فأخذ الخادم منها لنفسه مائة دينار أو كما قال.

توفي الخطبي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٦١٠ - تمام بن محمد بن سليمان بن محمد بن عبدالله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، أبو بكر^(٢).

ولد سنة تسع وستين ومائتين، حَدَثَ عن عبدالله بن أحمد وغيره، وروى عنه ابن رزقيه، وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٢٦١١ - الحسن^(٣) بن علي بن عبيد الله بن الحسن. أبو أحمد الخلال، المعروف بالكوسج^(٤).

حَدَثَ عن جماعة، وروى عنه ابن رزقيه، وكان صدوقاً^(٥). وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٦١٢ - الحسين بن القاسم، أبو علي الطبرى الفقيه الشافعى^(٦).

أخبرنا القراز أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: درس على أبي علي بن أبي هريرة^(٧) وبرع في العلم، وسكن بغداد، وصنف كتاب «المحرر» وهو أول كتاب صنف في

(١) في ت، ص، ل: «في نفسي».

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٣٩/٧ . والبداية والنهاية ٢٣٨/١١).

(٣) في تاريخ بغداد: «الحسن».

(٤) هذه الترجمة ساقطة من ت. انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٨٦/٧).

(٥) في المطبوعة، وتاريخ بغداد، وباقى النسخ: «ثقة».

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٨٧/٨ . والبداية والنهاية ١١ ٢٣٨).

(٧) في ص: «درس أبي على ابن أبي هريرة».

الخلاف، وصنف كتاب «الإفصاح» في المذهب، وكتاباً في الجدل وكتاباً في [أصول]
أ/ الفقه، وتوفي ببغداد في [صفر] سنة خمسين / وثلاثمائة^(١).

٢٦١٣ - عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور، ويكنى أبا
جعفر، ويعرف: بابن برية الهاشمي^(٢):

كان إمام جامع المنصور، وحدث عن ابن أبي الدنيا وغيره، وروى عنه ابن
رزقوه.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن^(٣) ثابت، حدثنا علي بن
أبي علي، قال: سمعت القاضي أبا بكر بن أبي موسى الهاشمي، وأبا إسحاق الطبرى،
ومن لا أحصى من شيوخنا يحكى، أنهم سمعوا أبا جعفر المعروف بابن برية الإمام
يقول: رقي هذا المنبر - يعني منبر مسجد جامع المدينة - الواثق في سنة ثلاثين ومائتين،
ورقيت هذا المنبر في سنة ثلاثين وثلاثمائة، وبين الرقيتين مائة سنة، وأنا وهو في
العدد^(٤) إلى المنصور سواء، هو الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن
المنصور، وأنا عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور.

توفي ابن برية في صفر هذه السنة، وقيل: سنة اثنين وخمسين^(٥).

٢٦١٤ - [عبد الرحمن بن برسيا بن عبد الرحمن بن الحسين المحبر، مولى بنى هاشم^(٦).
كان يسكن سويقة غالب، وحدث عن أبي العباس البرى، والكديمى، روى عنه
ابن رزقوه، وابن شاذان، وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة]^(٧).

(١) في الأصل: «وسكن بغداد، وتوفي بها في صفر سنة خمسين» وما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤١٠/٩ . والبداية والنهاية ٢٣٩/١١).

(٣) في ص، ل، «أحمد بن علي أخبرنا».

(٤) في الأصل: «العدد».

(٥) «وقيل سنة اثنين وخمسين» سقطت من ص.

(٦) في ل؛ «بني هشيم».

(٧) هذه الترجمة سقطت من الأصل، ل، ص.

٢٦١٥ - عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله أبو السائب الهمذاني^(١).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، [أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: [٢] عتبة
رجل من أهل همدان، وكان أبوه عبيد الله تاجراً مستوراً ديناً، أخبرنا جماعة من
الهمذانيين أنه كان يؤمهم في مسجد لهم فوق الثلاثين سنة، ونشأ أبو السائب يطلب
العلم، وغلب عليه في ابتداء أمره علم التصوف، والميل إلى أهل الزهد، ثم خرج عن
بلده ولقي العلماء، وعني بفهم القرآن، وكتب الحديث، وتفقه على مذهب الشافعي،
ووصلت أسفاره فعرف الأمير أبو القاسم بن أبي الساج خبره، وما هو عليه من الفضل
فأدخله^(٣) إليه فرأه فاضلاً نبيلاً^(٤) عaculaً، فقلده الحكم بمراجعة، وتقلد جميع آذربيجان مع
مراجعة، وعظمت حاله، وقبض على ابن أبي الساج، فعاد إلى الجبل وتقلد همدان، ثم
عاد إلى بغداد، وتقلد / أعمالاً جليلة بالكوفة وديار مصر، والأهواز، وعامة الجبل، وقطعة ٤٧/ب
من السواد، وتقى عند قاضي القضاة أبي الحسين بن أبي عمر، وسمع شهادته واستشاره
في جميع أموره، ولما قبض المستكفي بالله على محمد بن الحسن^(٥)، بن أبي
الشوارب قلد أبو السائب مدينة أبي عجر، ثم قتل للخصوص أبو عبدالله محمد بن عيسى
وكان قاضياً على الجانب الشرقي، وتقلد^(٦) قضاء القضاة في رجب سنة ثمان وثلاثين
وثلاثمائة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي]^(٧) بن ثابت،
أخبرنا أحمد بن علي التوزي، قال: ولد أبو السائب في سنة أربع وستين ومائتين،
وتوفي في ربيع الآخر سنة خمسين وثلاثمائة.

قال المصنف رحمه الله: ودفن في داره بسوق يحيى.

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/٣٢٠ وفيه: عتبة بن عبدالله بن موسى بن عبيد الله. والبداية والنهاية ١١/٢٣٩).

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) في ص، ل، ت: «فأدخل».

(٤) «نبيلاً» سقطت من ص، ل، ت.

(٥) في ص «الحسين».

(٦) في ص: «فقلد».

(٧) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

أخبرنا أبو منصور القزار أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا علي بن أبي علي المعدل، أخبرنا أبو طاهر المخلص، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الذهبي^(١) المعروف: بابنقطان، قال: رأيت أبا السائب عتبة بن عبيد الله قاضي القضاة بعد موته، فقلت: ما فعل الله بك مع تخليطك بهذا اللفظ؟ فقال: غفر لي، فقال: فكيف ذلك؟ فقال إن الله تعالى عرض عليًّا فأفعالي القبيحة ثم أمر بي إلى الجنة، وقال: لو لا آليت على نفسي أن لا أذبب منْ جاوز الثمانين لعذتك، ولكنني قد غفرت لك وغفت عنك، أذهبوا به إلى الجنة. فأدخلتها.

٢٦١٦ - محمد بن أحمد بن حبيب بن راجبان، أبو بكر الدهقان^(٢).

بغدادي سكن بخارى، وحَدَّثَ بها عن يحيى بن أبي طالب، والحسن بن محرم، وأبي قلابة الرقاشى وغيرهم، ولد أبو بكر بن حبيب ببغداد سنة ست وستين ومائتين، ودخل بخارى سنة سبع وثمانين ومائتين، ومات بخارى يوم السبت غرة رجب سنة خمسين وثلاثمائة^(٣).

٢٦١٧ - محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يقطين، أبو بكر الأسدى، المقرىء البغدادي^(٤).

روى عن محمد بن محمد ابن الحسن بن عيسى الناسرجي، ونزل مكة وتوفي بها في هذه السنة. وكان ثقة.

٢٦١٨ - محمد بن علي بن مقاتل، أبو بكر المقرىء.

كان ذا مال عظيم. وتوفي بمصر في شعبان هذه السنة. ووُجِدَ في داره دفائن مبلغها ثمانية وتسعين ألف دينار، وأخذت له وداعٍ وجواهر ثمنه مائتا ألف دينار^(٥).

* * *

(١) في تاريخ بغداد: «الذهنى».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٩٦ / ١) وفيه: «محمد بن أحمد بن ختب بن أحمد بن راجبان...». والبداية والنهاية ١١ / ٢٣٩.

(٣) في ت: «وصلت على جناته» وإذا ثبتت في الأصل كان ذلك غير صحيح، لأن ظاهر الكلام أن المتكلم هو ابن الجوزي، بينما في الواقع هو الحافظ غنجار كما يظهر من تاريخ بغداد ٢٩٦ / ١.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١ / ٣٤٢).

(٥) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل. وبدأ من بداية ترجمته: محمد بن أحمد بن محمد بن يقطين.

ثم دخلت

سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة

٤٨ / أ

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد الخبر [في المحرم]^(١) بدخول الروم عين زربة في مائة وستين ألف رجل، فطلب المسلمون الأمان فأمنهم ملك الروم، فلما دخل البلد نادى في أول الليل بأن يخرج جميع الناس إلى المسجد الجامع، وأن من تأخر في منزله قتل. فخرج من أمكنه^(٢) الخروج، فلما أصبح أندذ رجاله، فمن وجدوه في منزله قتلوه فقتلوا خلقاً من الرجال والنساء والأطفال، وأمر بقطع نخل البلد فقطع منه أربعون ألف^(٣) نخلة، ونادى فيمن حصل^(٤) في الجامع أن يخرجوا حيث شاءوا وأن من أمسى فيه قتل، فخرج الناس مبادرين وتراحموا في الأبواب، فمات بالضغط خلق كثير، ومرروا على وجوههم حفاة عراة لا يدررون أين يتوجهون، فمات أكثرهم في الطرقات، ثم أخذ الأسلحة والأمتدة، وأمر بهدم الجامع وكسر المنبر، وهدم سور البلد، والمنازل، وبيقي مقیماً في بلاد الإسلام واحداً وعشرين يوماً، وفتح حول حصن زربة^(٥) أربعة وخمسين حصنآ، بعضها بالسيف وبعضها بالأمان، وقتل خلقاً كثيراً من المسلمين، ثم إن سيف الدولة أعاد بناء عين زربة.

(١) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٢) في ص: «أمكن».

(٣) «ألف» سقطت من ص.

(٤) في الأصل: «جفل».

(٥) في ل: «حول عين زربة».

وفي شهر ربيع الآخر: كتب العامة على مساجد بغداد: لعن معاوية بن أبي سفيان، ولعن منْ غصب فاطمة فدكا ومنْ أخرج العباس من الشورى، ومنْ نفى أبي ذر الغفارى، ومنْ منع من دفن الحسن عند^(١) جده، ولم يمنع معز الدولة من ذلك، وببلغه أن العامة قد محو^(٢) هذا المكتوب، فأمر أن يكتب: لعن الله الظالمين لآل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأولين والآخرين، والتصریح باسم معاوية في اللعن فكتب ذلك.

وفي شوال: ورد الخبر بأن الروم استأسروا أبا فراس بن سعيد بن حمدان من منبع وكان متقدلاً لها.

وورد الخبر بأنه وقع في الجامدة في آخر يوم من تشرين الثاني برد في كل بردة رطل ونصف ورطلان.

/ وورد الخبر بأن الدمشقي ورد إلى حلب بغتة، ولم يعلم سيف الدولة، فخرج إليه وحاربه فانهزم سيف الدولة، وظفر بداره وهي خارج حلب، فوجد فيها ثلاثة وتسعين بدرة دراهم، فأخذها ووجد له ألف وأربعمائة بغل فأخذها، وأخذ من خزائن السلاح ما لا يُحصى، وأحرق الدار وملك الريض، فقاتله أهل حلب من وراء السور، فقتل من الروم خلق كثير بالحجارة والمقاليع^(٣)، وسقطت ثلعة من السور على أهل حلب، فقتلتهم فطمع الروم في تلك الثلعة فأكبوا عليها، ودفعهم أهل البلد عنها، فلما جن عليهم الليل^(٤) اجتمع المسلمون عليها فبنوها، وفرعوا منها، وعلوا عليها فكبروا، ثم إن رجالة الشرط بحلب مضوا إلى منازل الناس وخانات التجار لينهبوها، فقيل للناس: الحقوا منازلكم، فإنها قد نهبت، فنزلوا عن السور وأخلوه، ومضوا إلى منازلهم ليدفعوا عنها، فلما رأى الروم سورا خالياً تجاسروا على أن يصعدوا، وأشرفوا على البلد فرأوا الفتنة فيه^(٤)، وأن بعضهم ينهب بعضاً، فنزلوا وفتحوا الأبواب ودخلوا،

(١) في الأصل: «عنته».

(٢) في الأصل: «حجوا».

(٣) في الأصل: «وبالمقاطيع».

(٤) في ص، ل، ت: «فلما جن الليل».

(٤) «فيه» سقطت من ص، ل، ت.

وثلموا السور في عدة موضع، ووضعوا في الناس السيف، فقتلوا كل من لقيهم، ولم يرفعوا السيف حتى ضجروا، وكان في البلد ألف ومائتا رجل أسرى الروم فتخلصوا، وكان سيف الدولة قد أخذ من الروم سبعمائة إنسان ليفادي بهم، فأخذهم الدمشق، وسبى من البلد من المسلمين بضعة عشر ألف صبي وصبية، وأخذ من النساء والسبايا^(١) ما أراد ومن خرائن سيف الدولة وأمتعة التجار ما لا يحاط بقيمته، فلما لم يبق معه ما يحمل عليه أحرق الباقي، وأخرب المساجد، وعمد إلى جباب الزيت فصب فيها الماء حتى فاض الزيت وشربته الأرض، وأقام في البلد تسعة^(٢) أيام، وكان معه مائتا ألف رجل / ١/٤٩ فيهم ثلاثون ألفاً بالجواشن^(٣)، وثلاثون ألفاً من صناع الهدم، وأربعة آلاف بغل عليها حشك حديد يطرحه حول العسكر^(٤) بالليل، وخرکاهات ملبسة لبوداً أحمر لدوابه، فلما هم أن ينصرف، قال له ابن أخت الملك: قد فتحنا هذا البلد وقد^(٥) بقيت القلعة، فقال: بلغنا ما لم نكن نظنه [فدع القلعة]^(٦) فسكانها غزاة، قال: لا بد قال: شأنك، فصعد فوقه عليه حجر فمات، فلما أتى به الدمشق أحضر منْ كان معه من أسرى المسلمين، وكانوا ألفين ومائتين، فضرب أعناق الجميع^(٧).
وفي رمضان: سقط روشن من دار الوزير أبي محمد المهلبي إلى دجلة، وكان عليه جماعة من وجوه الدولة، منهم أبو إسحاق محمد بن أحمد القراريطي فانكسرت فخدنه، فحمل وجبرت فصلحت، وأما^(٨) ابن حاجب النعمان فإن نخاع^(٩) ظهر انقطع، فحمل على سريره^(١٠)، فأقام عليه إلى الجمعة الثانية ومات.

* * *

(١) «والسبايا» سقطت من ص، ل، ت.

(٢) في ص: «سبعة».

(٣) في الأصل: «بالجواسن».

(٤) في ل: «عسكره».

(٥) «وقد» سقطت من ص، ل، ت.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) في ل: «جميعهم أعناقهم».

(٨) في ص، ل، ت: «ومنهم».

(٩) في الأصل: «نخاج».

(١٠) في المطبوع: «سرير».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٦١٩ - الحسن بن محمد بن هارون، أبو محمد المهلبي^(١).

من ولد المهلب بن أبي صفرة، استوزرها معز الدولة أبو الحسين [أحمد]^(٢) بن بوبيه، فبقي في وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر، وكان يقول الشعر الحسن، وفيه الأدب [الوافر]^(٣) وكان يطرب على اصطناع الرجل ويهاج لذلك، وكان له الحلم والأنا.

روى أبو إسحاق الصاغاني، قال: صاغ الوزير أبو محمد المهلبي دواه ومرفعاً وحالهما حلية ثقيلة، وكانت طول ذراع وكسر في عرض شبر، فقدمت بين يديه، وأبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي جالس عن يمينه وأبا أحمد^(٤) جالس إلى ب جنبه، فتذاكرنا سرّاً حُسْنَ الدواة، فقال أبو أحمد: ما كان أحوجني إليها / لأبيعها فانتفع بشمنها، فقلت: فأي شيء يعمل الوزير؟ قال: يدخل في خزاناته^(٥) وسمع الوزير ما جرى بيننا بإصغائه إليها، ثم اجتمعت بأبي أحمد من الغد، فقال لي: عرفت خبر الدواة؟ قلت: لا قال: فإنه جاءني البارحة رسوله ومعه الدواة، ومعرفها ومنديل، وعشر قطع وخمسة آلاف درهم وقال: الوزير يقول لك أنا عارف بقصور المواد عنك، وتضاعف المؤن عليك، وقد آثرتك بهذه الدواة لما ظنت من استحسانك لها، وجعلت معها ما تكتسي به وتصرفه في بعض نفقتك. فبقيت متعجبًا من اتفاق ما تجارينا فيه^(٦) وحدث هذا على أثره.

وتقىد الوزير بصناعة^(٧) دواه أخرى فصنعت^(٨)، ودخلنا إلى مجلسه وقد

(١) في الأصل: «المهلبي أبو محمد». أنظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٢٤١/١١).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) هكذا في كل النسخ، وفي المطبوعة: «وأنا جالس».

(٥) في الأصل: «في خزاناته».

(٦) في ص، ل، ت: «ما تجارينا به».

(٧) في ص، ل، ت، المطبوعة: «بصياغة».

(٨) في ص، ت، المطبوعة: «فصيغت».

تركت^(١) بين يديه وهو يوقع منها، فنظر إلى أبي أحمد ونحن نلحظها فقال: هيه، منْ منكما يريدها على الإعفاء من الدخول؟ فاستحبينا، وعلمنا أنه كان قد سمع قولنا، وقلنا: بل يمتع الله الوزير [منها]^(٢) وبقيه ليهب ألفاً منها.

توفي أبو محمد المهلي في هذه السنة عن أربع وستين سنة، ودفن في مقابر قريش.

٢٦٢٠ - دلوج بن أحمد بن دلوج بن عبد الرحمن، أبو محمد السجستاني المعدل^(٣).

سمع الحديث ببلاد خراسان، والري، وحلوان، وبغداد، [والبصرة]^(٤) ومكة وكان من ذوي اليسار والمشهورين بالبر والأفضال، وله صدقات جارية ووقف على أهل الحديث بي بغداد ومكة وسجستان، وكان قد جاور بمكة زماناً، فجاء قوم من العرب^(٥)، فقالوا: إن أخا لك من أهل خراسان قتل أخا لنا^(٦) فنحن نقتلك به. فقال: اتقوا الله، فإن خراسان ليست بمدينة واحدة فاجتمع الناس فخلوا سبيله^(٧) فانتقل إلى بغداد فاستوطنه، وكان يقول: ليس في الدنيا مثل داري وذلك^(٨) أنه ليس في الدنيا مثل / بغداد، ولا بي بغداد مثل القطعة، ولا في القطعة مثل درب أبي خلف، وليس في الدرب مثل داري.

وحدث بي بغداد عن عثمان بن سعيد الدارمي، والحسن بن سفيان النسوبي، وأبن البراء، والباغندي، وعبد الله بن أحمد، وخلق كثير. روى عنه ابن حيوه، والدارقطني، وأبن رزقويه، وعلى، وعبد الملك ابنا بشران وغيرهم، وكان ثقة ثبتاً مأموناً، قبل

(١) في ت، ص، ل: «وتركت».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد/٨٣٨٧. والبداية والنهاية/١١٢٤١، ٢٤٢).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) «وسجستان وكان قد جاور بمكة زماناً فجاءه قوم من العرب» هذه العبارة في الأصل وضعت بعد: «... والري وحلوان وبغداد والبصرة ومكة».

(٦) في ص، ل، ت: «أخانا».

(٧) في ص، ل، ت: «فخلوا عنه».

(٨) في ص، ل: «وذاك».

الحكام شهادته، وصنف له الدارقطني كتاباً منها: «المسنن الكبير» فكان إذا شك في حديث ضرب عليه، قال الدارقطني: لم أر في مشائخنا أثبته منه.

أخبرنا أبو منصور الفراز، أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي]^(١)، قال: حدثني محمد بن علي بن عبد الله الحداد، عن شيخ سماه، قال: حضرت يوم الجمعة الجامع بمدينة المنصور. قال: وحدثني^(٢) أبو القاسم الأزهري، عن أبي عمر ابن حبيبة قال: أدخلني دعلج إلى داره وأراني بدرأ من المال معبأة في منزله، وقال: يا أبا عمر، خذ من هذا ما شئت، فشككت له، وقلت له: أنا في كفاية عنها، ولا حاجة لي فيها.

أخبرنا أبو منصور، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثني محمد بن علي بن عبد الله الحداد، عن شيخ سماه، قال: حضرت يوم الجمعة مسجد الجامع بمدينة المنصور، فرأيت رجلاً بين يدي في الصف حسن الوقار، ظاهر الخشوع، دائم الصلاة، لم يزل يتnelly مذ دخل المسجد إلى قرب قيام الصلاة^(٣)، ثم جلس فغلبتني هببته، ودخلت قلبي محنته، ثم أقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس فكبر علي ذلك وتعجبت من حاله، وغاظني فعله، فلما قضيت تقدمت إليه وقلت له: أهيا الرجل، ما رأيت أعجب من أمرك، أطلت النافلة وأحسستها، وضيّعت^(٤) الفريضة وتركتها^(٥). فقال بـ/ بـ لي: يا هذا، إن لي / عدواً وبـ علة منعـتـي من الصلاة، قلت: وما هي؟ قال: أنا رجل على دين، احتفـتـ في منزلـي مـدة بـسيـبهـ، ثم حضرـتـ الـيـومـ الجـامـعـ للـصـلاـةـ، فـقـبـلـ أنـ تـقامـ التـفتـ فـرـأـيـتـ صـاحـبـيـ الذـيـ لـهـ الدـينـ [عليـ]^(٦) وـرـآـيـ، فـمـنـ خـوـفـهـ أـحـدـثـ فـيـ ثـيـابـيـ [وهـذاـ عـذـرـيـ]^(٧) فـأـسـأـلـكـ بالـلـهـ إـلـاـ سـتـرـتـ عـلـيـ وـكـتـمـتـ أـمـرـيـ، فـقـلـتـ لـهـ: وـمـنـ الذـيـ لـهـ

(١) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٢) في ص، ل، ت: «قال حدثني أبو القاسم الأزهري». وما عدا ذلك سقط من هذه النسخ الثلاث.

(٣) في ص، ل، ت: «قيام الليل».

(٤) «له» سقطت من ص، ل، ت.

(٥) في ص، ل، ت: «وتركت».

(٦) في ص، ل، ت: «وتركتها».

(٧) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٨) في ل: «وهـذاـ خـبـرـيـ». ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

عليك الدين؟ فقال: دعلج بن أحمد، وكان إلى جانبه صاحب لدعليج قد صلّى وهو لا يعرفه، فسمع هذا القول ومضى في الوقت إلى دعلج^(١)، فذكر له القصة، فقال له دعلج: امض إلى الرجل وأحمله إلى الحمام، واطرح عليه خلعة من ثيابي، وأجلسه في منزله حتى انصرف من الجامع. ففعل الرجل ذلك، فلما انصرف دعلج إلى منزله أمر بالطعام، فأحضر، وأكل هو والرجل، ثم أخرج حسابه فنظر فيه، فإذا عليه خمسة آلاف درهم، فقال [له]^(٢): انظر لا يكون عليك في الحساب غلط أونسي لك نقده. فقال [له] الرجل^(٣): لا، فضرب دعلج على حسابه وكتب تحته الوفاء، ثم أحضر الميزان وزن له خمسة آلاف درهم، وقال له: أما الحساب الأول فقد أحللناك منه^(٤) مما بيننا وبينك فيه، وأسألك أن تقبل هذه الخمسة آلاف درهم، وتجعلنا فيب حل من الروعة التي دخلت قلبك برأيتك أيانا في المسجد الجامع.

أخبرنا أبو منصور الفراز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثني أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العكبري، قال: حدثني أبو الحسين [أحمد]^(٥) بن الحسين الواعظ، قال: أودع أبو عبدالله بن أبي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار ليتيم، فضاقت يده وامتدت إليها فانفقها، فلما بلغ الغلام مبلغ الرجال أمر السلطان بفك الحجر عنه، وتسلّم ماله إليه، وتقدم إلى ابن أبي موسى بحمل المال ليسلم إلى الغلام، قال ابن أبي موسى: فلما تقدم إلى بذلك ضاقت عليّ الأرض بما رحبت، وتحيرت في أمري لا أعلم من أي وجه أغرم المال، فبكيت من داري وركبت بغلتي، وقصدت الكوخ لا أعلم أين أتوجه / وانتهت بي بغلتي^(٦) إلى درب السلولي، ووقفت بي على باب مسجد دعلج بن أحمد، فثبتت رجلي ودخلت المسجد، وصلّيت صلاة الفجر خلفه، فلما

(١) في الأصل: «للدعليج».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) «منه» سقطت من ص، ل، ت.

(٥) ما بين المعقوفين سقطت من الأصل، ص.

(٦) في الأصل: «البغلة».

سلم أقبل^(١) إلى ورحب بي، وقام وقمت معه، ودخل إلى داره، فلما جلسنا جاءته الجارية بمائدة لطيفة وعليها هريسة، فقال: يأكل الشريف، فأكلت وأنا لا أحصل أمري، فلما رأي تقصيري قال: أراك منقبضاً فما الخبر؟ فقصصت عليه قصتي، وأنني أنفقت المال، فقال: كل، فإن حاجتك تقضى، ثم أحضر حلوى فأكلنا، فلما رفع الطعام وغسلنا أيدينا قال: يا جارية افتحي ذلك الباب. فإذا خزانة مملوءة زبلاً^(٢) مجلدة فأنخر إلى بعضها وفتحها إلى أن أخرج النقد الذي كانت الدنانير منه، واستدعي الغلام والخت والطيار، فوزن عشرة آلاف دينار وبدرها، وقال: يأخذ الشريف هذه، فقلت: يثبتها الشيخ علي فقال: أفعل، وقد كاد عقلي يطير فرحاً، فركبت بغلتي وتركت الكيس على القربوس، وغضيته بطليساني وعدت إلى داري، وانحدرت إلى السلطان بقلب قوي، وجحان ثابت، فقلت: ما أظن إلا أنه قد استشعر فيَّ أنني قد أكلت مال اليتيم، واستبدلت به، والمال فقد أخرجه، فأحضر قاضي القضاة والشهدود، والنقباء، وولاة العهود، وأحضر الغلام وفك حجره، وسلم المال إليه، وعظم الشكر لي، والثناء علىَّ، فلما عدت إلى منزلي استدعاني أحد الأمراء من أولاد الخلافة، وكان عظيم الحال، فقال: قد رغبت في معاملتك [وتصميّنك أملّاكِي]^(٣) ببادية يا ونهر^(٤) الملك، فضمنت ذلك بما تقرر بيني وبينه من المال، وجاءت السنة، ووفيت وحصل في يدي من الربح ما /٥١ بـ له قدر كبير، وكان ضماني لهذه الضياع ثلاثة سنين، فلما مضت حسبت حسابي، / وقد تحصل في يدي ثلاثة ألف دينار، فعزلت عوض العشرة آلاف دينار التي أخذتها من دعلج وحملتها إليه، وصليت معه الغداة، فلما انقتلت^(٥) وانقتل من صلاته رأني، فنهض معي إلى داره، وقدم المائدة والهريسة، فأكلت بجاش ثابت وقلب طيب، فلما قضينا الأكل، قال لي: خبرك وحالك، فقلت: بفضل الله وبفضلك قد أفتدى بما فعلته معي ثلاثة ألف دينار، وهذه عشرة آلاف عوض الدنانير التي أخذتها منك، فقال: يا سبحان

(١) في ص، ل: «انفل». .

(٢) في الأصل: «زملاً». .

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل. .

(٤) في ص، ل: «بباد ويانهر». .

(٥) «وانقتلت» وسقطت من ص، ل. .

الله، والله ما خرجم الدنانير عن يدي ونويت أخذ عوضها حل بها الصبيات، فقلت له: يا شيخ أيش أصل هذا المال حتى تهب لي عشرة آلاف دينار؟ فقال: أعلم أنني نشأت، وحفظت القرآن، وسمعت الحديث، وكانت أتبزر، فوافاني رجل من تجار البحر، فقال لي: أنت دعلج بن أحمد؟ فقلت: نعم فقال: قد رغبت في تسليم مالي إليك لتجرب به، فما سهل الله من فائدة كانت بيننا، وما كان من جائحة كانت في أصل مالي، فسلم إليَّ بارنامجات^(١) بـألف ألف درهم، وقال لي: ابسط يدك ولا تعلم موضعًا تتفق فيه هذا المتعاجل إلا حملته إليَّ، ولم يزل يتعدد إليَّ سنة بعد سنة يحمل إليَّ مثل هذا، والبضاعة تنمى، فلما كان في آخر سنة اجتمعنا، قال لي: أنا كثير الأسفار في البحر فإن قضى الله عليَّ بما^(٢) قضاه على خلقه فهو المال لك، على أن تصدق منه وتبني المساجد، وتفعل الخير، فأنا أفعل مثل هذا، وقد ثمر الله المال في يدي، فأسألك أن تطوي هذا الحديث أيام حياتي.

توفي دعلج في جمادى الآخرة من هذه السنة، وهو ابن أربع أو خمس وستين

سنة.

٢٦٢١ - عبد الله بن جعفر بن شاذان، أبو الحسين البزار^(٣).

من أهل الجانب الشرقي، حدث عن الكديمي، وإبراهيم الحربي، وعبد الله بن أحمد، روى عنه الدارقطني، وأبن رزقويه^(٤)، وكان ثقة. توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٦٢٢ - عبد الباقي بن قانع بن مرزوق، أبو الحسن الأموي مولاهم^(٥).

سمع الحارث بن أبي أسامة، وإبراهيم الحربي. روى عنه الدارقطني، وأبن رزقويه^(٦)، وأبو علي بن شاذان، وكان من أهل العلم، والفهم، والثقة، غير أنه تغير في

(١) في الأصل: «بارنامجات».

(٢) في الأصل: «ما».

(٣) البزار: إسم لمن يخرج الدهن من البز أو بيعه (الأنساب ٢/١٨٢).

(٤) في الأصل: «رزقونة».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٨٨. والبداية والنهاية ١١/٢٤٢).

(٦) في الأصل: «رزقونة».

آخر عمره، قال الدارقطني : كان يخطئ، ويصر على الخطأ.
توفي في شوال هذه السنة.

٢٦٢٣ - محمد بن الحسن [بن محمد]^(١) بن زياد بن هارون بن جعفر أبو بكر
المقري^(٢) النقاش^(٣) :

موصللي الأصل، ويقال انه مولى أبي دجابة سماك بن خرشة، ولد في سنة ست
وستين ومائتين، وكان عالماً بحروف القرآن، حافظاً للتفسير، وله تصانيف فيهما،
سافر الكثير، وكتب بالكوفة، والبصرة، ومكة، ومصر، الشام، والجزيرة، والموصل،
والجبال، وببلاد خراسان، وما وراء النهر.

وحدث عن إسحاق بن سفيان الختلي، وأبي مسلم الكجي وخلق كثير، روى عنه
أبو بكر بن مجاهد، والخلدي، والدارقطني، وابن شاهين، وابن رزقيه^(٤) في آخرين،
وآخر منْ حدث عنه أبو علي بن شاذان، وفي حديثه مناكير بأسانيد مشهورة، وقد كان
يتوهם الشيء فieroبيه، وقد وقفه الدارقطني^(٥) على بعض ما أخطأ فيه فرجع عن
الخطأ^(٦).

٥٢ / ب / الحديث، قال أحمد: وسألت البرقاني، فقال: كل حديث منكر.
أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، قال: حدثني عبد الله بن
[أبي]^(٧) الفتح، عن طلحة بن محمد بن جعفر أنه ذكر النقاش، فقال: كان يكذب في

أخبرنا الفزار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت^(٨)، قال: سمعت أبا
الحسين بن الفضل القطان، يقول: حضرت أبا بكر النقاش وهو يجود بنفسه، فجعل

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «أبو جعفر المقري».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٠١/٢٠١). والبداية والنهاية ١١/٢٤٢).

(٤) في الأصل: «رزقونة».

(٥) في ص، ل: «وقد وقفه الدارقطني».

(٦) في ص، ل، ت: «فرجع عنه».

(٧) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٨) في ص، ل: «أبو بكر بن ثابت».

يحرك شفتيه بشيء لا أعلم ما هو، ثم نادى بعلو صوته: «لمثل هذا فليعمل العاملون»^(١) يرددتها ثلاثاً، ثم خرجت نفسه.

توفي النقاش في يوم الثلاثاء ثاني شوال هذه السنة، ودفن غداة الأربعاء في داره، وكان يسكن دار القطن.

٢٦٢٤ - [محمد بن الحسن بن مسعود، أبو بكر التمار]^(٢).

سمع معاذ بن المثنى، والكديمي. وروى عنه ابن رزقوه. وكان ثقة.

٢٦٢٥ - محمد بن الحسن بن القاسم بن اسحاق الكاتب^(٣).

حدث عن بشر بن موسى. روى عنه ابن رزقوه].

٢٦٢٦ - محمد بن سعيد، أبو بكر الهمري، الزاهد يعرف: بابن الضرير^(٤) روى عنه ابن رزقوه، وكان ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرني أحمد بن سليمان^(٥) بن علي المقرئ، أخبرنا عبد الواحد بن أبي الحسن الفقيه، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا بكر ابن الضرير الزاهد، يقول: دافعت الشهوات حتى صارت شهوتي المدافعة فحسب^(٦) توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٦٢٧ - محمد بن سهل بن عسكر بن عمارة، أبو بكر البخاري^(٧): حدث عن عبد الرزاق وغيره، روى عنه إبراهيم الهمري، وابن أبي الدنيا، والبغوي، وابن صاعد وكان ثقة. توفي في شعبان هذه السنة.

* * *

(١) سورة: الصافات، الآية: ٦١.

(٢) هذه الترجمة والتي تليها سقطنا من الأصل، ص، ل. وأوردهما من ت.

أنظر ترجمته في: «محمد بن الحسن بن مسعود» في: تاريخ بغداد ٢٠٥/٢.

(٣) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٠٦/٢، وفيه: «محمد بن الحسن بن القاسم أبو أحمد الكاتب»).

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣١٠/٥. والبداية والنهاية ١١/٢٤٣).

(٥) في الأصل: «سلمان».

(٦) في الأصل: «حسب».

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣١٢/٥).

ثم دخلت

سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها .

أنه في اليوم العاشر من المحرم أغلقت الأسواق ببغداد، وعطل البيع، ولم يذبح القصابون [ولا طبخ الهراسون]^(١) ولا ترك الناس أن يستقوا الماء، ونصبت القباب في الأسواق، وعلقت عليها المسوح، وخرجت النساء متشرفات / الشعور يلطممن في الأسواق، وأقيمت النائحة^(٢) على الحسين عليه السلام .

وفي نصف ربيع الأول: ورد الخبر بأن ألف رجل من الأرمن ساروا^(٣) إلى الرها، فاستاقوا خمسة آلاف رأس من الغنم، وخمسماة من البقر والدواب، واستأسروا عشرة أنفس ، وانصرفوا موقرين .

وفي جمادى الآخرة: قلد أبو بشر عمر بن أكثم القضاة بمدينة السلام بأسرها، على أن يتولى ذلك بلا رزق، وخلع عليه، ورفع عنه ما كان يحمله أبو العباس بن أبي الشوارب ، وأمر أن لا يمضي شيئاً من أحكام أبي العباس ، وفي شعبان: قلد قضاة .

وفي شعبان: مات الدمستق الذي فتح بلدة حلب، واسمها: نقفور.

(١) ما بين المعقوتين سقط من الأصل .

(٢) في الأصل: «النائحة» .

(٣) في المطبوعة: «صاروا» .

وفي ليلة الخميس ثامن عشر ذي الحجة: وهو يوم «غدير خم»^(١) أشعلت النيران، وضررت الدبادب والبوقات، وبكر الناس إلى مقابر قريش.

قال ثابت بن سنان المؤرخ: حدثني جماعة من أهل الموصل من أئق^(٢) به: أن بعض بطارقة الأرمي أنفذ في سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة إلى ناصر الدولة رجلين من الأرمي ملتصقين بينهما خمس وعشرون سنة سليمين^(٣)، ومعهما أبوهما، وأن الالتصاق كان في المعدة، ولهمما بطنان، وسرتان، ومعدتان، وأوقات جوعهما وعطشهما تختلف، وكذلك أوقات البول والبراز، ولكل واحد منها صدر وكتفان، وذراعان، ويدان، وفخذان، وساقان، وقدمان وإحليل، وكان أحدهما يميل إلى النساء والأخر يميل إلى الغلمان، وكان أحدهما إذا دخل إلى المستراح / دخل قرينه معه، وأن ناصر^{٤/ب} يميل إلى الغلمان، وكان أحدهما صاحب أرمينة إلى ناصر الدولة للأعجوبة منهمما، وكان لهما وثلاثمائة رجلين أنفذهما صاحب أرمينة إلى ناصر الدولة للأعجوبة منهمما، وأنهما نحو من ثلاثين سنة، وهما متزقان من جانب واحد ومن حد فوقي الحق إلى دون^(٥) الابط، وكان معهما أبوهما، فذكر لهم أنهما ولدا كذلك توأمًا تراهما يلبسان قميصين وسراسيرين كل واحد منها، لباسهما مفرداً إلا أنهما لم يكن يمكنهما للتزاق كفيهما وأيديهما في المشي لضيق ذلك عليهما، فيجعل كل واحد منها يده التي تلي أخيه من

(١) في الأصل: «عند يرحم».

(٢) في الأصل: من أئق إليه من أهل الموصل».

(٣) في الأصل: «ملتحين».

(٤) في الأصل: «ثم انصرف رابع عشر ذلك».

(٥) في الأصل: «فوق..... إلى دون».

جانب الالتراق خلف ظهر أخيه ويمشيان كذلك، وإنما كانا يركبان دابة واحدة ولا يمكن أحدهما التصرف إلا بتصرف الآخر^(١) معه، وإذا أراد أحدهما الغائط قام الآخر معه^(٢) وإن لم يكن محتاجاً، وأن أباهما حديثه أنه لما ولدا أراد أن يفرق بينهما، فقيل له: انهمما يتلفان لأن التزاقهما من جنب الخاصرة، وأنه لا يجوز أن يسلما، فتركهما، وكانا مسلمين، فأجازهما ناصر الدولة، وخلع عليهما، وكان الناس بالموصل يصيرون إليهما فيتعجبون منهمما ويهبون لهما.

قال أبو محمد: وأخبرني جماعة أنهما خرجا إلى بلددهما، فاعتلت أحدهما ومات^{/٥٤} أ/ وبقي الآخر أياماً حتى اتنى وأخوه حي لا يمكنه التصرف، ولا يمكن الأب دفن الميت إلى أن لحقت الحي علة من الغم والرائحة، فمات أيضاً فدفنا جميعاً وكان ناصر الدولة قد جمع لهما الأطباء وقال: هل من حيلة في الفصل بينهما، فسألهم الأطباء عن الجوع، هل تجوعان في وقت واحد؟ فقال: إذا جاء الواحد منا تبعه جوع الآخر بشيء يسير من الزمان، وإن شرب أحدهما دواء مسهلاً انحل طبع الآخر بعد ساعة، وقد يلحق أحدهما الغائط ولا يلحق الآخر، ثم يلتحقه بعد ساعة فنظروا فإذا لهما جوف واحد وسرة واحدة ومعدة واحدة وكبد واحد وطحال واحد، وليس من الالتصاق أضلاع، فعلموا أنهما إن فصلاً تلفاً، ووجدوا لهما ذكران، وأربع بيضات، وكان ربيماً وقع بينهما خلاف وتشاجر فتخاصماً أعظم خصومة، حتى ربما حلف أحدهما لا أكلم الآخر أياماً، ثم يصطلحان.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٢٦٢٨ - عمر بن أكثم بن أحمد بن حيان بن بشر، أبو بشر الأسدي^(٣).

ولد سنة أربع وثمانين ومائتين، وولى القضاء ببغداد في أيام المطیع لله من قبل أبي السائب عتبة بن عبيد الله، ثم ولي قضاء القضاة بعد ذلك، وكان يتحل مذهب

(١) في ص، ل، ت، والمطبوعة: «أحدهما المنصرف إلا أن ينصرف».

(٢) «إذا أراد أحدهما الغائط قام الآخر معه» سقطت من ص.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٤٩ / ١١). والبداية والنهاية (١١ / ٢٥٢).

الشافعي رحمه الله ، ولم يل قضاء القضاة من الشافعيين قبله غير أبي السائب فقط .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، أخبرنا علي بن المحسن ، أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : لما افتتح المطیع لله والأمير معز الدولة أحمد بن بویه البصرة / في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة خرج القاضی أبو السائب ^{٥٤}/ب عتبة بن عبد الله ^(١) إلى البصرة مهنياً لهم ، وكان يكتب له على الحكم عمر بن أکثم ، وكان قد نشأ نشواً على صيانة تامة فقبل الحکام ^(٢) شهادته ، ثم كتب للقضاء واستخلفه أبو السائب عند خروجه على الجانب الشرقي ، ثم جمع البلد لأبي السائب وهو بالبصرة مع المطیع ، فكتب بذلك إلى الحضرة واستخلفه على بغداد بأسرها ، فأجرى الأمور مجاريها ، فظهرت منه خشونة فانحسم عنه الطمع ، ثم أصعد أبو السائب إلى الحضرة ، وعاد أبو بشر إلى كتابته وكان جد أبيه حیان قد تقلد القضاة في نواحٍ كثيرة وتقلد أصبیان ، ثم تقلد الشرقية ، فنظرت فإذا أبو بشر قد جلس في الشرقية في الموضع الذي ^(٣) جلس فيه عند جد أبيه بعد مائة سنة .

توفي أبو بشر في زبيع الأول من هذه السنة .

٢٦٢٩ - محمد بن إسحاق بن مهران ^(٤) المنقري يعرف : بشاموخ ^(٥) .

حدَّث عن أبي العباس البراثي ، والحسن بن الجباب ، وعلي بن حماد الخشاب ، وحديثه كثير المناكير ، روى عنه يوسف بن عمر القواس ، وابن رزقوه . وتوفي في هذه السنة .

٢٦٣٠ - محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت ، أبو الطيب الأهوازي ^(٦) .

(١) في ص ، ل ، ت : « عبد الله » .

(٢) في ص : « الحکام » .

(٣) « وفي الشرقية في الموضع الذي » سقطت من ص . وفي ص بدلاً منها : « فيما » .

(٤) في ص : « بهران » .

(٥) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١ / ٢٥٨) .

(٦) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١ / ٣٥٨) .

سكن بغداد، وحدث بها عن أبي خليفة الفضل بن الحباب البصري وغيره، روى عنه الدارقطني ، وكان صدوقاً وتوفي في هذه السنة .

٢٦٣١ - محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر، أبو الطيب المقرئ يعرف: بغلام ابن شنبوذ^(١) .

خرج من بغداد وتغرب ، وحدث بجرجان وأصبهان عن إدريس بن عبد الكريم ، وابن شنبوذ وغيرهما . وتوفي في هذه السنة .

* * *

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١/٣٧٧).

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ ثَلَاثَةِ وَحُمَّاسِينَ وَثَلَاثَمَائَةٍ

١/٥٥

فَمِنَ الْحَوَادِثِ فِيهَا: /

أَنَّهُ عَمِلَ فِي عَاشُورَاءِ مِثْلَ مَا عَمِلَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَّةِ مِنْ تَعْطِيلِ الْأَسْوَاقِ وِإِقَامَةِ النَّوْحِ، فَلَمَّا أَضْحَى النَّهَارُ [يَوْمَئِذٍ]^(١) وَقَعَتْ فَتْنَةٌ عَظِيمَةٌ فِي قَطْبِيَّةِ أَمِّ جَعْفَرٍ وَطَرِيقِ مَقَابِرِ قَرِيشٍ بَيْنَ السُّنَّةِ وَالشِّعْعَةِ، وَنَهَبَ النَّاسُ بَعْضَهُمْ بَعْضًاً، وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمْ جَرَاحَاتٌ.

وَوَرَدَ الْخَبَرُ بِنَزْولِ جَيْشٍ ضَخِيمٍ مِنَ الرُّومِ عَلَى الْمَصِيَّصَةِ وَفِي الدَّمْسَتِقِ، وَأَقَامَ عَلَيْهَا سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَنَقَبَ فِي سُورَهَا نِيفًا وَسَتِينَ نَقْبًا وَلَمْ يَصُلْ، وَدَافَعَهُ أَهْلُهَا وَانْصَرَفَ، إِذَا قَصَرَتْ بِهِ الْمِيرَةُ بَعْدَ أَنْ أَقَامَ بِبَلَادِ الْإِسْلَامِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَأَحْرَقَ الدَّمْسَتِقُ^(٢) الْمَصِيَّصَةَ [وَأَذْنَةَ، وَطَرِطُوسَ، وَذَلِكَ لِمَعَاوِنَتِهِمْ أَهْلَ مَصِيَّصَةِ عَلَى الرُّومِ]^(٣)، فَظَفَرُ بِهِمِ الرُّومُ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ، وَقَتَلَ أَهْلَ أَذْنَةَ وَأَهْلَ^(٤) طَرِطُوسِ مِنَ الرُّومِ عَدَدًا كَثِيرًا. وَقَالَ الدَّمْسَتِقُ قَبْلَ اِنْصَارَاهُ عَنِ الْمَصِيَّصَةِ: يَا أَهْلَ الْمَصِيَّصَةِ، إِنِّي مَنْصَرِفٌ عَنْكُمْ لَا لَعْجَزٌ عَنْ فَتْحِ مَدِيَّتِكُمْ، وَلَكُمْ لِضِيقِ الْعُلُوْفَةِ، وَأَنَا عَائِدٌ إِلَيْكُمْ بَعْدَ هَذَا الْوَقْتِ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمُ الْهُرُبَ فَلِيَهُرُبْ قَبْلَ رَجُوعِيِّ، فَمَنْ وَجَدَتْهُ قَتْلَتْهُ.

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَقْطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «وَسْتَاقٌ».

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَقْطٌ مِنَ الْأَصْلِ، صَمَّ مَا عَدَا كَلْمَةَ «عَلَى الرُّومِ» فَهِيَ مُثَبَّتَةٌ فِي ص.

(٤) «وَأَهْل» سَقْطٌ مِنْ ص، ل، ت.

وورد الخبر في ربيع الأول: أن الغلاء بأنطاكية وسائر الشعور اشتد حتى لم يقدر على الخبر، وانتقل من الشعور إلى دمشق وغيرها خمسون ألفاً هرباً من الغلاء.

وفي جمادى الأولى: ورد الخبر بأن الهجريين أنددوا سرية إلى طبرية واستمدوا^(١) من سيف الدولة حديداً فقلع^(٢) أبواب الرقة - وكانت من حديد - وأخذ كل حديد وجد حتى أخذ صنفات الباعة والبقالين، فبعثها إليهم حتى كتبوا إليه: إننا قد استغينا.

وفي جمادى الآخرة: أراد معز الدولة الإصعاد إلى الموصل، فانحدر إلى الخليفة فودعه وخرج.

وروى هلال / بن المحسن الصابي، عن أبي الحسن ابن الخراساني حاجب معز الدولة، قال: كنت مع معز الدولة بحضور المطيع، فلما تقوض المجلس قال لي: قل للخليفة: أريد أن أطوف الدار وأشاهدها، وأنتأمل صحوتها وبساتينها، فيتقدم إلىَّ من يمشي معي ويظيفني . فقلت له ذلك، فتقدم إلى خادمه شاهك وحاجبه ابن أبي عمرو، فمشيا بين يديه وأنا وراءهما بعدهما عن حضرة الخليفة، فقال له^(٣): لا يجوز أن تترى الدار في أكثر من نفسين^(٤) أو ثلاثة، فاخترَّ منْ تريده واردد الباقيين. فأخذ أبا جعفر الصيمري معه، ونحن عشرة من غلمانه وحجاجبه، ووقف باقي الجنادل والحواشي في صحن السلام، ودخلنا وممضى الأمير مسرعاً فلحقته وجذبت قباه من خلفه، فالتفت إلى ، فقلت له بالفارسية وأصحاب الخليفة لا يعرفونها: في أي موضع^(٥) أنت حتى تسترسل هذا الاسترسال، وتعدو من غير تحفظ ولا استظهار، ألا تعلم أنه قد فتك في هذا الدار بآلف أمير ووزير، وما كان غرضك في أن تطوف وحدك، أليس لو وقف لنا عشرة نفر من الخدم أو غيرهم في هذه الممرات الضيقة لأخذونا؟ فقال له الصيمري : قد

(١) في ص، ل: « واستهدوا ».

(٢) في الأصل: « فقطع ».

(٣) في الأصل: « فقالا انه ».

(٤) في الأصل: « اثنين ».

(٥) في ل، ص: « موضع ».

صدقك، فقال: قد كان ذلك غلطًا والآن فإن رجعنا الساعة علم أننا قد فزعنا وخفنا، وسقطنا بذلك من أعينهم وضعفت هيئتنا في صدورهم، ولكن احتفوا بي فإن مائة من هؤلاء لا يقاوموننا ونحن نسرع في رؤية ما نراه.

قال: فسعينا سعيًا حثيثاً وانتهينا إلى دار فيها صنم من صفر على صورة امرأة، وبين يديه أصنام صغار كالوصائف، فرأينا من ذلك ما أعجبنا، وتحير معز الدولة، وسأل عن الصنم، فقيل له: هذا صنم حمل في أيام المقتدر بالله من بلد من بلاد الهند^(١) لما فتح صاحب عمان ذلك البلد، وقيل: إنه كان يعبد هناك: فقال معز الدولة: اني قد استحسنت / هذا الصنم، وشغفت به، ولو كانت مكانه جارية لاشتريتها بمائة ألف دينار ٥٦/١ على قلة رغبتي في الجواري، وأريد أن أطلبها من الخليفة ليكون قريباً مني فراراً في كل وقت، فقال له الصيمري: لا تفعل، فإنه ينسبك في ذلك إلى ما ترتفع عنه.

قال: وبادرنا بالخروج، فما رجعت إلينا عقولنا إلا بعد اجتماعنا مع أصحابنا، ونزل معز الدولة الطيار، فقال لأبي جعفر الصيمري: قد ازدادت محبتى للمطیع للهوثقى به؛ لأنه لو كان يضملى سوءاً أو يرده بي لكنا اليوم في قبضته. قال الصيمري: الأمر على ذلك. وصعد معز الدولة إلى داره، وأمر بحمل عشرة آلاف درهم إلى نقيب الطالبين ليفرقها فيما شكر الله على سلامته.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٦٣٢ - بكار بن أحمد بن بكار بن بنان بن زياد بن درستويه، أبو عيسى المقرىء^(٢):

ولد في صفر سنة خمس وسبعين ومائتين، وحدث عن عبدالله بن أحمد وغيره، وروى عنه أبو الحسن الحمامي. وكان ثقة ينزل بالجانب الشرقي في سوق يحيى^(٣) وكان زائداً عن ستين سنة.

(١) في الأصل: «من طرف بلاد الهند».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣٤/٧ . والبداية والنهاية ١١/٢٥٤).

(٣) في الأصل: «سوق».

توفي في ربيع الأول من هذه السنة، ودفن عند قبر أبي حنيفة في مقبرة الخيزران.

٢٦٣٣ - ثوابة بن أحمد بن ثوابة بن مهران بن عبد الله، أبو الحسن الموصلي^(١):

قدم بغداد وحدّث بها عن أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى وغيره. روى عنه الدارقطني، وابن رزقيه^(٢)، وكان صدوقاً. وتوفي في محرم هذه السنة.

٢٦٣٤ - جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم، أبو محمد المؤدب^(٣).

واسطي الأصل، سمع الباغندي، والكديمي، وعبد الله ابن أحمد. روى عنه ابن رزقيه، وأبوعلي بن شاذان. وكان ثقة كثير الحديث. توفي في رمضان هذه السنة.

٥٦ ب/ ٢٦٣٥ - شجاع^(٤) [بن جعفر]^(٥) بن أحمد / أبو الفوارس^(٦) الوراق الواعظ^(٧):

كان يذكر أنه من ولد أبي أيوب الأنباري، وحدّث عن عباس الدوري وابن أبي خيشمة^(٨)، والكديمي. وروى عنه أبوعلي بن شاذان، وتوفي في هذه السنة.

٢٦٣٦ - [عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو بكر، الرazi الأصل، النسائي^(٩)].

روى عن الجنيد، وسمون، وأبي عثمان وغيرهم. وكتب الحديث ورواه، وكان ثقة. توفي في هذه السنة.

٢٦٣٧ - عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله، أبو محمد الهاشمي^(١٠).

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤٩/٧، وفيه: «أبو الحسين»).

(٢) في الأصل: «رزقونة».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٣١/٧).

(٤) في ت: «شجاع بن محمد بن أحمد...».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) في ص: «ابن أبي الفوارس».

(٧) انظر ترجمته في: (طبقات الأولياء ص ٣٦٠. وطبقات الصوفية ١٩٢ - ١٩٤. والحلية ١٠/٢٣٧).

(٨) في الأصل: «أبوي خيشمة».

(٩) هذه الترجمة والتي تلتها سقطنا من الأصل، ص، ل.

(١٠) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٥٧/١٠).

سمع أبا مسلم الكجي، وأبا شعيب الحراني، ويوسف القاضي، وجعفر الفريابي. روى عنه الدارقطني، وابن رزقيه، وكان ثقة، توفي في ذي الحجة].

٢٦٣٨ - محمد بن إسماعيل بن موسى بن هارون، أبوالحسين الرازي^(١) المكتب^(٢).

سكن بغداد بقصر عيسى، وحدّث عن أبي حاتم الرازي، وإبراهيم الحربي وغيرهما. وهو ضعيف، وله أحاديث منكرة، منها:

ما أخبرنا به عبد الرحمن بن محمد^(٣). أخبرنا أبو بكر علي بن ثابت^(٤) الخطيب، أخبرنا علي بن أحمد الوزان^(٥) أخبرنا محمد بن إسماعيل بن موسى، حدثنا عمرو بن تميم [بن سيار]^(٦) قال حدثنا هوذة بن خليفة عن ابن جريج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن سركم أن تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم».

قال الخطيب: هذا حديث منكر بهذا الإسناد، ورجاله كلهم ثقات، والحمل فيه على الرازي، وكان أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبرى يكذبه في روایاته.

٢٦٣٩ - محمد بن المهلب، ويلقب بندار، ويكنى: أبا الحسين الشيرازي^(٧).

كان الشبلبي يعظمه، وتوفي في هذه السنة.

٢٦٤٠ - محمد بن محمد بن الحسن، أبو عبدالله التروغندى الطوسي^(٨):

صاحب أبا عثمان الحميري، وكان عالي الهمة، له كرامات.
[توفي في هذه السنة]^(٩).

(١) في الأصل: «الفزارى».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٥٠).

(٣) «بن محمد» سقطت من ص، ل، ت.

(٤) «علي بن ثابت» سقطت من ل، ص، ت.

(٥) في ص، ل، تاريخ بغداد: «الرازان».

(٦) في الأصل: «حدثنا عمر بن تميم، حدثنا».

(٧) البزار: هو من يكون مكثراً من شيء يشتري منه من هو أسلف منه أو أخف حالاً وأقل مالاً منه ثم يبيع ما يشتري منه من غيره. (الأنساب ٢/٣١١).

(٨) في ص: «البروغندى». انظر ترجمته في: طبقات الأولياء ص ٢٤٢. وطبقات الصوفية ٤٩٤ - ٤٩٦.

(٩) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

٢٦٤١ - محمد بن أبي الطيب أحمد بن أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي يكنى
أبا الفتح^(١).

حدَثَ عَنْ بَشْرِ بْنِ مُوسَى، وَجَدِهِ الْبَغْوَى.

وَتَوَفَّى فِي يَوْمِ السِّبْتِ لَا تَنْتَيْ عَشْرَةً بَقِيتِ مِنَ الْمُحْرَمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ.

٢٦٤٢ - أبو إسحاق الهجيمي^(٢): ولد في سنة خمسين ومائتين، وسمع الحديث، وأقسم
لا يحدث أو يجوز المائة، فأبرأ الله عز وجل قسمه فجازها^(٣)، وحدَثَ فِي الْمُحْرَمِ سَنَةٍ
٥٧١/٥٧٢ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَمَائَةً، / وَتَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ. رَحْمَهُ اللَّهُ وَإِيَّانَا وَجَمِيعَ
الْمُسْلِمِينَ^(٤).

* * *

(١) انظر ترجمته في : البغوي: نسبة إلى بلدة من بلاد خراسان يقال لها ببغ، وبغشور. (الأنساب ٢٥٤/٢).

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/٢٥٤).

(٣) في الأصل : «وجاوزها».

(٤) رَحْمَهُ اللَّهُ وَإِيَّانَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ» سقطت من . ص ، ل ، ت .

ثم دخلت

سنة أربع وخمسين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه عمل في يوم عاشوراء ما جرت به عادة القوم من إقامة النوح، وتعليق المسوح.

وفي ليلة السبت الثالث عشر من صفر: انكسف القمر [كله]^(١).

وفي ليلة الثلاثاء لعشر بقين من ربيع الآخر: كبس مسجد براشا، وقتل في قوامه^(٢) نفسان.

وفي نيسان: جاء برد كبار جداً، حتى بعض من يوثق به أنه وزن بردة فكان^(٣) فيها مائة درهم.

وفي يوم الأربعاء لأربع خلون من جمادى الآخرة. من هذه السنة: تقلد أبو أحمد الحسين بن موسى الموسوي نقابة الطالبيين بأسرهم سوى أبي الحسن بن أبي الطيب وولده، فإنهم استغفروا منه، فرد أمرهم إلى أبي الحسن علي بن موسى حمولي.

وفي سحر يوم السبت لثمان بقين من جمادى الأولى: ماتت أخت معز الدولة، فركب الخليفة (المطیع لله)^(٤) في طيارة، وأصعد إليه إلى بستان الصimirي [الذي

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «من قوامه».

(٣) في الأصل: «كان».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

ذكرنا أنه بناه في حوادث تلك السنة وكان صعود الخليفة إليه بسبب تعزيته بأخته، فلما بلغ معز الدولة صعود الخليفة إليه في دجلة^(١) نزل إليه معز الدولة ووقف في الدرجة ولم يكلفه الصعود، فعزاه الخليفة فشكروه معز الدولة قبل الأرض دفعات، ثم انحدر [المطیع إلى دار الخليفة]^(٢).

وورد الخبر أن ملك الروم جاء إلى المصيصة ففتحها وقتل من أهلها مقتلة عظيمة، وساق منْ بقي ، و كانوا نحو مائتي ألف [وقد ذكرنا أنه كان في العام الماضي أتى نحوها ولم ينزل منها ، لأجل قلة الميرة عليه ، وقال ما قال ، فلما كان في هذه السنة ، وهي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة فتحها عنوة]^(٣) ومضى إلى طرسوس [طالباً لحصارها]^(٤) ، فأذعنوا بالطاعة ، فأعطاهم الأمان فدخلها ، وأمرهم بالانتقال عنها ، فانتقلوا ، وجعل المسجد الجامع اصطبلاً للدوابه ، ونقل ما فيه من القناديل إلى بلده ، وأحرق المنبر ، ثم أمر بعمارتها فتراجع أهلها وتنصر بعضهم .

٥٧/ب وفي هذه السنة^(٥) : جعل المسير بالحجاج / إلى أبي أحمد الحسين بن موسى النقيب ، وعمل يوم غدير خم ببغداد ما تقدم ذكره من إشعال النار في ليته ، وضرب الدبادب والبوقات ، ويكور الناس إلى مقابر قريش .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٦٤٣ - أحمد بن الحسين^(٦) بن الحسن^(٧) بن عبد الصمد ، أبو الطيب الجعفي الشاعر المعروف : بالمنتبي^(٨) :

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

وفي ص سقط كذلك ما بين المعقوفتين بالإضافة إلى : «نزل إليه معز الدولة ووقف» ومكانها في ص :

«ليعوده فنزل إليه معز الدولة ووقف». وكلمة «معز الدولة» سقطت من ل .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، ل .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، ص .

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٥) في الأصل : «فيها» .

(٦) «بن الحسين» سقطت من ص .

(٧) في الأصل : «عبد المحسن» .

(٨) أنظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤/١٠٢ . والبداية والنهاية ١١/٢٥٦ : ٢٥٩).

كان أبوه يعرف بعبدان، قال شيخنا ابن ناصر: سمعت أبا زكريا يقول: سمعت أبا القاسم بن برهان، يقول: عبدان بفتح العين جمع عبدانة، وهي الخلة الطويلة، ومن قال: عبدان بكسر العين فقد أخطأ.

ولد المتنبي بالكوفة سنة ثلث وثلاثمائة، ونشأ بالشام فأكثر المقام بالبادية، وطلب الأدب، وعلم العربية، وفاق أهل عصره في الشعر، واتصل بالأمير أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة، فانقطع إليه، وأكثر القول في مدحه^(١)، ثم مضى إلى مصر فمدح [بها]^(٢) كافوراً الخادم [الأخشيد] ثم [٣] ورد [بعد ذلك]^(٤) ببغداد.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يحيى العلوى، قال: كان المتنبي وهو صبي ينزل في جوار بالكوفة، وكان أبوه يعرف بعبدان السقاء، يستقي لنا ولأهل المحلة، ونشأ هو محبًا للعلم والأدب، وصاحب الأعراب فجاءنا بعد سنين بدوياً قحًا وكان تعلم الكتابة القراءة، وأكثر من ملازمته الوراقين.

فأخبرني وراق كان يجلس إليه، قال لي: ما رأيت أحفظ من هذا الفتى ابن عبدان، قلت له: كيف؟ قال: كان اليوم عندي وقد أحضر رجل كتاباً من كتب الأصمعي نحو ثلاثة ورقة لبيعه، فأخذ ينظر فيه طويلاً، فقال له الرجل: يا هذا أريد بيعه وقد قطعني عن ذلك، / وإن كنت تريد حفظه فهذا إن شاء الله يكون بعد شهر، فقال له: فإن كنت قد حفظته في هذه المدة مالي عليك، قال: أهب لك الكتاب، قال: فأخذت الدفتر من يده، فأقبل يتلوه على^(٥) إلى آخره ثم استلمه^(٥) فجعله في كمه، فقام صاحبه وتعلق به وطالبه بالثمن، فقال: ما إلى ذلك سبيل قد وهبته لي فمنعناه منه، وقلنا له: أنت شرطت على نفسك هذا للغلام فتركه عليه.

(١) في الأصل: «مدحه».

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل، ص ما عدا «ثم» لم تسقط من ص.

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «استلمه».

قال المحسن: وسألت المتنبي عن نسبه فما اعترف لي به، وقال: أنا رجل أخطط^(١) القبائل، وأطوي البوادي وحدني، ومتى انتسبت لم آمن أن يأخذني بعض العرب بطائلة بيننا^(٢) وبين القبيلة التي انتسب إليها، وما دمت غير متسبب إلى أحد فأنا أسلم على جميعهم.

قال المحسن: واجتمعت بعد موت المتنبي بعد سنين مع القاضي أبي الحسن ابن أم شيبان الهاشمي، وجرى ذكر المتنبي، فقال: كنت أعرف أباه بالكوفة شيخاً يسمى عبدان، يستقي على بعير له، وكان جعفياً صحيحاً النسب، قال: وكان المتنبي لما خرج إلى كلب، فأقام بينهم^(٣) ادعى أنه علوى حسني، ثم ادعى بعد ذلك النبوة، ثم عاد يدعي أنه علوى إلى أن شهد عليه بالشام بالكذب في الدعوتين، وحبس دهراً طويلاً، وأشرف على القتل، ثم استتب وأشهد عليه بالتوبة وأطلق.

قال المحسن: وحدثني أبو علي بن أبي حامد، قال: سمعت خلقاً كثيراً بحلب يحكون وأبو الطيب المتنبي بها إذ ذاك أنه تنبأ في بادية السماوة ونواحيها إلى أن خرج بها لؤلؤ أمير حمص، فقاتلته وأسره وشَرَّدَ منْ كان اجتمع إليه من كلب وكلاب وغيرهما من قبائل العرب، وحبسه دهراً طويلاً فاعتُلَ وكاد يتلف، فسئل في أمره، فاستتابه وكتب بعليه بطلان ما ادعاه / ورجوعه إلى الإسلام، قال: وكان قد تلا على البوادي كلاماً ذكر أنه قرآن أنزل عليه، فمن ذلك: «والنجم السيار، والفلك الدوار، والليل والنهار، إن الكافر لفي أخطار، إمض على سنتك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين، فإن الله قام بك زيف من ألح في دينه وضل عن سبيله».

قال: وكان المتنبي إذا شوغل في مجلس سيف الدولة فذكر أن له^(٤) هذا القرآن وأمثاله مما يحكي عنه فينكره ويتجده. قال: وقال ابن خالويه النحوي يوماً في مجلس سيف الدولة: لو لا أن الآخر جاهل لما رضي أن يدعى بالمتنبي، لأن «متنبي» معناه:

(١) في المطبوعة: «أخطط».

(٢) في ل: «بينها».

(٣) في ص، ل: «فيهم».

(٤) في الأصل: «يذكر له».

كاذب، ومنْ رضي أنه يدعى بالكذب فهو كاذب^(١) فهو جاهل؛ فقال له: أنا لست أرضي أن أدعى به^(٢) وإنما يدعوني به مَنْ يريد الغض^(٣) مني، ولست أقدر على الامتناع.

قال المحسن: فأما أنا فسألته في الأهواز سنة أربع وخمسين وثلاثمائة عن معنى المتنبي، فأجابني بجواب مغالط لي، وقال: هذا شيء كان في الحداثة أوجبه الصورة - فاستحييت أن أستقصي عليه، فامسكت^(٤).

ذكر مقتل المتنبي

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن [ثابت]^(٥) الحافظ قال: حدثني علي بن أيوب قال: خرج المتنبي من بغداد إلى فارس، فمدح عضد الدولة وأقام عنده مدينة، ثم رجع من شيراز يريد بغداد، فقتل بالطريق بالقرب من التعمانية في شهر رمضان، وقيل: في شعبان [من]^(٦) سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وفي سبب قتله ثلاثة أقوال: أحدها: أنه كان معه مال كثير فقتلته العرب لأخذ ماله، ذكر بعض العلماء أنه وصل إليه من عضد الدولة أكثر من مائتي ألف درهم، والقصيدة قصيده التي يقول^(٧)

١/٥٩

فيها / ولو اني استطعت غضضت^(٨) طرفي
فلم أبصر به حتى أراكا
وفي آخرها:
وأنى^(٩) شئت يا طرقى فكوني
أذاة أو نجاة^(١٠) أو هلاكا

(١) « فهو كاذب » سقطت من صن ، ل.

(٢) في صن ، ل: « أدعى بهذا ».

(٣) في الأصل: « العق ».

(٤) في ت ذكرت أبيات للمنتبي، فقال المؤلف: « وأشاره فائقة الحسن » ثم ساق الأشعار، وبعدها ذكر مقتل المتنبي.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) « يقول » سقطت من ل ، صن.

(٨) في صن ، ل: « حفظت ».

(٩) في الأصل: « إماماً ».

(١٠) في صن ، ل: « نجاحاً ».

فجعل قافية البيت الهلاك فهلك، وذلك أنه ارتحل عن شيراز بحسن حال، وكثرة مال، ولم يستصحب خفيراً، فخرج عليه أعراب فحاربهم فقتل هو وابنه محمد^(١)، وفتى^(٢) من غلمانه، وفاز الأعراب بأمواله، وكان قتله بشط دجلة في موضع يعرف بالصافية، يوم الأربعاء لثلاث بقين من رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة^(٣)، واسم قاتله: فاتك بن أبي الجهل الأسدي.

والثاني: أن سبب قتله: كلمة قالها عن عضد الدولة، فدس عليه من قتله.
وذكر مظفر بن علي الكاتب قال: اجتمعت برجل منبني ضبة^(٤)، يكنى: أبي رشيد، فذكر أنه حضر قتل المتنبي، وأنه كان صبياً حين راحق حينئذ، وكان المتنبي قد وفد على عضد الدولة وهو بشيراز، ثم صحبه إلى الأهواز فأكرمه ووصله بثلاثة آلاف دينار، وثلاث كسأء، في كل كسوة سبع قطع، وثلاثة أفراس بسرور محلاة، ثم دس عليه من سأله: أين هذا [العطاء]^(٥) من عطاء سيف الدولة بن حمدان، فقال المتنبي: هذا أجزل، إلا أنه عطاء متكلف، وكان سيف الدولة يعطي طبعاً، فاغتاظ عضد^(٦) الدولة لما نقل إليه هذا، وأذن لقوم منبني ضبة^(٧) في قتله إذا انصرف، قال: فمضيت مع أبي، وكنا في ستين راكباً، فكمنا في وادٍ فمر في الليل، ولم يعلم به، فلما أصبحنا تقيينا^(٨) أثره فلحقناه، وقد نزل تحت شجرة كمثري وعندها عين، وبين يديه سفرة طعام، ٥٩ فلما رأنا قام ونادي: هلموا وجوه العرب، فلم يجده / أحد فأحس بالداهية، فركب ومعه ولده وخمسة عشر غلاماً، له، وجمعوا الرجال والجمال والبغال، فلوثبت مع الرجالة لم يقدر عليه، ولكنه برق إلينا يطاردنا. قال: فقتل ولده، وأخذ غلمانه، وانهزم شيئاً يسيرآ^(٩). فقال له غلام له: أين قولك.

(١) في الأصل: «ابنه محسن».

(٢) في ص، ل: «ويقي».

(٣) في الأصل: «هذه السنة».

(٤) في الأصل: «ظبة».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «سيف الدولة».

(٧) في الأصل: «ظبة».

(٨) في ص، ل: «تبعدنا».

(٩) في ص: «يسيراً يسيراً». وفي ل: «شيئاً فشيئاً».

الخيل والليل والبيداء تعرفي وال الحرب والضرب والقرطاس والقلم

قال له: قتلتني قتلك الله، والله لا انهزمت اليوم، ثم رجع كاراً علينا فطعن زعيمنا في عنقه فقتله، واحتللت عليه الرماح فقتل، فرجعنا إلى الغنائم، وكنت جائعاً فلم يكن لي هم إلا السفرة، فأخذت أكل منها، فجاء أبي فضربني بالسوط، وقال: الناس في الغنائم وأنت مع بطنك؟ أكفاً ما في الصحف، وأعطيتها، ففكفأت ما فيها ودفعتها إليه، وكانت فضة، ورميتك بالدجاج والفرخ في حجرتي.

والثالث: أن المتنبي هجم على ضبه الأسدية فقال:

ما أنصف القوم^(١) ضبه. وأمه الطرتبه

بلغته فأقام له في الطريق مَنْ قتله، وقتل ولده، وأخذ ما معه، وكان ضبة يقطع الطريق. ذكره هلال بن المحسن الصابي.

وأشعاره فائقة الحسن، رائعة^(٢) الصناعة، وقد ذكرت من منتخبها أبياتاً كعادتي عند ذكر كل شاعر. [أذكره، فمن ذلك قوله]^(٣).

وغيض الدمع فانهلت بوادره
حاشى^(٤) الرقيب فخاته ضمائره
وصاحب الدمع لا تخفي سرائره
وكاتم الحب يوم البين منهتك
ومن فؤادي على قتلي يظافره
يا من تحكم في نفسي فعذبني
منها إلى الملك الميمون طائره
تضمي الركائب والأبصار شاحصة^(٥)
حلو خلاقته شوس حقائقه
يُحصي الحصى قبل أن يُحصي مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبّت
كصدره لم تضق فيها عساكره
وله: / .

أُفقرت أنت وهنّ منك أو أهمل

لك يا منازل في القلوب منازل

(١) في ص، ل: «اليوم».

(٢) في ص، ل: «محكمة».

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «حار».

(٥) في الأصل: «والأشخاص ناظرة».

أولاً كما يبكي عليه العاقل
فمن المطالب والقبيل القاتل
قصّرت فالإمساك عنِي نائل
بيتاً ولكنني الهربر الباسل
شعري ولا سمعت بسحري بابل
 فهي الشهادة لي بأنني فاضل

يعلم ذاك وما علمت وإنما
وأنا الذي اجتب المنيّة طرفه
أنتي عليك ولو تشاء لقلت لي
لا تجسر الفصحاء^(١) تنشد ها هنا
ما نال أهل الجاهلية كلهم
وإذا أتتك مذمتى من ناقص
وله:

تدمى وألف في ذا القلب أحزاننا
فال يوم كل عزيز بعدكم هانا
وللمحب من التذكرة نيرانا
قلب إذا شئت أن يسلامك خانا
أنا الذي نام إن نبهت يقطانا

قد علم البين منا البين أجفانا
قد كنت أشقيق من دموعي على بصري
تهدي البوارق أخلاق المياه لكم
إذا قدمت على الأهوال^(٢) شيء يعني
لا أستزيدك فيما فيك من كرم

وله:

ومسیر للمجد فيه مُقام
تعبت في مرادها الأجسام

كل يوم لك احتمالٌ جديدٌ
ولذا كانت النفوس كباراً

وله:

دعا فلباه قبل الركب والإبل
فظل يفسح بين العذر والعذر
كذاك أشکوا وما أشکوا سوى الكلل
من اللقاء كمشتاق بلا أمل /
أنا الغريق بما خوفي من البلل
فما حصلت على صاب ولا عسل

أجباب دموعي وما الداعي سوى طلل
ظللت بين أصحابي أكفكه
أشکوا النوى ولهم من مقلتي أرق
وما صباة مشتاق على أمل
بـ/ الهجر أقتل لي مما أراقه
قد ذقت شدة أيام ولذتها

(١) في الأصل: «الشعراء».

(٢) في ص، ل: «الأحوال».

وقد أراني المشيب الروح في بدني
في طلعة البدر^(١) ما يغنىك عن رُحلِ

وقد أراني الشباب الروح في بدني
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به
وله :

وللحب مال لم يبق مني وما بقي
ولكن من يصر جُفونك يعشق
مجال لدمع المقلة المتترقرق
وفي الهجر فهو الدهر يرجو وينتني
ولكنه من يزحم البحر يغرق

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي
وما كنت من يدخل العشق قلبه
وبيـن الرّضـى والـسـخط والـقـرب والـنوـى
وأـحـلى الـهـوى ما شـكـ فيـ الوـصـل رـبـه
وـما كـمـدـ الحـسـادـ مـاـ قـصـدـتـهـ

وله :

حرـمـ الـحـلـىـ وـالمـطـايـاـ وـالـجـلـابـيـ
فـمـنـ بـلـاكـ بـتـسـهـيـدـ وـتـعـذـيـبـ
أـدـهـيـ وـقـدـ رـقـدـواـ مـنـ زـورـةـ الـذـيـبـ
وـأـنـشـيـ وـبـيـاضـ الصـبـحـ يـغـرـيـ بـيـ
وـخـالـفـوـهاـ بـتـقـويـضـ وـتـطـنـيـبـ
وـصـحـبـهاـ وـهـمـ شـرـ الأـصـاحـيـبـ
وـمـالـ كـلـ أـخـيـذـ الـمـالـ مـسـلـوبـ
مـضـغـ الـكـلـامـ لـاـ صـبـغـ الـحـوـاجـبـ
أـورـاكـهـنـ صـقـيـلـاتـ الـعـرـاقـيـبـ
١/٦١
تـرـكـتـ لـونـ مـشـيـبـ غـيرـ مـخـضـوبـ
قـمـيـصـ يـوـسـفـ فـيـ أـجـفـانـ يـعـقـوبـ
مـنـ أـنـ أـكـوـنـ مـحـبـاـ غـيرـ مـحـبـوبـ

مـنـ الجـاذـرـ فـيـ زـيـ الأـعـارـيـبـ
إـنـ كـنـتـ تـسـأـلـ شـكـاـ فـيـ مـعـارـفـهـاـ
كـمـ زـوـرـةـ لـكـ فـيـ الأـعـرـابـ خـافـيـةـ
أـزـوـرـهـمـ وـسـوـادـ الـلـيـلـ يـشـفـعـ لـيـ
قـدـ حـالـفـواـ(٢)ـ الـوـحـشـ فـيـ سـكـنـيـ مـرـاتـعـهـاـ
جـيـرـانـهـاـ وـهـمـ شـرـ الـجـوـارـ لـهـاـ
فـؤـادـ كـلـ مـحـبـ فـيـ بـيـوـتـهـمـ
أـفـديـ ظـباءـ فـلـلـاـ مـاـ عـرـفـ بـهـاـ
/ـ لـاـ بـرـزـنـ مـنـ الـحـمـامـ مـائـلـةـ
وـمـنـ هـوـيـ كـلـ مـنـ لـيـسـ مـمـوـهـةـ
كـأـنـ كـلـ سـؤـالـ فـيـ مـسـامـيـهـ
أـنـتـ الـحـبـيـبـ وـلـكـنـيـ أـعـوـذـ بـهـ

(١) في الأصل: «الشمس».

(٢) من ص، ل: «وافقوا».

٢٦٤٤ - علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلو، أبو الحسن التنوخي القاضي^(١).

ولد في شوال سنة إحدى وثلاثمائة، وكان حافظاً للقرآن، قرأ على أبي بكر بن مقدم بحرف حمزة، وقرأ على ابن مجاهد بعض القرآن، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وقرأ من النحو واللغة والأخبار والأشعار^(٢)، وقال الشعر، وتقلد القضاة بالأنبار، وهيت، من قبل أبيه، ثم ولد قبل الراضي بالله سنة سبع وعشرين القضاة بطريق خراسان، ثم صرف ويقى إلى أن قلده أبو السائب عتبة بن عبد الله^(٣) في سنة إحدى وأربعين، وهو يومئذ يتولى قضاة القضاة بالأنبار، وهيت، وأضاف [له]^(٤) إلىهما بعد مدة الكوفة، ثم أقره على ذلك أبو العباس بن أبي الشوارب لما ولد قضاة القضاة مدة، ثم صرفة، ثم لما ولد عمر بن أكثم قضاة القضاة قلده عسکر مکرم، وإيذج مدة، وحدث فروي عنه المحسن بن علي التنوخي، وتوفي في ربيع الأول^(٥) من هذه السنة.

٢٦٤٥ - محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن مقدم، أبو بكر العطار المقرىء^(٦).

ولد سنة خمس وستين وما تسعين، وسمع أبا مسلم الكجي، وتعلماً وإدريس بن عبد الكريم [الحداد]^(٧) وغيرهم، روى عنه ابن رزقوه^(٨)، وابن شاذان، وغيرهما، وكان ثقة من أعرف الناس بالقراءات^(٩) وأحفظهم ل نحو الكوفيين، وله في معاني القرآن / ب كتاب سماه: «كتاب الأنوار» وما رأيت مثله، وله تصانيف عدة / ولم يكن له عيب إلا أنه

(١) «القاضي» سقطت من ص، لـ. انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/٨٢).

(٢) من تـ: «الأشعار والأخبار».

(٣) من المطبوعة: «عبد الله».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) من صـ، لـ: «الآخر».

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٠٦/٢، والبداية والنهاية ١١/٢٥٩، ٢٦٠).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٨) في الأصل: «رزقوه».

(٩) في الأصل: «بالقرآن».

قرأ بحروف تخالف الإجماع، واستخرج لها وجوهاً من اللغة والمعنى، مثل ما ذكر في كتاب [١] «الاحتجاج» للقرافي [في][٢] قوله تعالى : «فَلِمَا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيَا» [٣] فقال : لو قرئ ء خلصوا نجياً بالباء لكان جائزآ ، وهذا مع كونه يخالف الإجماع بعيد [من][٤] المعنى ، إذ لا وجه للنجابة عند يأسهم من أخيهم ، إنما اجتمعوا يتناجون [٥] ، وله من هذا الجنس من تصحيف الكلمة ، واستخراج وجه بعيد لها ، مع كونها لم يقرأ بها كثير ، وقد أنكر العلماء هذا عليه ، وارتفع الأمر إلى السلطان ، فأحضره واستتابه بحضور الفقهاء والقراء فأذعن [٦] بالتوبة ، وكتب محضر بتوبته ، وأشهد [٧] عليه جماعة ممن حضر ، وقيل : إنه لم ينزع عن تلك الحروف ، وكان يقرئ ء بها إلى أن مات.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد [٨] [القازان][٩] أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئي ، أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم . قال : وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا فزعم أن كل ما صبح عنده وجه في العربية لحروف من القرآن يواافق خط المصحف ، فقراءته جائزة في الصلاة ، فابتدع بقوله ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل ، وأورط نفسه في مزلة عظمت بها جنابته على الإسلام وأهله ، وحاول إلحاد كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه ، إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله بسيئاً ء رأيه طريقاً إلى مغالطة أهل الحق بتخدير القراءات من جهة البحث والاستخراج بالأراء دون التمسك بالأثر ، وقد كان أبو بكر شيخنا نشهده

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) سورة : يوسف الآية : ٨٠.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) من ل : «يتناجون».

(٦) من ص : «فاذعن».

(٧) من ص ، ل : «وأشهد».

(٨) عبد الرحمن بن محمد سقطت من ص.

(٩) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل.

من بدعته المضلة باستتابته منها، وشهَدَ عليه الحكام والشهداء والمقبولين عند الحكم بترك ما أوقع^(١) نفسه فيه من الضلال بعد أن سئل البرهان على صحة ما ذهب إليه، فلم يأت بطائل، ولم تكن حجته قوية ولا ضعيفة، فاستوهب أبو بكر تأديبه^(٢) من السلطان أ عند توبته، ثم عاود في وقتنا هذا إلى ما كان / ابتدعه واستغوى من أصاغر المسلمين ممن هو في الغفلة والغباء، ظننا منه أن ذلك يكون للناس ديناً، وأن يجعلوه فيما ابتدعه إماماً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(٣) قال: حدثني أبو بكر أحمد بن محمد [المستملي]^(٤) قال: سمعت [أبا]^(٥) أحمد الفرضي غير مرة يقول: رأيت في المنام كأني في المسجد الجامع أصلي مع الناس، وكأن ابن مقصم قد ولَى ظهره القبلة، وهو يصلِّي مستدبراً بها، فأولت ذلك مخالفته الأئمة فيما اختاره من القراءات. توفي أبو بكر بن مقصم يوم الخميس لثمان خلون من ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٦٤٦ - محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدويه بن موسى، أبو بكر المعروف: بالشافعي^(٦).

ولد بجبل سنة ستين ومائتين، وسكن بغداد، وسمع محمد بن الجهم، وأبا قلابة الرقاشي، والباغندي، وخلقَا كثيراً، وكان ثقة ثبتاً، كثير الحديث حسن التصنيف، قد روى الحديث قديماً فكتب عنه في زمان ابن صاعد، روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وغيرهما من الأئمة، وأخر من روى عنه أبو طالب بن غيلان حدثنا ابن الحصين^(٧)، عن ابن غيلان عنه.

(١) من الأصل: «ما وقع».

(٢) من الأصل: «ذكر يا ذنبه».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٥٦/٥، والبداية والنهاية ١١/٢٦٠).

(٧) من الأصل: «أبو طالب غيلان عن الحجي عنه».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: لما منعت الدليل ببغداد الناس أن يذكروا فضائل الصحابة، وكتب سب السلف على المساجد كان الشافعي يتعمد في ذلك الوقت املاء الفضائل في جامع المدينة وفي مسجده بباب الشام حسبة وقربة، وحدثني الأزهري أنه سمع ابن رزقيه^(١) لما حدث يقول^(٢) أدركتني دعوة أبي بكر الشافعي وذلك^(٣)، أنه دعا الله لي بأن أبقى حتى أحدث، فأستجيب له في، توفي أبو بكر الشافعي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٦٤٧ - مكي بن أحمد بن سعدويه، أبو بكر البرذعي^(٤).

أحد الرحالة / في طلب الحديث، وسمع من ابن منيع، وابن صاعد، وغيرهما، ٦٢/ب
وتوفي في هذه السنة.

* * *

(١) من الأصل: «رزقونة».

(٢) من الأصل: «يقول لما حدث».

(٣) «وذلك» سقطت من ل، ص.

(٤) انظر ترجمته في: (الأنساب ٢/١٤٤).

ثم دخلت

سنة خمس وخمسين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه عمل في عشوراء ما جرت عادة القوم به^(١) من النوح وغيره، وورد الخبر بأن بني سليم قطعوا الطريق على قافلة المغرب، ومصر، والشام الحاجة إلى مكة في سنة أربع وخمسين، وكانت قافلة عظيمة، وكان فيها من الحاج التجار والمنتقلون من الشام إلى العراق هرباً من الروم، ومن الأمتعة نحو عشرين ألف حمل^(٢) منها دق مصر ألف وخمسمائة حمل، ومن أمتعة المغرب اثنا عشر ألف حمل وأنه كان في أعدال الأمتعة من الأموال من العين^(٣) والورق ما يكثر مقداره جداً، وكان لرجل يعرف بالخواتيمي قاضي طرسوس فيها مائة وعشرون^(٤) ألف دينار عيناً^(٥) وأن بني سليم أخذوا الجمال^(٦) مع الأمتعة، وبقي الناس رحالة منقطعاً بهم، كما أصاب الناس في الهبير سنة القرمطي، فمن الناس منْ عاد إلى مصر ومنهم من تلف وهم الأكثرون^(٧).

وفي جمادى الآخرة نودي^(٨) برفع المواريث الحشرية وغيرها.

(١) من ص، ل: «به عادة القوم».

(٢) من الأصل: «جهل» وكذا في باقي المواقع التالية.

(٣) من ص، ل: «من الأموال العين».

(٤) من الأصل: «اثني عشر».

(٥) «عيناً» سقطت من ص، ل.

(٦) من الأصل: «الحمل».

(٧) من ص، ل: «وهم الأكثر من تلف».

(٨) من ص: «وقع».

وفي رجب: تم الفداء بين سيف الدولة والروم، وتسليم سيف الدولة أبا فراس بن سعيد بن حمدان، وأبا الهيثم بن [أبي] ^(١) حصين بن القاضي.

وفي ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة من شعبان: انكسف القمر [كله] ^(٢) وغاب منكسفاً.

وكتب معز الدولة إلى طاهر بن موسى أن يبني موضع الحبس الجديد / ببغداد ^{١/٦٣} مارستانًا، وعمل على أن يقف عليه وقفاً، وأفرد لذلك مستغلًا بالرصفة ببغداد، وضياعاً بكلواذى، وقطربيل ، وجرجايا ترتفع بخمسة آلاف دينار وابتداً طاهرك، فبني المسنة وأتمها، وابتداً بالبناء داخلها فمات معز الدولة قبل أن يستتم ذلك.

وفي يوم السبت لعشرين خلون من شوال: ورد الخبر بأن جيشاً ورد من خراسان إلى الري قاصداً لغزو الروم، وكانوا بضعة عشر ألف رجل: أتراك وغيرهم، وأن ركن الدولة حمل إليهم من الدواب والثياب والأطعمة شيئاً كثيراً، فقبلوه، فلما كان يوم من الأيام ركب هؤلاء الغزاة إلى منازل [ابن] ^(٣) العميد وزير ركن الدولة بالري ، فقتلوا منْ ^(٤) وجدوا من الدليل، ونهبوا دار أبي الفضل بن العميد وزير ركن الدولة، وهرب من بين ^(٤) أيديهم فحاربهم ركن الدولة فظفر بهم ، وقتل منهم نحواً من ألف وخمسمائة، فانكشفوا من بين يديه ، وأخذوا طريق آذربيجان ، فأنفذ معز الدولة أبا العباس بن سرخاب إلى بغداد خوفاً من أن يصير هؤلاء الغزاة إليها فيحدثوا حادثة ^(٥) ورسم له كيف يحترس.

[وفي هذه السنة] ^(٦) حج بالناس أبو أحمد النقيب [وهو الذي حج بهم في السنة

الخالية] ^(٧).

* * *

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) من ص، ل: «وهرب بين أيديهم».

(٥) «فيحدثوا حادثة» سقطت من ص.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٦٤٨ - الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبدالله العلوي^(١).

أخبرنا زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامى^(٢) قال: أربأنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، وأبو بكر أحمد بن الحسين البهيفي، وأبو عثمان سعيد بن محمد، وأبو بكر محمد بن عبد العزيز^(٣) قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبد الله / الحافظ قال: كان الحسين بن داود شيخ آل رسول الله ﷺ في عصره بخراسان وسني العلوية في أيامه، وكان من أكثر الناس صلة وصلة ومحبة لأصحاب رسول الله ﷺ صحبته برها من الدهر، فما سمعته ذكر عثمان إلا قال: أمير المؤمنين الشهيد رضي الله عنه، وبكي وما سمعته ذكر عائشة إلا قال: الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله وبكي.

سمع من جعفر بن أحمد الحافظ، وعبد الله بن محمد بن شيرويه، وأكثر عن أبي بكر بن خزيمة، وأبي العباس الثقفي، [وهو]^(٤) من أجل بيت للحسنية وأكثرهم اجتهدآ بخراسان^(٥)، فإن داود بن علي كان المنعم على آل رسول الله ﷺ في عصره، وعلى بن عيسى كان أزهد العلوية في عصره وأكثرهم اجتهدآ، وكان [عيسى]^(٦) يلقب بالفياض من كثرة عطائه، وكان محمد بن القاسم ينادم الرشيد، ثم بعده المأمون، وكان القاسم راهب آل محمد ﷺ في عصره وكان^(٧) الحسن بن زيد أمير المدينة في عصره وأستاذ مالك بن أنس، وقد روی عنه في الموطن.

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٥/٨ ، والبداية والنهاية ١١/٢٦١).

(٢) «أبو القاسم الشحامى» سقطت من ص.

(٣) من ص: «عبد الرحيم».

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «بيت للحسنية بخراسان وأكثرهم اجتهدآ، فإن....».

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٧) «كان» سقطت من ص، ل.

توفي الحسين بن داود يوم الإثنين ثاني عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بين الظهر والعصر، وسمعته في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة يقول: رأيت رؤيا عجيبة فسألناه عن الرؤيا فقال: رأيت في المنام كأنني على شط البحر، فإذا أنا بزورق كأنه البرق يمر، فقالوا: هذا رسول الله ﷺ فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال: وعليك السلام. فما كان بأسرع من أن رأيت زورقاً آخر قد أقبل فقالوا: هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. فقلت: السلام عليك يا أبا، فقال: وعليك / السلام مما كان أسرع من أن جاء زورق آخر قد ظهر قالوا: الحسن بن علي، فقلت: السلام عليك يا أبا، فقال: وعليك السلام، فما كان بأسرع من أن جاز زورق آخر وليس فيه أحد فقلت: لمن هذا الزورق. فقالوا: هذا الزورق لك. فما أتى عليه بعد هذه الرؤيا إلا أقل من شهر حتى توفي.

٢٦٤٩ - عبد الرحمن بن محمد بن متويه، أبو القاسم الزاهد البلخي^(١).

محدث بلخ في عصره، سمع من جماعة وقدم بغداد في سنة خمسين وثلاثمائة حاجاً فانتخب عليه محمد بن المظفر، وروى عنه ابن رزقويه^(٢) والحمامي، وكان ثقة، وتوفي في هذه السنة.

٢٦٥٠ - محمد^(٣) بن الحسين بن علي بن الحسن بن يحيى بن حسان بن الواضاح، أبو عبدالله الأنباري، يعرف بالواضحي الشاعر^(٤).

انتقل إلى خراسان فنزلها، وسكن نيسابور وكان يذكر أنه سمع الحديث من المحاملي، وابن مخلد، وأبي روق، روى عنه الحاكم [أبو عبدالله النيسابوري]^(٥) شيئاً من شعره، وقال: كان أشعرَ مِنْ في وقته. ومن شعره: سقى الله بباب الكرخ ربعاً ومنزاً ومن حله صوب السحاب المجلجل

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٩٤/١٠).

(٢) في الأصل: «رزقونة».

(٣) «محمد» سقطت من ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٤١/٢، والبداية والنهاية ١١/٢٦١).

(٥) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

فلو أن باكي دمنة الدار باللوى وجارتها أم الرباب بمسأل رأى عرصات الكرخ أو حل أرضها لأمسك عن ذكر الدخول فحومل توفي [محمد] ^(١) الوضاحي بنيسابور في رمضان هذه السنة.

٢٦٥١ - محمد بن أحمد بن هارون بن محمد الريوندي ^(٢)، المعروف بأبي بكر الشافعي ^(٣).

٦٤ ب أخبرنا زاهر بن طاهر، أئبنا أبو عثمان الصابوني وأبو بكر البهقي قالا: / أخبرنا الحاكم أبو عبدالله قال: سمع أبو بكر الشافعي مع أبي بكر بن إسحاق بن مندة من أبي عبد الله محمد بن أيوب وأقرانه [بالري] ^(٤) ثم لم يقتصر على ذلك، وحدث بالمناقير، وروى عن قوم لا يعرفون مثل [أبي] ^(٥) العكوك الحجازي وغيره، فدخلت يوماً على أبي محمد عبد الله بن محمد الثقفي فعرض علي حديثاً باسناد مظلم عن الحجاج بن يوسف قال: سمعت سمرة بن جندب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أراد الله به خيراً فقهه في الدين» فقلت: هذا باطل . فقال: حدثنا به أبو بكر الشافعي . فقلت: هذا موضوع، وإنما تقرب ^(٦) به إليك لأنك من ولد الحجاج فضحك ^(٧)، فلما كان بعد أيام دخل المسجد شيخ لا أعرفه فصلى معي، ثم قال: جئت في شيء أعرضه عليك أتعرفني؟ قلت: لا . قال: أنا أبو بكر الشافعي، إنما بعث بي أبو محمد ^(٩) الثقفي [إليك] ^(١٠) لأعرض حديسي عليك، فلا أحدث إلا بما ترى . فقلت: دع أولاً [أبا] ^(١١)

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) من الأصل: «الريوندي».

(٣) انظر ترجمته في: (الأنساب ٢١٣/٦).

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٦) من الأصل: «فدخلت عليه يوماً».

(٧) من ص، ل: «يقرب».

(٨) «فضحك» سقطت من ص.

(٩) من الأصل: «أبو بكر».

(١٠) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

العكوك الحجازي ، وأحمد بن عمرو الزنجاني ، فعندي أن الله تعالى لم يخلقهما ، ثم أعرض على أصولك لنذهب فيها . فقال : الله الله في إلهنما رأس المال كتب عن أبي العكوك بمكة ، وعن ^(١) أحمد بن عمرو ببغداد فقلت : أخرج أصولك عنهم إن كان الغلط مني ، وحدثه أن شيخنا شهد لك بالسماع معه من محمد بن أيوب ، فلو اقتصرت على ذلك كان أولى بك ، ففارقني على هذا فكأنني قلت له زد فيما ابتدأت فإنه زاد عليه . توفي في هذه السنة .

٢٦٥٢ - محمد بن عمر بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيار، أبو بكر قاضي الموصل،
ويعرف بابن الجعابي ^(٢) .

ولد سنة أربع وثمانين ومائتين ، وحدث عن يوسف القاضي وجعفر الفريابي ،
وخلق كثير ، وكان أحد الحفاظ الموجدين ، صحب أبا العباس بن عقدة وعنده أخذ
الحفظ ، وله تصانيف كثيرة في علوم الحديث / .

١/٦٥

روى عنه الدارقطني ، وابن شاهين ، وابن رزقية ^(٣) ، وكان أبو علي الحافظ
يقول : ما رأيت في البغداديين أحفظ منه ، وقد رأى ابن صاعد ، وأبا بكر النيسابوري ،
وغيرهما .

أخبرنا القزار ، أخبرنا الخطيب قال : حدثني أبو الوليد الحسن بن محمد
الدربيدي قال : سمعت محمد بن الحسين بن الفضل القطان يقول : سمعت أبا بكر
الجعابي ^(٤) يقول : دخلت الرقة وكان لي ثم قمطراً من كتب ، فأنفذت غلامي إلى ذلك
الرجل الذي كتبني عنده ، فرجع الغلام مغموماً فقال : ضاعت الكتب ، فقلت : يابني لا
تغتن ، فإن فيها مائتا ألف حديث لا يشكل على منها حديث لا إسناداً ولا متنًا .

أنبأنا محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا علي بن أبي علي ، عن أبيه قال : ما شاهدنا
أحفظ من أبي بكر الجعابي ^(٥) وسمعت من يقول : إنه يحفظ مائتي ألف حديث ،

(١) عن «سقطت من ص ، ل ، ت .

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٦/٣ ، والبداية والنهاية ١١/٢٦٢ ، ٢٦١) .

(٣) من الأصل : «رزقونة» .

(٤) من الأصل : «الجعابي» .

(٥) من الأصل : «الجعابي» .

ويحيب في مثلها إلا أنه كان يفضل الحفاظ بأنه كان يسوق المتون بـألفاظها^(١) وأكثر الحفاظ يتسامحون^(٢) في ذلك، وكان يزيد عليهم بحفظ المقطوع والمرسل والحكايات، ولعله يحفظ من هذا قريباً مما يحفظ من الحديث المسند، وكان إماماً في المعرفة بعلم الحديث وثبات الرجال، ومعتهم، وضعفائهم، وأساميهم، وأنسابهم، وكناهم، ومواليدهم، وأوقات وفاتهم، ومذاهبهم، وما يطعن به على كل أحد^(٣) وما يوصف به السداد، وكان في آخر عمره قد انتهى هذا العلم إليه حتى لم يبق في زمانه مَنْ يتقدمه فيه في الدنيا.

٦٥ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال: حدثني علي بن عبد الغالب الضراب قال: سمعت أبا الحسن بن رزقيه^(٤) يقول؛ كان ابن الجعابي^(٥) ي ملي فتمتلىء السكة التي ي ملي فيها، والطريق، ويحضره ابن المظفر بـوالدارقطني، ولم يكن ي ملي الأحاديث كلها بطرقها / إلا من حفظه.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٦) أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني الحسن بن محمد الأشقر قال: سمعت القاضي أبا عمر القاسم بن جعفر الهاشمي يقول: سمعت الجعابي^(٧) يقول: أحفظ أربعمائة ألف حديث، وأذاكربستمائة^(٨) ألف حديث.

قال المصنف رحمه الله: كان الجعابي^(٩) يتشيع، ويسكن بباب البصرة، وسئل عن حديثه الدارقطني فقال: خلط. وقال البرقاني: كان صاحب غرائب، ومذهبة معروف في التشيع، وقد حكى عنه قلة دين، وشرب الخمر، والله أعلم.

(١) من الأصل: «يُبَاسِدُهَا».

(٢) من الأصل: «يَسْمَعُونَ».

(٣) من الأصل: «وَاحِدٌ».

(٤) من الأصل: «ابن رزقونة».

(٥) من الأصل: «الجعابي».

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٧) من الأصل: «الجفابي».

(٨) من الأصل: «وَادَّكَرْ سَمْتَاهَةً».

(٩) من الأصل: «الجعابي».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني الأزهري: أن ابن الجعابي لما مات صلي عليه في جامع المنصور، وحمل إلى مقابر قريش فدفن بها، وكانت سكينة نائحة الراقصة تنوح مع جنازته، وكان أوصى أن تحرق كتبه، فأحرق^(١) جميعها، وأحرق معها كتب للناس^(٢) كانت عنده.

وقال الأزهري: فحدثني أبو الحسين بن البواب قال: كان لي عند ابن الجعابي مائة وخمسون جزءاً فذهبت في جملة ما أحرق.

توفي ابن الجعابي في [نصف]^(٣) رجب من هذه السنة^(٤).

* * *

(١) من ص، ل، ت: «فأحرق».

(٢) من ص، ل: «الناس».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) «توفي ابن الجعابي في نصف رجب من هذه السنة». سقط من ت.

ثم دخلت

سنة ست وخمسين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها :

أنه عمل في [يوم]^(١) عاشراء ما يعمله القوم من النوح وغيره، وتوفي معز الدولة أبوالحسين أحمد بن بويه، وتولى ابنه عز الدولة أبو منصور بختيار.

وفي يوم الخميس لسبعين خلون من شعبان: خلع على القاضي أبي محمد عبيدة الله بن أحمد بن معروف، وقلد القضاة بالجانب الغربي من بغداد، ومدينة المنصور، وحريم دار السلطان، وقلد القاضي أبو بكر أحمد بن سيار القضاة فيما بقي ^{٦٦} من الجانب الشرقي من بغداد / وخلع عليهمما^(٢) وبعد مديدة قلد القاضي أبو محمد بن معروف الأشرف على الحكم والحكام.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٦٥٣ - أحمد بن بويه، أبوالحسين، الملقب معز الدولة^(٣).

قد ذكرنا أخبار بويه وأولاده في سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة، وأن أحمد بن بويه

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) «أبو بكر أحمد بن سيار القضاة فيما بقي من الجانب الشرقي من بغداد وخلع عليهمما» ساقط من ص، لـ ت.

(٣) انظر ترجمته في: (وفيات الأعيان ١/٥٦).

كان يحتطب على رأسه، ثم ملكوا البلاد واستولوا عليها، وقد ذكرنا أحوال أبي الحسين ابن بويه وقدومه إلى بغداد في سنة أربع وثلاثين، ودخوله على المستكفي، وحمله المستكفي إلى داره، وغير ذلك من أحواله إلا^(١) أنه أصعد إلى بغداد وخلف بواسط عسكره وغلمانه وال حاجب الكبير سبكتكين على أن يعود بعد عشرين يوماً إلى واسط، فمرض ببغداد ولحقه ذرب وضعف، وكان لا يثبت في معدته طعام، فعهد إلى ابنه بختيار ولما نزل به الموت أمر أن يحمل إلى بيت الذهب، واستحضر بعض العلماء كتاب على يده، فلما حضر وقت الصلاة خرج ذلك الرجل إلى مسجد ليصلِّي فيه فقال له معز الدولة: لم لا تصلي هنا؟ فقال: إن الصلاة في هذه الدار لا تصح. وسألَه عن الصحابة فذكر سوابقهم وأن علياً عليه السلام زوج ابنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب^(٢) فاستعظم ذلك وقال: ما علمت بهذا، وتصدق بأكثر ماله، وأعتق مماليكه، ورد كثيراً من المظالم، وبكي حتى غشي عليه.

وحكى أبو الحسين ابن الشيبة العلوى قال: بينما أنا في داري في دجلة بمشرعة^(٣) القصب في ليلة غيم ورعد وبرق سمعت صوت هاتف يقول.

لما بلغت أبا الحسين
مراد نفسك في الطلب
وأمنت من حدث الليالي
واحتجبت عن النوب
مُدَّت إليك يد الردى فأخذت من بيت الذهب

/ فأرخت الوقت وكان لأربع ساعات قد مضين من ليلة الثلاثاء سابع عشر ربيع /٦٦ بـ الآخر ست وخمسين وثلاثمائة، ثم اتصل المطر أياماً فلما انقضع الغمام وانتشر الناس شاع الخبر بأن معز الدولة قد^(٤) توفي في تلك الليلة، وكانت إمارته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وعمره ثلاث وخمسون سنة، وكان قد سد فوهة نهر الرفيل، وشق النهروانات، وعمل المغيض بالسندية، ورد المواريث الحشرية إلى ذوي الأرحام.

(١) من ص، ل: «إلى أنه».

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) من الأصل: «بمشرقه».

(٤) «قد» سقطت من ص، ل، ت.

٢٦٥٤ - حامد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن معاذ، أبو علي الرفاء الهرمي^(١).

سمع ببغداد والكوفة ومكة، وحلوان، وهمدان، والري، ونيسابور، ثم قدم بغداد فحدث فسمع الناس منه بانتخاب الدارقطني، وكان ثقة، وتوفي بهراة في رمضان هذه السنة.

٢٦٥٥ - عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن [نصر]^(٢) أبو محمد السقطي^(٣).

سمع الباغندي، روى عنه ابن رزقويه^(٤)، وكان ثقة أحد الشهود المعدلين، وكان البرقاني يثنى عليه ويوثقه، وتوفي في رجب هذه السنة.

٢٦٥٦ - عمر بن جعفر بن محمد بن سلم، أبو الفتح الخلبي^(٥).

ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين، وسمع الحارث بن أبيأسامة، والكديمي، والحربي، روى عنه ابن رزقويه^(٦)، وكان ثقة صالحًا، توفي في شعبان هذه السنة وكان ثقة^(٧)، ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٦٥٧ - عثمان بن محمد بن بشر، أبو عمر السقطي، المعروف بابن شُنقة^(٨).

ولد سنة تسع وخمسين^(٩) ومائتين، وحدث عن إسماعيل القاضي، وإبراهيم الحربي، روى عنه ابن رزقويه^(١٠) كتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني، وكان البرقاني يثنى عليه ويوثقه، توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد/٨/١٧٢).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد/١١/١٢٤).

(٤) في الأصل : «رزقونة».

(٥) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد/١١/٢٤٣).

(٦) في الأصل : «رزقونة».

(٧) «وكان ثقة» سقطت من ص، ل.

(٨) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد/١١/٣٠٤).

(٩) في الأصل، ص : «تسعم وستين».

(١٠) في الأصل : «رزقونة».

٢٦٥٨ - علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان، أبو الفرج الأصفهاني الكاتب^(١).

حدث عن محمد بن عبدالله^(٢) الحضرمي مطين، وخلق كثير، والغالب عليه رواية الأخبار والأداب، وكان عالماً / ب أيام الناس والسير، وكان شاعراً، وصنف كتاباً كثيرة منها: «الأغاني»، وكتاب «أيام العرب» ذكر فيه ألفاً وسبعمائة يوم، روى عنه الدارقطني وكان يتشيع، ومثله لا يوثق بروايته، فإنه يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق، ويتهون^(٣) شرب الخمر، وربما حكى ذلك عن نفسه، ومن تأمل كتاب «الأغاني» رأى كل قبيح ومنكر، توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٦٥٩ - علي بن عبدالله^(٤)، الملقب سيف الدولة^(٥)، توفي في صفر هذه السنة بعسر البول.

٢٦٦٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون^(٦) أبو الحسين، المعروف بابن النرسى^(٧).

ولد سنة سبع وستين ومائتين، وسمع أبا حفص الكتاني، وكان صدوقاً ثقة من أهل القرآن، حسن الاعتقاد، ومات في صفر هذه السنة^(٨) ودفن في مقبرة باب حرب.

٢٦٦١ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن خالد^(٩) بن عيسى، أبو العباس^(١٠)، يعرف بالشيرجي،^(١١) مروزي^(١٢) الأصل.

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/٣٩٨، والبداية والنهاية ١١/٢٦٣).

(٢) من الأصل: «محمد بن عبد الرحمن».

(٣) في ص، لـ: «وتهرن».

(٤) في لـ: «علي بن عبد الرحمن» خطأ. وهذه الترجمة سقطت من صـ.

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٦٣، ٢٦٤).

(٦) في الأصل: «الحسين».

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٣٥٦).

(٨) في تاريخ بغداد: أنه توفي في سنة ٤٥٦، وكان مولده سنة ٣٦٧ هـ (انظر تاريخ بغداد ١/٣٥٦).

(٩) في الأصل: «خالد بن محمد».

(١٠) في صـ، الأصل: «ابن عباس».

(١١) في الأصل: «يعرف بالشريجي».

(١٢) في الأصل: «مروي الأصل». انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٤١٢).

سمع جعفر بن محمد الفريابي وحدّث عنه^(١) ابن رزقونه^(٢).

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب قال: قال محمد بن أبي الفوارس: ^(٣) مات أبو العباس محمد بن إبراهيم المروزي لتسع^(٤) بقين من ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وكان شيخاً ثقة مستوراً لا يأس به.

٢٦٦٢ - محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي الحكم، أبو عبدالله الختلي^(٥)

حدث عن أبي مسلم الكجي^(٦) وغيره، روى عنه أبو الحسن بن طلحة النعالي.

٢٦٦٣ - محمد^(٧) بن إبراهيم الفروي^(٨)، سمع أبا مسلم الكجي، وروى عنه أبو نعيم الأصبهاني.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد [بن علي]^(٩) بن ثابت قال: قال لي أبو نعيم هذا الشيخ من ولد إسحاق بن أبي فروة، وكان شيخاً له هيئة حسنة، وهو ثقة.

٢٦٦٤ - محمد بن إبراهيم بن العباس بن الفضيل^(١٠) أبو اليسر الموصلي^(١١).

٦٧ بـ قدم بغداد سنة اثنين وستين وثلاثمائة، وروى بها عن أبي يعلى الموصلي / كتاب «معجم شيوخه» وسمع [منه]^(١٢) محمد بن أبي الفوارس.

(١) «وحدث عنه» سقطت من ص.

(٢) في الأصل: «رزقونه».

(٣) في ص، ل: «قال محمد بن أبي الفوارس يقول: مات...».

(٤) في الأصل: «لسبع».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤١٣/١).

(٦) في الأصل: «الكتنجي».

(٧) «محمد» سقطت من ت.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤١٤/١).

(٩) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل.

(١٠) في ص: «الفضل». وفي الأصل، والمطبوعة: «أبو بشر» وما أثبتناه ما في تاريخ بغداد.

(١١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤١٤/١).

(١٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

٢٦٦٥ - يوسف بن عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو نصر الأزدي^(١).

ولد سنة خمس وثلاثمائة، وولي القضاء «بمدينة السلام» في حياة أبيه وبعد وفاته، وما زال رئيساً^(٢) عفيفاً [نَزَّهَا]^(٣) نبيلاً، بارعاً في الأدب والكتابة، فصيحاً عارفاً باللغة والشعر، تام الهيبة، ولا يعرف [من]^(٤) القضاة أعرف في القضاء منه، ومن أخيه أبي^(٥) الحسين، فإنهما وليا القضاء بالحضرمة، وكذلك أبوهما عمر، وجدهما محمد، وأبوه يوسف، فأما يعقوب فإنه ولـي قضاء مدينة سيدنا^(٦) رسول الله ﷺ، ثم تقلد فارس، وما زال أبو نصر والياً على بغداد بأسرها [في زمن]^(٧) الراضي إلى السنة التي مات فيها الراضي، [فإنه صرفه عن مدينة المنصور بأخيه الحسين وأقره على الجانب الشرقي والكرخ فلما مات الراضي]^(٨) صرف عن القضاء بـبغداد وولي محمد بن عيسى المعروف [بابن]^(٩) أبي موسى^(١٠) الضرير.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني التنوخي قال: أنسد^(١١) أبو الحسن أحمد بن علي البُشّي قال: أنسد أبو نصر يوسف بن عمر القاضي لنفسه:

يَا مَحْنَةَ اللَّهِ كُفَّيْ
إِنْ لَمْ تَكْفِيْ فَخَفِيْ

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤/٣٢٢).

(٢) في الأصل: «مريشاً».

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) في ص، ل: «ومن أخيه الحسين».

(٦) «سيدنا» سقطت من ص، ل.

(٧) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(١٠) في ص: «المعروف بابن موسى».

(١١) في ص: ل: «أنشدني»، وكذلك في الموضع التالي.

ما آن ان ترجمينا
 ذهبت اطلب بختي
 ثور ينال الشريـا^(٢)
 الحمدـلـه شـكـرا
 من طـول هـذـا التـشـفي
 فـقـيل^(١) لي قـدـتـوفي
 عـالـم مـتـخـفـي
 عـلـى نـقاـوة حـرـفـي
 توفـي أـبـو نـصـر^(٣) في ذـي القـعـدـة مـن هـذـه السـنـة . /

* * *

(١) في الأصل: «قـيل».

(٢) في الأصل: «الزـيـانـاـ».

هـذـا وـقـد تـكـرـرـ الـبـيـتـ الثـانـيـ مـرـأـخـى قـبـلـ هـذـاـ الـبـيـتـ، وـذـلـكـ مـنـ نـسـخـةـ الأـصـلـ فـقـطـ.

(٣) «أـبـو نـصـر» سـقطـتـ مـنـ صـ.

١/٦٨

/ ثم دخلت

سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه عمل ببغداد يوم عاشوراء ما جرت به^(١) عادة القوم من تعطيل الأسواق وتعليق المسوح والنوح، وفي غدير خم ما^(٢) جرت به عادتهم أيضاً.

وفي يوم الاثنين لثلاث بقين من ربيع الآخر: صرف القاضي أبو محمد عبيد الله ابن معروف عن القضاء في حريم دار السلطان، وتقلده القاضي أبو بكر أحمد بن سيار مضافاً إلى ما كان إليه^(٣) من الجانب الشرقي، وأزيد ما كان إلى ابن معروف من الإشراف على الحكم والأحكام.

وفي ذي القعدة: ورد الخبر بأن الروم سبوا من سواد أنطاكية اثنى عشر ألفاً من المسلمين.

وورد خبر الحاج بأن أكثر أهل^(٤) الخراسانية هلكوا، وهلكت جمالهم بالعطش، ومن سلم منهم وهم الأقل ولم يلحق يوم عرفة، ولم يتم لهم الحج، وإنما تم لنفر يسير من أهل بغداد، ولم يرد من مصر غير الإمام ونفر^(٥) معه، ولم يحج من أهل الشام أحد، وورد من اليمن نفر يسير.

(١) «به» سقطت من صن، ل.

(٢) «ما» سقطت من صن، ل.

(٣) «ابن معروف عن القضاء... إلى ما كان إليه» سقط من صن.

(٤) في الأصل: «ورد الخبر بأنه أكثر الحاج».

(٥) في صن، ل: «ونفسين».

وفي تشرين الثاني : عرض للناس الماشرا ، ووجع الحلق ، وكثير الموت فجاءة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر .

٢٦٦٦ - إبراهيم المتقي الله ، [أمير المؤمنين]^(١) بن المقذر^(٢) .

كان قد أُلْجِئَ إلى أن^(٣) خلع نفسه كما قد^(٤) ذكرنا في سنة ثلات وثلاثين وثلاثمائة ، ثم عاش بعد ذلك إلى أن توفي في شعبان هذه السنة وعمره يومئذ ستون سنة وأيام .

٢٦٦٧ ب - الحسين بن محمد / بن عبيد^(٥) بن أحمد بن مخلد بن أبان ، أبو عبدالله الدقاق ، المعروف بابن العسكري^(٦) .

كان ينزل^(٧) درب الشاكرة من الجانب الشرقي بنهر معلى ، حدث عن [محمد بن]^(٨) عثمان بن أبي شيبة ، وابن مسروق^(٩) ، روى عنه الأزهري ، والجوهري ، والخلال ، وأبو علي الواسطي ، والأرجي ، والتوخي .

قال العتيقي : كان ثقة أميناً ، وقال ابن أبي الفوارس : كان فيه تساهل .
توفي في شوال هذه السنة .

٢٦٦٨ - عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن هارون بن زياد ، أبو بكر الأنماطي^(١٠) .
قدم ببغداد حاجاً ، وحدث بها عن جماعة ، وسمع ابن حسنويه ، وكان ثقة حافظاً .
وتوفي بمرو في هذه السنة .

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل .

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ٢٦٥/١١) .

(٣) في ص ، ل : «إلى خلع نفسه» .

(٤) في ص ، ل : «على ما ذكرنا» .

(٥) في ص : «ابن عبدالله» .

(٦) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٨/١٠٠) .

(٧) في الأصل : «كان يتولى» .

(٨) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل .

(٩) في الأصل : «مرزوق» .

(١٠) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٠/٢٩٦) .

٢٦٦٩ - عبد العزيز بن محمد بن زياد، أبو القاسم العبدى ، المعروف بإبن أبي رافع^(١). ونزل مصر، وحدث بها عن إسماعيل القاضى ، وبشر بن موسى الأسى ، وإبراهيم الحربى ، وكان ثقة أميناً صالحًا . كان عبد الغنى يشى عليه . وتوفي في رجب هذه السنة.

٢٦٧٠ - عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا ، أبو القاسم الفامى^(٢) والد أبي طاهر المخلص^(٣).

سمع الكديمى ، والحربي ، وأبا شعيب الحرانى ، ويوفى القاضى ، روى عنه ابن رزقونه^(٤) [وأبو نعيم]^(٥) وكان ثقة وأصابه طرش فى آخر عمره . وتوفي في رمضان هذه السنة .

٢٦٧١ - عمر بن جعفر بن عبدالله بن أبي السرى ، أبو حفص البصري الحافظ^(٦) . ولد سنة ثمانين ومائتين وكان الناس يكتبون بإفادته ، ويسمون بانتخابه على الشیوخ ، ويقولون : هو موفق في الانتخاب ، وحدث عن أبي خليفة الفضل بن الحباب ، وزكريا الساجي ، والباغندي ، والبغوي ، وابن صاعد . وروى عنه ابن رزقونه ، وقد ضعفه قوم .

أخبرنا القزار ، أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال : كان الدارقطنى يتبع خطأ عمر البصري فيما انتقام^(٧) عن أبي بكر الشافعى خاصة ، وعمل فيه رسالة فاعتبرتها^(٨) ، فرأيت جميع ما ذكره من الأوهام يلزم عمر غير موضوعين أو ثلاثة ، وجمع أبو بكر بن الجعابي^(٩)

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤٥٧ / ١٠).

(٢) في الأصل : (القاضى) .

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٩٥ / ١٠).

(٤) في الأصل (رزقونة) .

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل .

(٦) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١١ / ٢٤٤ ، والبداية والنهاية ١١ / ٢٦٥).

(٧) في الأصل : (على) .

(٨) في الأصل : (فابتئناها) وسقطت من ص وما أثبتناه من ت و تاريخ بغداد .

(٩) في الأصل : (الجعابي) .

أوهام عمر فيما حدث به، ونظرت في ذلك فرأيت أكثرها^(١) قد حدث به عمر على الصواب، بخلاف ما حكى عنه ابن الجعابي^(٢).

وسمعت البرقاني يقول: كان عمر قد انتخب على ابن الصواف، أحسبه قال: |نحوًا من عشرين جزءاً|. فقال الدارقطني: ينتخب على ابن الصواف هذا القدر /حسب؟| وهو ذا انتخب عليه تمام المائة جزء، ولا يكون فيما انتخبه حديث واحد فيما انتخبه عمر، ففعل ذلك. توفي عمر في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٦٧٢ - عثمان بن الحسين بن عبد الله، أبو الحسن التميمي [الخرقى]^(٣). حدث بمصر ودمشق، عن جعفر الفريابي، والبغوي وغيرهما، وكان ثقة مأموناً توفي ببغداد في درب سليمان.

٢٦٧٣ - محمد بن إسحاق بن يعقوب بن إسحاق، أبو بكر الشيباني الطبرى^(٤). قدم بغداد حاجاً في سنة خمسين وثلاثمائة، وحدث بها عن ابن رزقوه^(٥) وغيره.

٢٦٧٤ - محمد بن أحمد بن علي بن مخلد بن أبيان، أبو عبدالله الجوهرى المحتسب، يعرف بابن المحرم^(٦).

كان أحد علمان محمد بن جرير الطبرى، وحدث عن محمد بن يوسف بن الطباخ، والكديمي وغيرهما^(٧). وروى عنه ابن رزقوه^(٨) وابن شاذان وغيرهما.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا^(٩) أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أبو القاسم

(١) في ص، ل: «أكثر».

(٢) في الأصل: «الجعابي».

(٣) في ص: «الحرفي» وقد سقطت من الأصل. انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٤٣٠).

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٥٨).

(٥) في الأصل: «رزقونة» وفي تاريخ بغداد: «عند ابن رزقونة».

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٢٠)، والبداية والنهاية ١١/٦٦٢.

(٧) في الأصل: «وغيره».

(٨) في الأصل: «رزقونة».

(٩) في الأصل: «حدثنا».

الأزهري، حدثنا عبد الله^(١) بن عمر البقال قال: تزوج شيخنا ابن المحرم. قال: فلما حُملت المرأة إلى جلست في بعض الأيام على العادة أكتب شيئاً والمحبرة بين يدي، فلم أشعر حتى^(٢) جاءت أمها فأخذت المحبرة فلم أشعر حتى ضربت^(٣) بها الأرض [و] كسرتها. فقلت لها: لِمَ ذلِك^(٤)? فقالت: [بَشَّنْ] هذه أشر^(٥) على ابنتي من ثلاثة ضرّة.

أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا أبو بكر الخطيب^(٦) قال: سألت أبي بكر البرقاني عن ابن المحرم فقال: لا بأس به.

وسمعت محمد بن أبي الفوارس [وقد]^(٧) سئل عنه فقال: ضعيف وقال: ولد سنة أربع وستين ومائتين، ومات في ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وكان يقال: في كتبه أحاديث مناكير، / ولم يكن عندهم بذلك.^(٨)

٢٦٧٥ - [محمد بن أحمد بن الطيب الدجاجي]^(٩).

ولد سنة ثمانين ومائتين. روى عن جعفر الفريابي وغيره. وكان ثقة.
توفي في يوم الخميس لخمس خلون من رجب هذه السنة].

٢٦٧٦ - محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى، أبو الطيب الوراق، يعرف: بابن الكدوش^(١٠).

(١) في الأصل: «عبد الله».

(٢) في صن، ل: «يدي فجاءت».

(٣) في الأصل: «فلم أشعر حتى من بين يدي وضربت بها الأرض وكسرتها».

(٤) في صن، ل: «فقلت لها في ذلك».

(٥) في صن، ول: «بس هذه شر على ابنتي». ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «أبو بكر بن ثابت».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٨) من الأصل: «بذلك».

(٩) هذه الترجمة سقطت من الأصل، صن، ل، المطبوعة. وأثبتناها من ت.

الدجاجي: هذه النسبة إلى بيع الدجاج (الأنساب ٢٨٢/٥).

(١٠) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤٩/٢).

سمع حامد بن محمد بن شعيب البلاخي، وعبد الله^(١) بن محمد بن زياد النيسابوري، وغيرهما، وحدث فروي عنه عبيد الله^(٢) بن عثمان بن يحيى^(٣) الدقاق.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: قال محمد بن أبي الفوارس سنة سبع وخمسين وثلاثمائة فيها مات أبو الطيب محمد بن جعفر، يعرف بابن الكلدوش^(٤) يوم الأحد لاحدي عشرة [ليلة]^(٥) خلت من جمادى الأولى، ومولده سنة ثمانين ومائتين، وكان صاحب كتاب، وكان ثقة مأموناً مستوراً، حسن المذهب، يسمع^(٦) منه.

٢٦٧٧ - محمد بن جعفر بن دران بن سليمان بن إسحاق بن إبراهيم، أبو الطيب، يلقب: غندراء^(٧).

سمع أبا خليفة^(٨) الفضل بن الحباب، وأبا يعلى الموصلي، وغيرهما، ولقي الجنيد، وأقرأنه، وروى عنه الدارقطني، والكتاني، وانتقل إلى مصر فسكنها، وتوفي في رمضان^(٩) في هذه السنة بمصر^(١٠) وقيل: في سنة ثمان وخمسين.

٢٦٧٨ - محمد بن الحسين بن علي بن سليمان^(١١) بن إبراهيم، أبو سليمان الحراني^(١٢).

(١) في الأصل: «أبو».

(٢) في الأصل، ص، ل: «عبد الله».

(٣) في الأصل: «بن يحيى بن عثمان».

(٤) في الأصل: «يعزف بالكلدوش».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) من ص، ل: «سمع منه».

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢/١٥٠).

(٨) في الأصل: «سمع من أبي خليفة».

(٩) من ص، ل: «وتوفي بها في هذه السنة».

(١٠) العبارة في ص، ل، فيها تقديم وتأخير.

(١١) «بن سليمان» سقطت من ص، ل، ت.

(١٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢/٢٤١).

سكن بغداد وحدث بها عن أبي خليفة وعبدان الأهوازي، وأبي يعلى الموصلي، وغيرهم من أهل الشام ومصر، كُتب عنه بانتخاب الدارقطني.

أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن علي قال: قال محمد بن أبي الفوارس: أبو سليمان الحراني، كان مولده بحران، ثم انتقل إلى نصيбин، فأقام بها، وكان شيئاً ثقة مستوراً، حسن المذهب، توفي في يوم الثلاثاء لعشر بقين من رمضان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

* * *

ثم دخلت

سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

١/٧٠ / أنه جرى في يوم^(١) عاشوراء ما جرت به عادة الشيعة من تعطيل الأسواق، وإقامة النوح وغير ذلك^(٢) وكذلك فعلوا في [يوم]^(٣) غدير خم.

وفي هذه السنة: وقع الغلاء، وبيع الكرب بتسعين ديناراً، وكان الخبز يعدم. وورد الخبر بأن الروم دخلوا كفرتوثا، فسبوا وقتلوا ثمانمائة إنسان، ومضوا إلى حمص، فوجدوا أهلها قد انتقلوا عنها، فأحرقوها^(٤) ونكروا في الغور وسيّي نحو من مائة ألف إنسان [فارسي]^(٥).

وفي جمادى الأولى خرج أبو عبدالله بن أبي بكر الأدمي القاري من منزله، وأخذ من [بعض]^(٦) الصيارف فوق من عشرة آلاف^(٧) درهم، وفقد أربعة أيام لم يعرف له خبر، فلما كان يوم الجمعة لاحدي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى وجُد ميتاً مطروحاً في الصراة، بسراويله وخاتمه في إصبعه، وليس به جراحة، ولا أثر خنق، ولا غرق، وإنما طرح في الماء بعد أن مات.

(١) في ص، ل: «أنه جرى يوم».

(٢) «وغير ذلك» سقط من ص، ل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «وأحرقوها».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) في ص، ل: «فوق الألف درهم».

ودخل جوهر إلى مصر يوم الثلاثاء لثلاث^(١) عشرة ليلة بقيت من^(٢) شعبان سنة ثمان وخمسين، وخطب لبني عبيد في الجامعين^(٣) بفسطاط مصر، وسائر أعمالها يوم الجمعة لعشر ليال بقين من شعبان هذه السنة، وكان الخطاب في هذا اليوم عبد السميع بن عمر العباسي^(٤).

(١) في الأصل: «سبعين لثلاث عشرة شهر».

(٢) في نسخة الأصل: «بقيت من جمادى الأولى وجد ميتاً مطروحاً»، وهذه قفزة نظر من الناسخ مع العبارة السابقة.

(٣) في ص، ل، ت: «الجانبين».

(٤) في النسخة: ل على هامش الأصل بخط مختلف عن خط الأصل ما نصه:

ورد الخبر إلى المعز لدين الله بوفاة أمير أمير، وسير من في مصر يستحثونه لقدرته فبعث جوهر المعز يعز فتحها، ورحل من المنصورة ومعه ألف حمل مال، ومن السلاح ما لا يوصف أو يعد. ووردت الأخبار بقدوم عال المغرب فاضطراب المصريون لذلك وطلبا الأمان، وخرج رؤساء المصريين للقاء القائد جوهر على تروجه وأجمع مسلم ومن معه بالقائد جوهر، فأكرمه إكراماً عظيماً وكتب بما طلب من الأمان، وهذه نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب جوهر القائد عبد أمير المؤمنين المعز لدين الله صلوات الله عليه لجمع أهل مصر والساكنين بها وبغيرها، فتحمدوا الله على ما آتاكم وتشكروه على ما حبوا لكم وتشارعوا إلى الطاعة العاصمة لكم العائد بالعادة عليكم أنه لم يكن إخراجه العال المنصورة والجيوش المظفرة إلا ما فيه إعزازكم وحمايةكم والجهاد عنكم... واستطالت عليكم الأداء واتراً قلبه الحج الذي تعطل للخوف المستوي عليهم، فلا يأجذون منها، وأمر بنشر العدل، ويسط الحق، وحسن الظلم، وقطع العلان، ونفي الأذى والمساواة في الحق، وإعانته المظلوم، ورفع على أنفسهم وأموالهم إذ لا زاجر للمعتدين ولا دافع للظالمين بكم بحريد البلد وحربيها المعيار... الميمونة، وقطع العبر المظلوم، وحميد النظر وكريم الصحبة، وافتقاد الأموال وحياة أهل البلد من ليهم ونهارهم، وحسن تصريحهم في معايشهم حتى تجري أمورهم على السداد، وإقامة أودهم وإمداد بالهم، وجمع قلوبهم، وتأليف كلمتهم على طاعة رسوله ﷺ، وأن يقدم من أم مساجدكم وتزيينها، وإعطاء مؤذنيها وقومها ومن يؤمن بالناس أرزاقهم، وأن يجرى فرض الآذان والصلة وصيام شهر رمضان وفطره وقوتها لياليه والزكاة والحج والعجب والجهاد على ما أمر الله عز وجل في كتابه وسنة نبيه ﷺ، وإجراء أهل النعمة على ما كانوا عليه، ولهم أمان الله التام الدائم أهل النعمة على ما كانوا عليه، ولهم أمان الله التام الدائم المتصل الشامل المتالد على مرور الأيام في أنفسكم وأموالكم وأهلكم ونعمكم.

وفي ذي الحجة نقل الأمير [عز الدولة]^(١) معز الدولة من داره إلى تربة بنيت له في مقابر قريش.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٢٦٧٩ - الحسن بن علان بن ابراهيم بن مروان، أبو علي الخطاب الفامي^(٢).

ولد سنة أربع وثمانين [ومائتين]^(٣) وحدث عن أبي خليفة، وجعفر الفريابي، حدث عنه أبو نعيم، وقال: هو ثقة. وقال ابن أبي الفوارس: كان كثير الحديث ثقة بـ مستوراً توفي في ذي الحجة / من هذه السنة.

٢٦٨٠ - الحسن بن محمد بن يحيى بن جعفر، أبو محمد العلوى^(٤).

حدث بيغداد فسمع منه ابن رزقوه^(٥)، وأبو علي ابن شاذان^(٦)، توفي في ذي

وكبت الشهد باليد، وسكن الشريف الناس بالأمان، ففتحت الدكاكين وقامت الأسواق، وسكنت الفتنة، وأحدث الناس التجهز للقاء القائد جوهر، فخرجو إلى الجيزة فلقوه (كذا) فنادى مناديه لينزل الناس كلهم إلا الشريف والوزير، ونزل جوهر القائد موضع القاهرة واختلط القصر، وكان موضعه بستان عاصماً أصلاً (كذا) أن سير جوهر العال إلى الشام وأرسل القائد جوهر إلى المعز بهته بالفتح، ووصلت كتبه بإقامته الدعوة له بمصر والشام، ويدعوه إلى المسير إليه ففرح المعز فرحاً شديداً.

وفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بنى جوهر سور على القصور على عملها مدينة وسمها «المنصورة» ولما استقر سُمّاها «القاهرة»، والسور الذي بناء، وسبب تسميتها القاهرة: أن جوهرأ لما أراد بناء هذه المدينة للجند، فاختار طالعاً يقول المنجمين وحفر الأساس... قوائم بأجراس في جبال بين القوائم، وقالوا للعمال إذا تحركت الأجراس يرمون بأيديهم من الطين والحجارة، فوقف المنجمون يتظرون تلك الساعة، فقد غراب على قائمة من تلك القوائم، فتحركت الأجراس، فألقت الفعلة بأيديهم، فصاح المنجمون: القاهر في الطالع، وخانهم ما قصدوا، فوقع المريخ في الطالع وهو يسمى عند المنجمين «القاهر». أ. هـ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٩٩/٧).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٢١/٧).

(٥) في الأصل: «رزقونة».

(٦) في ص، ل: «شاذن».

الحججة من^(١) هذه السنة، [وروى أحاديث منكرة]^(٢).

٢٦٨١ - الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر^(٣) بن أحمد بن كيسان، أبو محمد الحربي^(٤).

روى عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، وغيره، روى عنه أبو علي بن شاذان، وأبو نعيم الأصبهاني، وقال: كان ثقة. توفي في شوال هذه السنة.

٢٦٨٢ - حيدرة بن عمر^(٥)، أبو الحسن الزندوردي^(٦).

أحد الفقهاء على مذهب داود بن علي الظاهري، توفي في جمادى الأولى من هذه السنة، ودفن في مقابر الخيزران.

٢٦٨٣ - عبد الله^(٧) بن أحمد بن محمد، أبو الفتح النحوي يعرف بمحجج^(٨).

سمع البغوي، وابن دريد، روى عنه محمد بن أبي الفوارس، وكان ثقة، توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٦٨٤ - كافور الخادم^(٩)

استولى على مصر والشام بعد موت سيده، وكان سيده أبو بكر [محمد بن طفج]^(١٠) الأخشيد، و[كان سيده الأخشيد]^(١١) قد اشتراه بثمانية عشر ديناراً، وهو الذي قصده المتنبي ومدحه، وقد تأملت مذائح المتنبي له فرأيت فيها الكلام موجهاً يحتمل

(١) «ذى الحجة من» سقطت من ص، ل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) «يحيى بن الحسن بن جعفر» ساقط من ص، ل.

(٤) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد/٧، ٤٢٢)، وفيه :

«الحسن بن محمد بن كيسان، أبو محمد الحربي».

(٥) في الأصل : «حيدرة بن عمر بن عمر، أبو الحسن».

(٦) في الأصل، ص : «الزندوردي». انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد/٨، ٢٧٣).

(٧) في ت : «عبد الله».

(٨) في الأصل : «محجج». انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد/١٠، ٣٥٨).

(٩) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية/١١، ٢٦٦).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

المدح ويتحمل الذم ، ولعل المتنبي لعب بعقل ذلك^(١) الخادم ، فإن قوله:
قواصد كافور توارك غيره

لا شك أن من يقصد شيئاً فقد ترك غيره ، ولا شك أن من^(٢) قصد البحر استقل
السواقيا ، ولكن من لنا [أنه أراد]^(٣) : أنك أنت البحر ، وكذلك^(٤) قوله:
عدوك مذموم بكل لسان

يتحمل : أنه لا يعاديك إلا مثلك ، ومثلك مذموم . قوله:
للله سرف في علاقك ؟

يتحمل : أن القضاء جرى بولاية مثلك ، لا أنك تستحق^(٥) ، ويقوى هذا الظن أنه
كان يخرج من عنده فيهجوه .

١/٧١ وقال أبو جعفر^(٦) بن مسلم بن طاهر / العلوى ما رأيت أكرم من كافور ، كنت
أسايره يوماً وهو في موكب خفيف يريد التزه ، وبين يديه عدة جنائب بمراكب ذهب
وفضة ، وخلفه بغال الموكب فسقطت مقرعته من يده ، ولم يرها ركابته^(٧) ، فنزلت عن
دابتي وأخذتها من الأرض ، ودفعتها إليه فقال : أيها الشريف ، أعود بالله من بلوغ الغاية ،
ما ظنت أن الزمان يبلغني إلى أن تفعل بي أنت^(٨) هذا ، وكاد يبكي فقلت : أنا صنيعة
الاستاذ ووليه ، فلما بلغ باب داره ودعني ، فلما سرت التفت^(٩) ، فإذا [أنا]^(١٠) بالجنائب
والبغال كلها فقلت : ما هذا؟ قالوا : أمر الاستاذ أن يحمل^(١١) هذا إليك ، فأدخلته داري ،
وكان قيمته تزيد على خمسة عشر ألف دينار ، ولني كافور مصر والشام اثنين وعشرين
سنة ، وخطب فيها للعلويين ، وتوفي في هذه السنة .

* * *

(١) في الأصل : «ذاك».

(٢) في ص ، ل: «ولا شك من قصد».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٤) في الأصل : «وكلذا».

(٥) في الأصل : «مستحق».

(٦) في ص : «أبو بكر».

(٧) في الأصل : «ركابته»..

(٨) في الأصل : «أن تفعل أنت بي».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(١١) في ص ، ل: «بحمل».

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها :

أنه في يوم عاشوراء فعلت الشيعة ما هي عادتهم من تعطيل الأسواق، وإقامة النوح واللطم.

وورد الخبر في المحرم بأن الروم وردوا مع نقوфор، فأحاطوا بسور أنطاكية، وملكوا البلد، وأخرجوا المشائخ والعجائز والأطفال من البلد، وقالوا لهم: امضوا حيث شئتم^(١)، وأخذوا الشباب من النساء والغلمان والصبيان. فحملوهم على وجه السبي، وكانوا أكثر من عشرين ألف [رجل]^(٢) وكان نقوفور ملك الروم قد عشى^(٣) وقهراً بلاداً كثيرة من بلاد الإسلام، وعظمت هيبته، وكان قد تزوج امرأة الملك الذي قبله على كره منها، وكان لها ابنان من الملك، فعمل نقوفور على أن / يخصيهما وبهديهما إلى البيعة^(٤) بـ٧١/ب ليستريح منهما، ومن أن يكون لهما نسل للملك، فبلغ ذلك زوجته، فقلقت وأرسلت في أن يسيراً^(٥) إليها في زي النساء، ومعهما جماعة ثق بهم في مثل زيهما، وأوهمت زوجها أن نسوة من أهلها زاروها في ليلة الميلاد، فجاءوا وهو نائم، فقتلواه وأجلسوا في الملك الأكبر من ولديها.

(١) في ص: «أردتم».

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «عطا».

(٤) في الأصل: «للبيعة».

(٥) في أوصل: « بصيراً».

وفي ربيع الأول: صُرف القاضي [أبو بكر]^(١) أحمد بن سيار^(٢) عن القضاء في حريم دار السلطان، ورُدَّ إلى أبي محمد بن معروف.

وفي ربيع الآخر: ورد الخبر بأن الهجريين نادوا أن لا تخرج قافلة من البصرة إلى بلد هجر، ولا إلى الكوفة في البرية، ولا إلى مكة، فمن فعل ذلك فلا ذمام له.

ونقصت دجلة في هذه السنة نقاصاً مفرطاً، وغارت الآبار.

وفي ذي الحجة: انقض كوكب عظيم في أول الليل له شعاع^(٣) أضاءت منه الدنيا حتى صار كأنه شعاع الشمس، وسمع بعد^(٤) انقضاضه صوت كالرعد الشديد. وحج بالناس أبو أحمد التقيب.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٢٦٨٥ - حبيب بن الحسن^(٥) بن داود [بن محمد]^(٦) بن عبد الله، أبو القاسم الفراز^(٧).

سمع أبا مسلم الكجي، والحسن بن علوية في جماعة، روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وابن رزقية^(٨)، وأبو محمد وقال: كان ثقة.

أخبرنا الفراز، أخبرنا الخطيب قال: حدثني الأزهري عن محمد بن العباس بن الفرات قال: كان حبيب الفراز مستوراً، دفن في الشونيزية، وذكر أن قوماً من الرافضة أخرجوه من قبره ليلاً وسلبوه كفنه، إلى أن أعاد له ابنه كفناً، وأعاد دفنه.

وقال محمد بن أبي الفوارس: توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة، وكان ثقة

١/٧٢ مستوراً / حسن المذهب.

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «شيار».

(٣) «له شعاع» سقطت من ص، ل.

(٤) في ص، ل: «من».

(٥) في ت: «بن الحسين».

(٦) ما بين المعقوقتين سقط في الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٥٣/٨).

(٨) في الأصل: «رزقونة».

٢٦٨٦ - [طلحة بن محمد بن إسحاق، أبو محمد الصيرفي^(١)].

سمع الحسن بن علي بن حبيب المقرئ، وقد روى عنه أبو نعيم الأصبهاني، وكان صدوقاً، توفي في هذه السنة.

٢٦٨٧ - علي بن بندار بن الحسين، أبو الحسن^(٢).

صاحب بنیسابور أبا عثمان، وأبا حفص، وبسمقند محمد بن الفضل، وبلغ محمد بن حامد، وبجوزجان أبا علي الجوزجاني، وبالري يوسف بن الحسين، وببغداد الجنيد، ورويما، وسمون، وابن عطاء، والجريري، وبالشام أبا عبدالله بن الجلاء^(٣)، وبمصر الدقاد، والرُّوذباري، وروى الحديث، وكان يتكلّم على مذهب الصوفية، وتوفي في هذه السنة.

٢٦٨٨ - محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد الأسترابادي^(٤).

كتب [الحديث]^(٥) الكثير، وخرج دون الأبواب، والمشائخ، سمع جماعة، وتوفي في هذه السنة.

٢٦٨٩ - محمد بن أحمد بن الحسن بن اسحاق بن إبراهيم بن عبدالله، أبو علي بن الصواف^(٦)

ولد في شعبان سنة سبعين ومائتين، سمع إسحاق بن الحسن الحربي، وبشر بن موسى، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم، روى عنه الدارقطني، وغيره من المتقدمين ومن المتأخرین، وابن رزقویه^(٧) وابن بشران، وابن أبي الفوارس، وأبو نعيم الأصبهاني.

(١) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٣٥٠ / ٩).

(٢) انظر ترجمته في : (طبقات الأولياء ص ١٣٧ . وطبقات الصوفية ٥٠١).

(٣) في الأصل : «بن العلاء».

(٤) انظر ترجمته في : الأسترابادي : هذه النسبة إلى استراباذ. (الأنساب ٢١٤ / ١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ٢١٩ / ١١).

(٧) في الأصل : «رزقونة».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت^(١) قال: سمعت محمد بن أبي الفوارس يقول: سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول: ما رأي عيناي مثل [أبي علي]^(٢) بن الصواف، ورجل آخر بمصر لم يسمه أبو الفتح.

قال أبو الفتح: ومات لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وله يوم مات تسع وثمانون سنة، وكان ثقة مأموناً من أهل التحرز، ما رأيت مثله في التحرز.

٢٦٩٠ - محارب بن محمد، بن محارب أبو العلاء القاضي الفقيه^(٣) الشافعي^(٤).

ب/٧٧ من ولد محارب بن دثار، حدث عن جعفر الفريابي وغيره، وكان ثقة / عالماً صدوقاً.

وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

* * *

(١) في الأصل: «الخطيب».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) «الفقيه» سقطت من ص، ل.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣/٢٧٦). والبداية والنهاية ١١/٢٦٩).

ثم دخلت سنة ستين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في يوم عاشوراء فعلت الشيعة ما جرت به عادتهم من النوح، واللطم، وتعطيل الأسواق.

وورد كتاب أبي أحمد الحسين بن موسى نقيب الطالبين من مكة، بتمام الحج في سنة تسع وخمسين، وأنه لم يرد أحد من قبل المغرب، وأن الخطبة أقيمت للمطیع لله وللهجرین من بعده، وأنه علق القناديل التي حملها معه خارج البيت، وكان واحد منها ذهب وزنه^(١) ستمائة مثلث، والباقي فضة، مدة خمسة أيام حتى رأها الناس، ثم أدخلت إلى البيت، وأنه نصب الأعلام الجدد التي حملت معه، وعليها اسم الخليفة. وفي أول صفر: لحق المطیع لله^(٢) سكتة آل الأمر فيها إلى استرخاء جانبه الأيمن وثقل لسانه.

وفي جمادى الآخرة: ظهر جراد صغار، فنسفتها^(٣) الريح، فصارت دجلة^(٤) مفروشة به.

وفي شعبان: تقلد أبو محمد ابن معروف قضاء القضاة، وصرف أبو بكر ابن سيار

(١) في الأصل: «زنته».

(٢) «الله» سقطت من ص، ل.

(٣) في الأصل: «فسقته».

(٤) في ص، ل، ت: «فصارت الأرض».

عن الجانب الشرقي، وركب معه الوزير أبو الفضل الشيرازي، وكان هذا الوزير قد أطلق من حبسه، وخلع عليه خلع^(١) الوزارة، وقبل ابن معروف شهادة أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي واستخلفه على الحكم من الجانب الشرقي، وقبل أيضاً شهادة أبي الحسن علي بن عيسى الرماناني النحوي، ووثبت العامة بالمظہر بن سليمان في جامع المدينة، ونسبوه إلى القول بخلق القرآن.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

١/٧٣

٢٦٩١ - سليمان بن أحمد الطبراني اللخمي^(٢)

ولخم قبيلة نزلت باليمين^(٣) وبالشام [وطبرية]^(٤) موضع بينه وبين بيت المقدس فرسخان، فيه ولد عيسى عليه السلام، يقال له: بيت لحم، بالحاء المهملة، كان سليمان من الحفاظ والأشداء في دين الله [تعالى]^(٥) وله الحفظ القوي، والتصنائف الحسان، وتوفي بأصبهان في هذه السنة، ودفن بباب مدينة أصبهان إلى جانب قبر حممة الدوسي صاحب النبي ﷺ.

٢٦٩٢ - عمر بن أحمد بن محمد^(٦) بن حمة، أبو حفص الخلال^(٧).

كان أحد الشهداء المعدلين، وحدث عن جماعة وروى عنه ابن رزقونه^(٨) وكان ثقة، وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٦٩٣ - محمد [بن أحمد]^(٩) بن إبراهيم، أبو عبدالله الأصبهاني^(١٠).

(١) في الأصل: «خلعة».

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١ / ٢٧٠).

(٣) في الأصل: «اليمن».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «محمد بن محمد بن حمة».

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١ / ٢٥٠).

(٨) في الأصل «رزقونة».

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(١٠) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١ / ٢٧١).

سكن بغداد، وحَدَّثَ بها عن محمد بن علي بن مخلد، والحسن بن محمد الداركي، وغيرهما.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: سألت أبا نعيم عن هذا الشيخ فقال: سمعت منه ببغداد وهو ثقة. قال أحمد: وحدثت عن أبي الحسن بن الفرات، قال توفي أبو عبدالله الأصبهاني في ذي القعدة سنة ستين وثلاثة، وكان ثقة جميل الأمر ذا هيبة^(١).

٢٦٩٤ - محمد بن أحمد بن عثمان بن العنبر أبو عبد الله^(٢) بن عبد الجبار، أبو نصر المروزي^(٣).

قدم بغداد، فحدث بها في سنة أربع وخمسين وثلاثة عن محمد بن خزيمة، وأبي العباس السراج وغيرهما، فروى عنه الدارقطني، [وابن رزق عليه، وكان ثقة]^(٤).

٢٦٩٥ - محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران بن يزيد، أبو بكر البندار، أنباري الأصل^(٥)

ولد في شوال سنة سبع وستين ومائتين، وقيل: ثمان وستين، وسمع من أحمد بن الخليل البرجلاني، ومحمد بن أبي العوام^(٦) الرياحي، وجعفر بن محمد الصائغ، وأبي إسماعيل الترمذى، وهو آخر من حَدَّثَ عنهم.

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب قال / : سألت البرقاني عن ابن الهيثم فقلت: هل ٧٣/ب تكلم فيه أحد؟ فقال لا، وكان سماعه صحيحًا بخط أبيه.

وقال محمد بن أبي الفوارس: توفي يوم عاشوراء فجأة، وكان عنده إسناد انتقى

(١) في الأصل، ت: «داهية».

(٢) «أبو عبد الله» سقطت من ص، ل، ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣١٨/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ل، ص، وأثبتناها من ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٥٠/٢). والبداية والنهاية ١١/٢٧٠.

(٦) في الأصل «الغرام».

عليه عمر البصري، وكان قريب الأمر فيه بعض الشيء، وكانت له أصول بخط أبيه جياد.

٢٦٩٦ - محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الأجري^(١).

سمع أبا مسلم الكجبي، وأبا شعيب الحراني، وجعفر الفريابي، وخلقاً كثيراً، وكان ثقة صدوقاً ديناً، وله تصانيف كثيرة، وحدث بيغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة، ثم انتقل إلى مكة فسكنها إلى أن^(٢) مات بها في هذه السنة.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر الباز، عن أبيه قال: حكى لنا أبو سهل محمود بن عمر العكبري قال: لما وصل أبو بكر الأجري إلى مكة استحسنها واستطابها، فهجس^(٣) في نفسه أن قال: اللهم احيني في هذه [البلدة]^(٤) ولو سنة، فسمع هاتفأ يقول: يا أبي بكر، لم سنة؟ بل ثلاثين سنة فلما كان في سنة الثلاثين [سمع هاتفأ يقول]^(٥): يا أبو بكر قد وفينا بالوعد، فمات تلك السنة.

٢٦٩٧ - محمد بن جعفر بن محمد بن مظفر، أبو عمرو الزاهد^(٦).

سمع الكثير ورحل إلى البلاد، وكان له ضبط واتقان وورع، فسمع^(٧) بنيسابور إبراهيم بن أبي طالب، ونظراهه، وبالري محمد بن أيوب البجلي، وأقرانه، وببغداد جعفر الفريابي وأمثاله، وبالكوفة عبدالله بن محمد بن سوار وطبقته، وبالبصرة أبا خليفة القاضي، وبالأهواز عبداله بن أحمد، وبالحجاز أحمد بن يزيد وأقرانه،^(٨) وروى عنه حفاظ نيسابور^(٩) وكان صابراً على الفقر، وكان يتجمل بثياب للجمعات^(١٠)، ثم ينصرف

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٤٣/٢، والبداية والنهاية ١١/٢٧٠).

(٢) في الأصل «حتى مات».

(٣) في ص، ل: «فتحسن».

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٦) في الأصل «أبو عمر الزاهد» خطأ. انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٧١).

(٧) في الأصل «سمع».

(٨) في الأصل «وأقرانهم».

(٩) من ص، ل، ت: «عنه الحفاظ».

(١٠) في الأصل «الجمعات».

فيليبيس فرواً في الشتاء، ويقعد في مسجده، فيعمل ما فيه^(١) مصالح الفقراء، ويضرب اللبن لقبورهم، ويأكل رغيفاً بجزرة أو بصلة، ويحيى الليل.
توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة وهو ابن خمس وستين سنة.

٢٦٩٨ - محمد / بن داود، أبو بكر الصوفي، ويعرف بالرقي^(٢).

أصله من الدينور، وأقام ببغداد مدة، ثم انتقل إلى دمشق فسكنها، وتوفي بها في جمادى الأولى من هذه السنة، وقرأ على ابن مجاهد، وسمع الحديث من محمد بن^(٣) جعفر الخرائطي، وصاحب أبا عبد الله بن الجلاء، والدقاق، وعمر فوق المائة سنة.

٢٦٩٩ - محمد بن صالح بن علي بن يحيى، أبو الحارث الهاشمي، يعرف بابن أم شيبان، وهو أخو^(٤) القاضي أبي الحسن محمد بن صالح، وكان الأصغر^(٥).

سمع يحيى بن صاعد وغيره، ودرس فقهه مالك، وحدث بخراسان، ودخل بخارا [فقلَّ قضاء نسا]^(٦) وتوفي ببغداد، وقيل: ببخارى في هذه السنة.

٢٧٠٠ - محمد بن الفرخان^(٧) بن روزبه، أبو الطيب الدوري^(٨).

قدم بغداد، وحدث بها عن أبيه أحاديث منكرة، وروى عن الجنيد، وابن مسروق، وكان فيه ظرف ولبقة، غير أنهم يتهمونه بوضع الحديث.

* * *

(١) في الأصل « مما فيه ».

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٥/٢٦٦ ، والبداية والنهاية ١١/٢٧١).

وفي الأصل « يعرف بالرقي »، وما أثبتناه من تاريخ بغداد.

(٣) « بن محمد » سقطت من صن.

(٤) في الأصل « وهو أخي ».

(٥) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٥/٣٦٢).

(٦) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٧) في الأصل « الفرخان » وفي ت : « الفرخان » وهو ما أثبتناه.

انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣/١٦٧ ، والبداية والنهاية ١١/٢٧١).

ثم دخلت

سنة إحدى وستين وثلاثة

فمن الحوادث فيها :

أنه عمل ببغداد ما قد صار الرسم به جاريًّا في كل يوم عاشوراء من غلق الأسواق، وتعطيل البيع والشراء، وتعليق المسوح.

وانقض في ليلة الأربعاء تاسع صفر كوكب عظيم له دوي كدوي الرعد. وفي جمادى الآخر : مات أبو القاسم سعيد بن أبي سعيد الجنابي بهجر^(١)، وقام من بعده بالأمر^(٢) أخوه أبو يعقوب يوسف، ولم يبق من أولاد أبي سعيد الجنابي غيره، وعقد القرامطة الأمر بعد أبي يعقوب لستة نفر من أولادهم شركة بينهم.

وفي هذه السنة : وردت كتب الحاج بأن بنى هلال اعترضهم، فقتلوا خلقاً كثيراً، ٧٤/ب فتعطل^(٣) الحج، ولم يسلم إلا منْ مضى مع الشريف / أبي أحمد الموسوي على طريق المدينة وتم حجتهم^(٤).

(١) «بهجر» سقطت من ص.

(٢) في الأصل «بالأمر من بعده».

(٣) في ص، ل، ت : «بطل الحج».

(٤) على هامش النسخة لـ مانصه :

وفي سنة إحدى وثلاثين سار المعز لدين الله من القيروان بعد أن وفي جميع أعمال المغرب لمن يتق بهم، وسير جوهر إليه أبي جعفر أحمد بن نصر بالهدایا من مصر، ووفد إليه القاضي أبو طاهر ومعه التجار ووجوه الناس، ونزل المعز بقرية بولاق لليلتين خلتا من شهر رمضان فآقما بها وخرج الناس وجماعة الأشراف ووجوه أهل الملل، ودخل المعز والمظلة على رأسه، وتقدم الناس كلهم إليه وسلموا عليه =

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٧٠١ - عثمان بن عمر^(١) بن خفيف، أبو عمرو المقرئ، المعروف بالدرج^(٣). حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ، رَوَى عَنْهُ أَبْنَ رَزْقُوِيَّةِ^(٤)، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْفَقْهِ وَالْدِيَانَةِ وَالسِّترِ، جَمِيلُ الْمَذْهَبِ.

= واحداً واحداً حتى فرغوا وهو واقف على دابته، وخطب الحسن بن زولاقي بين يديه خطبة أصفعها إليها ولم يزل واقفاً حتى فرغ منها وهي :

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتين، ولا عداون إلا على الظالمين الجاحدين العاصين وصلى الله على خير امرئ دعا إلى خير دين، محمد سيد المرسلين وعلى أهل بيته الطاهرين على رغم أنف الراغمين ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا، قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي الْقُرْبَى﴾ ولقد اختزناهم على علم على العالمين، السلام على أمير المؤمنين العز لدين الله، السلام على الإمام المنتظر، السلام عليك يا مهدي الأمة، السلام عليك يا خليفة رب العالمين، السلام عليك يا صاحب الزمان، وصاحب السر والإعلان، فضائلك أكثر من أن تحصى، أنت أهل البيت، وفيكم نزل القرآن، وبكم ظهر الشيطان، وبكم رجم الشيطان، وبكم أضحلت الأبطال، وبكم افخر على الملائكة جبريل.

ففرح قائلاً: من مثلي وأنا ابن بيت آل محمد جبريل خادمكم، ميكائيل زائركم، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجید، إليك أمير المؤمنين خرجنا منها مهاجرين، وإلى بيتك جئت... عمالة مفتيسين، ولعبدك جوهر شاكرين أتقنا مصنفات علمك، فشرناها في العالمين وبشتها في أمصار المسلمين، وشرنا بها على الناس أجمعين، فصلى الله علينا وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يشكرون.

ثم سار المعز والشريف يحدثه، وخرج إليه سائر الرعية واليهود والنصارى وزينت البلد ولم ير أحد راكباً، إلا النعمان بن محمد القاضي. ودخل القاهرة، ودخل قصره، ولما بلغ الأدوار... لله تعالى ودخل إليه القضاة والعلماء وسائر الرعية لهنته، ومدحه الشعراء، وكانت من دخول جوهر ديار مصر إلى أن قدم المعز: أربع سنين وعشرين يوماً، وكان يطالعه بالأحوال شيئاً فشيئاً.

وفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة بني جوهر القائد الجامع المعروف بالأزهر بالقاهرة. أ.هـ.

(١) في الأصل، ص، ل، ت: «عثمان بن عثمان» خطأ. وما أثبتناه في تاريخ بغداد، والأنساب للسمعاني

(٢) في الأصل «أبو عمر».

(٣) «فتح الدال المهملة والراء المشددة وفي آخرها الجيم» (الأنساب ٥ / ٢٩٢).

انظر ترجمته في : (الأنساب ٥ / ٢٩٢. وتاريخ بغداد ١١ / ٣٠٥. والبداية والنهاية ١١ / ٢٧٢).

(٤) في الأصل «رزقونة».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي قال: قال لي البرقاني: كان عثمان بدلاً من الأبدال، قال: وذكر [لي]^(١) أنه قال يوماً في مرضه الذي توفي^(٢) فيه رجل كان يخدمه: امض فصل، ثم ارجع سريعاً، فإنك تجدني قد مت، وكانت صلاة الجمعة قد حضرت، فمضى الرجل إلى الجامع وصلى الجمعة^(٣)، ورجوع إليه بسرعة^(٤)، فوجده قد مات، توفي الدرج^(٤) في رمضان هذه السنة.

٢٧٠٢ - علي بن إسحاق بن خلف، أبو الحسن القطان، الشاعر المعروف بالزاكي^(٦) مليح الشعر.

أخبرنا أبو منصور^(٧) الفراز، أخبرنا الخطيب قال: أنشدنا التنوخي قال: أنشدني محمد بن عبيد الله بن أحمد الكاتب قال: أنشدني علي بن إسحاق بن خلف لنفسه^(٨):

قم نهنىء عاشقين أصبحا مصطاحين
جمعاً بعد فراق فجعاً منه ببین
ثم عاداً في سرور من صدود آمنين
فهما روح ولكن ركباً في بدنين

٢٧٠٣ - محمد [بن الحسن]^(٩) بن سعيد بن الخشاب^(١٠)، أبو العباس الصوفي^(١١).
سمع الحديث الكثير، وله حكايات عن أبي جعفر الفرغاني، وأبي بكر الشبلبي،

(١) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل «مات».

(٣) «وصلى الجمعة» سقطت من ص، لـ.

(٤) في الأصل «تسريعاً».

(٥) في الأصل «السراج» خطأ.

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/٣٥٠، والبداية والنهاية ١١/٢٧٢).

(٧) «أبو منصور» سقطت من صـ.

(٨) في الأصل «ابن إسحاق».

(٩) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(١٠) في صـ: «ابن سعيد الخشاب».

(١١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢/١٩٠).

روى عنه السلمي ، والحاكم أبو عبدالله ، وكان قد نزل نيسابور ، ثم خرج إلى مكة ،
فتوفي بها في هذه السنة .

٤ - محمد بن حميد بن سهيل^(١) [بن إسماعيل]^(٢) بن شداد ، أبو بكر المخرمي^(٣) .
سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب ، وجعفر الفريابي ، وابن جرير في آخرين ،
روى عنه الدارقطني ، وابن رزقيه^(٤) ، وأبو نعيم ، قال أبو بكر البرقاني : هو ضعيف ،
وقال محمد بن أبي الفوارس : كان فيه تساهل شديد وشدة^(٥) .
توفي^(٦) في ربيع الأول من هذه السنة .

* * *

(١) من صن «ابن سهل».

(٢) ما بين المعقوتين سقط من الأصل .

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٦٤/٢٦٤).

(٤) في الأصل «رزقونة» .

(٥) من صن ، لـ : «تساهل وشرة» .

(٦) في الأصل «مات» .

ثم دخلت

سنة اثنين وستين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

دخول جموع الروم إلى بلاد الإسلام، فإنهم دخلوا نصبيين واستباحوا، وقتلوا كثيراً من رجالها، وسبوا من نسائها وصبيانها، وأقاموا بها نيفاً وعشرين يوماً، وغلبوا على ديار ربيعة بأسرها، وورد إلى بغداد خلق كثير من أهل تلك البلاد، فاستقرروا^(١) في الجماع، وكسروا المنابر، ومنعوا الخطبة، وحاولوا الهجوم على دار المطیع لله، واقتلعوا بعض شبابيكها، حتى غلقت أبوابها، ورمأهم الغلمان بالنشاب من رواشتها وحيطانها، وخطبوا بما نسبوه فيه إلى العجز عن ما أوجبه الله على الأئمة، وأفحشوا القول، ووافق ذلك شخص^(٢) عز الدولة من واسط للزيارة، فخرج إليه أهل الستر والصيانة من أهل بغداد، منهم: أبو بكر الرازي الفقيه، وأبو الحسن علي بن عيسى النحوي، وأبو القاسم الداركي، وابن الدقاد الفقيهان، وشكوا إليه ما طرق المسلمين بـ ٧٥ من هذه الحادثة، فوعدهم بالغزو، واستنفر الناس^(٣)، فخرج من العوام عدد الرمل / ثم أنفذ^(٤) جيشاً، فهزم الروم، وقتل منهم خلق كثير، وأسر أميرهم، وجماعة من بطارقته، وأنفذت رؤوس القتلى إلى بغداد، وكتب معهم كتاب إلى المطیع يبشر بالفتح.

(١) في ص: «فانتشروا». وفي ل: «فاستقرروا».

(٢) في الأصل «سحر».

(٣) في الأصل «للناس».

(٤) في ص، ل، ت: «نفذ».

وفي شهر رمضان: قتل رجل من صاحب المعونة في الكرخ، فبعث أبو الفضل الشيرازي، وكان قد أقامه معز الدولة مقام الوزير، في^(١) طرح النار من النحاسين إلى السماكين، فاحتقرت أموال عظيمة، وجماعة من الرجال والنساء والصبيان في الدور والحمامات، فأحصي ما احترق فكان سبعة عشر ألف وثلاثمائة دكان، وثلاثمائة وعشرين داراً، أجرا ذلك في الشهر ثلاثة وأربعون ألف دينار، ودخل في الجملة ثلاثة وثلاثون مسجداً.

قال رجل لأبي الفضل: أيها الوزير، أريتنا قدرتك، ونحن نأمل من الله^(٢) تعالى أن يرينا قدرته فيك. فلم يجبه، وكثير الدعاء عليه، وزر^(٣) بعد معز الدولة لابنه عز الدولة، بختيار^(٤) فقبض عليه، وسلمه للشريف أبي الحسن محمد بن عمر العلوي، فأنفذه إلى الكوفة، فسقي ذرار^(٥)، فتقرحت مثانته، فمات في ذي الحجة من هذه السنة.

وفي يوم الجمعة الثامن من شهر رمضان: دخل أبو تميم معد بن إسماعيل، الملقب بالمعز لدين الله مصر^(٦)، ومعه توابيت أبياته، وكان قد مهد له أبو الحسن جوهر الأمور، وأقام له الدعوة، وبنى له القاهرة، فنزلها وكان جوهر قد دخل إلى مصر سنة ثمان وخمسين، ووطأ الأمر للمعز، وأقام له الخطبة.

وللعذر المطیع في هذه السنة على أبي طاهر بن بقية وزير عز الدولة بختيار، ولقبه الناصح، وكان واسع النفس، وكانت وظيفته كل يوم من الملح^(٧) ألف رطل، وراتبه من الشمع في كل شهر ألف من^(٨) وكان عز الدولة / قد استوزر أبي الفضل العباس بن أ/٧٦

(١) في الأصل «من طرح».

(٢) في ص، ل: «ونحن نأمل الله تعالى».

(٣) في الأصل «وزر».

(٤) «بختيار» سقط من ص، ل.

(٥) في الأصل «ذرار».

(٦) في الأصل «مصر».

(٧) في الأصل «من الثلوج كل يوم».

(٨) في ص، ل: «منا».

الحسين الشيرازي صهر المهلبي في سنة سبع وخمسين، فبقى في وزارته ستين وشهرين وثلاثة أيام، وعزله أبي الفرج محمد بن العباس بن فساجنس، فوزر^(١) له ثلاثة عشر شهراً، وعشرة أيام، ثم أعاد أبو الفضل إلى الوزارة فعاد^(٢) الناس، وأحرق الكرخ، فكثُر^(٣) الدعاء عليه، فقبض عليه^(٤) بختيار. قيل: وكان أبو الحسن محمد بن محمد بن بقية يخدم في مطبخ معز الدولة، وينوب عنه أخوه أبو طاهر بن بقية، ثم خدم عز الدولة في مطبخه، وارتفع أمره إلى أن احتاج إليه الوزير أبو الفضل في حفظ غيبة عند عز الدولة، ثم ضعف أمر الوزير أبي الفضل، ثم هلك فقلد عز الدولة وزارته أبو طاهر ابن بقية فقال الناس: من الغضارة إلى الوزارة، وكان كريماً يعطي كرمه عيوبه، ووزر له أربع سنين وأحد عشر يوماً، وسلمه^(٥) عضد الدولة، وقتله وصلبه، وهو ابن نيف وخمسين سنة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٧٠٥ - إبراهيم بن محمد بن سختويه^(٦) بن عبد الله أبو إسحاق المذكي النيسابوري^(٧). سمع بنيسابور^(٨) محمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن إسحاق السراج وغيرهما، وسمع من عبد الرحمن بن أبي حاتم وغيره، ويعنده من أبي حامد الحضرمي وطبقته، وبالحجاز من أبي عبيد الله الجيزى^(٩) ونظرائه، وبسرخس من محمد بن عبد الرحمن الدغولى وأقرانه، وكان ثقة ثبتاً، مكثراً [مواصلاً]^(١٠) للحج، انتخب عليه

(١) في الأصل «وزر».

(٢) في ص، ل: «فصادره».

(٣) في الأصل «وكثُر».

(٤) «وعليه» سقطت من ص، ل.

(٥) في ص، ل، المطبوعة: «وتسلمه».

(٦) في الأصل «ابن سختونة».

(٧) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٦٨/٦ والبداية والنهاية ١١/٢٧٤، ٢٧٥).

(٨) «بنيسابور» سقطت من ص، ل.

(٩) في الأصل «الجيزى» وفي ص: «أبي عبيد الحيري».

(١٠) ما بين المعقوقين سقطت من الأصل.

ببغداد أبو الحسن الدارقطني ، وكتب الناس بانتخابه علماً كثيراً ، وروى كتاباً كباراً . وقد أخبرنا أبو القاسم بن الحسين^(١) عن أبي طالب بن غيلان [عنه]^(٢) . أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٣) القراز ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت / حدثنا الحسين بن عبد الرحمن^(٤) بن شيطا قال : سمعت إبراهيم المزكي يقول : أنفقت على الحديث بدرأ من الدنانير ، وقدمت بغداد في سنة ست عشرة لأسمع من ابن صاعد ، ومعي خمسون ألف درهم بضاعة ، فرجعت إلى نيسابور ومعي أقل من ثلثها ، أنفقت ما ذهب منها على أصحاب الحديث .

أخبرنا أبو منصور^(٥) القراز ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرني محمد بن علي المقرئ ، عن محمد بن عبدالله الحافظ قال : كان إبراهيم بن محمد المزكي من العباد المجتهدين الحجاجين المتفقين^(٦) على العلماء ، والمستورين ، عقد له الإمام بن نيسابور سنة ست وثلاثين وثمانية ، وهو أسود الرأس واللحية ، وزكي في تلك السنة ، وكنا نعد في مجلسه أربعة عشر محدثاً منهم أبو العباس الأصم ، وتوفي بسونقين^(٧) ليلة الأربعاء غرة شعبان سنة اثنين وستين وثمانية^(٨) ، وحمل تابوته فصلينا عليه ، ودفن في داره وهو يوم مات ابن سبع وستين سنة ، وسونقين^(٩) متزل بين همدان وساوة .

٢٧٦ - الحسين بن عمر بن أبي عمر القاضي ، أبو محمد بن أبي الحسين^(١٠) .

(١) في الأصل «الخطين».

(٢) ما بين المعقودتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقودتين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل «أحمد بن عمر» وكذا من ص ، ل.

(٥) «أبو منصور» سقطت من ص.

(٦) في الأصل «الحجاجين المتفقين».

(٧) في الأصل «بسنوقين» . ومن ص : «بسونقين».

(٨) في الأصل كتب بعد «ثمانية» : «ثم صرفه وقدم» وهي قفزة نظر من الناسخ ، فهذه العبارة موجودة بعد كلمة «ثمانية» من الترجمة التالية .

(٩) في الأصل «سنوقين» .

(١٠) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٨١/٨).

ولاه الراضي قضاء مدينة المنصور، وهو حدت السن، ثم ولـي المتقي، فأقره على ذلك إلى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، ثم صرفه فقدم أصبهان، وحدث عن البغوي، وأبن صاعد، وولي قضاء يزد، وتوفي بها.

٢٧٠٧ - سعيد بن القاسم بن العلاء بن خالد، أبو عمر البرذعي^(١).

قدم بغداد، وحدث بها عن جماعة، فروى عنه الدارقطني، وكان أحد^(٢) الحفاظ، كتب عن يحيى بن محمد بن مندة، وطبقته، وتوفي في هذه السنة.

٢٧٠٨ - السري بن أحمد بن السري، أبو الحسن الكندي الرفاء الموصلي الشاعر^(٣).

١/٧٧ له معان حسان، وهو مجيد، ولـه مدائح في سيف الدولة وغيره / من أمراءبني حمدان، وكان بينه وبين الخالديين أبي بكر وأبي عثمان، محمد وسعيد أهاج^(٤) كثيرة، وبالغا في أذاء، وقطعـا رسمـه^(٥) من سيف الدولة وغيره، فانحدر إلى بغداد، ومـدحـ الوزـيرـ أبيـ محمدـ المـهـلـيـ، فـانـحدـرـ الـخـالـدـيـانـ وـرـاءـهـ، وـدـخـلـاـ عـلـىـ المـهـلـيـ، وـثـلـبـاـ وـحـصـلـاـ^(٦) فـيـ جـمـلةـ منـادـمـيـهـ وـجـعـلـاـ [ـهـجـيرـاهـمـاـ]^(٧) ثـلـبـهـ، فـأـلـ بـهـ الـأـمـرـ إـلـىـ عـدـمـ الـقـوـتـ، وـرـكـبـهـ الـدـيـنـ، وـمـاتـ بـعـدـادـ.

٢٧٠٩ - عبد الملك بن الحسن بن يوسف، أبو عمرو المعدل، ويعرف بابن السقطي^(٨).

سمع أبا مسلم الكجي، ويوسف القاضي، وجعفر الفريابي، والبغوي، روـيـ عنهـ أـبـونـعـيمـ الـحـافـظـ، وـأـبـوـعـلـيـ بـنـ شـاذـانـ، وـكـانـ ثـقـةـ، وـلـمـ يـزـلـ مـقـبـلـ الشـهـادـةـ عـنـ الـقـضـاءـ.

(١) في الأصل: «البرذعي».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١٠/٩، والبداية والنهاية ٢٧٥/١١).

(٣) في المطبوعة: «إحدى» خطأ.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٩٤/٩، والبداية والنهاية ٢٧٤/١١).

(٥) من ص، ل، والمطبوعة: «اسمه».

(٦) في الأصل «ثلبة وجعلة».

(٧) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٣٠/١٠).

وكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني ، وتوفي في ربيع الآخر^(١) من هذه السنة ، وقد^(٢) بلغ خمساً وثمانين سنة .

٢٧١٠ - محمد بن أبي الحسن بن كوثر بن علي ، أبو بحر البربهاري^(٣) .

حدث عن محمد بن الفرج الأزرق ، ومحمد بن غالب التمام ، وإبراهيم الحربي ، والباغندي ، والكديمي ، وغيرهم . روى عنه ابن رزقوه^(٤) والبرقاني ، وأبو نعيم ، وانتخب عليه الدارقطني ، وقال : اقتصروا على^(٥) حديث أبي بحر على ما انتخبته ، فقد كان له أصل صحيح ، وسماع [صحيح]^(٦) ، وأصل رديء ، فحدث بما ويداك^(٧) فأفسده .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : سمعت من أبي بحر ، وحضرت عنده يوماً فقال^(٨) ابن السرخسي : سأريكم أن الشيخ كذاب ، وقال لأبي بحر : أيها الشيخ ، فلان بن فلان كان ينزل في الموضع الفلاني هل سمعت منه ؟ قال أبو بحر : نعم ، قد سمعت منه . قال أبو بكر : وكان ابن السرخسي قد اختلف ما سأله عنه^(٩) .

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(١٠) أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت^(١١) قال : قرأت

(١) في ص ، ل ، ت : «الأول» .

(٢) في ص ، ل : «وقيل» .

(٣) في الأصل «النوابذى» .

انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١ / ٢٧٥) .

(٤) في الأصل «رزقونة» .

(٥) في الأصل «على حديث» .

(٦) ما بين المعقوتين سقط من الأصل .

(٧) «بداء» سقطت من ص ، ل ، ت .

(٨) في الأصل «وقال لنا» .

(٩) في ص : «قد اخترق ما سأله عنه» وفي الأصل : «قد اختلف ما قال عنه» .

(١٠) ما بين المعقوتين سقط من الأصل .

(١١) «بن ثابت» سقطت من ص ، ل .

ب على البرقاني، وحدثنا^(١) عن أبي بحر فقال: خرج عنه أبو الفتح بن / أبي الفوارس [في الصحيح . قلت له ! كذلك فعل أبو نعيم الحافظ . فقال أبو بكر: ما يساوي أبو بحر عندي كعباً . ثم سمعته ذكره مرة أخرى فقال: كان كذلك . وقال ابن أبي الفوارس^(٢): كان مخلطاً وقال أبو الحسن بن الفرات: ظهر منه في آخر عمره أشياء منكرة، منها: أنه حدث عن يحيى بن أبي طالب، وعبدوس المدائني، ففقله قوم من أصحاب الحديث، فقرروا ذلك عليه^(٣)، وكانت له أصول جيدة، فخلط^(٤) ذلك بغيره، وغلبت الغفلة عليه . وتوفي في هذه السنة .

* * *

(١) في الأصل «حديثاً».

(٢) ما بين المعقوقين سقط من الأصل .

(٣) في الأصل: «عليه ذلك».

(٤) في المطبوعة: «خلط».

ثم دخلت

سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه تقلد أبو الحسن محمد بن صالح ابن أم شيبان الهاشمي قضاء القضاة، صارفاً لأبي محمد بن معروف، وكان أبو محمد قد طلوب بيع دار أبي منصور الشراibi على أبي بكر الأصبهاني الحاجب، فامتنع فقيل له: إن الوكيل الذي نصبه^(١) المطيع ببيع ذلك، وليس يراد^(٢) منك إلا سماع الشهود والإسجال بها، فامتنع وأغلق بابه، وسأل الإغفاء عن^(٣) القضاة فخوطب أبو الحسن بن أم شيبان فامتنع، فألزم فأجاب، وشرط لنفسه^(٤) شروطاً منها: أنه لا يرتفق عن الحكم، ولا يخلع عليه، ولا يأمر^(٥) ما لا يوجد به حكم، ولا يشفع إليه في إنفاق حق وفعل ما لا يقتضيه شرع، وقرر لكاتبه في كل شهر ثلاثة درهم، ولحاجبه مائة وخمسون درهماً^(٦)، وللفارض^(٧) على بابه مائة درهم، ولخازن دار الحكم والأعون ستمائة درهم، وركب إلى دار المطيع حتى سلم إليه عهده، وركب من غد إلى المسجد الجامع، فقرىء فيه عهده وتولى إنشاءه أبو منصور أحمد بن عبد الله الشيرازي، وهو يومئذ صاحب ديوان الرسائل [و] نسخته^(٨):

(١) في الأصل: «قبضه».

(٢) في الأصل: «يريد».

(٣) في الأصل: «من القضاة».

(٤) في الأصل: «على نفسه».

(٥) في الأصل: «لا يسام».

(٦) في الأصل: «مائة درهم وخمسون».

(٧) في الأصل: «للناصي».

(٨) في الأصل: «... الرسائل نسخته».

بسم الله الرحمن الرحيم

أ ١/٧٨ هذا ما عهده^(١) عبدالله الفضل الإمام المطيع لله أمير / المؤمنين إلى محمد بن صالح الهاشمي حين دعاه^(٢) إلى ما يتولاه من القضاء^(٣) من أهل^(٤) مدينة المنصور، والمدينة الشرقية من الجانب الغربي، والجانب الشرقي^(٥) ومدينة السلام، والكوفة، وشقيّ الفرات، وواسط، وكوخرى، وطريقيّ الفرات ودجلة، وطرق^(٦) خراسان، وقمرميسين، وحلوان، وديار مصر [ديار]^(٧) ربيعة، وديار بكر، والموصل، والحرمين، واليمن، ودمشق، وحمص، وجند قنسرین، والعواصم، ومصر، والاسكندرية، وجندى فلسطين، والأردن، وأعمال ذلك كلها، وما يجري [مع]^(٨) ذلك من الإشراف على ما يختاره لنقابة العباسين بالكوفة، وشقيّ الفرات، وأعمال ذلك، وما قلده أياه من قضاة القضاة، وتتصحّ^(٩) أحوال الحكم؛ واستشراف ما يجري عليه أمر^(١٠) الأحكام من سائر النواحي، والأماصار، والبلاد، والأقطار التي تشتمل عليها المملكة، وتنتهي إليها الدعوة، وإقرار منْ يُمْدَّ هدية، وطريقته واستبدال من يذم سنته وسجنته، نظراً منه للكافية، واحتياطاً للخاصة وال العامة، وحناً على الله والذمة عن علم أنه المقدم في بيته، وشرفه، المبرز في عفافه وظلله، المزكي في دينه وأمانته، الموصوف في ورمه وزاهاته، المشار إليه بالعلم والحجى، المجمع عليه في الحكم^(١١) والنهى ، البعيد من

(١) في الأصل: «ما عهد».

(٢) في ص، ل: «دعا».

(٣) في ص، ل: «ما يتولاه القضاء».

(٤) في ص، ل: «في مدينة المنصور».

(٥) في ص، ل: «من مدينة السلام».

(٦) في ص، ل: «طريق».

(٧) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٩) في ص، ل: «وتصلح».

(١٠) في الأصل: «ما يجري عليه من الأحكام».

(١١) في ص، ل: «الحلم».

الأدناس،اللابس من النقاء^(١)أجمل لباس التقى، الجيب المحبور بصفاء الغيب، العالم بمصالح الدنيا، العارف بما يفيد سلامه العقبي، أمره بتقوى الله، فإنها الجنة الواقية، وإن يجعل كتاب الله في كل ما يعمل فيه رويته، ويرتب عليه حكمه وقضيته / إمامه الذي ٧٨/ب يُفزع إليه، وعماده الذي يعتمد عليه، وأن يتخذ سنة محمد رسول الله ﷺ مطلوبًا يقصده^(٢)، ومثلاً يتبعه، وأن يراعي الإجماع، وأن يقتدي بالأئمة الراشدين، وأن يعمل اجتهاده فيما لا يوجد فيه كتاب ولا سنة ولا إجماع، وأن يحضر مجلس قضائه من يستظهر بعلمه ورأيه، وأن يسوى بين الخصمين إذا تقدما إليه في لحظه ولفظه، ويوفى كلاً منها نصيبه من إنصافه وعدله، حتى يأمن الضعيف من حيفه، ويأس القوي من ميله، وأمره أن يشرف على أعوانه وأصحابه ومن يعتمد عليه من أمنائه وأسبابه إشرافاً يمنع من التخطي إلى السيرة المحظورة^(٣)، ويدفع^(٤) عن الإشفاف^(٥) إلى المكاسب المحظورة^(٦)، فذكر من هذا الجنس كلاماً طويلاً.

وفي هذه السنة: تقلد أبو محمد عبد الواحد الفضل بن عبد الملك الهاشمي^(٧)
نقابة العباسين وصرف القاضي أبو تمام الزيني منها^(٨).

وفيها: ظهر ما كان المطيع يستره من مرضه، وتعدر الحركة عليه، وثقل لسانه لأجل فالج ناله قدیماً فدعاه سبكتکین حاجب معز الدولة إلى خلع نفسه، وتسليم الأمر إلى ولده^(٩) الطائع، ففعل ذلك، وعقد له الأمر في يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاثة وستين، فكانت خلافة المطيع إلى أن خلع نفسه، وسلم

(١) في الأصل: «التقى».

(٢) في صن، لـ: «يقصده».

(٣) في الأصل: «المحضورة».

(٤) في الأصل: «ويمنع».

(٥) في الأصل: «الإسفاف».

(٦) في الأصل: «المحضورة».

(٧) «الهاشمي» سقطت من صن، لـ.

(٨) في الأصل: «الوقفي عنها».

(٩) في الأصل: «لولده».

الخلافة^(١) إلى ولده تسعًا وعشرين سنة وأربعة وعشرين يوماً فكتب:

هذا ما أشهد على متضمنه أمير المؤمنين الفضل المطیع الله حين نظر لدینه ورعايته، وشغل بالعلة الدائمة عن ما كان يرعايه من الأمور الدينية الالازمة، وانقطع إصلاحه عن بعض ما يجب الله عز وجل في ذلك فرأى اعتزال ما كان إليه من هذا الأمر، ١/٧٩ وتسليميه إلى ناهض به، / قائم بحقه ممن^(٢) يرى له الرأي، عقده له وأشهد بذلك طوعاً في يوم الأربعاء الثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلاثة وستين وثلاثة، فكتب فيه القاضي محمد بن صالح :

شهد عندي بذلك أحمد بن حامد بن محمد بن عمر^(٣)، وعمر بن محمد بن
أحمد، وطلحة بن محمد بن جعفر، وكتب محمد بن صالح .

وقد أئبنا جماعة من أشياخنا عن أبي منصور بن عبد العزيز قال: كان المطیع بعد أن خلع يسمى : الشيخ الفاضل .

* * *

(١) في الأصل: «الأمر».

(٢) في لـ: «بمن».

(٣) «بن عمر» سقطت من صـ، لـ.

باب ذكر خلافة الطائع لله عز وجل

اسمه عبد الكريم بن المطیع لله، ويکنی : أبا بکر، وأمه أم ولد، أسمها: عتب، أدركت خلافته، وقد ذکرنا أن المطیع خلع نفسه غير مستکره، وولى الطائع في اليوم الذي خلع فيه المطیع^(١) نفسه، وكان سنہ يوم **ولی شمان وأربعین سنہ**، وقيل: **خمسین**، ولم يل الأمر أكبر سنًا منه، ولا من له أب حي سوى أبي بکر الصديق، والطائع، وكلاهما يکنی : أبا بکر، وكان أبو بکر^(٢) الطائع أبيض، أشقر حسن الجسم، شديد القوة، وفي رواية: أنه كان في دار الخلافة أيل عظيم، فكان يقتل بقرنه الدواب والبغال، ولا يمكن أحد من مقاومته فاجتاز الطائع لله فرأه وقد شق راویه^(٣) فقال للخدم: امسکوه، فسعنوا خلفه حتى ألجاؤه إلى مضيق، وبادر الطائع فأمسك قرنیه بيده، فلم يقدر أن يخلصهما وهرب^(٤)، واستدعا بنجاح فقال: ركب المششار^(٥) عليهم^(٦)، ففعل، فلما بقيا على يسیر قطعهما بيده وهرب الإیل على وجهه، وسقطت فرجية الطائع، عن كفیه، فتطأطا بعض الخدم ليرفع الفرجية، فنظر إليه بمؤخر عینه منکرا لفعله، فتركها ومضى الطائع، / وبقيت الفرجية إلى آخر النهار لا يجسر أحد على ٧٩/ب تحريكها من موضعها، فلما أراد النجار الانصراف حضر خادم وقال: خذ هذه^(٧) الفرجية، فأخذها وكانت من الوشي القديم، فباعها بمائة وسبعين دیناراً.

ولما ولی الطائع وعليه البردة، ومعه الجيش، وبين يديه سبکتکین في يوم الثلاثاء تاسع عشر ذی القعدة، ومن غد هذا اليوم خلع على سبکتکین الخلع السلطانية، وعقد له لواء الإمارة، ولقبه نصر الدولة، وحضر عید الأضحی فركب الطائع

(١) في الأصل: «المطیع» خطأ.

(٢) «أبو بکر» سقطت من صن، ل. (٤) وهي في الأصل

(٣) في صن: «دوابه». (٥) في صن: «المسمار».

إلى المصلى بالجانب^(١) الشرقي، وعليه السواد قباء، وعمامة، وخطب خطبة بلية^(٢) بعد أن صلى بالناس كانت «الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر متقرباً إليه، ومعتمداً عليه، ومتوسلاً بأكرم الخلائق^(٣)» لديه الذي صيرني إماماً منصوصاً عليه، ووهب لي أحسن الطاعة في ما فرضه إلى من الخلافة على الأمة، الله أكبر الله أكبر مقرأ^(٤) بجميل آياته فيما أنسنه إلى من حفظ الأمم وأموالها، وذراريهما، وقمع بي الأعداء في حضرها وبيواديهما، وجعلني خيراً مستخلف على الأرض ومن فيها، الله أكبر الله أكبر متقرباً بنحر البدن التي جعلها من شعائره، وذكرها في محكم كتابه، واتباعاً لسنة نبيه وخليله ﷺ في فدية أبينا إسماعيل إذ قد أمره بذبحه^(٥)، فاستسلم لاهراق دمه وسفحه غير جزع فيما نابه^(٦)، ولا نكل عن ما أمر به، فتقربوا إلى الله في هذا اليوم العظيم بالذبائح، فإنها من تقوى القلوب، الله أكبر الله أكبر وصلى الله على محمد خيرته من خليقه، وعلى أهل بيته وعتره، وعلى آبائى الخلفاء النجباء، وأيدني بالتوفيق فيما أتولى، ١/٨٠ وسدني من الخلافة فيما أعطى وأنا / أخوكم عشر المسلمين غرور الدنيا فلا تركنا إلى ما يبيد ويقى ، ويزول ويبلى ، وإنى أخاف عليكم يوم الوقوف بين يدي الله تعالى غداً ، وصحفكم تقرأ عليكم ، فمن أُوتى كتابه بيمنه فلا يخاف ظلماً ولا هضماً ، أعادنا الله وإياكم من الردى ، واستعملنا وإياكم بأعمال أهل التقوى ، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع^(٧) المسلمين».

ثم أن عز الدولة أدخل يده في إقطاع سبكتكين، فجمع سبكتكين الأتراك الذين ببغداد، ودعاهم^(٨) إلى طاعته فأجابوه، وراسل إبا إسحاق بن معز الدولة يعلمه بالحال^(٩)، ويطعمه أن يعقد له الأمر، فاستشار والدته، فمنعته من ذلك، فصار إليها من ببغداد من الدليل، وصوبوا لها محاربة سبكتكين، فحاربوه فقهراً^(١٠) واستولى على ما كان ببغداد لعز الدولة، وثارت العامة تنصر سبكتكين، وبعث سبكتكين إلى عز الدولة

(١) في الأصل: «إلى الجانب».

(٢) في ص، ل: «خفيفة».

(٦) ناله».

(٧) في الأصل: «لسائر».

(٣) في ص: «الخلق».

(٨) في الأصل: «ورجاهم».

(٤) في ص: «متقرباً».

(٩) في الأصل: «الحال».

(٥) في ص، ل: «وقد أمر بذبحه».

(١٠) في الأصل: «غلبهم».

يقول له: إن الأمر قد خرج عن يدك، فاخترج لي عن واسط^(١) وبغداد ليكونا لي وتكون البصرة والأهواز لك، ولا تفتح^(٢) بيتنا بباب حرب، وكتب عز الدولة إلى عضد الدولة يساعدك و^(٣) يستنجدك، فماطله بذلك، ثم أن الناس صاروا أحزبين، فأهل التشيع ينادون بشعار عز الدولة والدليلم، وأهل السنة ينادون بشعار سبكتكين والأتراك، واتصلت الحروب، وسفكت الدماء، وكبست المنازل، وأحرق الكوخ حريقاً ثانياً.

* * * ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٧١١ - **الحارث**^(٤) بن أبي العلاء، سعيد بن حمدان، أبو فراس العدوى الشاعر^(٥).

كان فيه شجاعة وكرم، وله شعر في نهاية الحسن وقلده/ سيف الدولة من بع^(٦) وحران، وأعمالها، فخرج يقاتل^(٧) الروم فتكى وقتل وأسر في الأسر ستين ثم فداء سيف الدولة، وقيل إنه قتل بعد ذلك، [وما بلغ أربعين سنة]^(٨) ورثاه سيف الدولة.

أخبرنا ابن ناصر، أخبرنا علي بن أحمد [بن]^(٩) البصري، عن أبي عبدالله بن بطة قال: أنسدني الحسن^(١٠) بن سعيد^(١١) المقدسي قال: أنسدني محمد بن شجاع الجيلي

قال: أنسدني أبو فراس بن حمدان لنفسه:

المرء نصب مصابب لا تنقضي

فمؤجل^(١٢) يلقى الردى في غيره^(١٣)

حتى يوارى جسمه في رمسه
ومعجل يلقى الردى في نفسه

قال: وكان عند أبي فراس أعرابي فقال له^(١٤): أجز هذا بمثله، فقال:

من يتمن العمر فليذرع^(١٥)

صبراً على فقد أحبابه

ما يتمناه لأعدائه

(٩) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١٠) في الأصل: «الحسين».

(١١) في الأصل: «سعد».

(١٢) في الأصل: «معجل».

(١٣) في الأصل: «أهل».

(١٤) «وله» سقطت من ص، ل.

(١٥) في ص، ل: «فليتخذ».

(١٦) في الأصل: «ومن يعمري يلق في

نفسه...» وفي ب: «في غيره».

(١) في الأصل: «فتنزح لي عن بغداد وواسط».

(٢) في ص، ل: «يفتح».

(٣) يساعدك و«سقطت من ص، ل».

(٤) في الأصل: «أبو فراس الحارث».

(٥) في الأصل: «... العدوى الشاعر بن حمدان».

(٦) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٧٨).

(٧) «من بع» سقطت من ص.

(٨) في ص، ل: «فقاتل».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

أخذ هذا من قول الحكيم: من طال عمره فقد أحبباه، ومن قصرت حياته كانت مصيبة في نفسه.

ومن قول الآخر: من أحب طول البقاء، فليتخد^(١) للمصابق قلباً جلداً.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، ومحمد بن ناصر قالا: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أشادنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال: أشادنا أبو الفرج البيغاء قال: أشادنا أبو فراس، وكتب بها إلى غلامين له وهو مأسور:

هل تحسان^(٢) لي رفيا رفيا
يحفظ الود أو صديقا صديقا
لا رعى الله يا حبيبي دهرا
فرقتنا صروفه تفريقا
كنت مولاكم ما كنت إلا
والدأ محسناً وعمما شفيقا
بت أبكىكم وإن عجيبة
فالذكراني وكيف لا تذكراني
كل ما استخون الصديق الصديقا

ودونك من حسن التصون زاجر /
إذا عف عن لذاته وهو قادر
وجأش على صرف الحوادث صابر
وأبيض مما يصنع الهند باتر
إذا لم يكن للمبصرين بصائر
وكيف يحار^(٥) المجد والوفر وافر

خير من غني المال

ومن شعره المستحسن قوله^(٣):
ولي بك من فرط الصباية أمر
عفافكعني^(٤) إنما عفة التفسى
نفى الهم عنى همة عدوية
وأسمر مما ينبع الخط ذابل
لعمرك ما الأ بصار تنفع أهلها
وكيف ينال المجد والجسم وادع

وله

غنى النفس لمن يعقل

(١) في الأصل: «فليستعد».

(٢) في الأصل: «تحسان».

(٣) «قوله» سقطت من ص، ل.

(٤) في الأصل: «عندي».

(٥) في الأصل: «وكيف يحاز».

ليس الفضل في الحال

ليست مؤاخذة الاخوان من شاني
فأين موقع إحساني وغفراني
حتى أدل على عفوی وإحساني
لا شيء أحسن من حان على جان

وأعسر ما حاولته الحب والصبر
إذا مت عطشاناً فلانزل القطر
أرى^(٣) أن داراً لست من أهلها فقر^(٤)
إذا لم يفر عرض^(٥) فلا وفر الوفر
فلم يتم الإنسان ما حسن^(٦) الذكر
فقلت هما أمران أحلاهما مر
وفي الليلة^(٨) الظلماء يفتقد البدر ٨١/ب
وما كان يغلوا التبر لونق الصفر
لنا الصدر دون العالمين أو القبر
ومن خطب الحسناء لم يغلها مهر

أيا جاري ما فاق حالك حال

وفضل الناس في الأنفس وله

ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني^(١)
إذا خليلي لم تكثر إساءاته
يجني الليالي واستحلبي جنایته
يجني على واحنو دائمًا أبداً

وله
مراهم الهوى صعب وسهل الهوى وعر
أوعدتني بالوعد^(٢) والموت دونه
بدوت وأهلي حاضرون لأنني
وما حاجتي في المال أبغى وفوريه
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
وقال أصيحا بي الفرار أو الردى
/ سيدذكرني^(٧) قومي إذا جد جدها
 ولو سد غيري ما سدت اكتفوا به
ونحن أنساب لا توسيط عندنا
تهاون علينا في المعالي نفوسنا
وقال وقد سمع صوت حمامه وهو مأسور:

أقول وقد ناحت بقربي حمامه

(١) في الأصل: «أخواتي».

(٢) في الأصل: «بالوهل».

(٣) في بعض النسخ «أن الداردار» وهذه زيادة تخل بالوزن والمعنى.

(٤) في ص، ل: «قر».

(٥) في ص، ل: «عرض».

(٦) في الأصل: «ما حي».

(٧) في الأصل: «ستذكرني».

(٨) في باقي النسخ «الظلمة».

ولا خطرت منك الهموم يبالي
إلى غصن نائي المسافة عالي
تردد في جسم يعذب بالي
ويسكن محزون ويندب سالي
ولكن دمعي في الحوادث غالبي

دموعه في الخد صب
وله بالشام قلب

وقد ذل من تقضى عليه كعب
أعز إذا ذلت لهن رقاب
وان شملتها رقة وشباب
واهفو ولا يخفى علي صواب
وهيئات^(١) للحر الكريم صحاب
ذئابا على أجسادهن ثياب
بمفرق أغبانا حصى وتراب
إذا علموا أني شهدت وغابوا
تحكم في أجسادهن كلاب
وليتك ترضى والأنام غضاب
وبيبني وبين العالمين خراب
٢٧١٢ - عبد العزيز بن جعفر بن أحمد^(٢) بن يزاد بن معروف، أبو بكر الفقيه الحنفي،

معاذ الهوى ما ذقت طارقة الهوى
أيحمل محزون الفؤاد قوادم
تعالي ترى روحًا لدى ضعيفة
أيصحك مأسور وتبكي طيقية
لقد كنت أولى منك بالدموع مقلة
وله أيضًا

ان في الأسر لصبا
هو بالروم مقيم
وله أيضًا

لقد ضل من تحوي هواه خريدة
ولكنني والحمد لله حازم
ولا تملك الحسناء قلبي كله
وأجري فلا أعطي الهوى فضل مقودي
بمن يشق الإنسان فيما ينوبه
وقد صار هذا الناس إلا أقلهم
تفايت عن قومي فظنوا غباء
١/٨٢ / ولو عرفوني حق معرفتي بهم^(٣)
إلى الله اشکو بثنا في منازل
فليتك تحلو والحياة مريرة
وليت الذي بيني وبينك عامر
المعروف : بغلام الخلال^(٤).

(١) في ص، ل: «ومن أين».

(٢) في الأصل : «لهم».

(٣) في ل، ص: «عبد العزيز بن أحمد بن جعفر».

(٤) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤٥٩ / ١٠، والبداية والنهاية ١١ / ٢٧٨).

ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وحَدَّثَ عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وموسى بن هارون، وأبي خليفة الفضل بن العباب، وجعفر الفريابي، ومحمد بن محمد الباغندي، والبغوي، وابن^(١) أبي داود، وابن صاعد في آخرين، وله المصنفات الكثيرة على مذهب أحمد بن حنبل.

أنبأنا أحمد بن الحسين بن أحمد [الفقيه]^(٢) عن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين قال: أبو بكر عبد العزيز له المصنفات الحسنة منها «المقعن»^(٣) نحو مائة جزء، و«كتاب الشافعي» نحو مائتي جزء، و«زاد المسافر»، وكتاب «الخلاف مع الشافعي»، وكتاب «القولين»، و«مختصر الحسبة» وله غير ذلك في التفسير، والأصول، قال القاضي: وبلغني أن عبد العزيز قال في علته: أنا عندكم إلى يوم الجمعة. فقيل له: يعافيك الله فقال: سمعت أبي بكر الخلال يقول: سمعت أبي بكر المروذى يقول: عاش أحمد بن حنبل ثانية وسبعين سنة ومات يوم الجمعة، ودفن بعد الصلاة [وعاش أبو بكر المروذى ثمان وسبعين سنة، ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة]^(٤) وأنه عندكم إلى يوم الجمعة ولـي ثمان وسبعون سنة، فلما كان يوم الجمعة مات ودفن بعد الصلاة، وذلك عشر بقين من شوال سنة ثلاثة وستين وثمانمائة. وقال غيره لسبع بقين من شوال ودفن عند دار الفيل بمقدمة باب الأزاج.

٢٧١٣ - علي بن محمد، أبو الفتح البستي^(٥).

كان شاعراً مجيداً، يقصد التطابق والتتجانس في شعره، وأبيات قصائده قليلة لأجل التجانس، وقد انتقت من جميع / ديوانه أبياتاً مستحسنة فرتبتها على حروف المعجم وهي :

دعنى غسل أخلق ديباجتي ولست أبيدي للورى حاجتي

(١) «ابن» سقطت من ص، ل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «الفتح».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٢٧٨/١١).

منزلتي يحفظها منزلي
وله أيضاً
يا أيها السائل عن مذهبي
منهجي العدل وقمع الهوى
وله أيضاً
إذا رأيت الوداع فاصل بر
وانتظر العود عن قريب
وله أيضاً
لقاء أكثر من تلقاء أوزار
لهم لديك إذا جاؤك أوطار
أخلاقهم فتجنبهن أو عمار
أوضار أخلاقهم يعدي معاشرهم
وله أيضاً
دعوني وامرني واختياري فاني
إذا سر بي يوم ولم اصطعن يدا
وله أيضاً
كم مذنب قد ضاقني
كم حاسد صابرته
وله أيضاً
إذا خدمت الملوك فالبس
وادخل عليهم وأنت أعمى
وله أيضاً
دعوني وسمتي في عفافي فإلنني
وأعظم من قطع اليدين على الفتى
وله أيضاً
يا خادم الجسم كم تشوى بخدمته
اقبل على النفس واستكمل فضائلها

وباجتي تكرم ديباجتي
ليقتدى فيه بمنهاجي
فهل لمنهاجي من هاجي
ولا يهمنك البعد
فان قلب الوداع عادوا
فلا تبال اصدوا عنك او زاروا
فان قضوها تنحوا عنك او طاروا
وقربهم مأثم للمرء او عار
فلا يزول فقد ما من رأوا ضاروا
عليم بما امرى واحلى من امرى
ولم استند علمما فما ذاك من عمري
فقرنته صفا وغfra
فقتلته بالصبر صبرا
من التوقي أعز ملبس
واخرج إذا ما خرجت أخرس
جعلت عفافي في حياتي ديدني
صنيعة بر نالها من يدي دني
لتطلب الربح مما فيه خسران
فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

وله أيضاً

يا ناظر العين قل هو ناظر عيني
الله يعلم اني بعد فرقتكم
لو قدرت ركبت الريح نحوكم

٢٧١٤ - العباس بن الحسين، أبو الفضل الشيرازي^(١).

وزر لعز الدولة بختيار بن معز الدولة أبي الحسين، وكان ظالماً، فقبض عليه فقتل في حبسه^(٢) في ربيع الأول^(٣) من هذه السنة، وعمره تسع وخمسون سنة، ودفن بمشهد علي عليه السلام.

٢٧١٥ - عيسى بن موسى بن أبي محمد. واسمه محمد بن المตوك على الله، أبو الفضل الهاشمي^(٤).

ولد سنة ثمانين ومائتين، وسمع محمد بن خلف^(٥) بن المربان، وأبا بكر بن أبي داود، ولازمه نيفاً وعشرين سنة، روى عنه أبو علي بن شاذان، وكان ثقة، وتوفي في ربيع الآخر^(٦) من هذه السنة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد^(٧) القزار، أخبرنا أحمد بن ثابت^(٨) [الخطيب]^(٩)
قال: قال لي علي بن أحمد بن عيسى المتكلي^(١٠)، قال لي هلال بن محمد الحفار قال
لي جدك عيسى بن موسى: مكثت ثلاثين سنة أشتته أن أشارك العامة في أكل هريسة السوق فلا أقدر على ذلك، لأجل البكور إلى سماع الحديث.

* * *

(١) انظر ترجمته في: (الأعلام ٣/٢٦٠، والبداية والنهاية ١١/٢٧٨).

(٢) «في حبسه» سقطت من ص، لـ.

(٣) في ص، لـ: «ربيع الآخر».

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/١٧٨).

(٥) «بن خلف» سقطت من صـ.

(٦) في صـ، لـ: «ربيع الأول».

(٧) «عبد الرحمن بن محمد» سقطت من صـ.

(٨) «أحمد بن علي بن ثابت» سقطت من صـ.

(٩) ما بين المعرفتين سقط من الأصل.

(١٠) في صـ، والأصل: «المتكـ».

ثم دخلت سنة أربع وستين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد [الخبر]^(١) في المحرم سنة أربع^(٢) من المدينة أن أهل العراق، ٨٣ ب وخراسان ، والكوفة ، والبصرة بلغوا سميرأ فرأوا هلال ذي الحجة على نقصان / من ذي القعدة ، وعرفوا أن لا ماء في الطريق من فيد إلى مكة ، إلا صبابة لا يقوم بهم وبجمالهم ، فعدلوا إلى بطن نخل يطلبون مدينة الرسول ﷺ ، فوصلوا إليها يوم الجمعة السادس ذي الحجة ، فبركت الجمال ولم تنهض ، فعرفوا في المسجد ، وخرجوا فصلوا صلاة العيد في مصلى النبي ﷺ ، وكان أمير الحاج أبو منصور محمد بن عمر بن يحيى العلي ، وورد الناس الكوفة في أول المحرم ، بعد أن لحقهم جهد شديد ، وأقاموا بالكوفة لفساد الطريق ، ثم خفروا أنفسهم وأموالهم حتى دخلوا بغداد في آخر الشهر .

وفي يوم الأربعاء لثلاث عشرة [ليلة]^(٣) بقيت من المحرم : أوقع العيارون حريقاً بالخشابين من باب الشعير^(٤) ، فاحتراق أكثر هذا^(٥) السوق ، وما يليها من سوق الجزارين^(٦) ، وأصحاب الحصر ، وصف البواري ، فهلك شيء كثير من هذه الأسواق

(١) ما بين المعقودتين سقط من الأصل .

(٢) (سنة أربع) سقطت من ص ، ل .

(٣) ما بين المعقودتين سقط من الأصل .

(٤) في الأصل : «باب الحريق» .

(٥) في الأصل : «أكثر هذه السوق» .

(٦) في الأصل : «الزجاجيين» .

من الأموال^(١) وزاد أمر العيارين في هذه السنة، حتى ركبوا الدواب، وتلقبوا بالقواد، وغلبوا على الأمور، وأخذوا الخفافير عن الأسواق والدروب، وكان في جملة العيارين قائد يعرف: بأسود الزبد؛ لأنه كان يأوي قنطرة الزبد ويستعظم منْ حضر وهو عريان لا يتوارى، فلما كثر الفسادرأى هذا الأسود من هو أضعف منه قد أخذ السيف^(٢) فطلب سيفاً، ونهب وأغار، اجتمع إليه جماعة، فأخذ^(٣) الأموال، واشتري جارية بـألف دينار، فلما حصلت عنده حاول منها حاجته فمنعته، فقال: ما تكرهين مني؟ قالت: أكرهك كما أنت فقال: ما تحببين؟ قالت: أن تبيعني. قال: أو أفعل خيراً من ذلك، فحملتها إلى القاضي واعتقها، ووهب لها ألف دينار، فعجب الناس من سماحة أخلاقه^(٤) إذ لم يجازها على كراهيتها له. ثم خرج إلى الشام فهلك بها.

وفي المحرم: ورد الخبر بوقوع الخطبة لأبي تميم معد، الملقب بالمعز، بمكة والمدينة في موسم [سنة]^(٥) ثلاثة وستين وثلاثمائة، وقطعت خطبة الطائع من يوم الجمعة / لعشر بقين من جمادى الأولى إلى أن أعيدت في يوم الجمعة لعشر بقين^(٦) من ١/٨٤ رجب، فلم يخطب في هذه المدة لإمام، وذلك لأجل تشущ جرى بينه وبين عضد الدولة، وكان عضد الدولة قد قدم العراق، فأزعجه ملوكها، فوضع الجنديش غبوا على عز الدولة، فشغبوا فأغلق أبوابه، فأمر عضد الدولة الاستظهار عليه، وذلك يوم الجمعة لأربع ليال^(٧) بقين من جمادى الآخرة، وكتب عن الطائع لله^(٨) إلى الآفاق باستقرار الأمر لعضد الدولة، وخلى عضد الدولة على محمد بن بقية وزير عز الدولة، ثم اضطربت الأمور على عضد الدولة، ولم يبق في يده غير بغداد، فنفذ عضد الدولة إلى

(١) «من هذه الأسواق من الأموال» سقط من ص، ل.

(٢) في الأصل: «أخذ سيفاً».

(٣) في الأصل: «فأخذوا».

(٤) في الأصل: «سامحته».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) في ص، ل: «خلون».

(٧) في الأصل: «لعشر ليال».

(٨) «للله» سقط من ص، ل.

ركن الدولة يعلم أنه قد خاطر بنفسه وجنده، وأنه^(١) [قد] هذب مملكة العراق، واستقاد الطائع لله إلى داره، وأن عز الدولة بختيار^(٢) عاص لا يقيم دولة، وأنه إن خرج من العراق لم يبعد اضطراب الممالك، [ووسائله المدد]^(٣) فلما بلغه هذه الرسالة غضب فقال للرسول: قل له أنت^(٤) خرجت في نصرة ابن أخي أو في الطمع في مملكته، فأففرج^(٥) عضد الدولة عن بختيار، وخرج عضد الدولة عن بختيار^(٦) إلى فارس، وعاد^(٧) جيش بختيار إليه.

وفي يوم الخميس لعشر خلون من ذي القعدة: تزوج الطائع لله شاه زنان^(٨) بنت عز الدولة على صداق مائة ألف دينار، وخطب خطبة النكاح بحضورهما^(٩) أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريعة القاضي.

وفي رجب: زادت الأسعار، وعدمت الأقوات، وبيع الكرب من الدقيق الحواري بمائة ونify وسبعين ديناراً، والعشرة الأمانة من السكر بنيف^(١٠) وأربعين درهماً، والتمر ثلاثة أرطال بدرهم، وضاقت العلوفة، فبيع الحمل من التبن بعشرة دراهم، وأخرج السلطان كراعه إلى السواد.

وفي هذه السنة: اضطرب أمر الحاج، لم ينذر لهم أحد / من جهة السلطان، وخرجت طائفة من الخراسانية على وجه التغيير^(١١) والمخاطرة، فلحقهم شدة، وتآخر

(١) « وأنه » سقطت من ص ، ل . وما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٢) « بختيار » سقط من ص ، ل .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٤) « أنت » سقطت من ل ، ص .

(٥) في الأصل : « فأخرج » .

(٦) « عن بختيار » سقط من ل ، ص .

(٧) في الأصل : « ورجع » بدلاً من « إلى فارس وعاد » .

(٨) في الأصل : « شاه ثان » .

(٩) في الأصل : « بينهما » .

(١٠) في ل ، ص : « نيف » .

(١١) في الأصل : « التغيير » .

البغداديون والتجار، وأقام الحج أصحاب المغربي، وأقيمت الخطبة له.

وفي ليلة الاثنين لتسع بقين من ذي القعدة: طلع كوكب الذؤابة^(١) من ناحية المشرق، وله شبه الذؤابة^(٢) مستطيلاً نحو رمحين في رأي العين، ولم يزل يطلع في كل ليلة إلى [ليلة]^(٣) عشر بقين من ذي الحجة.

وفي يوم الأربعاء: سلخ ذي القعدة صرف أبو الحسن^(٤) محمد بن صالح ابن أم شيبان، عن قضاء القضاة، وقلده أبو محمد بن معروف، وكتب عهده.

وفي يوم الأربعاء: لتسع^(٥) بقين من ذي الحجة خلع على الشري夫 أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي من دار عز الدولة، وقلد نقابة الطالبيين.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٢٧١٦ - اسحاق بن محمد بن إسحاق، أبو يعقوب النعالي^(٦).

سمع أبا خليفة، وجعفر الفريابي، وغيرهما. وروى عنه البرقاني وقال: هو صدوق، وتوفي يوم النحر من هذه السنة.

٢٧١٧ - سبكتكين^(٧)

حاجب معز الدولة، خلع عليه الطائع وطوقه وسوره، ولقبه نصر الدولة، فسقط سبكتكين عن الفرس^(٨)، فانكسر ضلعه، فاستدعي ابن الصلت المجب، فرد ضلعه ولا زمه إلى أن برأ^(٩) فأغناه وأعطاه يوم أدخله الحمام ألف دينار وفرساً ومركباً وخلعه،

(١) في الأصل: «الذؤابة».

(٢) في الأصل: «الذؤابة».

(٣) ما بين المعقودتين سقط من الأصل.

(٤) في ل، ص، الأصل: «أبو الحسين».

(٥) في الأصل: «تسع».

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٠٠/٦).

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٨٢).

(٨) في ص، ل: «من الفرس».

(٩) في الأصل: «إلى أن توفي».

وكان يقدر على الركوب والقيام في الصلاة والسجود، ولا يقدر على الركوع، وكان يقول لطبيبه: إذا ذكرت عافيتي على يدك فرحت بك، ولم أقدر على مكافأتك، وإذا ذكرت حصول رجليك على ظهري اشتد غيظي منك.

توفي يوم^(١) الثلاثاء لسبعين بقين من المحرم، وكانت مدة إمارته شهرین وثلاثة عشر يوماً، وحمل تابوته إلى بغداد، فدفن في تربة ابنته بالمخرم، وخلف ألف دينار ١٨٥٠ مطعية، وعشرة آلاف درهم، وصندوقين فيهما جوهر، وستين صندوقاً / منها خمسة وأربعون فيها آنية ذهب وفضة، وخمسة عشر فيها بلور ومحكم ومائة وثلاثين مركباً ذهباً؛ منها خمسون وزن كل واحد ألف مثقال، وستمائة مركب فضة، وأربعة آلاف ثوب دييجاً، وعشرة آلاف ثوب ديقيماً وعتابياً، وغير ذلك، وثلاثمائة عدل معكومة^(٢) فيها فرش، وثلاثة آلاف رأس دابة وبغلاً، وألف رأس من الجمال، وثلاثمائة غلام [دارية]^(٣) وأربعة^(٤) وأربعين خادماً غير ما ترك عند أبي بكر البزار صاحبه، وكان لسبكتكين هذا دار المملكة اليوم.

أخبرنا^(٥) عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني هلال بن المحسن قال: كانت دار المملكة التي بأعلى المخرم محاذية الفرضة لسبكتكين غلام معز الدولة، فنقض عضد الدولة أكثرها، ولم يستبق إلا البيت الستيني الذي هو في وسط أروقة من روائها أروقة من أطرافها أروقة^(٦) قباب معقودة، وتتفتح أبوابه الغربية إلى دجلة، وأبوابه الشرقية إلى صحن، من خلفه بستان ونخل وشجر، وكان عضد الدولة جعل الدار التي هذا البيت فيها دار العامة، والبيت برسم جلوس الوزراء، وما يتصل به من الأروقة، والقباب مواضع للدواوين^(٧) والصحن مناماً لديلم

(١) في الأصل: «ليلة».

(٢) «معكومة» سقطت من ص، ل.

(٣) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٤) «أربعة» سقطت من ص، ل.

(٥) في الأصل: «أخبرني».

(٦) «أروقة» سقطت من ص، ل.

(٧) في الأصل: «الدواوين».

النوبة، في ليالي الصيف، قال هلال: وهذه الدار وما تحتوي عليه من البيت المذكور والأروقة^(١) خراب، ولقد شاهدت مجلس الوزراء في ذلك ومحفل من يقصدهم ويحضرهم، وقد جعله جلال الدولة اصطبلأً أقام فيه دوابه وسواسه، وأما ما بناه عضد الدولة وولده بعده من هذه الدار فهو متamasك على تشعثه.

قال ابن ثابت: ولما ورد طغرل بك الغزي بغداد، واستولى عليها، عمر هذه الدار، وجدد كثيراً مما / [كان]^(٢) وهي منها سنة ثمان وأربعين وأربعينات، فمكثت ٨٥/ب كذلك إلى سنة خمسين وأربع مائة ثم احترقت، وسلمت^(٣) أكثر آلاتها، ثم عمرت بعد، وأعيد كما^(٤) كان وهي منها.

أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني [القاضي]^(٥) أبو القاسم علي بن المحسن قال: سمعت أبي يقول: ماشيت^(٦) الملك عضد الدولة في دار المملكة بالمخرم التي كانت دار سبكتكين حاجب معز الدولة من قبل، وهو يتأمل ما عمل وهدم منها، وقد كان أراد أن يزيد في الميدان السبكتكيني أذرعاً ليجعله بستانأً، ويرد بدل التراب رملأً، ويطرح التراب تحت الروشن على دجلة، وقد ابتاع دوراً كثيرة كبيرة وصغاراً، ونقضها ورمى حيطانها بالفيلة^(٧) تخفيفاً للمؤنة، وأضاف عرصاتها إلى الميدان، وكانت مثل الميدان دفتين وبني على الجميع مسناة، فقال لي في هذا اليوم، وقد شاهد ما شاهد: تدري أيها القاضي كم أنفق على ما قلع^(٨) من التراب إلى هذه الغاية، وبناء هذه المسناة السخيفية، مع ثمن ما ابتاع من الدور واستضيف؟ قلت: أظنه شيئاً كثيراً. فقال لي: هو إلى وقتنا هذا سبعمائة^(٩) ألف درهم صحاها، ويحتاج إلى

(١) «الأروقة» سقطت من ل، ص.

(٢) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «سلت».

(٤) في الأصل: «وأعيد ما كان».

(٥) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «ما ماشيت».

(٧) في الأصل: «بالقلبة».

(٨) في الأصل: «قطع».

(٩) في ل: «تسعمائة».

مثلها دفعة أو دفتين حتى يتكامل قلع التراب، ويحصل موضعه الرمل، موازيًا لوجه البستان، فلما فرغ من ذلك وصار البستان أرضاً بيضاء لا شيء فيها من غرس ولا نبات، قال: قد أنفق على هذا حتى صار كذا أكثر من ألف درهم، ثم فكر في أن يجعل شرب البستان من دواليب ينصبها على دجلة، وعلم أن الدواليب لا تكفي، فأخرج المهندسين إلى الأنهار التي في ظاهر الجانب الشرقي من مدينة السلام، ليستخرجوا منها نهرًا يسوع ماءه إلى داره، فلم يجدوا ما أرادوه إلا في نهر الخالص، فعلى الأرض ١/٨٦ بين البلد وبينه تعلية، أمكن معها / أن يجري الماء على قدر من غير أن يحدث به ضرر، وعمل تلين عظيمين يساويان سطح ماء الخالص، ويرتفعان عن أرض الصحراء أذرعًا، وشق في وسطهما نهرًا^(١) جعل له خورين من جانبيه، وداس الجميع بالفيلة دوساً كثيراً حتى قوي واشتد وصلب وتلبد، فلما بلغ إلى منازل البلد وأراد سوق النهر إلى داره عمد إلى دور السلسلة، فدك أرضها دكاً قوياً، ورفع أبواب الدور، وأوثقها، وبنى جوانب النهر طول البلد بالأجر والكلس والنورة، حتى وصل الماء إلى الدار، وسكنى البستان.

قال أبي: وبلغت النفقة على عمل البستان وسوق الماء إليه على ما سمعته من حواشي عضد الدولة: خمسة آلاف درهم، ولعله قد أنفق على ابنيه الدار ما أظن مثل ذلك، وكان عضد الدولة^(٢) عازماً على أن يهدم الدور التي بين داره وبين الزاهر، ويصل الدار بالزاهر، فمات قبل ذلك.

٢٧١٨ - عبد السلام بن محمد بن أبي موسى، أبو القاسم المخرمي الصوفي^(٣). سافر الكثير، ولقي الشيخ، وحدث عن أبي بكر بن أبي داؤد، وأبي عروبة الحراني، روى عنه أبو نعيم الأصبهاني، وكان ثقة حسن الأخلاق متزهداً^(٤) أقام بمكة سنين، وتوفي بها في هذه السنة^(٥).

(١) في الأصل: «في وسطها فهذا».

(٢) في الأصل: «عضد الدولة خمسة آلاف» خطأ. فهي قفزة نظر مع العبارة السابقة.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٥٦).

(٤) في الأصل: «من هذا».

(٥) في المطبوعة: «السنة».

٢٧١٩ - الفضل المطیع لله، أمیر المؤمنین [ابن المقذر]^(١).

قد ذكرنا أنه خلع نفسه لأجل مرض لازمه، وولى ابنه الطائع، وأشهد على نفسه القضاة والعدول، وكانت خلافته تسعًا وعشرين سنة وأربعة أشهر واحد وعشرين يوماً، وخرج الطائع إلى واسط وحمل معه أباء المطیع، فمات في العسكر بدير العاقول في محرم هذه السنة، فكان عمره ثلاثة وستين سنة، وحمل إلى بغداد، فدفن بتربة جدته / ٨٦ بـ أم المقذر.

٢٧٢٠ - محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو بكر الشاهد المعروف بالربيعي^(٢).

حدث عن ابن جرير الطبری، وغيره، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن عمر البقال وغيره، وقال ابن أبي الفوارس: توفي في سنة أربع وستين وثلاثمائة، وفيه نظر.

٢٧٢١ - محمد بن بدر، أبو بكر^(٣).

كان والده^(٤) يعرف ببدر الحمامي غلام ابن طولون، ويسمى بدر الكبير.

كان أميراً على بلاد فارس كلها، وتوفي بتلك النواحي، فقام ابنه محمد في الناحية مقامه وكتب السلطان إليه بالولاية مكان أبيه وكتب إلى من معه من القواد بالسمع والطاعة له، فكان أميراً على بلاد فارس مدة، ثم قدم بغداد، وحدث بها عن بكر بن سهل الدمياطي، وحمد بن مدرك^(٥)، وغيرهما. روى عنه الدارقطني، وأبو نعيم [الأصبهاني]^(٦) وغيرهما وقال أبو نعيم: ثقة صحيح السماع.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثت عن أبي

(١) في الأصل: «الفضل أمیر المؤمنین المطیع لله»

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل. انظر ترجمته في: (الکامل أحداث سنة ٣٦٤).

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤١٤).

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠٨/٢).

(٤) في ل: «أبوبه».

(٥) في الأصل: «ملیک».

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

الحسن بن الفرات قال: توفي محمد بن بدر الحمامي في رجب^(١) سنة أربع وستين وثلاثة، وكان ثقة إن شاء الله فيما علمته^(٢) ولم يكن من أهل هذا الشأن يعني الحديث ولا يحسنه، وكان له مذهب في الرفض. قال أحمد: وببغداد كانت وفاته.

٢٧٢٢ - محمد بن ثابت، بن أحمد أبو بكر الواسطي.

قدم بغداد وحدث بها عن عباس الدوري وغيره روى عنه ابن شاهين والكتاني، وكان ثقة.

* * *

(١) في ل، في الأصل: «سنة سبع وستين».

وما بين المعقوفتين سقط من ص، ل.

(٢) في الأصل، ل: «ما علمته».

ثم دخلت

سنة خمس وستين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها :

أن ركن الدولة أبا علي كتب إلى ولده عضد الدولة أبي شجاع يعرّفه أنه قد كبرت سنّه ، وقرب منه ما يتوقعه أمر الله تعالى ، وأنه يؤثر مشاهدته ، واجتمعوا فقسم ركن الدولة الممالك بين أولاده ، فجعل لعضد الدولة فارس وكرمان ، وأرjan / ولمؤيد الدولة الري ٨٧/١ وأصحابان ولفارس الدوّلة همدان والدينور وجعل ولده أبا العباس في كنف عضد الدولة واوصاه به .

وفي يوم الثلاثاء السادس عشر رجب : جلس قاضي القضاة أبو محمد بن معروف في دار عز الدولة ونظر في الأحكام لأن عز الدولة اقترح ذلك عليه ليشاهد مجلس حكمه .

وفي ذي القعدة : خلع على أبي عبدالله أحمد بن محمد بن عبيد الله العلوي لإمارة الحاج من دار عز الدولة وحج بالناس علوي من جهة العزيز صاحب مصر وأقيمت الدعوة له بمكة والمدينة على رسم المعز أبيه ، بعد أن حوصل أهل مكة فمنعوا الميرة ، وقادوا شدة شديدة .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر .

٢٧٢٣ - أحمد بن جعفر بن مسلم^(١) بن راشد ، أبو بكر الختلي^(٢) .

(١) في كل النسخ : « ابن مسلم » أما في تاريخ بغداد : « أحمد بن محمد بن سلم » .

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤/٧١ ، والبداية والنهاية ١١/٢٨٣) .

ولد سنة ثمان وسبعين ومائتين، سمع أبا مسلم الكنجي، وعبد الله^(١) بن أحمد بن حنبل وخلقاً كثيراً، وكتب من التفاسير والقراءات^(٢) شيئاً كثيراً، وكان صالحًا ديناً مكثراً ثقة ثبتاً، كتب عنه الدارقطني، وروى عنه ابن رزقوه، والبرقاني، وأبو نعيم [الأصبهاني]^(٣).

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب حدثنا أبو القاسم الحسين^(٤) بن أحمد بن عثمان بن شيطا قال: حضرنا عند أبي بكر بن مسلم لنسلم عليه فقال له بعض الحاضرين: أبقالك الله، فقال: ما أحببقاء لأنني منذ سنة لم أحضر الجمعة، وهذه ب الصيفة كلها لم أنم بالليل على السطح^(٥)، ومنذ^(٦) شهر لم آكل الخبز إنما أسف الفتى، فلست أحب الحياة وهذه حالى قال: فانصرفنا من عنده فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات. توفي في ربيع الأول^(٧) من هذه السنة، ودفن في [باب]^(٨) مقبرة الخيزران إلى جانب ابن المنادي.

٢٧٢٤ - الحسين بن محمد بن أحمد أبو علي الماسرجسي الحافظ^(٩).

رحل وسمع وكتب الكثير وفي بيته وسلفه بضع عشر محدثاً، وصنف المستند الكبير في ألف وثلثمائة جزء مهذباً بعله، وجمع حديث الزهرى جمعاً لم يسبق إليه، وصنف المغازي، والقبائل، وأكثر المشائخ والأبواب، وخرج على كتاب البخارى ومسلم، وكان ثبتاً، وتوفي يوم الثلاثاء تاسع رجب من هذه السنة.

٢٧٢٥ - عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد بن أبو أحمد الجرجاني الحافظ^(١٠).

(١) في الأصل: «عبد الله».

(٢) في الأصل: «القرآن».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «أبو نعيم الحسن».

(٥) في الأصل: «سطح».

(٦) في ص، ل: «مد».

(٧) في ل كتب «ربيع الأول» ثم شطب على الأول فكتب «الآخر».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٩) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٢٨٣/١١).

(١٠) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٢٨٣/١١).

ولد يوم السبت غرة ذي القعدة سنة سبع وستين، وهي السنة التي مات فيها أبو حاتم الرازى ، وكان أبو أحمد عالماً بالحديث ، غاية فيه ، وله كتاب «الكامل في العرج والتعديل». قال حمزة السهمي : سألت الدارقطنی أن يصنف في ضعفاء المحدثین ، فقال : أليس لي عندك كتاب ابن عدی؟ قلت : بلى . قال : فيه كفاية ، لا يزاد عليه .
توفي ابن عدی غرة جمادی الآخرة من هذه السنة .

٢٧٢٦ - معد بن ^(١) إسماعيل بن عبید الله ، أبو تمیم صاحب ^(٢) مصر .

وهو أول من ظهر منهم بالمغرب ، ويلقب ^(٣) المعز لدين الله ، وتقلد الأمر في يوم الجمعة تاسع عشرين شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، فأقام ناظراً ثلاثة عشرين سنة ، وخمسة أشهر ، وستة وعشرين يوماً ، منها بمصر ثلاث سنين ، وكان جوهر قد دخل مصر سنة ثمان وخمسين فوطد الأمور ^(٤) بمصر لمعد وبني له القاهرة وأقام له الخطبة فدخل إلى مصر سنة اثنين وستين ، وكان بطاشا ، أحضر يوماً أبا بكر النابليسي الزاهد ، وكان ينزل الأكواخ ^(٥) من أرض دمشق ، فقال له : بلغنا أنك قلت : إذا كان مع الرجل المسلم عشرة أسهم وجب أن يرمي في الروم سهماً واحداً ، وفيينا تسعة . فقال : ما قلت / [هكذا فظن أنه رجع عن قوله ، فقال : كيف قلت؟] ^(٦) قال : قلت إذا كان معه $\frac{1}{88}$ عشرة وجب أن يرميكم بتسعة ويرمي العاشر فيكم أيضاً ، فإنكم غيرتم الملة ، وقتلتم الصالحين أدعیتم ^(٧) نور الالهية ، فأمر حينئذ أن يشهر ، فشهر في اليوم الأول ، وضرب بالسياط في اليوم الثاني ، وأخرج في اليوم الثالث فسلح ، سلحه رجل يهودي ، وكان يقرأ القرآن ولا يتأنه . قال اليهودي : أيدا خلني له رحمة فطعن بالسکین في فؤاده حتى مات عاجلاً . حکى صاحب النابليسي قال : مضيت مستخفياً أول يوم فتراءيت له وهو يشهر ،

(١) في ت : «معد بن إسماعيل» .

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/٢٨٣ ، ٢٨٤) .

(٣) في ص ، ل : «وتلقب» .

(٤) في ص ، ل : «الأمر» .

(٥) في الأصل : «الأرکاخ» .

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل .

(٧) في ص ، ل : «أدعیت» .

فقلت: ما هذا؟ فقال: امتحان، فلما كان اليوم الثاني رأيته يضرب فقلت: ما هذا؟ فقال: كفارات. فلما أخرج في اليوم الثالث يسلخ، قلت: ما هذا؟ قال: أرجو أن تكون درجات.

وكان كافور الأخشيدي قد بعث إلى هذا النابليسي بمال فرده وقال للرسول: قل له قال الله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين﴾ والاستعانة به تكفي . فرد كافور الرسول إليه وقال له: أقرا ﴿هُلْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾^(١) فأين ذكر كافورها هنا، وهل المال إلا له فقال أبو بكر: كافور صوفي لا نحن، فقبله.

وكان المعز مغرى بالنجوم، فحكم له، فاستشار من جميده، فأشير عليه أن يعمل سرداً تحت الأرض ويتوارى فيه إلى أن يجوز الوقت، فعمل على ذلك، وأحضر قواه، وقال: قد جعلت ولدي نزاراً خليفة مدة غيبي، ووصى إلى ولده، وجعل جوهري يدبره، ونزل إلى السرداً، فأقام فيه سنة، وكانت المغاربة إذا رأت غماماً سارياً ترجل الفارس منهم إلى ب الأرض، وأواماً بالسلام تقديرأ / أن المعز فيه، ثم خرج بعد ذلك وجلس للناس، وأقام مديدة، ثم توفي في هذه السنة [وأقام بعده ابنه ويلقب بالعزيز]^(٢).

* * *

(١) سورة: طه، الآية: ٦.

(٢) ما بين المعقوقين سقط من الأصل، وأثبتناها من ت.

ثم دخلت

سنة ست وستين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه توفي أبو علي بن بويه في المحرم، فوجد عضد الدولة طريقاً إلى ما كان يخفيه من قصد العراق.
وفي ليلة الثلاثاء، لست بقين من جمادي الأولى: نقلت بنت عز الدولة زوجة الطائع إليه.

وبلغت زيادة دجلة في رمضان، وهو الخامس والعشرين من نيسان: أحد وعشرين ذراعاً، وانفجر بالزاهر بث وباب التين آخر.

وفي شوال: ورد أبو بكر محمد بن علي بن شاهويه صاحب القرامطة إلى الكوفة ومعه ألف رجل منهم، وأقام الدعوة بها وبسوراء والنيل^(١) للطائع الله ولعضد الدولة، وكانت وقعة بين عضد الدولة وعز الدولة، فأسر فيها غلام تركي لعز الدولة لم يكن من قبل بأحظى غلمانه، ولا بأقربهم منه، فجن عليه جنوناً، وحزن عليه حزناً شديداً، وتسلى عن كل شيء إلا عنه، وزال تماسكه، واطرح القرار، وامتنع من المطعم والمشرب، وانقطع إلى البكاء، واحتجب عن الناس، وكان إذا وصل إليه وزيره أو قواهه قطعهم بالشكوى، لما حل به، وحرّ على نفسه الجلوس في الفرش والمخاد، وكتب إلى عضد الدولة يسأله رد الغلام [إليه]^(٢) وكتب إلى خواصه المطيفين به يسألهم

(١) في ص: «والنيل الطاعة للطائع».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

معونته^(١) على ما رغب إليه فيه، فصار صحة بين الناس، وعاتبه الخلق، فما أرعنى، وأنفذ الشريف أبا أحمد الحسين بن موسى رسولاً إليه في هذا الأمر، وبدل له [على يده]^(٢) فدية الغلام جاريتين عوادتين لم يكن لهما نظير، وكان^(٣) قد بذل له في إدحاماً مائة ألف، فأبى أن يبيعها، وقال له: إن وقف عليك هذا الأمر في الفداء فرد ما ترى، ولا تفكري فيما بيني وبين عضد الدولة إلا في هذا الغلام، فقد رضيت أن آخذه وأمضي إلى أقصى الأرض. فلما أدى الرسالة أمر عضد الدولة برد الغلام.

في هذه السنة: حج بالناس^(٤) أبو عبد الله أحمـد بن أبي الحـسين محمد بن عـبد الله^(٥) العـلوـيـ، وكـذـلـكـ إـلـىـ سـنـةـ ثـمـانـينـ وـثـلـثـائـةـ.

وفي هذه السنة^(٦) خطب للمغاربة في مدينة سيدنا^(٧) رسول الله ﷺ، وكان في حاج هذه السنة جميلة بنت ناصر الدولة أبي محمد بن حمدان، وكان معها أخواها إبراهيم^(٨)، وهبة الله، فضرب بحاجها المثل، فإنها استصبحت أربعيناً جمل عليها محامل عدة، ولم يعلم في أيها كانت، ونشرت على الكعبة حين شاهدتها عشرة آلاف دينار من ضرب أبيها، وکست المجاورين بالحرمين، وأنفقت الأموال الجزيلاً، وقتل أخوها في الطريق، فتصدقـتـ بـدـمـهـ.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٧٢٧ - إسماعيل بن نجید بن أحمد بن يوسف بن سالم، أبو عمر السلمي^(٩).

(١) في الأصل: «مؤنته».

(٢) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٣) «وكان» سقطت من ص، ل.

(٤) «وحـجـ بالـنـاسـ» زـيـادـةـ فيـ الأـصـلـ وـالتـصـحـيـحـ منـ: صـ، لـ، تـ.

(٥) في الأصل: «عبد الله».

(٦) في ص، ل، ت: «وفيهـاـ».

(٧) «سيـدـنـاـ» سـقطـتـ منـ صـ، لـ.

(٨) في المطبوعة: «إبراهيم».

(٩) أنظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٨٨).

صاحب أبا عثمان ولقي الجنيد، وسمع الحديث، ورواه وكان ثقة، وتوفي في هذه السنة.

أخبرنا محمد بن ناصر، أنبأنا أبو بكر بن خلف أخبرنا أحمد بن ثابت^(١) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت جدي إسماعيل بن نجید يقول: مَنْ تهذبَكَ رُؤْيَتِه فاعلم أنه غير مهذب.

أنبأنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أحمد بن الحسين البهقي، حدثنا أبو عبد الله الحاكم، قال: سمعت أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان يقول: كان جدي طلب شيئاً بعض الثغور، وتأخر ذلك عنه، وضاق به ذرعاً وبكي على رؤوس الناس، فجاءه أبو عمرو/بن نجید بعد العتمة، ومعه كيس فيه ألف درهم، فقال: تجعل هذا في الوجه^{٨٩/ب} الذي تأخر، ففرح أبو عثمان بذلك ودعاه فلما جلس أبو عثمان قال: أيها الناس، قد رجوت لأبي عمرو مما فعل، فإنه ناب عن الجماعة في ذلك الأمر، وحمل كذا وكذا فجزاه الله عنني خيراً، فقام أبو عمرو على رؤوس الناس فقال: إنما جعلت ذلك من مال أمي، وهي غير راضية، فينبغي أن يرد على لأرده^(٢) إليها، فأمر أبو عثمان بذلك الكيس، فأنحرج ورده إليه على رؤوس الناس، وتفرق الخلق، فلما جن عليه الليل جاء إلى أبي عثمان في مثل ذلك الوقت، وقال: يمكن أن يجعل هذا في ذلك الوجه من حيث لا يعلم به غيرنا، فبكى أبو عثمان، وكان بعد ذلك يقول: أنا أخشي من هم أبي عمرو.

٢٧٢٨ - الحسن^(٣) بن بويعي أبو علي ركن الدولة.

[قال المؤلف]^(٤): قد ذكرنا أنه قسم الممالك^(٥) بين أولاده الثلاثة، توفي عن قولنج عرض له في ليلة السبت ثامن عشرين محرم هذه السنة، وكانت إمارته أربعاً

(١) «أخبرنا أحمد بن ثابت» سقطت من ص، ل.

(٢) في الأصل: «غير راضية وأنا أحب أن ترد على أرده إليها».

(٣) في كل النسخ: «الحسين». انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٨).

(٤) ما بين المعقوقتين من ت فقط.

(٥) في ص، ل: «المملكة».

وأربعين سنة، وشهر وتسعة أيام، ومدة عمره ثماناً وسبعين سنة.

٢٧٢٩ - الحسين بن أبي التجم بدر بن هلال المؤدب^(١).

روى عن أبي مزاحم الخاقاني. روى عنه أبو العلاء الواسطي، وكان مؤدب^(٢) الطائع لله، خرج معه إلى الأهواز، فتوفي في هذه السنة، وكان ثقة، جميل الأمر.

٢٧٣٠ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أفلح بن رافع بن إبراهيم بن أفلح بن عبد الرحمن بن عبيد بن رفاعة بن رافع أبو الحسن الأنصاري الزرقي^(٣).

وكان رفاعة بن رافع^(٤) أحد النقباء عقيباً شهد أحد^(٥) مع رسول الله ﷺ وكان / محمد بن إسحاق نقيب الأنصار ببغداد، وحدث عن البغوي وغيره. قال محمد ابن أبي الفوارس: كان ثقة.

وعن أبي الحسن بن الفرات قال: كان محمد بن إسحاق الزرقي ثقة، جميل الأمر، حافظاً لأمور الأنصار ومناقبهم ومشاهدهم، وقد كتبت عنه شيئاً يسيراً، وذكر لي أن كتبه تلفت، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وستين وثمانمائة، ودفن في مقابر الأنصار عند أبيه.

٢٧٣١ - محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن كنانة، أبو بكر، المؤدب^(٦).

حدث عن أبي مسلم الكجي، وأبي العباس الكندي.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزار قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني أحمد بن علي بن المحتسب، أخبرنا محمد بن أبي الفوارس قال: محمد بن المؤدب لم يكن عندي بذلك، كان فيه تساهل.

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٥/٨).

(٢) في ص، ل، ت: (يؤدب).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٥٩ ، والبداية والنهاية ١١/٢٨٨).

(٤) (بن رافع) سقطت من ص، ل.

(٥) في الأصل: (شهد العقبة).

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٥١).

قال الخطيب: وحدثت عن أبي الحسن بن الفرات قال: توفي أبو بكر بن المؤدب في جمادى الأولى سنة ست وستين وثلاثمائة، وكان قريب الأمر.

٢٧٣٢ - محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل أبو الحسن^(١) السراج^(٢).

سمع يوسف بن يعقوب القاضي، وأبا شعيب الحراني، وأبا جعفر الحضرمي، وغيرهم، وكان شديد الاجتهاد في العبادة وكان يشبه بأبي يونس الغويني^(٣) صلى الله عليه وسلم حتى أقعد، ثم بكى حتى عمي، وتوفي يوم عاشوراء من هذه السنة^(٤).

* * *

(١) في الأصل: «أبو الحسين».

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٢٨٨/١١).

(٣) في صن، لـ، والمطبوعة: «القوى».

(٤) في صن، لـ: «في هذه السنة».

ثم دخلت

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد الخبر في صفر إلى الكوفة بوفاة أبي يعقوب يوسف بن الحسن الجنابي [القرمطي]^(١) صاحب هجر، فاغلقت أسواق الكوفة ثلاثة أيام.

وفي ربيع الأول: زلزلت بغداد.

وفي ربيع الآخر: عبر عز الدولة إلى الجانب الغربي على جسر عقدة، ودخل^(٣) إلى قطربل، وتفرق عنه ديلمته^(٤)، ودخل أوائل أصحاب عضد الدولة، ثم نزل عضد بـ/٩٠ الدولة بالخيام في الشفيعي، وخرج الطائع متلقياً له، وضربت القباب / المزينة، ودخل البلد، ثم خرج عضد الدولة ومعه الطائع، ليقاتل عز الدولة بختيار، فلما أراد الخروج دخل عليه أبو علي الفارسي فقال له: ما رأيك في صحبتنا؟ فقال: أنا من رجال الدعاء لا اللقاء فخار الله للملك في عزيته وأنجح قصده في نهضته، وجعل العافية زاده والظفر تجاهه، والملائكة أنصاره، ثم إنه أنساً يقول^(٥):

وَدَعْتَهُ حِيثُ لَا تَوْدِعُهُ
ثُمَّ تَوْلَى وَفِي الْفَوَادِ لَهُ
نَفْسٌ وَلَكُنْهَا تَسِيرُ مَعَهُ
ضَيقٌ مَحْلٌ وَفِي الدَّمْوعِ سَعَهُ

(١) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «ورحل».

(٣) فی ص : (دیلمہ).

(٤) فـ، صـ، لـ: «ثم أنشد».

قال: له^(١) عضد الدولة: بارك الله فيك، فإنني أثق بطاعتك، وأتيقن صفاء طويتك، وقد أنشدنا بعض أشياخنا بفارس:

قالوا له إذ سار جانبه^(٢) فبدلوه بعد بالقرب
والله ما شطت نوى ظاعن سار من العين إلى القلب

فدعاه أبو علي، وقال: أئذن^(٣) مولانا في نقل هذين البيتين، فأذن له فاستملأهما منه، فلما خرج للقتال التقوا فأخذ عز الدولة أسيراً، وقتل، ثم ركب بعد ذلك عضد الدولة إلى دار الطائع لله في يوم الأحد لتسع خلون من جمادى الأولى، ومعه أصناف الجند، والأشراف والقضاة والشهدود والأمثال، والوجوه، فخلع عليه الخلع السلطانية، وتوجه بتاج مرصع بالجوهر، وطوقه وسوره وقلده / سيفاً وعقد له لوائين بيده ١/٩١ أحدهما مفضفض على رسم الأمراء، والآخر مذهب على رسم ولاة العهود، ولم يعقد هذا اللواء الثاني لغيره قبله، ومن يجري مجراه، ولقبه: تاج الملة، مضافاً إلى عضد الدولة، وكتب له عهداً، وقرىء العهد بحضرته، ولم تجر العادة بذلك، وإنما كانت العهود تدفع إلى الولاية بحضوره، فإذا أخذه الرجل منهم قال له: هذا عهدي إليك، فاعمل [به]^(٤) وحمله على فرس بمركب ذهب، وقاد بين يديه آخر بمركب مثله، فخرج وجلس في الطيار إلى داره، وجلس من الغد بالخلع والتاج على السرير للهباء، وتقدم بإخراج عشرين ألف درهم في الصدقات، ففرق على سائر الملل، وبعث إليه الطائع هدايا كثيرة طريقة، بعث هو خمسمائة جمل، وحمل خمسين ألف دينار، وألف ألف درهم، وخمسمائة ثوب أنواعاً وثلاثين صينية فضة فيها العنبر والمسك والنواح.

وفي شهر رمضان: وردت المدود العظيمة بسامرا^(٥) فقلعت سكر السهلية، وتناثرت زيادة دجلة حتى انتهت إلى إحدى وعشرين ذراعاً، وانفجر بالزاهر من الجانب

(١) «له» سقطت من ص، ل.

(٢) في الأصل، ص: «أحبابه» وفي ل: «حبابه».

(٣) في ل: «أيذن».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) في ص، ل: «بتاماً».

الشرقي بثقل غرق الدور والشوارع، وانفجر بثقل من الخندق غرق مقابر باب التبن، وقطيعة أم جعفر، وخرج سكان الدور الشارعة على دجلة منها، وغار الماء من آبارها ٩١ ب وبلايليعها، وأنقم (١) الناس نفوسهم خوفاً من غرق البلد كله، ثم نقص الماء / .

وفي يوم الأحد سابع ذي القعدة كانت بسيراف زلزلة هدمت المنازل، وأتت على ما فيها من الأموال، وهلك بها أكثر من مائتي إنسان.

وفي هذه السنة. جرت لأبي الحسين بن سمعون قصة عجيبة مع عضد الدولة.

أخبرنا بها أبو الحسن (٢) علي بن المعاذى الفقيه قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزار قال: أخبرنا القاضي أبو عبدالله محمد بن سلامة القضايعي إجازة قال: حدثنا أبو الحسن علي بن نصر بن الصباح قال: حدثنا أبو الثناء شكر العضدي قال: دخل عضد الدولة إلى بغداد، وقد هلك أهلها قتلاً وحرقاً وجوعاً للفتن التي اتصلت فيها بين الشيعة والسنة، فقال: آفة هؤلاء القصاصين يغرون بعضهم البعض ويحرضونهم على سفك دمائهم، وأخذ أموالهم، فنادى في البلد لا يقص أحد في جامع ولا طريق، ولا يتول متسل بأخذ من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أحب التوسل قرأ القرآن، فمن خالف فقد أباح دمه. فرفع إليه في الخبر أن أبي الحسين بن سمعون الوعاظ جلس على كرسيه يوم الجمعة في جامع المنصور، وتكلم على الناس، فأمرني أن أنفذ إليه من يحصله عندي، ففعلت فدخلت على رجل له هيبة، وعلى وجهه نور، فلم أملك أن قمت إليه، وأجلسته إلى جاني، فلم ينكر ذلك وجلس غير مكتثر، وأشفقت والله أن يجري عليه مكروه على يدي، فقلت: أيها الشيخ، إن هذا الملك جلد عظيم، وما كنت أثر مخالفة أمره، وتجاوز رسمه، والآن فأنا موصلك إليه، فكما تقع عينك عليه، فقبل أَ التراب وتلطف في / الجواب، إذا سألك واستعن الله عليه (٣) فعساه يخلصك منه. فقال: الخلق والأمر لله عز وجل، فمضيت به إلى حجرة في آخر الدار قد جلس فيها الملك منفرداً خيفة أن يجري من أبي الحسين بادرة بكلام فيه غلظ، فتسير به

(١) في ل، ص: «وانهم».

(٢) في الأصل: «أبو الحسين».

(٣) في الأصل: «واستغفر فعساه».

الركبان^(١) ، فلما دنوت من الحجرة وقفه وقلت له : إياك أن تبرح من مكانك حتى أعود إليك^(٢) ، وإذا سلمت فليكن بخشوّع وخضوع .

ودخلت لأستأذن له ، فالتفت فإذا هو واقف إلى جانبي^(٣) ، قد حول وجهه نحو دار بختيار ، واستفتح وقرأ . بسم الله الرحمن الرحيم **﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقَرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾**^(٤) . ثم حول وجهه نحو الملك ، وقال «بسم الله الرحمن الرحيم **﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَافَةً فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِتَنْتَظِرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾**

^(٥) وأخذ في عظه فأتى بالعجب فدمعت عين الملك ، وما رأيت ذلك منه قط ، وترك كمه على وجهه ، وتراجع أبو الحسين ، فخرج ومضى إلى حجرتي فقال الملك : امض إلى بيت المال ، وخذ ثلاثة آلاف درهم ، وإلى خزانة الكسوة وخذ منها عشرة أشواب ، وادفع الجميع إليه ، فإن امتنع فقل له : فرقها في فقراء^(٦) أصحابك ، فإن قبلها فجئني برأسه ، فاشتد جزعي وخشيته أن يكون هلاكه على يدي ، ففعلت وجئته بما أمر ، وقلت له : مولانا يقرئك السلام ، وقال لك : استعن بهذه الدراهم في نفتك ، والبس هذه الثياب ، فقال لي : إن هذه الثياب التي عليّ مما قطعه لي أبي منذ أربعين سنة ، ألبسها يوم [خروج إلى الناس ، وأطويها عند اتصافي عنهم]^(٧) وفيها [متعة]^(٨) وبقية ما بقيت ، ونفقت من أجراه دار خلفها أبي ، مما أصنع بهذا؟ قلت : هو يأمرك بأن تصرفه في فقراء^(٩) . أصحابك . فقال : ما في أصحابي فقير ، وأصحابه إلى هذا أفق من أصحابي ، فليفرقه عليهم . فعدت فأخبرته ، فقال : الحمد لله الذي سلمه منا ، وسلمتنا منه .

(١) في الأصل : «الركاب» .

(٢) «إليك» سقطت من ص ، لـ .

(٣) في الأصل : «إلى جانبي واقف» .

(٤) سورة هود ، الآية : ١٠٢ .

(٥) سورة : يومن ، الآية : ١٤ .

(٦) في الأصل : «فرقها على أصحابك» .

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٩٢/٢٧٣٣ - إبراهيم / بن محمد بن أحمد بن محمويه، أبو القاسم النصر أبازى^(١)
النيسابوري^(٢) :

منسوب إلى نصر أبازى بنىسابور، وهي محلة من محالها، وكذلك أبونصر^(٣) النصر
أبازى^(٤) الفقيه وجماعته.

وثم آخر يقال له أبو عمرو محمد بن عبدالله النصر أبازى منسوب إلى نصر أبازى
[من]^(٥) الري، كبير القدر يروي الحديث، فاما أبو القاسم، فإنه سمع الحديث الكبير
من جماعة منهم: مكحول البيروتى، وكان ثقة عالماً بالحديث، روى عنه أبو
عبد الرحمن السلمى، وأبو عبدالله الحاكم، وأبو العلاء الواسطي، وصاحب الشبلى،
وجاور بمكة، وتوفي بها في هذه السنة.

٢٧٣٤ - بختيار أبو منصور الملك عز الدولة بن معز الدولة أبي الحسين [أحمد]^(٦) بن
بويه^(٧).

ملك بعد موت أبيه، وكان أحسن الناس وأشدهم جسماً وقلباً، وكان يصرع الثور
الجلد بيديه من غير أعنان ولا حبال، يقبض على قواطمه ويطرحه إلى الأرض حتى
يدفع، وكان من قوة القلب على جانب^(٨) عظيم يسارز الأسود في متاصداته، وخلع
المطیع عليه وطوقه وسوره، وكتب عهده، فطمع ابن عمه عضد الدولة في مملكة بغداد،
فخاصمه فقتل بختار، وكان سنه يومئذ ستاً وثلاثين سنة، وكانت مدة إمارته إحدى عشرة
سنة وشهوراً.

(١) في الأصل: «البصرابادى».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٦٩/٦).

(٣) في ص: «أبو الحسين».

(٤) في الأصل: «البصراباذى».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٩١).

(٨) في ص، ل: «على أمره».

٢٧٣٥ - عبيد الله^(١) بن عبد الله بن محمد بن أبي سمرة، أبو محمد^(٢) البندار، بغوى الأصل^(٣).

سمع البغندي، روى عنه البرقاني وقال: ثقة أمين، له معرفة وحفظ، وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٧٣٦ - عثمان بن الحسن بن علي بن محمد، أبو يعلى الوراق، ويعرف بالطوسي^(٤).

سمع البغوي، وابن أبي داود، روى عنه البرقاني، وقال: كان ذا معرفة وفضل له تخريجات وجموع، وهو ثقة، توفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٧٣٧ - محمد بن أحمد بن عبد الله [بن نصير بن بجير]^(٥) أبو طاهر الذهلي القاضي^(٦).

ولد سنة تسع وتسعين ومائتين /، وسمع أبا شعيب الحراني، ويوسف بن يعقوب، وثعلبا، وغيرهم، وولي القضاء بواسط، ثم بمدينة المنصور وبالشرقية، وكان على مذهب مالك، حدث بغداد، وسمع منه الدارقطني، وكان ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(٧) الحافظ أبناه إبراهيم بن مخلد، أبناه إسماعيل بن علي الخطبي قال: صرف الحسين بن عمر بن محمد القاضي عن قضاة مدينة المنصور، وولي مكانه أبو طاهر، فشهد عند قاضي القضاة عمر بن محمد، وله خاصة به، ثم لاه القضاة بواسط إلى أن توفي عمر وأقام على حاله مدة، ثم عزله بحكم عند دخوله إلى^(٨) واسط ونكبه وصار إلى بغداد، وأقام

(١) في ت: «عبد الله».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠/٣٥٨).

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/٣٠٧).

(٥) في الأصل: «محمد بن نصر» خطأ.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٣١٣).

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، و«الحافظ» سقطت من ص، ل، ت.

(٩) «إلى» سقط من ص، ل، ت.

في منزله، ثم ولـي قضاء المدينة وأعمالها، وكان حسن الستر، جميل الأمر.
وقال الصوري : كان أبو طاهر قاضياً بمصر، وبها توفي سنة سبع وستين وثلثمائة
استعفـي من القضاء قبل موته.

٢٧٣٨ - محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن يقطين، أبو جعفر البزار^(١).
سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب، وأبا يعلى الموصلي، والباغندي، والبغوي،
وسفر وكتب بالجزيرة والشام وغيرهما من البلدان، فأكثر وكان صدوقاً فهماً، روى عنه
أبو نعيم الأصبهاني وغيره، قال أبو الحسن بن الفرات: كان أبو جعفر ثقة وانتقى عليه
٩٣ ب من الحفاظ عمر البصري، وابن المظفر، والدارقطني، وتوفي يوم الأربعاء / ودفن يوم
الخميس رابع عشرين ربيع الآخر من هذه السنة.

روى عن أبي بكر ابن الأنصاري، ولا يُعرف له مسند من الحديث، وكان حسن الخاطر، يأتي الكلام مسجوعاً مطبوعاً من غير تعمد، ولاه أبو السائب عتبة بن عبيد الله القاضي قضاء السنديه وغيرها من أعمال الفرات، ومشى يوماً مع ابن معروف القاضي فدخلاء درباً فتأخر، ثم قال لابن معروف: إن تقدمت فحاجب، وإن تأخرت فواجب، وزحمه يوماً حمار عليه راكب فقال:

يا خالق الليل والنهار
كم من جواد بلا حمار
صبرا على الذل والصغراء
وكم من (٣) حمار على حمار

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني منصور بن ربيعة الزهري قال: سمعت أبو طاهر العطار قاضي الدينور يقول: سمعت أبو سعيد السمرقندى يقول: كان بيغداد قائد يلقب بالكينا كنيته أبو اسحاق، وكان يخاطب ابن قريعة بالقاضى، فندر منه يوماً في المخاطبة أن قال لابن قريعة: يا أبا بكر. فقال له

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢١١ / ٢).

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣١٧ / ٢، والبداية والنهاية ١١ / ٢٩٢).

(٣) في ص، ل: «ومن حمار».

ابن قريعة: لبيك يا أبا اسحاق! فقال القائد: يا هذا إنما بكرتك إذا قضيتنا فإذا بكركتنا فسحقناك^(١) فقال القائد: ولله، هذا أفضح من الأول.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد] أخبرنا [أحمد بن علي] قال: حدثني محمد بن أبي الحسن قال: أنسدناني أبو العباس^(٢) أحمد بن علي النحوى قال سمعت ابن قريعة ينشد:

لِي حِيلَةُ فِيمَنْ يَنْمِ
وَلِيَسْ فِي الْكَذَابِ حِيلَه
مِنْ كَانْ يَخْلُقُ مَا يَقُولُ
فَحِيلَتِي فِيهِ قَلِيلَه /

توفي ابن قريعة [ليلة السبت]^(٣) لعشر بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة، عن خمس وستين سنة.

* * *

(١) في تاريخ بغداد ٣٢٠ / ٢: «إنما يكون بكرتك إذا قضيتنا ، فإذا بكرتنا تسحقناك». وفي ص، ل، ت: «تسحقناك» وفي الأصل: «إنما بكرتك».

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن الطائع تقدم في شعبان بأن تقام الخطبة لع ضد الدولة على منابر الحضرة تالية للخطبة له، فوقع الابتداء بذلك في يوم الجمعة لتسع بقين منه، وبأن تضرب على بابه ببغداد الدبابب في أوقات الصلوات الثلاث: الغداة، والمغرب، والعشاء، وهذا إنما يكون من قبل ولا أطلق لولا العهود، ولا خطب^(١) بحضور السلطان إلا له، ولا ضربت الدبابب إلا على بابه، وقد كان معز الدولة أحب أن تضرب له الدبابب بمدينة السلام، وسأل المطيع لله ذاك، فلم يأذن له، ودخل ع ضد الدولة داره بمدينة السلام عائداً من الموصل، وتلقاه الطائع بقطربيل.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٢٧٤٠ - أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله، أبو بكر القطبي^(٣).

ولد في محرم سنة أربع وسبعين ومائتين، وأبوه يكتنى: أبا الفضل، وحمدان لقب، وإنما اسمه أحمد، وكان يسكن قطعية الدقيق فنسب إليها، سمع أبو بكر من

(١) في ص، ل، ت: «أمران».

(٢) في الأصل: «ولا للخلفاء ولولا العهود ولا خطب».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٧٣، والبداية وال نهاية ١١/٢٩٣).

إبراهيم بن إسحاق، وإسحاق بن الحسن القيسي، وبشر بن موسى، والكديمي، والكجي، وعبد الله بن أحمد، وغيرهم، وكان كثير الحديث ثقة، روى عن عبد الله بن أحمد «المسند» و«الزهد» و«التاريخ»، و«المسائل» وغير ذلك.

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين^(١) بن بكر / قال: سمعت أبي بكر بن مالك القطبي يقول: كانت والدتي بنت أخي [أبي]^(٢) ب عبد الله بن الجصاص، وكان عبد الله بن أحمد يجيئنا فيقرأ علينا ما نريد، وكان يقعدني^(٣) في حجره حتى يقال له: يؤلمك؟ فيقول: إني أحبه.

قال المصنف رحمه الله: لما غرفت القطعية بالماء الأسود غرق بعض كتبه فاستحدث عوضها، فتكلم فيه بعضهم، وقال: كتب من كتاب ليس فيه سماعه، ومثل هذا لا يطعن به عليه، لأنه لا يجوز أن تكون تلك الكتب قد قرئت عليه، وعورض بها^(٤) أصله.

وقد روى عنه الأئمة كالدارقطني، وابن شاهين، والبرقاني، وأبي نعيم، والحاكم، ولم يمتنع أحد من الرواية عنه، ولا ترك الاحتجاج به.

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب قال: لما اجتمعت بأبي عبد الله الحاكم ذكرت ابن مالك وليته، فأنكر علي وقال: ذلك^(٥) شيخي، وحسن حاله.

وقد حكي عن أبي الحسن بن الفرات أنه قال: تغير ابن مالك في آخر عمره، فكان لا يعرف شيئاً مما قرأ عليه، وتوفي في هذه السنة، ودفن في مقابر باب حرب قريباً من قبر الإمام أحمد [بن حنبل]^(٦).

(١) في ص: «بن الحسن».

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «وكانت والدتي».

(٤) في الأصل: «ويجوز برمها».

(٥) في الأصل: «ذاك».

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

٢٧٤١ - تميم بن المعز^(١)

قد ذكرنا أن المعز أول من ظهر من المغرب^(٢) [على ديار مصر]^(٣) وكان له أولاد منهم تميم [هذا]^(٤) وكان في تميم فضل، ووفاء،^(٥) وكرم، وفضاحة، وله شعر حسن.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الأنطاطي، أنبأنا أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي، قال: حدثني أبو محمد علي بن أبي عمر البزيدي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الواحد الزبيري قال: حدثني أبو علي الحسن بن الأشكري المصري قال: كنت من جلاس^(٦) الأمير تميم بن المعز، ومن غلب عليه جداً، فبعث [ببي]^(٧) إلى بغداد فاشترى له جارية رائعة من أفضل ما وجد في الحسن والغناء، فلما وصلت إلية أقام دعوة لجلسائه وأنا فيهم، ثم وضعوا الستارة وأمرها بالغناء فغنت /

وبدا له من بعدما اندمل الهوى برق تألق موهنا لمعانه
ببدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع أركانه
وفي غير هذه الرواية زيادة:

فبدأ لينظر كيف لاح فلم يطق نظراً إليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانه
قال: أحسنت، وطرق تميم، وكل من حضر، ثم غنت.

سَيُسْلِيلَكَ عَمَا فَاتَ أَوْلَى مُفْضَلٍ
ثَنَى اللَّهُ عَطْفِيهِ وَالْفَسْخَصَهُ

(١) في المطبوعة: «المغرب». انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٩٣).

(٢) في الأصل: «بالمغرب».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «وقار».

(٦) في الأصل: «من جلاس».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

فطرب الأمير تميم، ومن حضر طرباً شديداً، ثم غنت:
 أستودع الله في بغداد لي قمراً بالكرخ من فلك الأزارار مطلعه
 فاشتد طرب تميم، وأفرط جداً ثم قال لها: تمني ما شئت فلك مناك. فقالت:
 أتمنى عافية الأمير وبقاءه، فقال: ووالله لا بد لك أن تتمني. فقالت: على الوفاء أيها
 الأمير بما أتمنى؟ فقال: نعم. فقالت: أتمنى أن أغنى هذه النوبة ببغداد. فاستيقن لون
 تميم، وتغير لونه، وتذكر المجلس، وقام وقمنا كلنا.
 قال ابن الأشقر فلتحقني بعض خدمه وقال لي: ارجع، فالامير يدعوك.
 فرجعت فوجده جالساً ينتظرني، فسلمت وجلست بين يديه، فقال: [ويحك^(١)] أرأيت
 ما امتحنا به. قلت: نعم أيها^(٢) الأمير. قال: لا بد من الوفاء لها وما أثق في هذا بغيرك،
 فتأهب لتحملها إلى بغداد، فإذا غنت هناك / فاصرفها فقلت: سمعاً وطاعة، قال: ثم ٩٥/ب
 قمت وتأهبت، وأمرها^(٣) بالتأنب، وأصحابها جارية له سوداء تعاد لها وخدمتها، وأمر
 بناقة ومحمل فدخلت فيه، وحملها معى، ثم سرت إلى مكة مع القافلة، فقضينا
 حجنا^(٤) ثم دخلنا في قافلة العراق، وسرنا فلما وردنا القادسية أتنى السوداء عنها
 فقالت: تقول لك سيدتي أين نحن، قلت لها: نحن نزول بالقادسية. فانصرفت إليها
 فأخبرتها، فلم أنسِ أن سمعت صوتها قد تدأفع^(٥) بالغناء:

لما وردنا القادسية نة حيث مجتمع الرفاق
 وشممت من أرض الحجا ز نسيم أرواح العراق
 أيقنت لي ولمن أح ب بجمع شمل واتفاق
 وضحكـت من فرح اللقا ء كما بكـت من الفراق

فتصاير الناس من أقطار القافلة: أعيذ بالله، أعيذ بالله. قال: فما سمع لها

كلمة.

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «إيه».

(٣) في الأصل: «أمر لها».

(٤) في الأصل: «الحج».

(٥) في ل، ت: «تدأفع بالغناء».

قال: ثم نزلنا باليسيرية، وبينها وبين بغداد قرب في بساتين متصلة، ينزلها الناس فيبيتون ليتتهم، ثم يبكرون للدخول ببغداد فلما كان قريب^(١) الصباح إذا بالسوداء قد أتنى^(٢) مذعورة فقلت: مالك؟ فقالت: إن سيدتي ليست حاضرة، فقلت: وأين هي؟ قالت: والله ما أدرني. قال: فلم أحس لها أثراً بعد، ودخلت بغداد وقضيت حوائجي منها، وانصرفت إليه، فأخبرته الخبر، فعظم ذلك عليه، واغتم له، ثم ما زال بعد ذلك ذاكراً لها واجماً عليها.

٢٧٤٢ - الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد السيرافي النحوي القاضي^(٣).

سكن بغداد، وولي القضاء بها، وحدث بها عن جماعة^(٤) عن عبد الله بن أبا محمد^(٥) بن زياد، وأبي بكر بن دريد / وغيرهما، وكان أبوه مجوسياً واسمه بهزاد^(٦) فسماه أبو سعيد عبد الله.

أخبرنا الفزار، أخبرنا الخطيب قال: سمعت رئيس الرؤساء أبا القاسم علي بن الحسن يذكر أن أبا سعيد السيرافي النحوي^(٧) كان يدرس القرآن، والقراءات وعلوم القرآن، والنحو، واللغة، والفقه، والفرائض، والكلام، والشعر، والعروض، والقوافي، والحساب، وذكر علوماً سوى هذه، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، ويتحل مذهب أهل العراق في الفقه، وقرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن، وعلى ابن دريد اللغة درساً جميعاً عليه النحو، وقرأ على أبي بكر بن السراج، وعلى أبي بكر المبرمان^(٨) النحو، وقرأ أحدهما عليه القرآن، ودرس الآخر عليه الحساب، وكان زاهداً لا يأكل إلا من كسب يده - فذكر جدي أبو الفرج عنه أنه كان لا يخرج إلى مجلس

(١) في الأصل: «قرب».

(٢) في ص، ل، ت: «بالسوداء أتنى».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٤١/٧، والبداية والنهاية ١١/٢٩٤).

(٤) (عن جماعة) سقطت من ص، ل، ت.

(٥) في الأصل: «محمد بن عبد الله».

(٦) في الأصل: «بهزاد».

(٧) (النحوي) سقطت من ص، ل، ت.

(٨) في الأصل: «البرمان».

الحكم العزيز^(١) ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرتها عشرة دراهم تكون قدر مؤنته ثم يخرج.

٧ وقال ابن أبي الفوارس: كان يذكر عنه الاعتزال، ولم نره يظهر من ذلك شيئاً، وكان نزهاً عفيفاً، توفي في رجب هذه السنة، عن أربع وثمانين سنة ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٧٤٣ - عبدالله بن إبراهيم بن يوسف، أبو القاسم الزنجاني ويعرف بالأبندوني^(٢).

وهي قرية من قرى جرجان أحد الرحاليين في طلب العلم والحديث إلى البلاد، وكان رفيق أبي أحمد بن عدي الحافظ، وسكن بغداد، وحدث عن أبي يعلى الموصلي، والحسن بن سفيان، وأبي خزيمة، وغيرهم، روى عنه البرقاني وغيره / ٩٦ بـ و كان ثقة ثبتاً مصنفاً.

أخبرنا القرزاز، أخبرنا الخطيب قال: سمعت البرقاني ذكر الأبندوني قال: كان محدثاً قد أكل ملحه، وكان زاهداً ولم يكن يحدث غير واحد منفرد، فقيل له في ذلك، فقال: أصحاب الحديث فيهم سوء أدب، فإذا اجتمعوا للسماع تحدثوا، وأنا لا أصبر على ذلك. قال البرقاني: ودفع إلى يوماً قدحاً فيه كسر يابسة، وأمرني أن أحمله إلى الباقلاوي ليطرح عليه ماء الباقلاء، ففعلت ذلك، فلما ألقى الباقلاوي الماء في القدح من الباقلاء ثنتان، أو ثلاث، فقال: فبادر الباقلاوي إلى رفعها فقلت له: وبحك، ما مقدار هذا حتى ترفعه من القدح، فقال: هذا الشيخ يعطيني في كل شهر دانقاً حتى أبل له الكسر اليابسة، فكيف أدفع إليه الباقلاء مع الماء، وجعل البرقاني يصف أشياء من تقلله وزهده، وقال: كان سيداً في المحدثين، توفي الأبندوني^(٣) في جمادى الأولى، من هذه السنة.

٤ ٢٧٤٤ - عبدالله بن ورقاء أبو أحمد الشيباني^(٤).

(١) «العزيز» سقطت من صن، لـ.

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٩٤٠، البداية والنهاية ١١/٢٩٤).

(٣) «الأبندوني» سقطت من صن، لـ.

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٩٤).

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب قال: كان أبو أحمد الشيشاني من أهل البيوتات وأسرته كانوا من أهل الثغور.

أنشدنا القاضي أبو علي قال: أنشدنا الأمير أبو أحمد ابن ورقاء قال: أنشدنا ثعلب قال: أنشدني ابن الأعرابي لأعرابي في صفة النساء:

هي الصلع العوجاء لست تقيمها إلا أن تقويم الصلوع انكسارها
أيجمعن ضعفاً واقتداراً على الفتى أليس عجياً ضعفها واقتدارها
توفي أبو أحمد في آخر ذي الحجة من هذه السنة، وقد بلغ تسعين سنة.

٢٧٤٥ - عبد الله بن الحسن بن سليمان، أبو القاسم المقرئ، المعروف بابن النحاس^(١). ولد سنة تسعين ومائتين، وسمع أحمد بن الحسن الصوفي، والبغوي، وابن أبي داود. روى عنه أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسن الحمامي، والبرقاني، وكان ثقة من أهل القرآن، والفضل، والخير، والعفاف^(٢) والستر، والعقل، الحسن، والمذهب الجميل. توفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٢٧٤٦ - عيسى بن حامدين بشر^(٣) بن عيسى، أبو الحسن القاضي، ويعرف: بابن بنت القبيطي^(٤).

سمع جعفر الفريابي، وابن جرير الطبرى، وكان أحد أصحابه، وكان ثقة جميل الأمر، وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٧٤٧ - محمد بن أحمد ابن إبراهيم، أبو الحسن الشافعى^(٥).

سمع محمد بن عثمان بن أبي شيبة، توفي في يوم الخميس في جمادى الأولى من هذه السنة.

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٣٨/٩).

(٢) «والعفاف» سقطت من ص، ل.

(٣) في الأصل: «بن بست».

(٤) في ص، ل: «ابن أخت القبيطي». انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/١٧٨).

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٧١).

٢٧٤٨ - محمد بن إسحاق بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسين السختياني^(١).

سمع أبا العباس الثقفي وأقرانه^(٢) وكان من العباد المجتهدين، وكان يحج ويغزو، ولا يعلم بذلك أهل بلده، فإذا سئل عن غيبته لم يحدث بذلك، وتوفي في رجب هذه السنة وهو ابن ست وستين سنة.

٢٧٤٩ - محمد بن عيسى [بن محمد]^(٣) بن عبد الرحمن، أبو أحمد الجلودي^(٤).

روى عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم «صحيحه» وكان من الزهاد، كان يورّق ويأكل من كسب يده، وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة وهو ابن ثمانين سنة.

٢٧٥٠ - محمد بن محمد ابن يوسف، أبو بكر اللحياني المقرئ^(٥).

نزل نيسابور، وادعى دعاوى في القراءات.

أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو عثمان الصابوني، وأبو بكر البيهقي قالا: أخبرنا الحاكم أبو عبدالله قال: سمعت أبا بكر بن الإمام / يقول: قلت لأبي بكر اللحياني : ٩٧/ب على من قرأت بالعراق: فقال: على أبي بكر بن مجاهد، فقلت: قرأت عليه قبل أن يخضب، أو بعد أن خضب؟ قال: قرأت عليه، وقد خضب، قال: قلت: فقرأت عليه قبل أن يأخذ العصا بيده، أو بعد أن أخذ العصا بيده^(٦) قال: كان لا يخرج إلا والعصا بيده، قال: فقلت يا هذا، فوالله الذي لا إله إلا هو ما خضب أبو بكر بن مجاهد ولا أخذ العصا بيده قط^(٧).

* * *

(١) السختياني: هذه النسبة إلى عمل السختيان ويعها وهي الجلد الضأنة ليس بأدم. (الأنساب ٥٣/٧).

(٢) «وأقرانه» سقطت من ص، ل.

(٣) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٩٤).

(٥) في ل: «العزني».

(٦) «أو بعد أن أخذ العصا بيده» سقطت من ص، ل.

(٧) في الأصل: «والله ما أخذ العصا أبو بكر بيده وما خضب قط».

ثم دخلت

سنة تسع وستين وثلاثمائة

من الحوادث فيها:

أنه قُبض على الشرييف أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي في صفر، وقلد [أبو الحسن]^(١) علي بن أحمد بن إسحاق العلوي نقابة الطالبيين ببغداد وواسط، وأبو الفتح أحمد بن عمر بن يحيى نقيبهم بالكوفة، وأبو الحسن أحمد بن القاسم المحمدي^(٢) نقيبهم بالبصرة والأهواز، وكان قد استذنب أبو أحمد بما ليس بذنب، فأرني خطأ مزوراً على خطه بإفشاء الأسرار وقيل له: أن عز الدولة أعطاك عقداً في فداء غلامه فكتمناه فقال: أما الخط فليس بخطي، وأما العقد فإنه قال: إن لم يقبل ما دفعت فادفع هذا فلم يجز لي أن أخونه.

وفي يوم الإثنين لأربع بقين من صفر: قبض [ع ضد الدولة]^(٣) على أبي محمد ابن معروف قاضي القضاة^(٤)، وأنفذه إلى القلعة بفارس، وقلد أبو سعد بشر بن الحسين ما كان إليه من قضاء القضاة، واحتج على ابن معروف بالقصیر في حق ع ضد الدولة، وبأنه ينفع فيما لا ينبغي للقضاة مثله، فأجاب عن ذلك فلم يلتفت إليه.

١/٩٨ وفي شعبان: ورد رسول للعزيز^(٥) صاحب مصر إلى / ع ضد الدولة بكتاب وما

(١) ما بين المعقوفين سقط من ص، ل.

(٢) في الأصل: «المعتمدي».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من ص، ل.

(٤) في الأصل: «بأمر ع ضد الدولة».

(٥) في الأصل: «العزيز».

زال يبعث إليه برسالة بعد رسالة ، فأجابه بما مضمونه صدق الطوبية ، حُسن النية .

وَسَأْلَ عَضْدَ الدُّولَةِ : الطَّائِعُ فِي مُورِدِهِ الثَّانِي إِلَى الْحَضْرَةِ أَنْ يَزِيدَ فِي لَقْبِهِ تَاجَ الْمَلَكِ ، وَيَجْدُدُ الْخَلْعَ عَلَيْهِ ، وَيُلْبِسُهُ التَّاجَ وَالْحَلِيَّ الْمَرْصُوعَ بِالْجُوَهْرِ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَجْلَسَ الطَّائِعَ عَلَى سَرِيرِ الْخَلَافَةِ فِي صَدْرِ صَحْنِ السَّلَامِ ، وَحَوْلَهُ مِنْ خَدْمَهُ الْخَوَاصِ نَحْوِ مَائَةِ بِالْمَنَاطِقِ وَالسَّيْفِ وَالْزِينَةِ ، وَبَيْنِ يَدِيهِ مَصْحَفُ عُثْمَانَ ، وَعَلَى كَتْفَيْهِ الْبَرْدَةِ ، وَبِيَدِهِ الْقَضِيبُ ، وَهُوَ مُتَقْلِدٌ سِيفَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَضَرَبَ سَتَارَةً بَعْثَاهَا عَضْدَ الدُّولَةِ ، وَسَأَلَ أَنْ يَكُونَ حِجَابًا لِلْطَّائِعِ حَتَّى لا يَقْعُدَ عَلَيْهِ عَيْنُ أَحَدٍ مِنْ الْجَنْدِ قَبْلَهُ ، وَدَخَلَ الْأَتْرَاكَ وَالْدِيلَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ حَدِيدَ ، وَوَقَفَ الْأَشْرَافُ وَأَصْحَابُ الْمَرَاتِبِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ ، فَلَمَّا وَصَلَ عَضْدُ الدُّولَةِ أَوْذَنَ بِهِ الطَّائِعِ فَأَذْنَ لَهُ ، فَدَخَلَ ، فَأَمْرَ بِرَفْعِ السَّتَارِ ، فَقَبِيلَ لِعَضْدِ الدُّولَةِ : قَدْ وَقَعَ طَرْفَهُ عَلَيْكَ ، فَقَبِيلَ الْأَرْضِ وَلَمْ يَقْبِلُهَا أَحَدٌ مِنْ مَعِهِ تَسْلِيَّاً لِلرَّقْبَةِ^(١) فِي تَقْبِيلِ الْأَرْضِ إِلَيْهِ فَارْتَاعَ زِيَادٌ مِنْ بَيْنِ الْقَوَادِ لِمَا شَاهَدَ ، وَقَالَ بِالْفَارَسِيَّةِ : مَا هَذَا أَيْهَا الْمَلَكُ ، أَهْذَا هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَالْتَّفَتَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ فَهُمْهُ وَقَلَ لَهُ : هَذَا خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ اسْتَمْرَ يَمْشِي وَيَقْبِلُ الْأَرْضَ تِسْعَ مَرَاتٍ ، وَالْتَّفَتَ الطَّائِعُ إِلَى خَالِصِ الْخَادِمِ وَقَالَ لَهُ : اسْتَدْنِهِ . فَصَعَدَ عَضْدُ الدُّولَةِ وَقَبِيلُ الْأَرْضِ ، دَفَعَتِي^(٢) فَقَالَ لَهُ الطَّائِعُ : ادْنِ إِلَيَّ ، ادْنِ إِلَيَّ ، فَدَنَ ، وَأَكَبَ ، وَقَبِيلَ رَجْلِهِ ، وَشَنَّ الطَّائِعُ يَمْيِنَهُ عَلَيْهِ / وَكَانَ بَيْنِ يَدِيهِ سَرِيرَهُ مِمَّا يَلِي الْجَانِبُ الْأَيْمَنُ لِلْكَرْسِيِّ ، وَلَمْ يَجْلِسْ فَقَالَ لَهُ ٩٨/ب ثَانِيَاً : اجْلِسْ . فَأَوْمَأَ ، وَلَمْ يَجْلِسْ ، فَقَالَ لَهُ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لِتَجْلِسَنَ ، فَقَبِيلُ الْكَرْسِيِّ ، وَجَلَسَ ، فَقَالَ لَهُ الطَّائِعُ : مَا كَانَ أَشْوَقَنَا إِلَيْكَ ، وَأَتُوقَنَا إِلَى مَفَاوِضَتِكَ . فَقَالَ : عَذْرِي مَعْلُومَ . فَقَالَ : نِيَّتُكَ مُوثُوقَ بِهَا ، وَعَقِيْدَتُكَ مُسْكُونَ إِلَيْهَا . وَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الطَّائِعُ : قَدْ رَأَيْتَ أَنْ أَفْوَضَ إِلَيْكَ مَا وَكَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ مِنْ أَمْوَالِ الرَّعْيَةِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَربِهَا ، وَتَدْبِيرُهَا فِي جَمِيعِ جَهَاتِهَا^(٣) سَوْى خَاصَّتِي وَأَسْبَابِيِّ ، وَمَا وَرَاءِ بَابِيِّ ، فَتَوَلَّ ذَلِكَ مُسْتَخِيرًا بِاللَّهِ تَعَالَى . فَقَالَ لَهُ عَضْدُ الدُّولَةِ : يَعِينُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى طَاعَةِ مَوْلَانَا

(١) فِي الأَصْلِ : «لِلرَّقْبَةِ» .

(٢) فِي الأَصْلِ : «مَرْتَبَيْنِ» .

(٣) فِي الأَصْلِ : «حَرَكَاتِهَا» .

وخدمته، وأريد المطهر وعبد العزيز ووجوه القواد الذين دخلوا معي أن يسمعوا لفظ أمير المؤمنين. فاذنوا وقال الطائع: هاتوا الحسين بن موسى، ومحمد بن عمرو بن معروف، وابن أم شبيان، والزبيني، فقدموا فأعاد الطائع الله القول بالتفويض إليه، والتعویل عليه، ثم التفت إلى طريف الخادم فقال: يا طريف، يفاض^(١) عليه الخلع، ويتوّج. فنهض عضد الدولة إلى الرواق، فألبس الخلع، فخرج فأومأ ليقبل الأرض، فلم يطق، فقال له الطائع: [حسبك] حسبك^(٢). وأمره بالجلوس على الكرسي، ثم استدعى الطائع تقديم أوليته، فقدم لواءان، واستخار الطائع الله عز وجل وصلى على رسوله ﷺ وعقدهما، ثم قال: يقرأ كتابه. فقرأ، فقال له الطائع: خار الله لنا ولنك وللمسلمين، آمرك أباً بما أمرك الله به. وأنهاك عما نهاك الله عنه وأبراً / إلى الله مما سوى ذلك، انهض على اسم الله. وأخذ الطائع سيفاً كان بين المخدّتين اللتين تليانه، فقلده إيه مضافاً إلى السيف الذي قلده مع الخلعة، ولما أراد عضد الدولة أن ينصرف قال [للطائع]^(٣): إني أتطير أن أعود على عقبي فأسأل أن يؤمر بفتح هذا الباب لي. فاذن في ذلك، وشاهد^(٤) في الحال نحو ثلثمائة صانع قد أعدهم عضد الدولة حتى هيئ للفرس مسقال^(٥)، وركب [وسار]^(٦) الجيش مشاة إلى أن خرج من باب الخاصة، ثم ركب القواد والجيش، وسار في البلد. ثم بعث الطائع إليه بعد ثلاثة أيام هدية فيها غلالة قصب، وصينية ذهب، وخردادي بلور، وفيه شراب ناقص كأنه قد شرب بعضه، وعلى فم الخردادي خرقة حرير مشدودة مختومة، وكأس بلور من هذا الفن فوافي أبو نصر [الخازن]^(٧) ومعه من الأموال نحو ما ذكرنا في دخوله الأول في السنة الماضية، ولما عاد عضد الدولة جلس للتنهئة، فقال أبو إسحاق الصابي: على البديبة:

(١) في الأصل: «تفاض».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «وشوهد».

(٥) في الأصل: «مستغان».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

يا عضد الدولة الذي علقت
لبست للملك تاج ملته
أحرزت منك^(١) الجديد في عمر
يلوح منك الجبين بحاشية^(٢)
كانه الشمس في إنارتها
لما رأيت الرجال تنشده
الجأت نفسي^(٣) إليك رؤيتها
قال له خاطري بطبع أن^(٤)
خفف وأوجز قلت مختصرًا
يفتخر النعل^(٥) تحت أخمصه

وفي شهر رمضان: بعث إلى ضبة بن محمد الأسدي، وكان من أكابر الذئار، وقد قتل التفوس، ونهب الأموال، وقد^(٦) تحصن بعين التمر، نيفاً وثلاثين سنة، والوصول إليها يصعب^(٧)، فلما طل عليه العسكر هرب وترك أهله وخاصةه، فأسر أكثرهم وملك البلد.

وفي يوم الثلاثاء لتسع بقين من ذي القعدة^(٨): تزوج الطائع الله بنت عضد الدولة الكبرى، وعقد العقد^(٩) بحضور الطائع، بمحضر^(١٠) من الأشراف، والقضاة،

(١) في الأصل: «جررت منه».

(٢) في الأصل: «غاشية».

(٣) في الأصل: «كان إليك».

(٤) في الأصل: «تطمع».

(٥) في ص، ل، ت: «النحل».

(٦) «قد» سقطت من ص، ل.

(٧) في الأصل: «صعب».

(٨) في الأصل: «ذى الحجة».

(٩) في الأصل: «وعقد له».

(١٠) في ص، ل: «بمشهد».

والشهدود، ووجوه الدولة على صداق مبلغه مائة ألف دينار، وفي رواية: مائتي ألف دينار، والوكيل عن عضد الدولة في العقد. أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي، والخطيب الخاص^(١) القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي.

وفي هذا الشهر: قلد أبو الفتح أحمد بن عمر بن يحيى العلوي الحج، وتولاه في موسم هذه السنة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٧٥١ - أحمد بن عطاء بن أحمد، أبو عبدالله الروذباري، ابن أخت [أبي]^(٢) علي الروذباري^(٣).

أسند الحديث، وكان يتكلم على مذهب الصوفية، توفي بصور في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٧٥٢ - الحسين بن علي أبو عبدالله^(٤) البصري، يعرف بالجعل^(٥).

سكن بغداد، وكان من شيوخ المعتزلة، وصنف على مذاهبهم، وانتقل في ١٠٠ الفروع مذهب أهل العراق، وتوفي في هذه السنة وصلى عليه أبو علي / الفارسي، ودفن في تربة استاذه أبي الحسن الكرخي بدرب الحسن بن زيد، وكان قد قارب الثمانين سنة.

٢٧٥٣ - حسنيه^(٦) بن الحسين الكردي

كان له مال عظيم، وسلطان، وكان يخرج أموالاً كثيرة في الصدقات. توفي في قلعته يوم الثلاثاء لليلة خلت من ربيع الآخر من هذه السنة.

(١) «الخاص» سقطت من ل، ص.

(٢) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤/٣٣٦، والبداية والنهاية ١١/٢٩٦).

(٤) في الأصل: «ابن عبدالله».

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٨/٧٣).

(٦) في ت: «حبوبة».

٢٧٥٤ - سعيد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو عثمان النيسابوري^(١).

قدم بغداد وحدث بها عن أبي العباس الأصم وغيره، فروى عنه أبو العلاء الواسطي، وتوفي عند انصرافه من الحج في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٧٥٥ - عبدالله بن إبراهيم [بن أيوب]^(٢) بن ماسي^(٣)، أبو محمد البزار^(٤).

ولد سنة أربع وسبعين ومائتين. سمع أبا مسلم الكجي، ويونس بن يعقوب القاضي. روى عنه ابن رزقيه، وأبو علي بن شاذان، وكان ثقة توفي في رجب هذه السنة.

٢٧٥٦ - محمد بن صالح بن علي بن يحيى، أبو الحسن الهاشمي، ويعرف: بابن أم شيبان^(٥).

ولد يوم عاشوراء من سنة أربع وتسعين ومائتين، وله أخ يقال له: محمد أيضاً إلا أن هذا هو الأكبر، وأصله من الكوفة، وولي القضاء ببغداد، وحدث عن عبدالله بن زيدان وغيره، روى عنه البرقاني.

أخبرنا الفزار، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا علي بن المحسن، أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال: لما نقل المستكفي [بالله] نائبه^(٦) أبا السائب عن القضاء بمدينة المنصور [في] يوم^(٧) الإثنين مستهل ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، قُلد في هذا اليوم أبا الحسن محمد بن صالح، ويعرف هو وأهله ببني أم شيبان، واسمها كنيتها، وهي بنت يحيى بن محمد من أولاد طلحة بن عبد الله، والقاضي أبو الحسن من أهل الكوفة، بها ولد ونشا، وكتب الحديث / ثم قدم بغداد وقرأ على ابن مجاهد، ولقي ١٠٠ بـ

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١١/٩).

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «ماشي».

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٠٨/٩ ، ٤٠٨/٩ ، والبداية والنهاية ٢٩٦/١١).

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٦٢/٥ ، ٣٦٢/٥ ، والبداية والنهاية ٢٩٦/١١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٧).

(٦) «نائبه» سقطت من ص، ل. وما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «عن استقصاء مدينة المنصور». وما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

الشيخ، وصاهر قاضي القضاة أبا عمر محمد بن يوسف على بنت ابنته، وأبو الحسن رجل عظيم القدر، وافر العقل، واسع العلم، حسن التصنيف، ثم قُلده المطيع قضاة الشرقية مضافاً إلى مدينة المنصور، وتوفي في فجأة جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٧٥٧ - محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النعالي^(١).

سمع علي بن دليل، وأبا سعيد بن رميح النسوى، وغيرهما، وتوفي قبل سنة سبعين وثلاثمائة.

٢٧٥٨ - أبو الحسين [بن] أحمد بن زكرياء بن فارس اللغوى^(٢).

صاحب «المجمل» في اللغة وغيره من الكتب، له التصانيف الحسان، والعلم الغزير، والمعرفة الجيدة باللغة.

أنشدنا محمد بن ناصر قال: أنشدنا أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزى لابن فارس:

وقالوا كيف حالك؟ قلت خير
تقضى^(٣) حاجة وتفوت حاج
إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا
عسى يوماً يكون لها انفراج
نديمي هرثتى وشفاء نفسي
دفاتر لي^(٤) ومعشوقي السراج
قال: وأنشدنا له وذكر أنه قالها قبل وفاته بيومين:

يا رب إن ذنبي قد أحطت بها
علمًا وبي وبأعلاتي وإسراري
أنا الموحد لكني المقرّ بها
فهب ذنبي لتسوحيدي وإقراري

* * *

(١) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٦٠).

(٢) هذه الترجمة سقطت من ت. «اللغوى» سقطت من ص، ل. وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في ص، ل: «تقصر»..، وتكررت العبارة الأولى من البيت في الأصل.

(٤) في الأصل «فائزنى» وهي تصحيف «دفاتر لي»، والتصحيح من ص، ل.

ثم دخلت سنة سبعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن الصاحب بن عباد ورد إلى خدمة عضد الدولة عن مؤيد الدولة، وعن نفسه فتلقاء عضد الدولة على بعده / من البلد، وبالغ في إكرامه، ورسم لأكابر كتابه وأصحابه ١١٠١ يعظمونه، وكانوا يغشونه مدة مقامه، ولم يركب هو إلى أحد منهم، وكان غرض عضد الدولة تأنيسه وإكرام مؤيد الدولة، ووصلت كتب مؤيد الدولة يستطيل^(١) مقام الصاحب ويذكر اضطراب الأمور ببعده^(٢)، ثم ان عضد الدولة برق إلى ظاهر همدان في ربيع الآخر للمضي إلى بغداد، وخلع على الصاحب الخلع الجميلة، وحمله على فرس بمركب ذهب، ونصب له دستاً كاملاً في خركاه تتصل بمضاربه، وأقطعه ضياعاً جليلة، وحمل إلى مؤيد الدولة^(٣) في صحبته ألطافاً وورد عضد الدولة إلى بغداد، فنزل بجسر النهر وان في يوم الأربعاء حادي عشر جمادى الآخرة، وطلب من الطائع أن يتلقاه، فخرج إليه الطائع من غد هذا اليوم، فتلقاء وضررت له قباب وزينت له^(٤) الأسواق.

قال أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان: لم تكن العادة جارية بخروج الخلفاء لتلقي أحد من الأمراء، فلما توفيت فاطمة أخت معز الدولة أبي الحسين

(١) في الأصل: «تستطيل».

(٢) في الأصل: «بعده».

(٣) في لـ، والأصل: «مؤيد الملك».

(٤) «له» سقطت من صـ، لـ، تـ.

ركب المطیع إلى معز الدولة يعزیه عنها، فنزل معز الدولة، وقبل الأرض بين يديه، وأكثر الشکر، فلما صار عضد الدولة إلى بغداد في الدفعـة الأخيرة مستولـياً على الأمور فيها، أندـذ أبا الحسن محمد بن عمر العلوـي من معاـشره نـدبـاً إلى حضـرة الطـائـع، فوافـى [باب] ^(١) دار الخـلافـة نـصف اللـيل، وراسـل بـأنـه قد حـضـر فيـهمـ، فجـلس لـهـ الطـائـعـ وأوـصلـهـ فـقاـلـ: يا مـولـاناـ أمـيرـ المؤـمـنـينـ، قد وـرـدـ هـذـاـ الـمـلـكـ، وـهـوـ مـنـ الـمـلـوـكـ الـمـتـقـدـمـينـ، ١٠١ بـ وجـارـيـ مجـارـيـ ^(٢) الأـكـاسـرـ الـمـعـظـمـينـ، وـقـدـ أـمـلـ منـ / مـولـاناـ التـمـيـزـ عنـ ^(٣) مـنـ تـقـدـمهـ، وـالـتـشـرـيفـ بـالـاستـقبـالـ الـذـيـ يـتـبـيـنـ عـلـىـ جـمـيلـ الرـأـيـ فـيـهـ، فـقاـلـ الطـائـعـ: نـحنـ لـهـ مـعـتـقـدـونـ، وـعـلـيـهـ مـعـتـزـمـونـ، وـبـهـ قـبـلـ السـؤـالـ مـتـبـرـعـونـ، فـأـعـلـمـهـ ذـلـكـ، قـالـ ابنـ حاجـبـ النـعـمـانـ: وـلـمـ يـكـنـ لـلـطـائـعـ نـيـةـ فـيـ ذـلـكـ وـلـاـ هـمـ بـهـ، لـأـنـهـ عـلـمـ أـنـهـ لـاـ يـجـوزـ رـدـ فـأـحـبـ أـنـ يـجـعـلـ الـمـنـةـ اـبـتـداءـ مـنـهـ.

قال محمد بن عمر: فـعـدـتـ إـلـىـ عـضـدـ الـدـوـلـةـ مـنـ وـقـتـيـ، فـعـرـفـتـ مـاـ جـرـىـ فـسـرـ بـهـ، وـخـرـجـ الطـائـعـ مـنـ غـدـ فـتـلـقـاهـ فـيـ دـجـلـةـ.

قال محمد بن عمر: فـقاـلـ لـيـ عـضـدـ الـدـوـلـةـ، هـذـهـ خـدـمـةـ قـدـ أـحـسـنـتـ الـقـيـامـ بـهـ، وـبـقـيـتـ أـخـرـىـ لـاـ نـعـرـفـ فـيـهاـ غـيرـكـ، وـهـيـ مـنـ الـعـوـامـ لـقـائـنـ بـدـعـاءـ وـصـيـاحـ. فـقـلـتـ: يا مـولـاناـ تـدـخـلـ إـلـىـ الـبـلـدـ قـدـ تـطـلـعـتـ نـفـوسـ أـهـلـهـ إـلـيـكـ، ثـمـ تـرـيـدـ مـنـهـ السـكـوتـ، فـقاـلـ: مـاـ نـعـرـفـ فـيـ كـفـهـمـ سـواـكـ، وـكـانـ أـهـلـ بـغـدـادـ قـدـ تـلـقـوهـ مـرـةـ بـالـكـلـامـ السـفـيـهـ، فـمـاـ أـحـبـ أـنـ تـدـعـوـ لـهـ ^(٤) تـلـكـ الـأـلـسـنـةـ. قـالـ: فـدـعـوـتـ أـصـحـابـ الـمـعـونـةـ وـقـلـتـ: قـدـ أـمـرـ الـمـلـكـ بـكـذـاـ وـتـوـعدـ مـاـ يـجـريـ مـنـ ضـدـهـ بـضـرـبـ الـعـنـقـ، فـأـشـاعـوـاـ فـيـ الـعـوـامـ ذـلـكـ، وـخـوـفـوـاـ مـنـ يـنـطـقـ بـالـقـتـلـ، فـاجـتـازـ عـضـدـ الـدـوـلـةـ، فـرـأـيـ الـأـمـرـ عـلـىـ مـاـ أـرـادـ، فـعـجـبـ مـنـ طـائـعـ الـعـوـامـ لـمـحمدـ بنـ محمدـ بنـ عمرـ، فـقاـلـ: هـؤـلـاءـ أـضـعـافـ جـنـدـنـاـ، وـقـدـ أـطـاعـوـهـ، فـلـوـ أـرـادـ بـنـاـ سـوـءـاـ كـانـ، وـرـأـيـ فـيـ رـوـزـ نـامـجـ ^(٥)

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) في ص، ل: «وجاري مجاري».

(٣) في الأصل: «على من تقدمه».

(٤) «له» سقطت من ص، ل.

(٥) في الأصل: «ورورهمانج».

ألف ألف وثلاثمائة ألف درهم، باسم محمد بن عمر مما أداه من معاملاته، فقبض عليه واستولى على أمواله.

وفي ليلة الخميس الحادي عشر من جمادى الآخرة: رفت السيدة بنت عضد الدولة إلى الطائع، وحمل معها من المال والثياب والأواني والفرش الكثيرة.

وفي هذا الشهر ورد / رسول من صاحب اليمن إلى عضد الدولة، ومعه الهدايا ١٠٢ / ١ والملاءفات ما كان في جملته قطعة عنبر وزنها ستة وخمسون رطلاً.

وزادت دجلة في هذه السنة زيادة مفرطة، والفرات، وانفجر بثقل، وسقطت قناطر الصراة فوقعت الجديدة في نصف ذي القعدة، ووقعت العتيقة بعدها وكان يوم الأربعاء ثم وقع الشروع في عمل القنطرتين، فأنفق عليهمما المال الكثير، وبنيتا البناء الوثيق.

وكان الصيدلاوي رجل يقطع الطريق، فاحتال عليه بعض الولاة، فدس إليه جماعة من الصعاليك، أظهروا الانحياز إليه، فلما خالطوه قبضوا عليه، وحملوه أسيراً إلى الكوفة، فقتل وحمل رأسه إلى بغداد.

وحج بالناس في هذه السنة أبو الفتح أحمد بن عمر بن يحيى العلوى، وخطب بمكة والمدينة للمغربي صاحب مصر^(١).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٧٥٩ - أحمد بن علي، أبو بكر الرازى^(٢).

الفقيه إمام أهل^(٣) الرأى في وقته، كان مشهوراً بالزهد والورع، ورد ببغداد في شبابه، ودرس الفقه على أبي الحسن الكرخي، ولم يزل حتى انتهت إليه الرياسة،^(٤) ورحل إليه المتفقهة، وخطب في أن يلي قضاء القضاة، فامتنع، وأعيد عليه

(١) في الأصل: «المدينة لصاحب مصر».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٤، والبداية والنهاية ١١/٢٩٧).

(٣) في الأصل: « أصحاب».

(٤) في ص، ل: «إليه».

الخطاب ، فلم يفعل ، وله تصانيف كثيرة ضمنها أحاديث رواها عن أبي العباس الأصم ، وسليمان الطبراني ، وغيرهما .

أخبرنا محمد بن عبد الملك ، أئبنا الخطيب قال : حدثني القاضي أبو عبد الله الصميري قال : حدثني أبو أسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى قال : حدثني أبو بكر الأبهري قال : خاطبني المطيع على قضاء القضاة ، وكان السفير في ذلك أبو الحسن بن أبي عمرو [الشرابي] ، فأتيت عليه وأشارت بأبي بكر أحمد بن علي الرازي فحضر الخطاب على ذلك وسألني أبو الحسن بن أبي عمرو [١] معونته / عليه خطوب فامتنع ، وخلوت به فقال : تشير على بذلك . فقلت : لا أرى لك ذلك . ثم قمنا إلى بين يدي أبي الحسن [بن] [٢] أبي عمرو ، فأعاد خطابه وعدت إلى معونته ، فقال لي : أليس قد شاورتك فأشرت على أن لا أفعل ؟ فوجم أبو الحسن بن أبي عمرو من ذلك فقال : تشير علينا بإنسان [٣] ، ثم تشير عليه أن لا يفعل . قلت : نعم ، أمامي في ذلك أسوة بمالك بن أنس [٤] ، أشار على أهل المدينة أن يقدموا نافعاً القراء في مسجد رسول الله ﷺ ، وأشار على نافع أن لا يقبل [٥] . فقيل له في ذلك فقال : أشرت عليكم بنافع لأنني لم أعرف مثله ، وأشارت عليه أن لا يفعل لأنه يحصل له أعداء وحساد ، فكذلك أنا أشرت عليكم به لأنني لا أعرف مثله ، وأشارت عليه أن لا يفعل لأنه أسلم لدينه .

قال الصimirي : وتوفي أبو بكر الرازي في ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو بكر بن [٦] محمد بن موسى الخوارزمي .

٢٧٦ - الزبير بن عبد الواحد بن موسى ، أبو يعلي البغدادي نزيل نيسابور [٧] .

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل .

(٣) في الأصل : «يسير علينا إنساناً وتشير...» .

(٤) في الأصل : «إمامي في ذلك مالك بن أنس» .

(٥) في الأصل : «بلا يفعل» .

(٦) «بن» سقطت من لـ ، ص .

(٧) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤٧٣/٨) .

سمع البغوي ، وابن صاعد ، وسمع بالبصرة ، وخوزستان ، وأصبهان وبلاط آذربيجان ، ثم دخل بلاد خراسان ، فسمع فيها الكثير ، ثم انصرف إلى البصرة ، وتوفي بالموصل في هذه السنة .

٢٧٦١ - عبيد الله^(١) بن علي بن جعفر ، أبو الطيب الدقاد^(٢) .

٢٧٦٢ - سمع محمد بن سليمان الباهلي ، روى عنه البرقاني و[قال]: كان شيخاً فاضلاً ثقة مجودةً من أصحاب الحديث ، توفي في ربيع الأول من هذه السنة .

٢٧٦٢ - عبيد الله^(٣) بن العباس بن الوليد بن مسلم ، أبو أحمد السداوي^(٤) .

٢٧٦٣ - سمع عبدالله بن محمد بن ناجية ، وإبراهيم بن موسى الجوزي^(٥) ، روى عنه القاضي أبو العلاء / وكان ثقة ، وتوفي في شوال هذه السنة^(٦) .

٢٧٦٣ - محمد بن أحمد بن حماد ، أبو جعفر [مولى]^(٧) الهادي بالله ، ويعرف بإبن المتيم^(٨) .

٢٧٦٤ - سمع خلقاً كثيراً ، وروى عنه أبو بكر البرقاني ، قال أبو نعيم الأصبهاني : لم أسمع فيه إلا خيراً ، وقال ابن أبي الفوارس توفي يوم الثلاثاء لسبعين خلون من شوال ، وكان لا يأس به .

٢٧٦٤ - محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا ، أبو بكر الوراق يلقب : غندرا^(٩) .

(١) في ت : «عبدالله».

(٢) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٣٥٩/١٠).

(٣) في ت : «عبدالله».

(٤) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٣٥٩/١٠) وفيه : «الشطري» بدلاً من «السدوس».

(٥) في الأصل : «الجوزي».

وفي تاریخ بغداد ٣٥٩/١٠ : «الجوزي» . وفي الأنساب ٣٦٧/٣ : «الجوزي» كما أثبتناه .

(٦) في ت : «في هذه السنة في شوال».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٨) في الأصل : «المتيم» . انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٣٤٤/١).

(٩) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٥٢/٢) . والبداية والنهاية ١١/٢٩٧ .

كان جواؤاً، حدث ببلاد فارس وخراسان عن الباغندي، وابن صاعد، وابن دريد، وغيرهم، روى عنه أبو بكر البرقاني^(١) وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهما، وكان حافظاً ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني محمد بن أحمد بن يعقوب، عن محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري الحافظ: أن غندراً خرج من مرو قاصداً بخارى، فمات في المفارزة سنة سبعين وثلاثمائة [هذه السنة]^(٢).

* * *

(١) أبو بكر البرقاني و سقط من ل، ص.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

ثم دخلت

سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن عضد الدولة أمر بحفر النهر من عمود الخالص، وسيادة الماء إلى بستان داره،
فبدىء في ذلك وحضر الرجال لعمله.

وأنه كان على صدر زيزب عضد الدولة على صورة السبع من فضة، فسرق في
صفر، وعجب الناس كيف كان هذا مع هيبة عضد الدولة المفرطة، وكونه شديد المعاقبة
على أقل جنابة، ثم قلبت الأرض في البحث عن سارقه فلم يوقف له على خبر، ويقال ان
صاحب مصراً منْ فعل هذا.

وفي ربيع الأول: وقع حريق بالكرخ من حد درب القراطيس إلى بعض البازارين
من الجانبين، وأتى على الأساكفة، والمحاذين، / واحترق فيه جماعة من الناس وبقي ١٠٣ بـ
لهبه أسبوعاً.

وفي ذي القعدة: تقلد أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى كتابة الطائع لله،
وخلع عليه.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٧٦٥ - أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس، أبو بكر الإسماعيلي
الجرجاني^(١).

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٩٨).

طلب الحديث وسافر.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، أخبرنا إسماعيل بن مسعدة، أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال: سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: لما ورد نعي محمد بن أيوب الرازي دخلت الدار، وبكيت وصرخت ومزقت القميص، ووضعت التراب على رأسي، فاجتمع أهلي وقالوا: ما أصابك؟ قلت: نعي إلى محمد بن أيوب من عتموني الارتحال [إليه]^(١) فاذدوا لي في الخروج، وأصحبوني خالي إلى نسا إلى الحسن بن سفيان، ولم يكن في وجهي طاقة، فقدمت فقرات عليه المسند، وغيره، وكانت أول رحلتي في طلب الحديث، وكان للإسماعيلي علم وافر بالنقل، وصنف كتاباً على صحيح البخاري، حدثنا به يحيى بن ثابت بن بندار، عن أبيه، عن البرقاني عنه.

وكان الدارقطني يقول: كنت عزمت غير مرة أن أرحل إلى أبي بكر الإسماعيلي فلم أرزق، توفي الإسماعيلي يوم السبت غرة رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، عن أربع وتسعين سنة.

٢٧٦٦ - الحسن بن صالح، أبو محمد السبيبي^(٢).

سمع ابن جرير الطبرى، وقاسم المطرز، روى عنه الدارقطنى، والبرقانى^(٣)، وكان ثقة حافظاً مكثراً، وكان عسراً في الرواية، ولما كان بأخره عزم على التحدث والإملاء في مجلس عام، فتهياً لذلك ولم يبق إلا تعين يوم المجلس فمات.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: قال لنا ٤/١٠٤ القاضي أبو العلاء محمد بن علي / الواسطي رأيت أبا الحسن الدارقطنى جالساً بين يدي أبي محمد السبيبي^(٤) كجلوس الصبي بين يدي المعلم^(٥) هيبة له، توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٢٩٨).

(٣) في الأصل: «البرقانى».

(٤) في الأصل: «الحسن السبيبي».

(٥) في ل، ص: «معلم».

٢٧٦٧ - الحسن^(١) بن علي بن الحسن بن الهيثم بن طهمان، أبو عبدالله الشاهد، المعروف بابن البداء^(٢).

ولد سنة أربع وسبعين ومائتين، سمع الحسن بن علوية، وشعيب بن محمد الدارع وكان عمره سبعاً^(٣) وتسعين سنة مكث^(٤) منها خمس عشرة سنة في آخر عمره مقعد أعمى، وتوفي في رجب هذه السنة.

٢٧٦٨ - الحسن بن يوسف بن يحيى، أبو معاذ البستي^(٥).

روى عنه البرقاني، وكان ثقة، وقال ابن أبي الفوارس: توفي في ذي الحجة من هذه السنة، وكان ثقة مستوراً، جميل المذهب.

٢٧٦٩ - عبدالله بن إبراهيم بن جعفر بن بنيان^(٦)، أبو الحسين المعروف بالزيني^(٧). ولد في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين، وكان يسكن ببركة زلزل، وحدث عن الحسن بن علوية، والفراءبي، روى عنه البرقاني، والتوكبي، وكان ثقة، توفي في ذي الحجة^(٨) من هذه السنة.

٢٧٧٠ - عبدالله بن الحسين^(٩) بن إسماعيل بن محمد، أبو بكر الضبي القاضي^(١٠).

[أخبرنا القزار أخبرنا ابن ثابت أخبرنا عبد الكريم بن أحمد الضبي أخبرنا الدارقطني قال: عبدالله بن الحسين أبو بكر القاضي]^(١١) سمع أكثر حديث أبيه «وكتب عن

(١) في ت: «الحسين».

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٨٨/٧، والبداية والنهاية ٢٩٨/١١).

(٣) في الأصل: «شعيب بن عبدالله الصامت، وكان ثقة عمر سبعاً...».

(٤) «مكث» سقطت من ص، ل.

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤٥٦/٧).

(٦) في الأصل: «ص: «بنان».

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤٠٩/٩).

(٨) في ل، ص: «ذى القعدة».

(٩) في ص، ل: «الحسين».

(١٠) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤٤٠/٩، والبداية والنهاية ٢٩٨/١١).

(١١) ما بين المعرفتين سقط من الأصل.

أبي بكر النسابوري وغيره، وحدّث ووّاه أمير المؤمنين المتقدّم القضاة على آمد وأرزن^(١)، وميافارقين، وما يلي ذلك [في]^(٢) سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، ثم ووّاه المتقدّم أيضاً في سنة إحدى وثلاثين القضاة على [طريق]^(٣) الموصل، [وقطر بل، ومسكن، وغير ذلك، ووّاه المطیع لله سنة أربع وثلاثين على الموصل وأعمالها]^(٤) وقضاة الحديثة، وما يتصل بذلك، ثم ووّاه المطیع [أيضاً] القضاة على حلب وأنطاكية وأعمالها^(٥)، ووّاه الطائع القضاة على ديار بكر، آمد، وأرزن، وميافارقين، وأرمينة، وأعمال ذلك، وكان عفيفاً نزهاً فقيهاً، توفي في هذه السنة.

١٠٤/ب ٢٧٧١ - عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث، أبو الحسن التميمي^(٦) /

حدّث عن أبي بكر بن زياد النسابوري، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد الدوري، ونقطويه^(٧)، وغيرهم، وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

أخبرنا أحمد بن الحسن بن البناء، أبناؤنا القاضي أبو يعلي ابن الفراء قال: أبو الحسن عبد العزيز التميمي رجل جليل القدر، وله كلام في مسائل الخلاف، وتصنيف^(٨) في الأصول، والفرائض.

قال المصنف: وقد تعصب عليه الخطيب، وهذا شأنه في أصحاب أحمد، فحكي عن أبي القاسم عبد الواحد بن علي الأستاذ العكبري أن التميمي وضع حدثاً، وهذا العكبري لا يعول على قوله، فإنه لم يكن من أهل الحديث والعلم، إنما كان يعرف شيئاً من العربية، ولم يرو شيئاً من الحديث، كذلك^(٩) ذكر عنه الخطيب، وكان أيضاً

(١) في الأصل: «أرزن».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) «قضاة الحديثة... وأنطاكية وأعمالها» ساقط من ص. وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٦١/١٠، والبداية والنهاية ٢٩٨/١١).

(٧) في الأصل: «عطيوية».

(٨) في الأصل: «وصفت».

(٩) في الأصل: «ولذلك».

معتزلية يقول ان الكفار لا يخلدون في النار، وعنه حكى الطعن في ابن بطة أيضاً، وسيأتي القدح في هذا الأسلبي مستوفى في ترجمة ابن بطة، فقد أتفق^(١) هذا الأسلبي مبغضاً لأصحاب أحمد طاعناً في أكابرهم، وأنفق الخطيب يهيرج إذا شاء بعصبية باردة، فإنه إذا ذكر المتكلمين من المبتدعة عظم القوم، وذكر لهم ما يقارب الاستحالات، فإنه ذكر عن ابن اللبان أنه قال: حفظت القرآن وأنا ابن^(٢) خمس سنين، وحكى عن ابن رزقويه: أن التميي وضع في مستند أحمد^(٣) حديثين ويجوز أن / يكون [قد]^(٤) كتب ١/١٠٥ في بعض المسانيد من مستند آخر ومن^(٥) مسموعاته من غير ذلك المستند، متى كان الشيء محتملاً لم يجز أن يقطع على صاحبه بالكذب، نعود بالله من الأغراض الفاسدة على أنها تحول على أصحابها.

٢٧٧٢ - علي بن إبراهيم، أبو الحسن الحصري^(٦) الصوفي الواعظ^(٧).

بصرى الأصل، سكن بغداد، وكان شيخ المتصوفة، صحب الشبلي وغيره، وبلغني أنه كبر سنه فصعب عليه المجيء إلى الجامع، فبني له الرباط المقابل لجامع المنصور، ثم عرف بصاحب الرزوقي.

كان الحصري^(٨) لا يخرج إلا من جمعة إلى جمعة، وله على طريقتهم كلام.

أبيانا^(٩) محمد بن محمد الحافظ، أنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، أنا

(١) في الأصل: «اتفق» وفي الموضع التالي كذلك.

(٢) في ل، ص: «ولي».

(٣) في ل، ص: «وضع في مستند آخر حديثين». وفي الأصل: «وضع في مستند أحمد حد.

(٤) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «أو من».

(٦) في الأصل: «الحضرى». وفي صن، ل: «البصرى». وفي تاريخ بغداد، ت، الأنساب للسمعاني: «الحضرى» كما أثبناه.

«والحضرى»: «جمع حضرى، نسب جماعة إلى عمل الحضرى».

(٧) انظر ترجمته في: (الأنساب ٤/١٥٢، وتاريخ بغداد ١١/٣٤٠. والبداية والنهاية ١١/٢٩٨).

(٨) في الأصل: «الحضرى».

(٩) في الأصل: «أخبرنا».

الحسين^(١) بن علي بن غالب المقرئ، ^(٢) أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن جعفر البغدادي قال: سمعت أبي الحسن ^(٣) علي بن إبراهيم الحصري ^(٤) فسمعته يقول: وجدت من يدعونا إنما ^(٥) يدعون الله بظاهره، ويذعن إلى نفسه بباطنه، لأنه يحب أن يُعظّم، وأن يُشار إليه، ويُعرف موضعه، ويُثنى عليه الثناء الحسن، وإذا أحب يحبه الخلق له [وتعظيمهم إياه]^(٦) فقد دعاهم إلى نفسه، لا إلى ربه، وقال: ما علىِّ مني، وأي شيء لي فيَ حتى أخاف عليه، وأرجو له أن رحم رحم ماله، وإن عذب عذب ماله، توفي الحصري ^(٧) يوم الجمعة بي بغداد في ذي الحجة ^(٨) من هذه السنة، وقد أناف على الشمانين، ودفن بمقبرة باب حرب ^(٩).

٢٧٧٣ - علي بن محمد، الأحدب المزور ^(١٠).

كان يكتب على خط كل أحد حتى لا يشك الرجل ^(١١) المزور على خطه أنه خطه،
١٠٥ بـ ويلي الناس منه بيلوي عظيمة / وختم السلطان على يده ^(١٢) هراراً، وتوفي يوم الأحد
تاسع رجب هذه السنة.

٢٧٧٤ - محمد بن أحمد بن روح، أبو بكر الحريري ^(١٣). سمع إبراهيم بن عبد الله الزيني.

(١) في الأصل: «أنا الحسن».

(٢) في الأصل: «المغربي».

(٣) في الأصل: «سمعت بأبي الحسن».

(٤) في الأصل: «الحضرمي».

(٥) في ص، ل: «... الحصري يقول... إنما». وفي الأصل: «... يدعونا».

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «الحضرمي».

(٨) في ص: «ذى القعدة».

(٩) «وُدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ» سقط من ص.

(١٠) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٢٩٩/١١).

(١١) «الرجل» سقطت من ص، ل.

(١٢) في الأصل: «أيده».

(١٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٠٣/١).

أخبرنا^(١) عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أبو بكر البرقاني، عن محمد بن أحمد الحريري^(٢) وسألته عنه، فقال: ثقة فاضل، قال ابن ثابت: وحدث^(٣) عن أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات قال: توفي محمد بن أحمد بن روح في ذي الحجة^(٤) سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، مستور ثقة.

٢٧٧٥ - محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد، أبو زيد المروزي الفقيه^(٥).

سمع محمد بن عبدالله السعدي وغيره، وكان أحد أئمة المسلمين، حافظاً لمذهب الشافعي، حسن النظر مشهوراً بالزهد والورع، ورد بغداد، وحدث بها، فسمع منه الدارقطني.

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد^(٦) بن علي قال: أخبرني محمد بن أحمد قال: أخبرني^(٧) محمد بن أحمد بن يعقوب، عن محمد بن عبدالله بن نعيم النسابوري قال: سمعت أبي بكر البزار^(٨) يقول: عادلت الفقيه أبي زيد من نيسابور إلى مكة، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة، قال أبو نعيم: توفي أبو زيد [بمو]^(٩) يوم الجمعة^(١٠) الثالث من رجب هذه السنة.

٢٧٧٦ - محمد بن خلف بن جيان بالجيم أبو بكر الفقيه^(١١).

(١) في الأصل: «أخبرني».

(٢) في الأصل: «الحارثي».

(٣) في الأصل: «حدث».

(٤) «في ذي الحجة» سقطت من ص.

(٥) في ص: «المروزي» شطب عليها.

انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣١٤/١. والبداية والنهاية ١١/٢٩٩).

(٦) «أحمد» سقطت من ص، ل.

(٧) «محمد بن أحمد» قال: أخبرني» سقط من ل، ص.

(٨) في الأصل: «القزار».

(٩) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(١٠) في ص، ل: «الخميس».

(١١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٢٣٩).

روى عنه البرقاني ، والتونخي^(١) وغيرهما ، وكان ثقة ، وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٢٧٧٧ - ١٠٦ - محمد بن خفيف ، أبو عبدالله الشيرازي^(٢) / .

صاحب الجريري^(٣) ، وابن عطاء ، وغيرهما ، وقد ذكرت في كتابي المسمى بـ «تلبيس^(٤) إبليس» عنه من الحكايات ما يدل على أنه كان يذهب مذهب الإباحة^(٥) .

* * *

(١) في الأصل : «الصوفي» .

(٢) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/٢٩٩) .

(٣) في الأصل : «الحريري» .

(٤) في الأصل : «بنتلبيس إبليس» .

(٥) في الأصل : «الإباحية» .

ثم دخلت

سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه [ورد]^(١) في يوم الخميس ثامن عشر^(٢) المحرم فتح^(٣) الماء الذي استخرجه عضد الدولة من نهر^(٤) الخالص إلى داره، وبستان الزاهر.

وفي يوم الخميس لثلاث خلون من صفر وقيل بل لليلة خلت من ربيع الآخر: فتح المارستان الذي أنشأه عضد الدولة في الجانب الغربي من مدينة السلام، ورتب فيه الأطباء، والمعالجون، والخزان، والبوابون، والوكلاء، والناظرون، ونقلت إليه الأدوية، والأشربة، والفرش، والآلات.

وفي شوال توفي عضد الدولة فكتم أصحابه مותו، ثم استدعوا^(٥) ولده صمصماء الدولة من الغد إلى دار المملكة، وأخرجوا أمر عضد الدولة بتوليه العهد، وروسل الطائع فسئل كتب عهده منه، ففعل وبعث إليه خلعاً ولواء وعهداً بإمضاء ما قلده إليه أبوه، وجلس جلوساً عاماً حتى قرئ العهد بين يديه، وهنأ الناس، واستمرت الحال على إخفاء وفاة عضد الدولة إلى أن تمهد الأمر.

(١) ما بين المعققتين سقط من الأصل.

(٢) في ل، ص: «ثاني عشر».

(٣) في الأصل: «صح».

(٤) «نهر» سقطت من ل، ص.

(٥) في الأصل: «واستدعوا...».

وفي يوم الاثنين لعشر بقين من ذي الحجة^(١): قلد أبو القاسم علي بن أبي تمام ١٠٦ بـ الزيني نقابة العباسين، والقضاء^(٢) بالحضور / وخلع عليه^(٣).

وفي هذا الشهر: خلع على أبي منصور بن الفتح العلوي للخروج بالحج.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٧٧٨ - إسحاق بن سعد^(٤) بن الحسن بن سفيان [أبو يعقوب]^(٥) النسوى^(٦).

روى عن جده الحسن بن سفيان، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، وانتقى عليه الدارقطني، وكان ثقة أميناً، توفي بطريق خراسان مرجعه من الحج.

٢٧٧٩ - أحمد بن جعفر، أبو الحسن الخلال^(٧).

كان ثقة مستوراً، حسن الحال^(٨)، توفي في رمضان هذه السنة.

٢٧٨٠ - فناخسر و بن الحسن بن]^(٩) بويه بفتح الواو^(١٠) ابن فناخسر و^(١١) بن تمام بن كوهي بن شيرزيل^(١٢)، أبو شجاع الملقب عضد الدولة.

كذاذ ذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا^(١٣) ونسبة إلى سابور بن أردشير، وكان أبوه

(١) في الأصل: «من المحرم ذي القعدة».

(٢) في ل، ص، ت: «الصلة».

(٣) «خلع عليه» سقطت من ص.

(٤) في الأصل: «سعدون».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٠١/٦).

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧٤/٤).

(٨) في الأصل: «حسن الأصول».

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(١٠) (فتح الواو) سقط من ص، ل.

(١١) في الأصل: «فناخسر و». وفي ت: «بويه - بفت الواو - بن فناخسر و بن تمام بن كوهي».

(١٢) في الأصل: «بن سيرزيل».

(١٣) (كذا ذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا) سقطت من ص.

يكنى^(١) أبا علي، ويلقب ركن الدولة، وهو أول من خطب في الإسلام بالملك شاهنشاه، وكان دخوله إلى بغداد في ربيع الأول^(٢) سنة سبع وستين وثلاثمائة، وخرج الطائع إليه متلقيا له ولم يتلق سواه، ودخل إلى الطائع^(٣) فطوقه وسورة وشافهه بالولاية، وأمر أن يخطب له على المنابر ببغداد، ولم تجر بذلك عادة لغير الخليفة، وأذن له في ضرب الطبل على بابه في أوقات الصلوات الثلاث، ودخل بغداد وقد استولى الخراب عليها وعلى سوادها بانفجار بثوقيها، وقطع المفسدين طرقاتها، فبعث العسكر إلىبني شيبان، وكانوا يقطعون الطريق، فأوقع بهم، وأسر منهم ثمانين مائة / رجل^(٤) وسد بثق ١/١٠٧ السهلية، ويثق اليهودي، وأمر الأغنياء بعمارة مُسْنَاتِهِم^(٥)، وأن يغرسوا في كل خراب لا صاحب له، وغرس هو الزاهر، وهو دار أبي علي بن مقلة، وكانت قد صارت تلا، وغرس التاجي عند قطربل، وحوطه على ألف وسبعمائة جريب، وأمر بحفر الأنهر التي دثرت^(٦)، وعمل عليها أرحاء الماء، وحول من الباشية قوماً فاسكنتهم بين فارس وكرمان، فزرعوا، وعمروا البرية، وكان ينقل إلى بلاده ما لا يوجد بها من الأصناف فمنها: نقله^(٧) إلى كرمان: حب النيل، وبلغ في الحماية أقصى حد، وأخر الخراج إلى النوروز العضدي^(٨)، ورفع الجبائية عن الحاج، وأقام لهم السوانى في الطريق، وحضر المصانع والأبار، وأطلق الصلات لأهل الحرمين، ورد رسومهم القديمة، وأدار السور على مدينة سيدنا رسول الله ﷺ، [وكسا المساجد]^(٩) فأدار أرزاق المؤذنين والقراء، وربما تصدق^(١٠) بثلاثين ألفاً، وصدق مرة بثلاثين بدرة، وعمل الجسر، وبنى القنطرتين

(١) في الأصل: «وقال غيره: فتاخسروا هو يكتنى».

(٢) في ل، ص، ت: «الآخر».

(٣) «متلقيا ولم يتلق سواه، ودخل إلى الطائع» سقطت من ص.

(٤) «رجل» سقطت من ص، ل.

(٥) في الأصل: «مسنياتِهِم».

(٦) في ل، ص، ت: «اندرست».

(٧) في الأصل: «من». في ص، ل: «فمما نقله».

(٨) في الأصل: «النيروز».

(٩) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(١٠) في ص، ل: «صلق» وكذلك في الموضع التالي.

العتيقه والجديدة على الصراة، فتمت الجديدة بعد^(١) وفاته، وكان بحكم قد عمل مارستان فشرع فيه^(٢)، فلم يتم فعله عضد الدولة^(٣) وجلب إليه ما يصلح لكل فن^(٤)، وعمل بين يديه سوقاً للبازارين، ووقف عليه وقوفاً كثيرة، وعمل له أرحاء بالزبيدية من نهر عيسى، ووقفها عليه وكان يبحث عن أشرف الملوك، وينقب^(٥) عن سرائرهم، وكانت أخبار الدنيا عنده [حتى]^(٦) لو تكلم إنسان بمصر رقى إليه حتى ان رجلاً بمصر^(٧) ذكره ب بكلمة فاحتال حتى جاء به، وويخرجه عليهما ثم / رده فكان الناس يحتزون في كلامهم وأفعالهم من نسائهم وغلمانهم، وكانت له حيل [عجبية]^(٨) في التوصل إلى كشف^(٩) المشكلات، وقد ذكرت منها جملة في كتاب «الأذكياء» فكرهت الإعادة، وكانت هيمنته^(١٠) عظيمة، فلو لطم إنساناً قابله أشد^(١١) مقابلة، فانكشف الناس عن التظالم، وكان غزير العقل شديد التيقظ، كثير الفضل^(١٢)، بعيد الهمة محباً للفضائل، مجتنباً للرذائل، وكان يباكر دخول الحمام، فإذا خرج صلى الفجر، ودخل إليه خواصه^(١٣)، فإذا ترحل النهار سأله عن الأخبار الواردة، فإن تأخرت عن وقتها قامت عليه القيامة، وسأل عن سبب التعويق، فإن كان من غير عذر أنزل البلاء^(١٤) عليهم، حتى أن

(١) في الأصل: «وبعد».

(٢) في ل، ص: «واستحدث المارستان وكان بحكم قد شرع ليعمله».

(٣) «فعمله عضد الدولة» سقط من ل، ص.

(٤) في الأصل: «لكل متمن».

(٥) في الأصل: «ويبعث عن».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) «رقى إليه حتى أن رجلاً بمصر» سقطت من ص.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٩) في الأصل: «تلوجه في الكشف عن».

(١٠) في ل، ص: «هيئته».

(١١) في ل، ص، ت: «أقبح».

(١٢) في الأصل: «كثير الفضل شديد التيقظ».

(١٣) في ص: « أصحابه».

(١٤) في ص، ل: «البلاء».

بعضهم يعوق بمقدار ما تغدى، فيضرب^(١)، وكانت الأخبار تصل من شيراز إلى بغداد في سبعة أيام، وتحمل معهم الفواكه الطالية، ثم يتغدى والطبيب قائم، وهو يسأله عن منافع الأطعمة ومضارها، ثم ينام فإذا انتبه^(٢) صلى الظهر، وخرج إلى مجلس الندماء والراحة، و[سماع]^(٣) الغناء، وكذلك إلى أن يمضي من الليل صدر، ثم يأوي إلى فراشه، فإذا كان يوم موكب برب للأولياء، فلقيهم بشر معه هيبة، وكان يقتل وبهلك ظنا منه أن ذلك سياسة، فيخرج بذلك الفعل عن مقتضى الشريعة، حتى إن جارية شغلت قلبه بمiele إليها عن تدبير المملكة، فأمر بتغريتها، وأخذ غلام بطيخاً من رجل غصباً فضربه بسيف فقطعه نصفين. وكان يحب العلم والعلماء، ويجري الرسوم للفقهاء والأدباء والقراء، فرغب الناس في العلم / وكان هو يتشغل بالعلم، فوجده له في تذكرة ١٠٨ / ١ «إذا فرغنا من حل أقليدس^(٤) كله تصدقت بعشرين ألف درهم، وإذا فرغنا من كتاب أبي علي النحوي تصدقت بخمسين ألف درهم، وكل ابن يولد لنا كما نحب أتصدق بعشرة آلاف درهم، فإن كان من فلانة بخمسين ألف درهم، وكل بنت^(٥) فيخمسة آلاف، فإن كان منها فيثلاثين ألفاً، وكان يحب الشعر، فمُدح كثيراً وكان يؤثر مجالسة الأدباء على منادمة النساء، وقال شعراً كثيراً نظرت في جميعه^(٦) فمن شعره:

يا طيب رائحة من نفحة الخيري إذا تمزق جلباب الدياجير
 كأنما رش بالماورد أو عبقت فيه دواخين ند عند تبخير
 كان أوراقه في القد أجنهة صفر وحمر وبيض من زنابير
 ومن شعره، وقد خرج^(٧) إلى بستان، وقال: لو ساعدنا غيث، فجاء المطر فقال:
 ليس شرب الكأس^(٨) إلا في المطر وغناء من جوار في السحر

(١) في الأصل: «ضرب».

(٢) في الأصل: «إذا أقام».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) في صن، ل: «أو قليدس».

(٥) في الأصل: «وإن كان بنتاً».

(٦) «نظرت في جميعه» سقطت من الأصل.

(٧) في الأصل: «أنه خرج».

(٨) في الأصل: «الراح».

ناغمات^(١) في تضاعيف الوتر
رافلات في أفنانين البحر
رافضات الهم أبان الفكر
مسقيات الخمر من فاق البشر
مالك الأملالك غلاب القدر
في ملك الأرض ما دار القمر
ليسام الملك منه بالغُرر

غانيات سالبات للنَّهِي
راقصات زاهرات نجل
مطربات محسنات مجنونات
مبزرات الكأس من مخزنها
عهد الدولة وابن ركناها
سهيل الله له بغيته
واراه الخير في أولاده

وقالوا انه مدقّال : «غلاب القدر» لم يفلح.

وليس شعره / بالفائق ، فلم أكتب منه غير ما كتبت^(٢).

١٠٨/ب

وأهدى إليه أبو إسحاق الصابيء استرلاباً^(٣) في يوم مهرجان وكتب معه :

في مهرجان جديد أنت مبليه
علو قدرك عن شيء تدانيه^(٤)
أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه

أهدى إليك بنو الأملالك واختلفوا
لكن عبدك إبراهيم حين رأى
لم يرض بالأرض مهداة إليك فقد

وكان قد طلب حسان^(٥) دخله في السنة ، فإذا هو ثلثمائة ألف ألف وعشرين ألف
ألف درهم فقال : أريد أن أبلغ به إلى ثلاثة وستين ألف درهم ، ليكون دخلنا في
كل يوم ألف ألف درهم ، وفي رواية أنه كان يرتفع له كل عام أثنان وثلاثون ألف ألف
دينار ، ومائتا ألف دينار وكان له كرمان ، وفارس ، وعمان ، وخوزستان ، والعراق ،

(١) في الأصل : «ناغمات».

(٢) على هامش النسخة لـ : «ومن شعره لما اعتذر إليه أبو تغلب بن ناصر الدولة الحمداني عن مناصرة ابن عممه :

يبغي السلام وكان يبغي صارما
ندع الانوف لدى الزمان راغما

الافق حين ركبت ضيق خناته
فلا ركب عزيمة عضدية

(٣) في الأصل «أصلاباً».

(٤) في الأصل «يدانيه».

(٥) في الأصل : «حساب».

والموصل، وديار بكر وحران، ومنبع، وكان مع صدقاته، وايصاله ينظر في الدينار، وينافس^(١) في القيراط، وأقام مكوساً، ومنع أن يعمل في الآلة، وأثر آثار من الظلم، فلما احتضر عضد الدولة جعل يتمثل بقول القاسم بن عبيدة الله:

قتلت صناديق الرجال فلم أدع
واخليت دور الملك من كل نازل
فلما بلغت النجم عزاً ورفعه
رماني الردى سهماً فأخمد جمرتي
فأذهبت ذنياي ودينى سفاهة
فمن ذا الذي مني بمصرعة أشقي / ١٠٩

ثم جعل يقول **﴿مَا أَغْنَى عَنِي هَلْكَ عَنِي سُلْطَانِي﴾** فرددتها إلى أن توفي في آخر يوم الاثنين من شوال هذه السنة عن سبع وأربعين سنة، وأحد عشر شهراً، وثلاثة أيام، وقيل: بل عن ثمانية وأربعين سنة، وستة أشهر، وخمسة عشر يوماً، وأخفى خبره، ودفن في دار المملكة إلى أن خرجت السنة، وتقررت قواعد ما يتعلّق به في السنة المقبلة^(٢)، فلما توفي بلغ خبره إلى مجلس بعض^(٤) العلماء، وفيه جماعة من أكابر أهل العلم، فتذاكروا الكلمات التي قالها الحكماء عند موت الاسكندر.

وقد رويت لنا من طرق مختلفة الألفاظ، ونحن نذكر أحسنها، وذلك^(٥) أن الاسكندر لما مات قام عند تابوته جماعة من الحكماء، فقال أحدهم: سلك الاسكندر طريق من فني، وفي موته عبرة لمن بقي، وقال الثاني، خلف الاسكندر ماله لغيره، ونحكم فيه بغير حكمه، وقال الثالث: أصبح الاسكندر مشتغلًا بما عاين وهو بالأعمال يوم الجزاء اشغل، وقال الرابع: كنت مثلي حديثاً وأنا مثلك وشيكًا، وقال الخامس: إن هذا الشخص كان لكم واعظاً، ولم يعظكم قط، بأفضل من مصرعه. وقال السادس: كان

(١) في الأصل: «يناقش».

(٢) في الأصل «وشردتهم».

(٣) في الأصل «المستقيقة».

(٤) في ل، ص والمطبوعة: «إلى بعض مجلس».

(٥) في ص، ل: «ذاك».

الأسكندر كحلم نائم انقضى ، أو كظل غمام^(١) إنجلي . وقال السابع : لأن كنت أمس لا يأمنتك أحد لقد أصبحت اليوم وما يخالفك أحد . وقال الثامن : هذه الدنيا الطويلة ١٠٩ ب العريضة طويت في ذراعين . وقال / التاسع : أجاهاً لـ كنت بالموت فتعذرك ، أم عالماً به فتلومك ، وقال العاشر : كفى للعامة أسوة بموت الملوك ، وكفى للملوك عظة بموت العامة .

وقال بعض منْ حضر ذلك^(٢) المجلس الذي أشيع^(٣) فيه بموت عضد الدولة ، وتذكرت فيه هذه الكلمات : فلوقلتمن أنتم مثلها لكان ذلك يؤثر عنكم ، فقال أحدهم : لقد وزن^(٤) هذا الشخص الدنيا بغير^(٥) مثقالها وأعطتها فوق قيمتها ، وحسبك أنه طلب الربح فيها فخسر روحه فيها ، وقال الثاني : مَنْ استيقظ للدنيا فهذا نومه ، ومنْ حلم فيها فهذا انتباهه . وقال الثالث : ما رأيت غافلاً^(٦) في غفلته ، ولا عاقلاً^(٧) في عقله مثله ، لقد كان ينقض جانباً ، وهو يظن أنه مبرم ، ويغrom [وهو]^(٨) يظن أنه غائم . وقال الرابع : مَنْ جد للدنيا هزلت به ، ومنْ هزل راغباً عنها جدت له . وقال الخامس : ترك هذا^(٩) الدنيا شاغرة ، ورحل عنها بلا زاد ، ولا راحلة . وقال السادس : إن ماء أطفأ هذه النار لعظيم ، وإن ريحًا زعزعت هذا الركن لعصوف . وقال السابع : إنما سلبك مَنْ قدر عليك . وقال الثامن : لو كان معتبراً في حياته لما صار عبرة في مماته . وقال التاسع : الصاعد في درجاتها إلى سفال ، والنازل في درجاتها إلى معال . وقال العاشر : كيف غفلت عن [كيد]^(١٠) هذا الأمر حتى نفذ فيك ، وهلا اتخذت دونه جنة تقيك ، إن فيك

(١) في الأصل : «عامة».

(٢) «ذلك» سقطت من لـ ، ص.

(٣) في صـ ، لـ ، تـ : «أشنع».

(٤) في الأصل : «ورث».

(٥) «بغير» سقطت من لـ ، ص.

(٦) في الأصل : «ما رأيت عاقلاً».

(٧) في الأصل : «ولا غافلاً».

(٨) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل .

(٩) في الأصل : «من ترك هذه . . .».

(١٠) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل .

عبرة^(١) للمعتبرين، وانك^(٢) لاية للمستبصرين.

٢٧٨١ - محمد بن اسحاق بن هبة الله بن ابراهيم / بن المهتمي بالله، أبو أحمد ١/١١٠
الهاشمي^(٣).

حدَّث عن الحسين بن يحيى بن عياش^(٤) القطان، روى عنه عبد العزيز الأزجي ، وتوفي ليلة الجمعة لأربع بقين من شوال هذه السنة.
٢٧٨٢ - محمد بن أحمد بن تميم، أبو نصر السرخسي^(٥).

قدم بغداد، وحدَّث بها عن محمد بن إدريس الشامي ، وأحمد بن إسحاق السرخسي ، وروى عنه ابن رزقويه^(٦)، وغيره ، وكان ثقة .

٢٧٨٣ - محمد [بن جعفر]^(٧) بن أحمد بن جعفر بن أحمد^(٨) بن الحسن بن وهب ، أبو بكر الحريري المعدل ، ويعرف : بزوج الحرة^(٩).

سمع ابن جرير الطبرى ، والبغوي ، وابن أبي داود ، والعباس بن يوسف الشكلي . روى عنه ابن رزقويه^(١٠) ، والبرقاني^(١١) وابن شاذان . قال البرقاني : هو بغدادي جليل أحد العدول الثقات .

حدَّثنا الفراز ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا علي بن المحسن القاضي قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثني الأمير أبو الفضل جعفر [بن]^(١٢) المكتفي بالله قال : كانت بنت بدر

(١) في الأصل : «إن فيك عبرة».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١/٢٦١).

(٤) في الأصل : «أحمد بن عباس».

(٥) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١/٢٨٣).

(٦) في الأصل : «رزقونة».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٨) «بني أحمد» سقط من ل ، ص .

(٩) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/٣٠١ ، وتاريخ بغداد ٢/١٥٣).

(١٠) في الأصل : «رزقونة».

(١١) في الأصل : «الزنجاني».

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

مولى المعتصد زوجة أمير المؤمنين المقتدر: بالله، فأقامت عنده سنين، وكان لها مكرماً، وعليها مفضلاً الأفضال العظيم، فتأثت^(١) حالها، وانضاف ذلك إلى عظيم نعمتها الموروثة وقتل المقتدر فأفلتت من النكبة، وسلم لها جميع أموالها، وذخائرها، حتى لم يذهب لها شيء، وخرجت عن الدار، وكان يدخل إلى مطبخها حدث يحمل [فيه]^(٢) على رأسه شيء^(٣) يعرف بمحمد بن جعفر، وكان حركاً فيقف على القهرمانة بخدمته، فنقوله إلى أن صار وكيل المطبخ، وبلغها خبره ورأته، فردت إليه الوكالة في غير المطبخ ١١/ب / وترقى أمره حتى صار ينظر في ضياعها وعقارها، وغلب عليها حتى صارت تكلمه من وراء ستار، وخلف باب، وزاد اختصاصه بها حتى علق بقلبها، فاستدعته إلى تزويجها، فلم يجسر على ذلك، فجسرته وينزلت [له]^(٤) مالاً حتى تم لها ذلك، وقد كانت حالة تأثت بها، وأعطته لما أرادت ذلك منه أموالاً جعلها لنفسه نعمة ظاهرة، لثلا يمنعها أولياً لها منه لفقره، وأنه ليس بكفوء، ثم هادت القضاة بهدايا جليلة حتى زوجوها منه، واعتراض الأولياء، فغالبتهم بالحكم والدرامن، فتم له ذلك ولها، فأقام معها سنين، ثم ماتت فحصل له من مالها نحو ثلثمائة ألف دينار، فهو يتقلب إلى الآن فيها. قال أبي : قد رأيت أنا هذا الرجل وهو شيخ عاقل شاهد مقبول، توصل بالمال إلى أن قبله أبو السائب القاضي ، حتى أقرَّ في يده وقوف الحرمة ووصيتها، لأنها وصت إليه في مالها ووقوفها، وهو إلى الآن لا يُعرف إلا بزوج الحرمة، وإنما سميت الحرمة: لأجل تزويج المقتدر بها، وكذا عادة الخلفاء لأجل غلبة^(٥) المماليك عليهم إذا كانت لهم زوجة قيل لها: الحرمة.

قال ابن ثابت: قال لنا أبو علي بن شاذان: كان محمد بن جعفر زوج الحرمة جارنا، وسمعت منه مجالس من أماليه، وكان يحضره في مجلس الحديث القاضي الجراحي ، وأبو الحسين بن الظفر ، والدارقطني ، وابن حيوة ، وغيرهم من الشيوخ ،

(١) في ل، ص «فتأثت» وما أثبتناه هو ما في الأصل، وتاريخ بغداد.

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) «شيء» سقطت من ل، ص.

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) في ل، ص: «لغلبة».

وتوفي ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة لأربع خلون من صفر هذه السنة، ودفن بالقرب من قبر معروف الكرخي، / وحضرت مع أبي الصلاة عليه .
١/١١١

٢٧٨٤ - منصور بن أحمد بن هارون الفقيه، أبو صادق^(١).

سمع من جماعة، ولم يحُدّث قط، وكان من الزهاد الهاجرين من الرياسات، وقال الزهديات، وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة، وهو ابن خمس وستين سنة.

* * *

(١) في ل: «منصور بن أحمد بن هارون، أبو صالح».

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في يوم عاشوراء وهو عاشر^(١) المحرم أظهرت وفاة عضد الدولة، وحمل تابوته إلى الشهداء الغربي، ودفن في تربة بنيت له هناك^(٢)، وكتب على قبره في ملبن ساج: «هذا قبر عضد الدولة وتابع الملة أبي شجاع ابن ركن الدولة أحب مجاورة هذا الإمام التقى لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها والحمد لله وصلى الله على سيدنا^(٣) محمد وعترته الطاهرة».

وتولى أمره، وحمله أبو الحسن علي بن أحمد بن إسحاق العلوي النقيب، وجلس صمصام الدولة للعزاء به بالثياب^(٤) السود على الأرض، وجاءه الطائع لله معزياً، ولطم عليه في دوره والأسوق اللطم الشديد المتصل أياماً كثيرة، فلما انقضى ذلك، ركب صمصام الدولة إلى دار الخلافة يوم السبت لسبعين بقين من الشهر، وخلع عليه فيها^(٥) الخلع السبع والعمامه السوداء، وسُور وطوق وتنوج، وعقد له لواءان، ولقب شمس الملة، وحمل على فرس بمركب من ذهب وقید بين يديه مثله، وقرئ عهده

(١) في الأصل: «وثاني عشر».

(٢) في ل، ص: «هناك».

(٣) «سيدنا» سقطت من ص، ل.

(٤) في المطبوعة: «بالثياب».

(٥) في ل، ص، الأصل: «منها».

بتقليله الأمور فيما بلغته الدعوة في جميع الممالك، ونزل من هناك في الطيار^(١) إلى دار المملكة وأخذت / له البيعة على جميع الأولياء بالطاعة، وإخلاص النية في ١١١/ب المناسحة، وأطلق له رسومها، وكوتب الولاة والعمال وأصحاب النواحي والأطراف بأخذ البيعة على من قبلهم من الأجناد. وفي ليلة الأربعاء الحادي^(٢) عشر من صفر انقض كوكب عظيم الضوء، وكانت عقيمه دوي كالرعد.

وورد الخبر بوفاة مؤيد الدولة أبي منصور بن بويه^(٣) بن ركن الدولة بجرجان، فجلس صمصام الدولة للعزاء به في يوم الخميس لثمان بقين من رمضان، وجاءه الطائع [الله]^(٤) فيه معزياً، ولما استندت علة مؤيد الدولة قال له الصاحب أبو القاسم إسماعيل ابن عباد: لوعهد أمير الأمراء [في الأمر]^(٥) عهد إلى من يراه أهلاً^(٦) كان تسكن الجند إليه عاجلاً إلى أن يتفضل الله بعافيته وقيامه إلى تدبير مملكته، كان ذلك من الاستظهار الذي لا ضرر فيه. فقال: أنا في شغل عما تخطبني عليه، وما لهذا الملك قدر مع انتهاء الإنسان إلى [مثل]^(٧) ما أنا فيه، فافعلوا ما بداركم أن تفعلوه، ثم أشفى فقال له الصاحب: تب يا مولانا من كل ما فرطت فيه، وتبرأ من هذه الأموال التي لست على ثقة من طيبها وحصلها من حلها، واعتقد متى أقامك الله وعافاك أن تصرفها في وجهها، وترد كل ظلامة تعرفها. ففعل ذلك، وتلفظ به، ومات فكتب الصاحب في الوقت إلى أخيه فخر الدولة أبي الحسن علي بن ركن الدولة بالإسراع والتعجيل، وأنفذ إليه خاتم مؤيد الدولة، وأرسل بعض ثقاته، حتى استحلفه له^(٨) على الحفظ والوفاء

(١) «فيما بلغته... الطيار» ساقط من ص.

(٢) في ل، ص: «السادس عشر».

(٣) في ل، ص: «أبي منصور بويه».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل. و«فيه» ساقط من ل، ص.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل. و«عهد» سقط من ل، ص.

(٦) في ل، ص: «عهد».

(٧) في الأصل: «في»:

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٩) «له» سقطت من ل، ص.

بالعهد، فأسرع، فلما وصل وانتظم له الأمر قال له الصاحب: قد ببلغك الله يا مولانا، وبلغني فيك ما أملته، ومن حقوق خدمتي لك إيجابتي إلى ما أنا مؤثر له من ملازمة داري^(١) واعتزال الجنديّة، والتوفّر / على أمر الله تعالى. فقال له: لا تقل هذا، فإبني أريد^(٢) هذا الملك إلا لك، ولا يجوز أن يستقيم لي فيه الأمر إلا بك، وإذا كرهت ملابسة الأمور، كرهت أنا ذلك، وانصرفت. فقبل الأرض، وقال: الأمر لك، فاستوزره، وخلع عليه الخلع السنّية.

وزادت الأسعار في هذه السنة زيادةً مفرطة، ولحق الناس مجاعةً عظيمة، وبلغ الكر الحنطة في رمضان: ثلاثة آلاف درهم تاجية، ويبلغ في ذي القعدة أربعة آلاف وثمانمائة^(٣) درهم، وضج الناس، وكسرروا منابر الجماعات، ومنعوا الصلاة في عدة جمع، ومات خلق من الضعفاء جوعاً على الطريق، ثم تناقصت الأسعار في ذي الحجة.

وفي هذه السنة: وافى القرامطة إلى البصرة، لما حدث من طمعهم بعد وفاة عضد الدولة فصلحوا^(٤) على مال أعطوه وانصرفوا.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٢٧٨٥ - أحمد بن عبد العزيز، أبو بكر العكبري.

وروى عن أبي خليفة الساجي وغيره^(٥) وكان ثقة مأموناً، توفي بعكرا في رجب هذه السنة.

٢٧٨٦ - بويه أبو منصور، الملقب مؤيد الدولة بن ركن الدولة^(٦).

(١) في الأصل: «دارك».

(٢) في ل، ص: «فإنني ما أريد».

(٣) في الأصل: «أربعة آلاف درهم وثمانمائة».

(٤) في ل، ص: «فصلحوا».

(٥) في الأصل: «وغيرهما».

(٦) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٠٢).

كان وزيره الصاحب بن عباد، فضيبي مملكته، وأحسن التدبير، وكان قد تزوج بنت عمته زبيدة بنت معز الدولة أبي الحسين، فأنفق في العرس^(١) سبعمائة ألف دينار، وتوفي بجرجان في سابع^(٢) عشر شعبان هذه السنة، وكانت علته الخوانق، وكان عمره ثلاثاً وأربعين سنة وشهراً، وإمارته سبعة وستين شهراً وخمسة وعشرين^(٣) يوماً.

٢٧٨٧ - جعفر الضرير، المقرئ بباب الشام^(٤).

توفي في ذي الحجة^(٥) من هذه السنة / ، وكان ثقة.

٢٧٨٨ - سعيد بن سلام، أبو عثمان المغربي^(٦).

ولد بالقيروان^(٧) في قرية يقال لها: كركت^(٨)، ولقي الشيخ بمصر، ودخل بلاد الشام، وصحب أبا الخير الأقطع، وجاور بمكة سنين، وكان لا يظهر في الموسم، وكانت له كرامات، وكان أبو سليمان الخطابي يقول: إن كان في هذا العصر من المحدثين أحد قابو عثمان.

أخبرنا الفزار، أخبرنا الخطيب، أخبرنا أبو سعيد الحسين بن علي بن أحمد^(٩) الشيرازي قال: سمعت أبا مسلم غالب بن علي الرازمي يقول: سمعت أبا عثمان المغربي يقول: كنت ببغداد، وكان بي وجمع من ركبتي حتى نزل إلى مثانتي، فاشتد [وجعي]^(١٠)، وكانت أستغاثت بالله، فناداني بعض الجن: مما استغاثتك بالله^(١١)، وغوثه

(١) في ص، ل: «عرسه».

(٢) في ل، ص: «ثالث عشر».

(٣) في ل، ص: «وخمسة عشر».

(٤) في ل: «العزني».

(٥) في ص، ل: «ذى القعدة».

(٦) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٠٢ و تاريخ بغداد ٩/١١٢).

(٧) في ل، ص: «باقيروان».

(٨) في الأصل: «كركت».

(٩) «بن أحمد» سقطت من ص.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١١) «فنداني بعض الجن مما استغاثتك بالله» سقط من ص.

بعد؟ فلما سمعت ذلك رفعت صوتي ، وزدت في مقالتي حتى سمع أهل الدارصوتي ، فما كان إلا [بعد]^(١) ساعة ، فجاء البول ، وقُدِّمَ إِلَيْيَ سلطُ أهْرِيقَ فِي الْمَاءِ ، فخرُجَ مِنِي شَيْءٌ^(٢) بِقُوَّةٍ ، فضرَبَ وسْطَ السُّطُلَ ، حَتَّى سَمِعَتْ لَهُ صَوْتًا ، فَإِذَا هُوَ حَجَرٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ مَثَانِي ، وَذَهَبَ الْوَجْعُ عَنِي ، فَقَلَّتْ : مَا أَسْرَعَ الْغَوْثُ ، وَكَذَا الظَّنُّ بِهِ .

توفي أبو عثمان بن يسأبوري في جمادى الأولى من هذه السنة ، ودفن إلى جنب أبي عثمان الحيري^(٣) .

٢٧٨٩ - عبد الله بن أحمد بن ماهيزد^(٤) ، أبو محمد الأصبهاني ، يعرف بالظريف^(٥) . سكن بغداد ، وحَدَّثَ بها عن الbaghdadi ، والبغوي ، [وابن]^(٦) أبي داود ، روى عنه البرقاني ، والأزجي ، وكان ثقة توفي في هذه السنة^(٧) .

١/١١٣ أخبرنا أبو منصور القراز ، أخبرنا علي ، أخبرنا أحمد بن عمر بن روح / النهرواني قال : ذكرنا عبد الله بن أحمد بن ماهيزد أنه ولد في آخر^(٨) سنة ثلاط أو أربع وسبعين ومائتين ، قال : ودخلت بغداد سنة سبع وتسعين ومائتين ، وحججت في سنة ثلاط وثلاثمائة ، وصمت ثمانية وثمانين رمضانًا .

٢٧٩٠ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن المختار ، أبو محمد ، المزنبي ، الواسطي ، ويعرف : بابن السقاء^(٩) .

سمع عبدالان ، وأبا يعلى الموصلي ، والبغوي ، وابن أبي داود ، وكان فهما

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٢) في الأصل : « صوت » .

(٣) في الأصل : « الجزي » وفي ت : « العزقي » .

(٤) في ت : « شاهين » .

(٥) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣٩٢/٩) .

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٧) « توفي في هذه السنة » سقطت من ل ، ص .

(٨) « آخر » سقطت من ل ، ص .

(٩) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١ / ٣٠٢ ، وتاريخ بغداد ١٠ / ١٣٠) .

حافظاً، ورد بغداد فحدث بها مجالسه كلها من حفظه بحضره^(١) ابن المظفر والدارقطني ، وكانا يقولان : ما رأينا معه كتاباً، إنما حدثنا^(٢) حفظاً، وما أخذنا عليه خطأ في شيء ، غير أنه حدث عن أبي يعلى بحديث في القلب منه شيء . قال أبو العلاء الواسطي : فلما عدت إلى واسط أخبرته ، فأخرج الحديث وأصله بخط الصبي . توفي في هذه السنة .

* * *

(١) في الأصل : « بحضره ».

(٢) في الأصل : « حدثنا ».

ثم دخلت

سنة أربع وسبعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن أبي عبد الله بن سعدان شرع في إصلاح ما بين صمصام الدولة وفخر الدولة، وخوطب الطائع [للله^(١)] على ما يجده لفخر الدولة من الخلع والعهد واللقب، ففعل وجلس لذلك، وأحضرت الخلع، وقرئ عهده، وبعثت إليه.

وفي شهر رجب: كان عرس في درب رياح، فوقيع الدار، فهلك كثير من النساء، وأخرجن من تحت الهدم بالحلي والزينة، فكانت المصيبة عامّة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٧٩١ / ١١٤ - إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن موسى، أبو إسحاق، المقرئ الخرقي^(٢) / من أهل الجانب الشرقي، كان يسكن^(٣) سوق يحيى، وحدث عن جماعة، وروى عنه التنوخي، والجوهري، وكان ثقة صالحًا. توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٧٩٢ - إسحاق بن سعد بن الحسين بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز، أبو يعقوب الشيباني النسوبي^(٤).

(١) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٢) أنظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٦/١٧).

(٣) في ل، ص: (بِنْزَل).

(٤) أنظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٦/٤٠).

ولد سنة ثلث وتسعين ومائتين، روى عن جده الحسن، وعن محمد بن إسحاق السراج، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، كتب عنه الناس بانتخاب الدارقطني، وكان ثقة. توفي في هذه السنة.

٢٧٩٣ - عبدالله بن موسى بن إسحاق، أبو العباس الهاشمي^(١).

روى عن ابن بنت منيع، وابن أبي داود، وقاسم المطرز، وأبي خبيب البرقي، وغيرهم، وكان ثقة أميناً من أهل القرآن والحديث، توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٧٩٤ - محمد بن أحمد بن بالويه، أبو علي النيسابوري المعدل^(٢).

سمع عبدالله بن محمد بن شيرويه، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن إسحاق السراج، وغيرهم، وكان ثقة، وتوفي بنيسابور يوم الخميس سلخ شوال هذه السنة، عن أربع وتسعين سنة.

٢٧٩٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالان بن فضال، أبو الفرج الأسدية^(٣).

ولد في سنة تسع وتسعين ومائتين وسمع الباغندي وأبا عمر القاضي وأبا بكر بن أبي داود.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا العتقي قال: توفي أبو الفرج بن عبدالان في ذي الحجة من هذه السنة وهي^(٤) سنة أربع [وسبعين]^(٥) وثلاثمائة، وكان ثقة مأموناً.

٢٧٩٦ - محمد بن أحمد بن^(٦) يحيى بن عبدالله بن إسماعيل أبو علي البزار العطشي^(٧).

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٥٠ / ١٠).

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١ / ٢٨٢).

(٣) في ص: «الأزدي». انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١ / ٣٤٤).

(٤) «من هذه السنة وهي» سقطت من ل، ص، ت.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «أبو».

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١ / ٣٧٩).

سمع جعفر بن محمد الفريابي وأبا يعلى الموصلي وابن جرير / الطبرى
والباغندي وغيرهم .

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا
أحمد ابن محمد العتيقي قال: سنة أربع وسبعين وثلاثمائة فيها مات أبو علي العطشى
في ذى الحجة وكان ثقة مأموناً .

٢٧٩٧ - محمد بن جعفر بن الحسن بن سليمان بن علي بن صالح، صاحب المصلى ،
يكنى أبي الفرج (١) .

حدَّث عن الهيثم بن خلف الدوري ، والباغندي ، وخلق كثير ، روى عنه أبو
الحسن النعيمي ، وأبو القاسم التنوخي أحاديث تدل على سوء ضبطه وضعف حاله ،
وهو سيء الحال عندهم ، توفي في هذه السنة بالبصرة .

٢٧٩٨ - محمد بن الحسن بن محمد ، أبو عبدالله الرازى السراجى (٢) .
سمع ابن أبي حاتم وغيره ، روى عنه ابن رزقويه (٣) ، والبرقاني وقال: هو ثقة .
وقال العتيقي : كان ثقة أميناً مستوراً ، توفي في ليلة الجمعة الثاني من ذي القعدة في هذه
السنة .

٢٧٩٩ - محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين أبو الفتح الأزدي الموصلى (٤) .
روى عن أبي يعلى الموصلى ، وابن جرير الطبرى ، وأبي عروبة ، والباغندي ،
وغيرهم ، وكان حافظاً ، وله تصانيف في علوم الحديث .

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال: حدثني
[أبو] (٥) النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي قال: رأيت أهل الموصل يُوهنون

(١) انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ٥٠١/٣).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢١١/٢).

(٣) في الأصل: «رزقوته».

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٠٣ و تاريخ بغداد ٢/٢٤٣).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

أبا الفتح الأزدي جداً، ولا يعدونه شيئاً، قال: وحدثني محمد بن صدقة أن أبا الفتح قدم بغداد على الأمير. - يعني ابن بويه - فوضع له حديثاً: أن جبريل عليه السلام كان يتزل على سيدنا رسول الله^(١) ﷺ في صورته، فأجازه وأعطاه دراهم كثيرة. قال الخطيب: سألت أبا بكر البرقاني / فأشار إلى أنه كان ضعيفاً. قال: ورأيته بجامع^(٢) المدينة، ١١٤/ب وأصحاب الحديث لا يرفعون به رأساً ويتجلبونه، توفي في هذه السنة، وبعضهم يقول: في سنة تسع وستين وثلاثمائة.

٢٨٠٠ - محمد بن الحسين بن إبراهيم بن مهران، أبو بكر الحربي^(٣).

سمع أبا جعفر بن برية^(٤)، ودعليج بن أحمد، روى عنه الأزهري وكان ثقة^(٥) وقال: كان شيخاً صالحًا.

* * *

(١) في ل، ص: «على النبي ﷺ».

(٢) في ل، ص: «في جامع».

(٣) هذه الترجمة سقطت من صن.

(٤) في الأصل: «بن بويه».

(٥) «وكان ثقة» سقطت من ل، ص.

ثم دخلت

سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

فمن العوادث فيها:

أنه في يوم الخميس لشمان بقين من ربيع الأول خلع الطائع الله على صمصام الدولة، وطوقه، وسوره، وحمله على فرس بمركب ذهب، وقد بين يديه مثله.

وفي ربيع الأول: ورد الخبر من الكوفة بورود إسحاق وجعفر الهمجيين، وهما من القرامطة الذين يدعون بالسادة، في جموع كثيرة، وكان دخولهما إليها على وجه التغلب، وأقاموا الخطبة لشرف الدولة، وأعززوا إلى ملك^(١) الجهة، فوقع الانزعاج الشديد من ذلك، لما كان تمكن من النفوس من هيبة هؤلاء القوم، وأنهم من لا يصطلي بنارهم، ولأن^(٢) جماعة من الملوك كانوا يصانعونهم، حتى إن^(٣) عضد الدولة أقطعهم بواسط ناحية، وأقطعهم عز الدولة قبله بشقي الفرات إقطاعاً، وانتشر أصحابهما في النواحي، وأكباوا على تناول الغلات، واستخراج المال، فنفذ من بغداد عسكر طردهم، وبطل ناموسهم.

وفي ذي الحجة: ورد كتاب من الري بوفاة ابن مؤيد الدولة، فجلس صمصام الدولة للعزاء به، وركب الطائع إلى تعزيته في سفينه لابساً للسواد، وعلى رأسه شمسة^(٤) / ، والقراء والأولياء في الدبادب، فقدم إلى مشرعة دار الملك، ونزل

(١) في الأصل: «تلك».

(٢) في الأصل: «أن».

(٣) «أن» سقطت من لـ، ص.

(٤) في الأصل: «شهه».

صمصام الدولة، وقبّل الأرض بين يديه، ورده بعد خطاب تردد بينهما في العزاء والشكرا.

وفي هذه السنة: هم صمصام الدولة أن يجعل على الثياب الأبريسミات والقطنيات التي تنسج ببغداد ونواحيها ضريبة، وكان أبو الفتح الرازي قد كثُر ما يحصل من هذا الوجه، وبذل تحصيل ألف ألف درهم منه في كل سنة، فاجتمع الناس في جامع المنصور، وعزموا على المنع من صلاة الجمعة، وكاد البلد يفتتن، فأغفوا من أحداث هذا الرسم.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٨٠١ - الحسن بن الحسين ابن أبي هريرة، الفقيه، أبو علي القاضي^(١).

كان أحد أصحاب^(٢) الشافعي، وله مسائل^(٣) في الورع محفوظة، توفي في رجب هذه السنة.

٢٨٠٢ - الحسن بن علي بن داود بن خلف، أبو علي المطرز المصري^(٤).

ولد سنة تسعين ومائتين، وقدم بغداد وحدث بها عن محمد بن بدر الباهلي وغيره. روى عنه البرقاني، وأبو العلاء الواسطي، وكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني، وكان ثقة، وتوفي بمكة في صفر هذه السنة.

٢٨٠٣ - الحسين بن محمد بن عبدالله، أبو عبدالله بن العسكري^(٥).

روى عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وأبي العباس بن مسروق، وغيرهما. وكان ثقة أميناً. توفي في شوال هذه السنة.

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٠٤)، وتاريخ بغداد ٢٩٨/٧.

(٢) في الأصل: «أحد شيوخ أصحاب».

(٣) في الأصل: «له مسائل».

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٨٨/٧).

(٥) هذه الترجمة سقطت من ل، ص. ومثبتة في الأصل، ت. انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠٠/٨).

٤- الحسين بن علي بن محمد بن يحيى أبو أحمد النيسابوري، ويقال له:
 حسينك^(١) ولد سنة ثلث وتسعين ومائتين، ورباه [أبو بكر]^(٢) محمد بن إسحاق بن خزيمة،
 فسمع منه الحديث ومن غيره بنисابور، وسمع ببغداد، والكوفة، روى عنه أبو بكر
 ١١٥/ب البرقاني /، وقال: كان ثقة جليلًا وحجة، وأكثر أثار نيسابور منوطة بأهل بيته.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرني
 محمد بن علي^(٣) المقرئ، عن محمد بن عبدالله الحافظ النيسابوري قال: كان
 حسينك تربية أبي بكر ابن خزيمة. وجراه الأدنى وفي حجره من حين ولد إلى [أن]^(٤)
 توفي أبو بكر وهو ابن ثلاثة وعشرين سنة، وكان ابن خزيمة إذا تخلف عن مجالس
 السلاطين بعث بالحسين ناثيًّا عنه، وكان يقدمه على جميع أولاده، ويقرأ له وحده ما لا
 يقرأه لغيره، وكان يحكى أبي بكر في وضوئه وصلاته، فإني ما رأيت في الأغنياء أحسن
 طهارة ووضوءاً منه^(٥) وصلاة [منه]^(٦) ولقد صحبته قريباً من ثلاثين سنة في الحضر
 والسفر وفي الحر[في]^(٧) البرد، فما رأيته ترك صلاة الليل، وكان يقرأ [في]^(٨) كل ليلة
 سبعاً من القرآن، ولا يفوته ذلك، وكانت صدقاته دائمة في السر والعلانية، ولما وقع
 الاستنفار لطرسوس، دخلت عليه وهو يبكي ويقول: قد دخل الطاغي ثغر المسلمين
 طرسوس، وليس في الخزانة ذهب ولا فضة، ثم باع ضعيتين نفسيتين من
 أجل ضياعه بخمسين ألف درهم، وأخرج عشرة من الغزاة المتقطعة الأجلاد بدلاً من
 نفسه. وسمعته غير مرة يقول: اللهم إنك تعلم أنني لا أدخل^(٩) ما أدخله، ولا أقتني من

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٠٤، وتاريخ بغداد ٨/٧٤).

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) «بن ثابت، أخبرني محمد بن علي» سقطت من ص. وفي الأصل: «أحمد بن علي».

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل. وبدلًا منها في ص: «حين».

(٥) «ووضوء منه» سقطت من ل، ص.

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٩) في ص، ل: «لآخر».

هذه^(١) الضياع إلا للاستغناء عن خلقك، والإحسان إلى أهل السنة والمستورين. توفي في ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه أبو أحمد الحافظ^(٢) بنисابور.

٢٨٠٥ - عبيد الله^(٣) بن محمد / بن أحمد بن محمد أبو الحسين الشيباني المعروف أبا الحوشبي^(٤).

سمع أبا بكر بن أبي داود. روى عنه البرقاني، والتنخي، وكان ثقة ثبتاً، مستوراً أميناً، توفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٢٨٠٦ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران أبو مسلم^(٥).

سمع الباغندي، والبغوي، ورحل إلى الشام وإلى بغداد، [إلى]^(٦) خراسان، وما وراء النهر، فكتب، وجمع، وكان متقدناً، حافظاً، ثبتاً مع ورع وتدين وزهد وتصون، وكان الدارقطني وغيره يعظمونه، وخرج إلى مكة فتوفي بها في هذه السنة، ودفن قريباً من الفضيل.

٢٨٠٧ - عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو القاسم^(٧) القرميسيني^(٨):

سمع ابن صاعد، وروى عنه أبو القاسم التنخي، وكان ثقة، وتوفي في شوال هذه السنة.

٢٨٠٨ - عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن عبد الحميد، أبو القاسم الخرقي^(٩):
سمع أحمد بن الحسن الصوفي، والهيثم بن خلف الدوري، روى عنه البرقاني،

(١) في ل، ص: «ولا أقتني هذه».

(٢) «الحافظ» سقطت من ل، ص، ت.

(٣) في ت: «عبد الله».

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠/٣٦٢، ٣٦١). وفي ص: «بالجوشني».

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠/٢٩٩).

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٧) «بن أحمد، أبو القاسم» سقط من ل، ص.

(٨) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠/٤٣١).

(٩) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠/٤٦٢).

والعتيقي ، والتنوخي ، والجوهري ، وكان ثقة أميناً ، وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة .

٢٨٠٩ - عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ، أبو القاسم الداركي الفقيه الشافعى^(١) : نزل نيسابور عدة سنين ودرس الفقه ، ثم صار^(٢) إلى بغداد فسكنها إلى حين موته ، وحدّث بها ، وكان أميناً ، وانتهت رياضة أصحاب الشافعى إليه ، وكان يدرس في مسجد دعلج بدرب أبي خلف من قطعية الربيع ، وله حلقة في جامع المدينة للفتوى ١١٦ بـ والنظر ، روى عنه الأزهري / ، والخلال ، والأزجي ، والعتيقي ، والتنوخي ، وكان ثقة .

أخبرنا القزار ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا أبو الطيب الطبرى قال : سمعت أبا حامد الاسفارائيني يقول : ما رأيت أفقه من الداركي .

أخبرنا القزار ، أخبرنا : الخطيب قال : سمعت عيسى بن أحمد بن عثمان الهمذانى يقول : كان عبد العزيز الداركي إذا جاءته مسألة تفكّر طويلاً ثم أفتى فيها ، فربما كانت فتواه خلاف مذهب الشافعى ، وأبي حنيفة ، فيقال له في ذلك ، فيقول : ويحكم حدث فلان عن رسول الله ﷺ بكلّه بما كذا وكذا ، والأخذ بالحديث عن رسول الله ﷺ أولى من الأخذ بقول الشافعى وأبي حنيفة إذا خالفاه ، توفي الداركي في [شوال]^(٣) هذه السنة عن نيف وسبعين سنة ، ودفن بمقبرة الشونيزي .

٢٨١٠ - عمر بن محمد بن علي بن يحيى بن موسى ، أبو حفص الناقد المعروف بابن الزريات^(٤) :

ولد سنة ست وثمانين ومائتين ، سمع جعفر الفريابي ، وخلقاً كثيراً ، وروى عنه البرقاني ، والأزهري ، والجوهري ، وكان ثقة صدوقاً [متكراً]^(٥) سقناً ، توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بالشونيzie .

(١) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ٤٦٣ / ١٠) .

(٢) في الأصل : (سار) .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٤) في لـ ، ص ، ت : «المعروف بالزريات» . انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١١ / ٢٦٠) .

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

٢٨١١ - علي بن الحسن بن علي أبو الحسن الجراحي^(١):
روى عنه جابر بن شعيب البلاخي وغيره، وكان خيراً، حسن المذهب، توفي في
جمادي الآخرة من هذه السنة.

٢٨١٢ - محمد بن أحمد بن حسنوه، أبو سهل النيسابوري، ويعرف بالحسنوي^(٢):
[أديب]^(٣) تفقه على مذهب الشافعي وسمع الحديث من جماعة وحدث في
البلاد، وكان من التاركين لما لا يعنيهم، المشتغلين بأنفسهم، وتوفي في صفر وهو ابن
تسع وخمسين، ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٨١٣ - / محمد بن الحسن بن سليمان، أبو بكر القزويني^(٤):

حدَّث عن جعفر الفريابي، وابن ذرِيع^(٥)، والبغوي، وغيرهم.

أخبرنا القزار، أخبرنا أبو بكر^(٦) الخطيب حدثنا عنه علي بن محمد بن الحسن
المالكي، وكان عنده جزء عنه، وكان في أكثر الأحاديث تخلط في الأسانيد والمتون.
توفي أبو بكر القزويني [يوم الخميس]^(٧) غرة شaban هذه السنة.

٢٨١٤ - محمد بن الحسن بن محمد بن جعفر بن حفص، أبو الفضل^(٨) [الكاتب:
حدَّث عن المحاملي]^(٩) وابن مخلد، والمصري وغيرهم، روى عنه عبد العزيز
الأزجي وغيره^(١٠)، وكان صالحًا دينًا.

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٣٨٧).

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٠٤).

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٢١٢).

(٥) في ص: «ذرِيع».

(٦) «أبو بكر» سقطت من ل، ص، ت.

(٧) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٢١٣).

(٩) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(١٠) «وغيره» سقطت من ص، ل، ت.

٢٨١٥ - محمد بن عبد الله بن صالح، أبو بكر الفقيه المالكي الأبهري^(١):

ولد سنة تسع وثمانين ومائتين، وروى عن ابن أبي عروبة، والباغندي وأبي بكر^(٢) بن أبي داود وغيرهم، روى عنه البرقاني، وله تصانيف في شرح مذهب مالك، وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال: كان ثقة أميناً مستوراً وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، حدثنا^(٣) القاضي أبو العلاء الواسطي قال: كان أبو بكر الأبهري معظمًا عند سائر علماء وقته، لا يشهد محضراً إلا كان هو المقدم فيه، وإذا جلس قاضي القضاة أبو الحسن ابن أم شيبان أقعده عن يمينه، والخلق كلهم من القضاة والشهدود والفقهاء دونه، وسئل أن يلي القضاة فامتنع، فاستشير فيمن يصلح لذلك فقال: أبو بكر أحمد بن علي الرazi، وكان الرazi يزيد حاله على منزلة الرهبان في العبادة، فأريد للقضاء فامتنع، وأشار بأنّ [يولى]^(٤) الأبهري، فلما لم يجب واحد منها إلى القضاء ولّي غيرهما، توفي في شوال هذه السنة.

٢٨١٦ - محمد بن نصر بن مكرم أبو العباس الشاهد^(٥):

١١٧ ب روی عن البغوي وغيره، وكان ثقة مقدماً [في الشهادة]^(٦) / توفي في شوال^(٧) هذه السنة.

* * *

(١) «الأبهري» سقطت من ص.

انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٠٤).

(٢) «أبي بكر» سقط من ص، ل.

(٣) في ل، ص: «أخبرنا».

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: الشاهد: هو اسم لبعض أجداد المتسب إلية (الأنساب ٧/٢٧٦).

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٧) في ص، ل: «شعبان».

ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه كثر الموت [في المحرم]^(١) بالحميات الحادة، فهلك من الناس [خلق]^(٢) كثير.

وفي ليلة الثلاثاء لتسع خلون من ربيع الأول، وهي ليلة اليوم^(٣) العشرين من تموز: وافي مطر كثير مفرط ببرق.

وفي رجب: زاد السعر، فبيعت الكارة الدقيق الخشكار بنيف وتسعين درهماً.

وفي هذا الشهر: ورد الخبر بزلزلة كانت بالموصى، هدمت كثيراً من المنازل، وأهلقت خلقاً كثيراً من الناس.

وكان الأمر قد صلح بين صمصام الدولة وأخيه شرف الدولة، وجلس الطائع في صفر، وبعث الخلع إلى شرف الدولة، ثم ان العسکر مال إلى شرف الدولة وتركوا^(٤) صمصام الدولة، فانحدر صمصام الدولة إلى شرف الدولة^(٥) راضياً بما يعامله به، فلما وصل إليه قبل الأرض بين يديه ثلاثة دفعات، ثم قبل يده فقال له شرف الدولة: كيف

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) «اليوم» سقط من صن، ل.

(٤) في الأصل: «وترك».

(٥) «فانحدر صمصام الدولة إلى شرف الدولة» سقط مت صن.

أنت، وكيف كانت حالك في طريقك؟ ما عملت إلا بالصواب في ورودك، تمض وتغير ثيابك وتتودع^(١) من تعبك، فحمل إلى خيمة وخر كاه قد ضربا له بغير سرافق، فجلس واحداً نادماً، واجتمع عسكر شرف الدولة من الدليل تسعة عشر ألفاً، وكان الأتراك ثلاثة آلاف غلام، فاستطاع الدليل فخاخصهم الأتراك، فكانت بينهم وقعة، فانهزم الدليل، وقتل منهم ثلاثة آلاف في رمضان، فأخذ الدليل يذكرون صمصام الدولة، فقيل لشرف الدولة: اقتله فما تأمنهم، وقدم شرف الدولة / بغداد فركب الطائع إليه يهنته بالسلامة، ثم خفي خبر صمصام الدولة، وذلك أنه حُمل إلى القلعة، ثم نفذ بفراش ليكحله، فوصل الفراش وقد توفي شرف الدولة، فكحله، فالعجب إمضاء أمر ملك قد مات.

وفي ذي الحجة: قبل قاضي القضاة أبو محمد [بن معروف]^(٢) شهادة أبي الحسن الدارقطني وأبي محمد بن عقبة، وذكر ابن أبي الفوارس أن الدارقطني ندم علىشهادته، وقال: كان يقبل قولي على رسول الله ﷺ بانفرادي^(٣)، فصار ولا يقبل قولي على بقلي إلا مع آخر.

ومنع شرف الدولة من المصادر، ورد على الناس أملائهم.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٨١٧ - الحسين بن جعفر بن محمد، أبو القاسم الوعاظ، المعروف: بالوزان^(٤): سمع البغوي، وأبا عمر القاضي، وابن أبي داود، وابن صاعد، والمحاملي، وابن عقدة. روى عنه الأزهري والأرجي، وكان يسكن سوق العطش، وكان ثقة أميناً، صالحًا ستيراً، توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٨١٨ - الحسين بن محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الصيرفي^(٥):

(١) إمض وغير ثيابك وتتودع... .

(٢) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «وحدي منفرد».

(٤) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٨/٨).

(٥) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠٦/٨).

حدَّث عن محمد بن مخلد الدوري ، والنجاد ، وكان ثقةً أميناً من أمناء القضاة ،
ينزلبني سليم ، وتوفي في هذه السنة .

٢٨١٩ - عبيد الله بن أحمد ، بن يعقوب ، أبو الحسين ، ويعرف : بابن الْبَوَابِ^(١) :

سمع الباغندي ، والبغوي ، روى عنه الأزهري ، والعتيقى ، وكان ثقةً مأموناً ،
وتوفي في رمضان هذه السنة .

٢٨٢٠ - عمر بن محمد بن إبراهيم ، أبو القاسم البجلي ، ويعرف بابن سنيك^(٢) :

ولد سنة إحدى وتسعين وأماثين ، وأول ما سمع الحديث في سنة ثلاثة سمع
الباغندي ، والبغوي ، وروى عنه الأزهري ، والتنوخي ، وكان يسكن بباب الأزاج ، وقبل
أبو السائب قاضي القضاة / شهادته ، ثم استخلفه أبو محمد بن معروف على الحكم ١١٨/ب
بسوق الثلاثاء وحرير دار الخلافة ، وكان ثقةً عدلاً ، وتوفي في رجب هذه السنة .

٢٨٢١ - محمد بن أحمد بن محمد بن [أبي]^(٣) صالح أبو بكر^(٤) :

نزل بلخ ، وأقام بها حتى مات ، وحدَّث هناك عن أبي شعيب الحراني ، ويوسف بن
يعقوب القاضي ، وأبي يعلى الموصلي .

أخبرنا القزار ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت قال : حدثني أبو محمد عبد
العزيز بن محمد النخشي قال : مات أبو بكر بن أبي صالح بلخ في سنة ست وسبعين
وثلاثة قال : وكان واهياً عند أهل بلخ ، وتكلم فيه أبو إسحاق المستملي وغيره .

٢٨٢٢ - محمد بن جعفر بن محمد ، أبو الفتح الهمذاني^(٥) :

أخبرنا القزار ، الخطيب قال : ويعرف بابن المراغي ، سكن بغداد وروى بها عن

(١) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٠/٣٦٢).

(٢) في ص : «سبيل». انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١١/٢٦١).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٤) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١/٣٤٥).

(٥) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٢/١٥٢).

أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، حدث عنه القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي، وذكر أنه سمع منه في سنة إحدى وسبعين وثلاثة، وكان من أهل الأدب، عالماً بال نحو واللغة، وله كتاب صنفه، وسماه: «كتاب البهجة» على مثال «الكامل» للمبرد.

٢٨٢٣ - محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن مسنان^(١) الزاهد^(٢)، أبو عمرو الحيري^(٣):

سمع جماعة من العلماء، وصاحب جماعة من الزهاد، وكان عالماً بالقراءات، والنحو، وكان متبعداً، وكان المسجد متزلاً^(٤) نيفاً وثلاثين سنة، وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة، وقالت له زوجته حين وفاته: قد قربت ولادي، فقال: سلميه إلى الله تعالى فقد جاءوا ببراءتي من السماء، وتشهد، ومات في الحال.

٢٨٢٤ - محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان، أبو بكر الرازي المذكور^(٥):
جمع من كلام التصوف وأكثر، ثم انتسب إلى محمد بن أيوب بن يحيى الضريس البجلي، ومحمد بن أيوب، لم يعقب ولدآ ذكرأ. قال الحاكم أبو عبد الله: فلقيته فذكرت أله ذلك فانزجر وترك ذلك النسب، ثم رأيته بعد يحدث بالمسانيد /، وما كان يحدث بها قبل ذلك. وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٨٢٥ - محمد بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي القاضي^(٦):
حدث عن سليمان بن عبد العزيز المدني، واستقضى على البصرة قبل يوسف بن يعقوب، والد أبي عمرو وضم إليه^(٧) قضاء واسط وكور دجلة، وكان يلزم الموفق بالله حيث كان، ثم توفي في هذه السنة.

* * *

(١) في الأصل، ت: «سنان».

(٢) «بن علي بن عبد الله بن سنان الزاهد» سقطت من ص.

(٣) في الأصل: «الحيري».

(٤) في الأصل: «فراشه» التصحح من: ص.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٦٤/٥).

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٧٢/٢).

(٧) في الأصل: «إلى».

ثم دخلت

سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد الوزير أبو منصور محمد بن الحسن، فتلقاء القواد والحجاب، والحواشي، والكتاب، ووجوه أهل بغداد، فلما قارب تلقاء شرف الدولة بالشفيعي يوم السبت لست خلون من المحرم، ووصل في صحبته عشرون ألف درهم، وثياب، وآلات كثيرة، وكان يغلب عليه الخير وإيثار العدل، وكان إذا سمع الأذان ترك جميع شغله، وتتوفر على أداء فرضه، وكان يكثر التقليد [والعزل]^(١) ولا يترك عاملاً يقيم^(٢) في ناحية سنة.

وفي يوم السبت ثامن عشر صفر: عقد مجلس حضره الأشراف، والقضاة، والشهدود، وجددت فيه التوثقة بين الطائع لله وشرف الدولة.

وفي يوم السبت الثاني من ربيع الأول: ركب شرف الدولة إلى دار الطائع لله في الطيارة بعد أن ضربت القباب على شاطئ دجلة وزينت الدور التي عليها من الجانبيين بأحسن زينة، وخلع عليه الخلع السلطانية، وتوجه، وطوقه، وسورة، وعقد له لواعين، واستخلفه على ما وراء بابه، وقرىء عهده بسمع منه ومن الناس على طبقاتهم / ، ١١٩ ب وخرج من حضرته فدخل إلى أخته زوجة الطائع، فأقام عندها إلى العصر وانصرف،

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «يستنم».

والعسكر والناس مقيمون على انتظاره، ولما حمل اللواء تخرق ووقيت قطعة منه، فتطير من ذلك، فقال الطائع له: لم تخرق، وإنما انفصلت قطعة منه وحملتها الريح، وتأويل هذه الحال: أنك^(١) تملك مهب الرياح، وكان في جملة من حضر [مع]^(٢) شرف الدولة أبو محمد عبد الله بن أحمد بن معروف، فلما رأه الطائع الله قال له:

مرحباً بالأحبة القادمين
أوحشونا وطال ما آنسونا

فقبل الأرض وشكر، ودعا، وجلس شرف الدولة في داره للتهنئة يوم الاثنين لأربع خلون من الشهر، وعليه الخلع، وبين يديه لواءان مرکوزان أبيض وأسود، ووصل إليه العامة والخاصة، ورد شرف الدولة على الشريف أبي الحسن محمد بن عمر جميع أملاكه، وخرج أملاكه في كل سنة ألفي ألف وخمسمائة ألف درهم، ورد على الشريف أبي أحمد الموسوي [جميع]^(٣) أملاكه ورفع أمر المصادرات وسد طرق^(٤) السعایات.

وفي شهر ربيع الأول: بيعت الكارة من الدقيق الخشكار بمائة وخمسة وستين درهما، وجلا الناس عن بغداد، ثم زاد السعر في ربيع الآخر فبلغ ثمن الكارة الخشكار مائتين وأربعين درهماً.

وفي يوم السبت لليلتين بقيتا من ربيع الآخر: توفيت والدة شرف الدولة، وكانت امرأة تركية أم ولد، فركب إليه الطائع الله في الماء معزياً بها.

وفي شعبان: ولد لشرف الدولة ولدان ذكران توأمان، كنى أحدهما: أبا حرب وسماه: سلار، وكنى الآخر أبا منصور، وسماه: فنا خسرو.

١٤٠ / وفي هذه السنة: بعث شرف الدولة / العسكر^(٥) لقتال... (٦) بدر بن حسنويه^(٧)

(١) في الأصل: «ذلك أن».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «وسد أمر».

(٥) «العسكر» سقطت من ص.

(٦) بيان من ص، مكان النقط.

(٧) في الأصل: «بن حسنونة».

فظفر بهم بدر، وانهزموا، واستولى بدر بعد ذلك على الجبل وأعماله.
وفي ذي الحجة: وقع مع الغلاء وباء عظيم.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٢٨٢٦ - أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلو التنوخي الأزرق الأنباري الكاتب^(١).

توفي يوم الجمعة لأربع بقين من المحرم.

٢٨٢٧ - [أحمد بن محمد بن بشر الشاهد^(٢)].

توفي في يوم الجمعة تاسع^(٣) عشر المحرم والأصح سبع عشر^(٤)[^(٥)].

٢٨٢٨ - أحمد بن العلاء، أبو نصر الشيرازي الكاتب^(٦).

توفي يوم الأربعاء لعشرين بقين من رجب.

٢٨٢٩ - أحمد بن الحسين بن علي، أبو حامد المروزي، ويعرف بابن الطبرى^(٧).

كان أبوه من أهل همدان سمع من جماعة من المحدثين، وكان أحد العباد المجتهدين، والعلماء المتقين، حافظاً للمحدث، بصيراً بالأثر، ورد بغداد في حداثته، فتفقه بها، ودرس على أبي الحسن الكرخي مذهب أبي حنيفة، ثم عاد إلى خراسان، فولي بها قضاء القضاة، وصنف الكتب والتاريخ، ثم دخل بغداد وقد علت سنّه، فحدث بها، وكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني، روى عنه البرقاني ووثقه، توفي بمرو في

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٢٢١).

(٢) هذه الترجمة سقطت من الأصل.

(٣) في ل: «سبعين عشر».

(٤) «والأصح سبع عشر» سقط في ل.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١/٢١٢).

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٥٥، وتاريخ بغداد ٤/١٠٧).

صفر [هذه السنة]^(١) سنة سبع وسبعين، وبعضهم يقول: في سنة ثلاط وسبعين.
٢٨٣٠ - إسحاق بن المقذر بالله، أبو محمد^(٢).

ولد سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وتوفي يوم^(٣) الجمعة سابع عشر ذي القعدة،
وغسله أبو بكر بن أبي موسى الهاشمي، وصلى عليه ابنه القادر بالله وهو إذ ذاك أمير،
وُدُفِنَ في تربة شغب [جذته]^(٤) والدمة المقذر بالله، وأنفذ الطائع خواص خدمه وحجابه
لتعزية ابنه القادر /، وركب الأشراف والقضاة مع جنازته، وأنفذ شرف الدولة وزيره أبا
١٢٠ منصور في جماعة إلى الطائع للعزية والاعتذار عن تأخره^(٥) لشكوى يجدها.

٢٨٣١ - جعفر بن المكتفي بالله^(٦)

كان فاضلاً، توفي يوم الثلاثاء سابع صفر هذه السنة.

٢٨٣٢ - جعفر بن محمد بن أحمد^(٧) بن إسحاق بن البهلوان بن حسان، أبو محمد بن
أبي طالب التنوخي^(٨).

أصله من الأنبار وولد ببغداد في سنة ثلاط وثلاثمائة، وقرأ القراءات، وكتب
الحديث وحدث عن البغوي، وابن أبي داود، وابي عمر القاضي، وابن صاعد، وعرض
عليه القضاة والشهادة فأباهمَا^(٩) تورعاً وصلاحاً، روى عنه أبو علي التنوخي، وتوفي في
جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٨٣٣ - الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان، أبو علي الفارسي النحوي^(١٠).

(١) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٠٦).

(٣) في ل، ص: «ليلة».

(٤) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٥) «عن تأخره» سقطت من ل، ص.

(٦) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٠٦).

(٧) «بن أحمد» ليس في ص.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٢٣٢).

(٩) في الأصل: «فأبي».

(١٠) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٠٦، تاريخ بغداد ٧/٢٧٥).

ولد بيده «فسا» وسمع شيئاً من الحديث فروى عنه الجوهرى ، والتنوخى ، وقد اتهمه قوم بالاعتزال .

أخبرنا أبو منصور القزار ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: قال لي التنوخى : ولد أبي علي الحسن بن أحمد النحوي الفارسي بفسا ، وقدم بغداد فاستوطنها ، وسمعنا منه في رجب سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، وعلت منزلته في النحو حتى قال قوم من تلامذته هو فوق المبرد ، وأعلم منه ، وصنف كتاباً عجيبة حسنة ، لم يسبق إلى مثلها ، واشتهر ذكره في الأفاق ، ويرع له غلمان حُدّاق مثل: عثمان بن جنى ، وعلي بن عيسى الشيرازي ، وغيرهما ، وخدم الملوك ونفق عليهم^(١) وتقديم عند عضد الدولة فسمعت أبي يقول: سمعت عضد الدولة^(٢) يقول / أنا غلام أبي علي النحوي في النحو. توفي ١٢١ / ١٢١

٢٨٣٤ - سُتيّة بنت القاضي أبي عبدالله الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي ، تكنى: أمة الواحد^(٤) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزار^(٥) أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: قال لنا أحمد بن عبدالله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي : إسمها ستيّة ، وهي أم القاضي أبي الحسين محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل المحاملي ، وكانت فاضلة عالمة من أحفظ الناس للفقه على مذهب الشافعى .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القزار]^(٦) أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني أبي اسحاق الشيرازي قال: سمعت أبي بكر البرقاني يقول: كانت بنت المحاملي نفتي مع أبي علي بن أبي هريرة .

(١) «وخدم الملوك ونفق عليهم» سقط من ص.

(٢) «فسمعت أبي يقول: سمعن عضد الدولة» سقط من ص.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) أنظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٠٦، و تاريخ بغداد ٤٤٦/١٤).

(٥) «القزار» سقطت من ص، ل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد] أخبرنا أحمد بن علي [الحافظ]^(١) أخبرنا عبد الكرييم بن أحمد بن محمد [بن أحمد]^(٢) الضبي، أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال: أمّة الواحد بنت الحسين بن إسماعيل بن محمد القاضي المحاملي، سمعت أبيها وإسماعيل بن العباس الوراق، عبد الغافر بن سلامة الحمصي، وأبا الحسن المصري، وحمزة الهاشمي وغيرهم، وحفظ القرآن والفقه على مذهب الشافعى، والفرائض، وحسابها والدور والنحو وغير ذلك من العلوم، وكانت فاضلة في نفسها، كثيرة الصدقة، مسارة في الخيرات، حدثت وكتب عنها الحديث، وتوفيت في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٢٨٣٥ - عبيد الله^(٤) بن محمد بن عابد بن الحسين، أبو محمد الخلال^(٥).

ولد سنة إحدى وستين^(٦) ومائتين، وسمع الباغندي وروى عنه الأزهري، وكان ثقة، توفي في شوال هذه السنة.

٢٨٣٦ - عبد الواحد بن علي بن محمد بن أحمد بن خشيش، أبو القاسم الوراق^(٧).

١٢١ ب ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين^(٨)، وسمع البغوي، وابن صاعد /، روى عنه الخلال، وكان ثقة، توفي في محرم هذه السنة.

٢٨٣٧ - عبد الوهاب بن الطائع الله^(٩).

توفي ليلة الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر، ودفن في التربة التي بناها الطائع الله بالرصافة بازاء تربة جدته شغب.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) «بن أحمد» سقطت من لـ، ص.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «عبد الله».

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٦٣/١٠).

(٦) في لـ: «وتسعين».

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٩/١١).

(٨) «ومائتين» سقط من صـ.

(٩) في تـ: «الطائع بالله».

٢٨٣٨ - علي بن أحمد بن إبراهيم بن ثابت، أبو القاسم الربعي^(١).
قدم بغداد، وحدّث بها فروي عنه أبو العلاء الواسطي كان ثقة حافظاً.
توفي بالري في هذه السنة.

٢٨٣٩ - علي بن محمد بن نصير بن عرفة، أبو الحسن الثقفي السوراق،
ويعرف : بابن لؤلؤ^(٢)
ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين، وسمع الفريابي، وخلقاً كثيراً، وقد حدثنا أبو
بكر بن عبد الباقى عن الجوهرى عنه، وكان ثقة صدوقاً، يأخذ^(٣) على قراءة الحديث
الشيء البسيط.

أخبرنا أبو منصور الفراز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال : سمعت التنوخي يقول :
حضرت عند أبي الحسن ابن لؤلؤ مع أبي الحسن البيضاوى لنقرأ عليه ، وكان قد ذكر له
عدد مَنْ يحضر المساع ، ودفعنا إليه دراهم كثيرة وافقناه عليها ، فرأى في جملتنا واحداً زائداً
على العدد الذي ذكر له^(٤) ، فأمر بإخراجه ، فجلس الرجل في الدهليز ، وجعل
البيضاوى يقرأ ويرفع صوته ليسمع الرجل ، فقال ابن لؤلؤ : يا أبو الحسن ، أتعاطى على
وأنا ببغدادي ، باب طاقي ، وراق ، صاحب حديث ، شيعي أزرق كوسوج^(٥) . ثم أمر
جاريته أن تجلس^(٦) وتدق في الهالون أشناناً حتى لا يصل^(٧) صوت البيضاوى بالقراءة
إلى الرجل . توفي في محرم هذه السنة .

٢٨٤٠ - محمد بن أحمد / بن الحسين بن القاسم بن الغطريف الجهم ، أبو أحمد
الرباطي ، الجرجانى^(٨).

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١١/٣٢٦).

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٢/٨٩).

(٣) في ص ، ل ، المطبوعة : (فأخذ).

(٤) في الأصل : (ذكرناه).

(٥) في الأصل : (كسوج) وكذلك في ل ، ص.

(٦) (تجلس) سقطت من ص ، ل.

(٧) في ص : (يسمع).

(٨) الجرجانى : هذه النسبة إلى بلدة جرجان (الأنساب ٣/٣٢١).

حدثنا أبو الحسين بن أبي الطيب الطبرى عنه، وكان أبو بكر الإسماعيلي يقول
في حقه: «لا أعرفه إلا صواماً قواماً». وتوفي في رجب هذه السنة.

٢٨٤١ - محمد بن جعفر بن زيد، أبو الطيب المكتت^(١).

حدث عن البعوي، حدث عنه ابنه عبد الغفار، وكان يقول: ولد أبي سنة إحدى
وثلثمائة، ومات في شعبان سنة سبع^(٢) وسبعين وثلاثمائة.

٢٨٤٢ - محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن محمد بن مروان^(٣)، أبو عبدالله
الأبزارى^(٤).

روى عنه الأزهري، والتونخى، والجوهري.

أخبرنا القفاز، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا أحمد^(٥) بن محمد العتqi قال: سنة
سبعين وثلاثمائة فيها توفي أبو عبدالله ابن مروان بالكوفة في صفر، وكان ثقة
مأموناً، انتقى عليه الدارقطنى، وسمعنا منه ببغداد.

٢٨٤٣ - محمد بن محمد^(٦) بن عبدالله بن إدريس بن الحسن بن مثوية، أبو عبدالله^(٧)
الاستراباذى^(٨).

سمع من أبيه، وجده، وسافر الكثير وتفقه، وكان من أفالن الناس ديناً، وزهداً،
وأمانة، وورعاً، متهدجاً بالليل متمسكاً بمكارم الأخلاق.
وتوفي في رمضان هذه السنة.

* * *

(١) في صن «المكتت».

وفي الأصل، بـ: «الكميت». وهذه الترجمة سقطت من ت.

(٢) في الأصل: «إحدى وسبعين».

(٣) في الأصل: «مهدان».

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٨٩/٥).

(٥) «وأخبرنا أحمد» سقطت من صن.

(٦) في ت: «محمد بن عبدالله».

(٧) «أبو عبدالله» سقطت من صن.

(٨) الاستراباذى: هذه النسبة إلى إستراباذ وهي بلدة من بلاد مازندران بين ساربة وجرجان (الأنساب ٢١٤/١).

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

غلاء الأسعار، وعدم الأقوات وظهور الموت / ، والأغلال في المحرم، وبيعت ١٢٢ بـ الكارة الدقيق بستين درهماً.

وفي هذا الوقت تقدم السلطان شرف الدولة برصد الكواكب السبعة في مسیرها وتنقلها في بروجها على مثل ما كان المأمون فعله في أيامه، فبني في دار المملكة بيتاً^(١) في آخر البستان محكماً، ورصد ما كتب به محضراً أخذ فيه خطوط من يعرف الهندسة بحسن صناعة هذا الموضع لهذا البيت.

وفي شعبان: كثرت الرياح العواصف، وجاءت بضم الصلح وقت العصر من يوم الخميس لخمس بقين منه ريح شبّهت بالتنين، حتى خرقت دجلة، حتى ذكر أنه بانت أرضها من مر الريح، وهدمت قطعة من المسجد الجامع، وأهلقت جماعة من الناس، وغرقت كثيراً من السفن الكبيرة^(٢) المملوهة بالأمتعة واحتملت زورقاً منحدراً وفيه دواب وعدة سفن وطرحت ذلك في أرض جونخي، فشوهد بعد أيام.

وفي هذه السنة: لحق الناس بالبصرة حرّ عظيم، وجنوب فتساقط الناس في الشوارع، وماتوا في الطرقات.

* * *

(١) «بيتاً» سقطت من صن، لـ.

(٢) في الأصل: «الصغار».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٨٤٤ - الحسين بن علي بن ثابت، أبو عبدالله المقرئ^(١).

ولد أعمى، وكان حافظاً، يحضر مجلس ابن الأنباري فيحفظ ما يملئه، وهو صاحب القصيدة في قراءة السبعة، عملها في حياة النقاش، فأعجب بها النقاش وشيخ زمانه، وكان ظريفاً حسن الزي. وتوفي في [رمضان]^(٢) هذه السنة.

٢٨٤٥ - الخليل بن أحمد القاضي^(٣).

١/١٢٣ شيخ / أهل الرأي في عصره، وكان متقدماً في علم الفقه والوعظ، وسمع الحديث من محمد بن إسحاق بن خزيمة وأقرانه، وسمع بالعراق البغوي، وابن صاعد، وأقرانهما، وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٨٤٦ - زياد بن محمد [بن زياد]^(٤) بن الهيثم بن زياد^(٥)، أبو العباس الخرجاني^(٦).

روى عن الحسن بن محمد الداركي، وغيره، توفي في هذه السنة، وهذا الخرجاني - بخاء يتلوها بعد الراء جيم.

فأما الخرجاني - بخائين معجمتين - فمنهم أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن الحسن الخرجاني روى عن البغوي وهي قرية من قرى قومس.

فاما الجرجاني - بجيمين - فخلق كثير نزلوا جرجان.

فاما الحرجاني - بحاء مهملة وبعد الراء جيم - فبلد بقرب^(٧) من الشوش وقم^(٨).

(١) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/٣٠٦، و تاريخ بغداد ٨/٧٥).

(٢) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/٣٠٦).

(٤) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٥) «بن زياد» سقط من لـ، ص.

(٦) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/٣٠٧).

(٧) في الأصل : «قرب».

(٨) في الأصل : «وقد».

يشكل في هذا الحوجاني - بحاء^(١) مهملة ويعدها واو، ثم جيم - وهو منسوب إلى قرية من بلاد^(٢) المغرب، ويشبه بهدا مثله في الخط الجوجاني - بجيمين والواو بينهما مشدداً - أحد رستائق نيسابور، كان منها أبو العلاء صاعد بن محمد القاضي، وأبو عمر الفاراني^(٣)، وقد يكتبها بعض الناس بالسين، والأصل ما ذكرناه، وربما نسبوا إلى مجتمع التمر^(٤) فقالوا: جوخاني^(٥) - بجيم وخاء.

٢٨٤٧ - سليمان بن محمد بن أحمد بن أبي أيوب، أبو القاسم^(٦).

ولد سنة ثمان وتسعين ومائتين، وسمع البغوي، والباغندي، وابن أبي داود^(٧). روى عنه الأزهري، والخلال، وكان ثقة يشهد عند الحكام، عدلاً مقبولاً من أهل بيت الشهادة والستر^(٨) والثقة^(٩)، توفي في ربيع الآخر من هذه السنة. ودفن في / مقبرة ١٢٣ بـ الخيزران.

٢٨٤٨ - عبد الله^(١٠) بن محمد بن محمد أبو العباس الكاتب، كان أديباً شاعراً^(١١). أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا التنوخي قال: أنسدني أبو العباس الكاتب قال: أنسدنا أبو بكر ابن الأنباري:
 وكل من قائل قد قال دعه فلم يك وده لك بالسليم
 فما فضل الكريم على اللئيم فقلت إذا جزيت الغدر غدرأ

(١) في ص، ل، المطبوعة: «الهوجاني بهاء مهملة».

(٢) في الأصل: «في».

(٣) في ل: «الفاراني». وفي الأصل: «الفريانى».

(٤) في ص: «اليمن».

(٥) في ص، ل: «جوخان».

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦٣/٩).

(٧) في الأصل: «ركوه».

(٨) في ص: «والسنن».

(٩) في ص، ل، ت: «الفقه».

(١٠) في ت، الأصل: «عبد الله».

(١١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٧٨/١٠).

وأين رعاية الحق القديم **وأين الألف تعطفني عليه**
وقال التنوخي : وأشدنني أيضاً :

لِي صَدِيقٌ قَدْ ضَيَّعَ مِنْ سُوءِ عَهْدٍ
 وَرَمَانِي الزَّمَانُ مِنْهُ بِضَلَّةٍ
 كَانَ وَجْدِي بِهِ فَصَارَ عَلَيْهِ
 وَظَرِيفٌ زَوَالٌ وَجَدَ بِوَجْدَهِ
 ٢٨٤٩ - عبد العزيز [بن أحمد]^(١) بن علي بن أبي صابر، أبو محمد الصيرفي الجهذب^(٢).

سمع ابن أبي داود، وابن صاعد، روى عنه الخلال، والجوهري، وكان ثقة.
 توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٨٥٠ - محمد بن إسماعيل بن العباس، أبو بكر الحريري^(٣) الوراق المستملي^(٤).
 يروي عن إسماعيل الحاسب وغيره، وكان ثقة.
 وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٨٥١ - محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن طارق، أبو بكر القطبي
 الناقد^(٥).

سمع الباغندي والبغوي، وابن صاعد وغيرهم، وروى عنه ابن شاذان وغيره. قال
 محمد بن أبي الفوارس: كان يدعى الحفظ، وفيه بعض التساهل. توفي في ربيع الآخر
 من هذه السنة.

٢٨٥٢ - محمد بن أحمد بن عمران بن موسى بن هارون / بن دينار، أبو بكر الجشمي
 المطرز^(٦).
 سمع خلقاً كثيراً.

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في : الصيرفي : هذه النسبة معروفة لمن يبيع الذهب (الأنساب ١٢٤/٨).

(٣) «الحريري» سقط من ص ، ل.

(٤) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٥٣/٢).

(٥) القطبي : هذه النسبة إلى القطبي، وهي مواضع وقطاع في مجال متفرقة ببغداد (الأنساب ٢٠٢/١٠).

(٦) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٣٢٨/١).

أخبرنا أبو منصور الفراز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: قال لي الأزهري:
كان هذا الشيخ قريباً ينزل في التسرين وسمعت منه، وكان ثقة.
٢٨٥٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو بكر المفید^(١).

ولد ببغداد سنة أربع وثمانين ومائتين، سكن جرجايا، وبها قبره، وكان من
الحافظ، وسماه موسى بن هارون: المفید، وسافر الكثير، وحدث عن أبيه على
الموصلي. وخلق لا يحصون، وروى مناکير^(٢) عن مشائخ مجهولين منهم
الحسن^(٣) بن عبید الله العبدی^(٤). ، حدث عن عفان، وعبد الله بن رجاء، ومحمد بن
كثير، وعمرو بن هارون بن مرزوق، ومسدد، وأحمد بن عبد الرحمن السقطي، روى
عنه جزءاً عن يزيد بن هارون، وهذا السقطي لا يعرف، وقد روى عن الدارقطني أنه
قال: حدثنا جماعة عن هذا السقطي. إلا أنه قال الحکایة^(٥) عن الدارقطني لا يثبت.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: كان شيخنا
أبو بكر البرقاني قد أخرج في مسنده الصحيح عن المفید حديثاً واحداً، فكان كلما
قرئ عليه^(٦) اعتذر من روایته عنه، وذكر أن ذلك الحديث لم يقع إليه إلا من جهته،
فأخرجه عنه، وسألته عنه فقال: ليس بحجة، وقال لنا البرقاني: رحلت إلى المفید
فكثبت عنه الموطأ، فلما رجعت إلى بغداد قال لي أبو بكر بن أبي سعد^(٧): أخلف الله
عليك نفقتك، فدفعته إلى بعض الناس، فأخذت بدلها بياضاً، قال الخطيب / : روى ١٢٤ /ـ
المفید الموطأ عن الحسن بن عبید الله^(٨) العبدی، عن القعنبي، فأشار ابن أبي سعد^(٩)

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١/٣٤٦).

(٢) في الأصل: «مناکير».

(٣) في ص: «الحسين».

(٤) في الأصل: «عبد الله الصعدي».

(٥) في ص، ل: «إلأن الحکایة».

(٦) في ص، ل: «كلما قرئ اعتذر».

(٧) في ص: «سعید».

(٨) في الأصل: «عبد الله».

(٩) في ص: «سعید».

إلى أن^(١) نفقة البرقاني ضاعت في رحلته؛ لأن العبدى مجهول لا يعرف، وتوفي المفيا في ربيع الآخر من هذه السنة. [وُدفن بجرجرايا]^(٢).

٢٨٥٤ - محمد بن أحمد بن أبي مسلم، [قال المؤلف]^(٣): واسمها: محمد بن علي بن مهران، أبو الحسن الأصبهانى الأصل^(٤).

سمع الباغمى وطبقته، روى عنه ابنه أبو أحمد عبیدالله^(٥) بن محمد الفرضي، وكان ثقة.

٢٨٥٥ - محمد بن عبد الله^(٦) بن الشخير، أبو بكر^(٧).

روى عن الباغمى، والبغوى، وغيرهما، وكان ثقة أميناً، توفي في رجب هذه السنة.

٢٨٥٦ - محمد بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن عمر بن مهران بن مسورو، أبو بكر المستملى الوراق^(٨).

ولد ببغداد سنة ثلاثة وسبعين ومائتين، وسمع أباه والباغمى، والبغوى، وغيرهم، روى عنه الدارقطنى والبرقانى والأزهري وغيرهم.

أخبرنا القزار، أخبرنا أحمد بن علي قال: سألت أبا بكر البرقانى، عن ابن إسماعيل فقال: ثقة ثقة.

وقال ابن أبي الفوارس: ابن إسماعيل متيقظ ثقة حسن المعرفة، وكانت كتبه قد ضاعت واستحدث من كتب الناس فيه بعض التساهل. قال: وحدثني الأزهري قال:

(١) «روح» وهو تصحيف في صن، ل، ت.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ص، ل.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ص، ل.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٤٨/١).

(٥) في الأصل: «عبد الله».

(٦) في ل: «عبيدة».

(٧) في ص: «أبو بكر».

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥٣/٢).

كان ابن إسماعيل حافظاً إلا أنه لين في الرواية، وذلك أن أبا القاسم ابن زوج^(١) الحرة كان عنده صحف كثيرة عن يحيى بن صاعد من مسنده وجموعه، وكان ابن إسماعيل شيخاً ثقة^(٢) يحضر دار أبي القاسم كثيراً، فقال له: إن هذه الكتب كلها سمعي من ابن صاعد، فقرأها عليه أبو القاسم من غير أن يكون سمعاه فيها ولا له أصول بها. قال / الخطيب: وقد اشتريت قطعة من تلك الكتب، فرأيت^(٣) الأمر فيها على ما حكى لي الأزهري، لم أجده لابن إسماعيل سمعاً فيها، ولا رأيت علامات الإصلاح والمعارضة في شيء منها.

أخبرنا القرزاوي، أخبرنا الخطيب قال: حدثني أبو الحسين أحمد بن عمر القاضي قال: سمعت أبا بكر بن إسماعيل الوراق يقول: دققت على أبي محمد بن صاعد بابه فقال: من ذا؟ فقلت: أنا أبو بكر بن أبي علي^(٤) يحيى هنا. فسمعته يقول للجارية: هاتي النعل حتى أخرج إلى هذا الجاهل الذي يكنى نفسه [ويكتن]^(٥) أبا، ويسميني أنا فأصفعه. قال الخطيب: ذكرت هذه الحكاية بعض شيوخنا فقال: كان في ابن إسماعيل سلاماً، توفي ابن إسماعيل يوم الأحد لاثنتي عشرة بقين من ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٨٥٧ - محمد [بن محمد]^(٦) بن أحمد بن إسحاق، أبو أحمد الحافظ القاضي^(٧). إمام عصره في صنعة الحديث. سمع بن يسأبور أبا بكر بن خزيمة، وأبا العباس الثففي وأقرانهما، وخرج إلى طبرستان والري، وبنداد، والكوفة، والحرّاج، والجزيرة، والشام، وسمع من أ Shi'at her، وصنف كتاباً كثيرة، وتوفي في ربيع الآخر^(٨) من هذه السنة وهو ابن ثلاثة وتسعين سنة، ودفن في داره موضع جلوسه للتصنيف عند كتبه.

(١) «روح» سقطت من ص، ل، ت.

(٢) في ص، ل: «فقيرآ».

(٣) في الأصل: «فوجدت».

(٤) في الأصل: «أبي علي» فقال: يحيى

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ٣/٩٧٦ - ٩٧٩).

(٨) في ص، ل: «الأول».

٢٨٥٨ - محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عصم، أبو عبدالله بن أبي ذهل الصبي ويعرف : بالعصمي^(١).

من أهل هرة سمع بهرة^(٢)، ونيسابور، والري، وبغداد من خلق كثير، سمع منه الدارقطني ، وابن رزقونة^(٣) والبرقاني ، وكان ثبتاً ثقة رئيساً من ذوي الأقدار ، كثير ١٢٥ / ب الأفضال على الفقهاء والقراء ، وكانت تضرب / له دنانير في كل دينار دينار ونصف وأكثر ، فيتصدق بها ويقول : إن الفقير يفرح إذا ناولته كاغذآ فيتوهم أن فيه فضة ، ثم يفتحه فيفرح إذا رأى صفة الدينار ، ثم [يزنه]^(٤) فيفرح^(٥) إذا وزنه زاد^(٦) على المثقال استشهاد العصمي برستاق من رساتيق نيسابور في صفر هذه السنة^(٧) ، وأوصى أن يحمل تابوتة إلى هرة فحمل ثم قبر.

٢٨٥٩ - مطرف بن الحسين بن أحمد ، أبو علي الأسترابادي .
سمع أباه ، وجده ، وخلقاً كثيراً ، وكان فاضلاً عالماً ديناً ، ظريفاً ، يرجع إليه في المعضلات من المسائل ، توفي في جمادي الآخرة من هذه السنة .

* * *

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١١٩/٣).

(٢) «من أهل حرفة» سقطت من ص ، ل.

(٣) «وابن رزقيه» سقطت من ص ، ل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل : «فيفرح».

(٦) «وزنه» سقط من ص ، ل.

(٧) «في هذه السنة» سقطت من ص .

و«صغر» سقطت من ص ، ل.

ثم دخلت

سنة تسع وسبعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها :

أنه ورد الخبر في المحرم بأن ابن الجراح الطائي خرج على الحاج بين سهيراء وفید، ونازلهم، ثم صالحهم على ثلاثة ألف درهم وشيء من الشياب المصرية والأمتعة اليمينية، فأخذها وانصرف.

وفي هذه السنة انتقل السلطان شرف الدولة إلى قصر معز الدولة بباب الشماميسية، لأن الأطباء أشاروا عليه، بذلك وزعموا أن الهواء هناك أصح، وكان قد ابتدأ به المرض من سنة ثمان وسبعين [من فساد مزاج]^(١) فشغب الديلم وطلبوه أرزاهم، فعاد إلى داره وراسلهم، وبعض على جماعة أتهموا بالسعى في الفساد.

وفي يوم الاثنين لثمان بقين من جمادي الآخرة: أنفذ الطائع لله الرئيس أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان كاتبه إلى دار القادر بالله، وهو أمير، ليقبض عليه، فهرب منه، وكان السبب أنه لما توفي إسحاق بن المقذر والد القادر جرت / بين ١٢٦ القادر وبين آمنة أخته بنت معجبة منازعة في ضياعة، واتفق أن عرض للطائع علة صعبة، ثم أبل منها، فسعت آمنة بالقادر إلى الطائع وقالت: انه شرع في تقلد الخلافة عند مرضك، وراسل أرباب الدولة، فظن أن ذلك حق فتغير رأيه فيه، وأنفذ ابن حاجب النعمان في جماعة للقبض عليه، وكان يسكن الحرير الطاهري^(٢) فقالوا: أمير المؤمنين

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) في ص: «الظاهري».

يستدعيك، فقام وقال له أبو الحسن: إلى أين؟ فقال: ألبس^(١) ثياباً تصلح للقاء الخليفة، فلعل به ومنعه، فعرف الحرم ما يراد به، فانتزعوه من يده وقاد إلى سردار، فتخلص منهم، فعادوا إلى الطائع، وعرفوه الصورة، وانحدر القادر بالله إلى البطيخة، فأقام بها عند مهذب الدولة إلى أن قضى بهاء الدولة على الطائع، وأظهر أمر القادر.

وفي جمادى الأولى: زاد مرض شرف الدولة، وتوفي، وعهد إلى ولده أبي نصر.

فاجتمع العسكر وطلبوه برسم البيعة، فخطبوا^(٢) في أن يقنع كل واحد منهم^(٣) بخمسمائة [درهم]^(٤) وإلى ستمائة فأبوا، فخاطبهم أبو نصر وأعلمهم خلو الخزائن، ووعدهم أن يكسرؤوا الأواني ويعطيمهم، وتردد بين أبي نصر وبين الطائع مراسلات انتهت إلى أن حلف كل [واحد] منهم لصاحبه على التصافي وصححة العقيدة، وكل ذلك في ليلة السبت السادس جمادى الآخرة، وركب الطائع للطيار وسار إلى دار المملكة بالمخرم لتعزية أبي نصر، والشيطان منفصان بالنظرارة، فنزل [الأمير] أبو نصر متسلحاً بكساء طبرى، والدليل والأثراء بين يديه، وحواليه إلى المشرعة التي قدم إليها الطيار، وقبل الأرض وقبلها العسكر بتقبيله، وصعد الرئيس أبو الحسن علي بن عبد العزيز إلى بـ/بـ الأمير أبي نصر، فأدى إليه رسالة الطائع بالتعزية، فقبل الأرض ثانيةً وشكراً / ودعا، فعاد أبو الحسن إلى الطائع فأعلمه شكره ودعاه، وعادوا الصعود إلى أبي نصر لوداعه عن الطائع لله قبل الأرض ثالثاً وانحدر الطيار على مثل ما أصعد، ورجع الأمير أبو نصر إلى داره.

فلما كان يوم السبت عاشر هذا الشهر ركب الأمير أبو نصر إلى^(٥) حضرة الطائع، وحضر الأشراف والقضاة^(٦) وجلس الطائع لله في الرواق الذي في صحن السلم^(٧)

(١) العبارة هكذا في صن، ل، والمطبوعة: «فقام وقال له إلى أن ألبس ثياباً...».

(٢) في صن: «فخطبوا».

(٣) «منهم» سقطت من صن، ل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) «داره فلما... أبو نصر إلى» سقط من صن.

(٦) في صن: «القهاء».

(٧) في المطبوعة: «السلام».

متقلداً سيفاً، وأدخل السلطان إلى بيت في جانب الرواق مما يلي دجلة، وخلع عليه فيه الخلع السلطانية، وخرج عليه سبع طاقات أعلىها سواد وعلى رأسه عمامة سوداء، وعلى عنقه طوق كبير، وفي يده سواران ومشى الحجاب بين يديه بالسيوف والمناطق، فلما حصل بين يدي الطائع لله قبل الأرض، فأماماً إليه [الطائع] بالجلوس، وطرح له كرسي قبل الأرض دفعه ثانية، وجلس وقرأ أبو الحسن علي بن عبد العزيز عهده، وقدم إلى الطائع لواهه حتى عقدهما بيده ولقب بهاء الدولة وضياء الملة، فسار بين يديه العسكر كله إلى باب الشمسية في القباب المنصوبة، وانحدر في الطيار إلى دار المملكة، وأقرَّ الوزير أبي منصور ابن صالحان على الوزارة، وخلع عليه.

وفي هذه السنة: عمر مهذب الدولة علي بن نصر السقايات بواسط، فغرم^(١) عليها ستة آلاف، وفيها بنى جامع القطيعة.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد] الفراز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني هلال بن المحسن الكاتب: أن الناس تحدثوا في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بأن امرأة من أهل الجانب الشرقي رأت في منامها النبي ﷺ [كأنه] يخبرها بأنها تموت من غد عصراً، وأنه يصلى في مسجد بقطيعة أم جعفر من الجانب الغربي في القافلتين^(٢)، ووضع / كفه في حائط القبلة، وانها ذكرت هذه الرؤية عند انتباها من نومها، فقصد الموضع، ووجد أثر الكف، وماتت المرأة في ذلك الوقت.

وعمر المسجد ووسعه أبو أحمد الموسوي بعد ذلك، وبناه، وعمر واستاذن الطائع لله في أن يجعل مسجداً تصلى فيه الجماعات، واحتج بأنه من وراء خندق وأنه يقطع بينه وبين البلد، ويصير به ذلك الصقع بلداً آخر، فأذن له في ذلك، وصار جاماً يصلى فيه الجماعات.

* * *

(١) في الأصل: «قوم».

(٢) في الأصل: «الباقلتين».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٨٦٠ - الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن دينار بن موسى، أبو القاسم الدقاق^(١).

ولد في ربيع الأول سنة أربع وثلاثمائة، سمع البغوي، وابن أبي داود، روى عنه أبو محمد الخلال، قال الأزهري : كان ثقة، وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٢٨٦١ - شرف الدولة بن عضد الدولة^(٢).

كان يميل إلى الخير، وأزال المصادرات، وكان مرضه الاستسقاء وفساد المزاج، فامتنع من الحمبة ووافق هواه في التخليط، فتوفي عصر يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة من هذه السنة، وحمل إلى المشهد بالكوفة، فدفن في تربة عضد الدولة، وكان مدة عمره ثمانى وعشرين سنة وخمسة أشهر، ومدة ملكه ببغداد ستين وثمانية أشهر.

٢٨٦٢ - طاهر بن محمد بن سهلوه بن الحارث بن يزيد بن بحر، أبو الحسين النيسابوري^(٣).

قدم بغداد حاجاً، وحُدِّث بها عن جماعة، روى عنه الأزهري، والخلال، وكان ثقة عدلاً مقبول الشهادة عند الحكام، توفي في هذه السنة ببغداد وله سبعون سنة.

٢٨٦٣ - محمد بن إسحاق بن ابراهيم بن يزيد بن مهران، أبو بكر الصفار الضرير^(٤).

١٢٧ ولد في شوال سنة / تسع وثمانين ومائتين، سمع البغوي وغيره، وروى عنه الدارقطني، والتونخي، وقال: سمعت منه في سنة إحدى وسبعين، وقال البرقاني: شيخ ثقة فاضل، أصله من الشام.

٢٨٦٤ - محمد بن أحمد بن أبي طالب علي بن محمد بن محمد بن الجهم الكاتب، يكنى : أبو الفياض^(٥).

(١) الدقاق: هذه النسبة إلى الدقيق وعمله وبيمه (الأنساب ٣٢٥/٥).

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٠٧).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٣٥٧).

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٦٠).

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٢٢).

حدَث عن البعوي وغيره.

أخبرنا القزار، أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: ذكر ابن أبي الفوارس أبا الفياض فقال: كان فيه تساهل في الحديث. وقال لي أبو علي ابن المذهب: مات أبو الفياض يوم الأربعاء التاسع عشر من ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، وكان أبوه قد مات قبله بخمسة أيام، وماتت والدته بعد أبيه بيومين.

٢٨٦٥ - محمد بن أحمد، بن علي، أبو الفتوح، المعروف: بالحداد.^(١)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: كان هذا الرجل يورق بالأجرة، وحدَث عن أحمد بن سليمان النجاد، وأبي بكر الشافعي، وعلي بن ابراهيم بن حماد القاضي، وغيرهم، حدثنا عنه القاضي أبو الحسين بن المهتدى، وقال [لي] كان عبداً صالحاً. وأثنى عليه ثناءً حسنة.

٢٨٦٦ - محمد بن أحمد بن العباس بن خلاد، أبو جعفر السلمي^(٢) نقاش الفضة^(٣)

ولد للنصف من جمادى الأولى سنة أربع وتسعين ومائتين، وسمع البااغندي، والبعوي، وابن صاعد، وابن مجاهد في آخرين.

أخبرنا القزار، أخبرنا أبو بكر الخطيب عن أبي جعفر النقاش فقال: ثقة، قال: وكان أحد المتكلمين على مذهب الأشعري، ومنه تعلم أبو علي بن شاذان الكلام.

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب، أخبرنا العتيقي قال: سنة تسع وسبعين وثلاثمائة فيها توفي أبو جعفر النقاش لست^(٤) خلون من المحرم، وكان ثقة.

٢٨٦٧ - محمد بن جعفر بن العباس بن جعفر، أبو بكر النجاد^(٥)

(١) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٢٢/١).

(٢) في ص: «السلمي».

(٣) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٢٥/١).

(٤) في الأصل: «لسبع».

(٥) في تاريخ بغداد: «النجار». انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٠٨، وتاريخ بغداد ٢/١٥٧).

سمع محمد بن هارون المجدر، وأبا حامد الحضرمي، وابن صاعد، وأبا بكر النيسابوري .

١/١٢٨ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، / أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، حدثنا عنه الحسن بن محمد الخلال ذكر لي أنه كان يلقب: غنдра، قال: وكان ثقة فهماً يحفظ القرآن حفظاً حسناً، وتوفي في محرم هذه السنة.

٢٨٦٨ - محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الكري姆 بن بديل، أبو الفضل الخزاعي الجرجاني^(١).

قدم بغداد وحَدَّثَ بها عن يوسف بن يعقوب النجيري^(٢)، وأبي بكر الاسماعيلي وغيرهما، وروى عنه أبو القاسم التنوخي .

أخبرنا القزاز: أخبرنا الخطيب قال: كان الخزاعي شديد العناية بعلم القراءات، ورأيت له مصنفاً يشتمل على أسانيد القراءات المذكورة فيه على عدة من الأجزاء، فأعظمت ذلك واستنكرته، حتى ذكر لي بعض من يعتني بعلوم القرآن أنه كان يخالط^(٣) تخليطاً قبيحاً، ولم يكن على ما يرويه مأموناً. وحکى لي القاضي أبو العلاء الواسطي عنه أنه وضع كتاباً في الحروف، ونسبه إلى أبي حنيفة، قال أبو العلاء: فأخذت خط الدارقطني وجماعة من أهل العلم بأن ذلك الكتاب: موضوع لا أصل له فكسر ذلك عليه، وخرج من بغداد إلى الجبل، ثم بلغني أن حاله اشتهرت عند أهل الجبل، وسقطت هناك منزلته .

قال أبو العلاء: كتبت عنه بواسط وذكر لي أن اسمه: كمبل، ثم غير اسمه بعد، وتسمى محمدأً.

٢٨٦٩ - محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن سلمة بن إياس، أبو الحسين البزار^(٤).

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٥٧/٢).

(٢) في الأصول: «البحتري».

(٣) في ص، ل: «يختلط».

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٣٠٨، و تاريخ بغداد ٣/٢٦٢).

ولد في محرم سنة ست وثمانين ومائتين، وأول سماعه للحديث في محرم سنة ثلاثة، سافر الكثير، سمع بحران ودمشق [ومصر] وبغداد، وروى عن ابن جرير، والبغوي وخلق كثير، وروى عنه الدارقطني، وابن شاهين، والخلال، والأزهري.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني أبو بكر البرقاني قال: كتب الدارقطني عن ابن مظفر ألف حديث، وألف حديث، وألف حديث، يعدد ذلك / مرات.

١٢٨ / بـ حدثنا عبد الرحمن ثنا أحمد بن علي قال: حدثني ^(١) محمد بن عمر بن اسماعيل القاضي قال: رأيت أبا الحسن الدارقطني يعظم أبا الحسين بن المظفر، ويجله، ولا يستند بحضرته، وقد روى عنه أشياء كثيرة.

أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرني أحمد بن علي المحتسب قال: أخبرنا محمد بن أبي الفوارس قال: كان محمد بن المظفر ثقة أميناً مأموناً حسن الحفظ، وانتهى إليه الحديث وحفظه وعلمه، وكان قد يلتقي على الشيوخ، وكان مقدماً ^(٢) عندهم.

توفي ابن المظفر يوم الجمعة، ودفن يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الأولى من هذه السنة، وقيل: توفي في جمادى الآخرة عن نيف وتسعين سنة.

* * *

(١) «أبو بكر البرقاني ... بن علي قال حدثني» سقط من ص.

(٢) في ص، ل: «متقدماً».

ثم دخلت

سنة ثمانين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه قلد [أبو أحمد] الحسين بن موسى الموسوي نقابة الطالبيين، والنظر في المظالم، وإمارة الحاج، وكتب عهده على جميع ذلك، واستخلف له ولداه المرتضى أبو القاسم والرضا أبو الحسن على النقابة، وخلع عليهما من دار الخلافة.

وفي هذه السنة زاد أمر العيارين في جانبي بغداد مدينة السلام، ووقعت بينهم حروب، وعظمت الفتنة، واتصل القتال بين الكرخ وباب البصرة، وصار في كل حرب أمير وفي كل محلة متقدم وقتل الناس، وأخذت الأموال، وتواترت العملات، واتصلت الكبسات وأحرق بعضهم محال بعض، وتوسط الشريف أبو أحمد الموسوي الأمر.

وفيها: وقع حريق عظيم نهاراً في نهر الدجاج ورواضعه، فذهب من عقار الناس وأموالهم شيء كثير.

وفي هذه السنة حج بالناس أبو عبدالله^(١) أحمد بن محمد بن عبيد الله العلوي نيابة عن الشريف أبي أحمد الموسوي.

* * * / ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١/١٢٩

٢٨٧٠ - إبراهيم بن أحمد بن بشران بن زكرياء، أبو إسحاق الصيرفي^(٢).

(١) «أبو عبدالله» سقط من ص.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/١١).

سمع البغوي ، وابن صاعد ، وغيرهما ، انتقى عليه الدارقطني ، وكان ثقة ، توفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٢٨٧١ - البهلوان بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلوان بن حسان ، أبو القاسم التنوخي الأنباري ^(١)

ولد ببغداد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، فسكنها وحدث بها ، فروى عنه أبو القاسم التنوخي ، وكان ينزل سكة بالمدينة ، يعرف بسكة أبي العباس الطوسي ، وتوفي في رجب هذه السنة .

٢٨٧٢ - الحسين بن محمد بن الحسين أبو بكر المعروف : بابن المحاملي ^(٢) .

سمع القاضي المحاملي ، وابن عقدة ، روى عنه الجوهرى ، وتوفي في شعبان هذه السنة .

٢٨٧٣ - حمدون بن أحمد بن سلم ، أبو جعفر السمسار ، وهو ابن بنت سعدويه ^(٣) الواسطي .

روى عن جماعة ، وروى عنه أبو بكر الشافعى ^(٤) ، ذكره الدارقطني فقال : لا بأس به ، وتوفي في صفر هذه السنة .

٢٨٧٤ - طلحة بن محمد بن جعفر ، أبو القاسم الشاهد من قدماء أصحاب ابن مجاهد ^(٥) .

ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وشهد عند أبي السائب القاضي ، وكان مقدماً في وفته على الشهود ، وحدث عن البغوي ، وغيره ، وكان يذهب إلى الاعتزاز ، توفي في شوال هذه السنة .

(١) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١١٠/٧).

(٢) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٠١/٨).

(٣) في الأصل : «سورية».

(٤) في صن : «الواسطي».

(٥) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٣٥١/٩).

٢٨٧٥ - عبدالله بن محمد بن أحمد بن عقبة، أبو محمد القاضي^(١). سمع أبا بكر النيسابوري، وروى عنه أبو القاسم الأزهري، وكان ثقة مأمورنا ذا هيئة. وتوفي يوم الجمعة وقت طلوع الشمس، وأخرجت جنازته قبل الصلاة، وذلك في السادس عشر ربيع الأول من هذه السنة.

٢٨٧٦ - / عبدالله^(٢) بن محمد بن أحمد، أبو القاسم التوزي^(٣).

حدث عن البعوي، وروى عنه الأزهري، وكان ثقة وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٨٧٧ - عبيد الله بن عبدالله بن محمد أبو القاسم السرخسي التاجر^(٤).

روى عن المحاملي، وابن مخلد، وانتقل إلى بخارى فأقام بها إلى أن توفي في رجب هذه السنة، وكان ثقة.

٢٨٧٨ - عبد الواحد بن محمد بن الحسن بن شاذان أبو القاسم^(٥).

سمع البعوي، وكان ثقة، توفي فجأة وهو يصلى في ربيع الآخر^(٦) [في هذه السنة].

٢٨٧٩ - علي بن عمرو، الحريري^(٧).

حدث عن أبي عروبة وكان ثقة، توفي فجأة وهو يصلى في ربيع الآخر.

٢٨٨٠ - محمد بن إبراهيم بن حمدان بن إبراهيم [بن]^(٨) يونس بن نيطرا^(٩)، أبو بكر، قاضي دير العاقول^(١٠).

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٣٣/١٠).

(٢) في ت: (عبد الله).

(٣) في تاريخ بغداد: «النوري». انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٦٤/١٠).

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٧٦/١٠).

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/١٠).

(٦) فجأة وهو يصلى في ربيع الآخر، سقطت من ص، ل. وما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) هذه الترجمة سقطت من الأصل، ت. انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢١/١٢).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وكتب قبلها في الأصل: «توفي في هذه السنة».

(٩) في ص: «نظر».

(١٠) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤١٥/١).

حدَّثَ بِيَغْدَادَ عَنْ جَدِّهِ حَمْدَانَ^(١)، وَعَنْ الْبَغْوَىِ، وَابْنِ صَاعِدٍ، وَغَيْرِهِمَا.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرُ الْخَطَّيْبُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَنِ الْأَزْهَرِيِّ وَالْتَّنْوِيِّ وَسَأْلَتْهُمَا عَنْهُ فَقَالَا: ثَقَةٌ، وَحَدَّثَنِي الْأَزْهَرِيُّ قَالَ: جَاءَنَا الْخَبَرُ مِنْ دِيرِ الْعَاقُولِ أَنَّ ابْنَ نِيَطْرَا تَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْآخِرِ [مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ أَعْنِي]^(٢) سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثِلَاثَائَةَ.

٢٨٨١ - يعقوب بن يوسف، أبو الفرج وزير صاحب مصر، الملقب بالعزيز^(٣).

كَانَ عَالِيُّ الْهَمَةِ، عَظِيمُ الْهَبَةِ، نَاصِحًا لِصَاحِبِهِ، فَوْضُ الأَمْرِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا مَرَضَ رَكْبُ إِلَيْهِ صَاحِبُ مِصْرَ عَائِدًا فَقَالَ: يَا يَعْقُوبَ، وَدَدْتُ أَنْ تَبَاعَ فَابْتَاعُكَ بِمَلْكِيِّ، أَوْ تَفْدِي فَأَفْدِيكَ، فَهَلْ مِنْ حَاجَةٍ تَوْصِي بِهَا فَبَكَى يَعْقُوبُ وَقَبَّلَ يَدَهُ، وَوَضَعَهَا عَلَى عَيْنِهِ وَقَالَ: أَمَا فِيمَا يَخْصُنِي فَلَا، فَإِنَّكَ أَرْعَى لِحْقِي مِنْ أَنْ أَسْتَرْعِيْكَ، وَأَرَأَفَ بِمَخْلُفِي مِنْ [أَنْ] أَوْصِيْكَ، وَلَكِنْ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِدُولَتِكَ [سَالِمُ الرُّومُ مَا سَالِمُوكَ]، وَاقْنَعَ مِنَ الْحَمْدَانِيَّةِ بِالدُّعُوَّةِ وَالسَّكَّةِ، وَلَا تَبْقَ عَلَى الْمَفْرُجِ بْنِ دَغْفَلِ الْخَرَاجِ^(٤) مَتَى أَمْكَنْتَ فِيهِ الْفَرْصَةَ. ثُمَّ تَوَفَّى، فَأَمْرَ صَاحِبِ مِصْرَ / أَنْ يَدْفَنَ فِي قَصْرِهِ فِي قَبَّةِ كَانَ بَنَاهَا لِنَفْسِهِ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ ١٣٠/١ أَفَصَلَى عَلَيْهِ وَأَلْحَدَهُ بِيَدِهِ وَحَزَنَ عَلَيْهِ، وَأَغْلَقَ دِيَوَانَهُ أَيَامًاً.

* * *

(١) «جَدِّهِ حَمْدَانٌ» سَقَطَ مِنْ صِنْ.

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٣) انْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي: (الْبَدَائِيَّةُ وَالنَّهَايَةُ ١١/٣٠٨).

(٤) فِي صِنْ، الْأَصْلُ: (الْجَرَاجُ).

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن أبا الحسين محمد ابن قاضي القضاة أبي محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف،
قلد ما كان إلى أبي بكر بن صير من الأعمال، وقرىء عهده على ذلك بحضوره أبيه في
داره الشطانية بمشهد من الأشراف، والقضاة، والفقهاء، والوجوه.

وفي يوم السبت تاسع عشر رمضان: قبض على الطائع في داره، وكان السبب أن
أبا الحسن بن المعلم، وكان من خواص بهاء الدولة، ركب إلى الطائع ووصى وقت
دخوله أن لا يمنع أحداً من الحجابة، ثم سار بهاء الدولة في الجيش، فدخل وقد جلس
الطائع في صدر الرواق من دار السلام، متقدلاً سيفاً، فلما قرب منه بهاء الدولة، قبلَ
الأرض وطرح له كرسي، فجلس عليه، [وتقدم] أصحاب بهاء الدولة فجذبوا الطائع
بحمائل سيفه من سريره وتکاثر الدليل فلف في كساء وحمل إلى بعض الزبازب،
واصعد به إلى الخزانة في دار المملكة، [وانحاط الناس] وقدر أكثر الجيش^(١) ومن ليس
عنه علم بهذا الأمر أن القبض على بهاء الدولة، وتشاغلوا بالنهب وأخذ ثياب من حضر
من الأشراف والشهدود، وقبض على أبي الحسن علي بن عبد العزيز ابن حاجب النعمان
في آخرين، إلى أن قرر عليهم مال فاستوفى منهم، واحتياط على الحجر والخزائن
١٣٠ / ب والخدم / والحواشي، وخرست الأخت زوجة الطائع، وانصرف بهاء الدولة إلى داره،
وأظهر أمر القادر بالله، ونودي بذلك في الأسواق^(٢)، وكتب إلى الطائع كتاب بخلع نفسه

(١) في الأصل، لـ: «الجند».

(٢) في الأصل: «الأشراف».

وتسليمه الأمر إلى القادر بالله، وشهاد عليه الأشراف والقضاة، وذلك في يوم الأحد الثاني يوم القبض، وأنفذ إلى القادر وأذن الطائع والكتاب عليه بخلعه نفسه، وتسليمه الأمر إلى [القادر بالله]، وحث على المبادرة، وشغب الديلم والأتراك يطالبون برسم البيعة، وخرجوا إلى قبر النذور، وترددت الرسل بينهم وبين بهاء الدولة، ومنعوا من الخطبة باسم القادر [في] يوم الجمعة لخمس بقين من الشهر، فقيل: اللهم أصلح عبده وخليفت القادر بالله، ولم يسم، ثم أرضى الوجوه والأكابر، ووقع السكون، وأخذت البيعة على الجماعة، واتفقت الكلمة على الرضا والطاعة، وأقيمت الخطبة في يوم الجمعة الثالث من رمضان باسم القادر، وحول من دار الخلافة جميع ما كان فيها من المال والثياب، والأواني، والمصاغ، والفروش، والآلات، والعدد، والسلاح، والخدم، والجواري، والدواب، والرصاص، والرخام، والخشب الساج^(١) والتماثيل، وطاف بهاء الدولة دار الخلافة مجلساً مجلساً، واستقرأها موضعًا موضعًا، وانتخب للخاصة والعامة، فدخلوها وشعثوا أنبيتها، وقلعوا من أبوابها وشبابيكها، ثم منعوا بعد ذلك، وقام مهذب الدولة أبو الحسن علي بن نصر الذي كان القادر / هرب إليه بالبطائح ١/١٣١ بتجهيزه، وحمل إليه من المال، والفروش، والآلات أكثر شيء وأحسن، وأعطيه طياراً كان بناء لنفسه، وشيشه، فلما وصل إلى واسط اجتمع الجندي طالبوه [برسم] البيعة، ومنعوه من الصعود، إلا بعد إطلاق مالها، وجرت معهم خطوب انتهت إلى أن وعدوا بإجرائهم مجرى البغداديين مما يتقرر عليه أمرهم، فرفضوا وسار وكان مقامه بالبطيحة منذ حصل فيها إلى أن خرج عنها ستين وأحد عشر شهراً وقيل: ستين وأربعة أشهر وأحد عشر يوماً إلى اليوم الذي خرج منها.

أخبرنا محمد بن أبي منصور، أخبرنا محمد بن أبي نصر الحميدي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن قال: أخبرني أبي قال: حدثني أبو الحسين محمد بن الحسن بن محفوظ قال: حدثني الوزير أبو العباس عيسى بن ماسرجس قال: حدثني أبو القاسم هبة الله بن عيسى كاتب مهذب الدولة قال: لما ورد القادر بالله البطيحة وأقام عندنا كنت أغشاه يومين في كل أسبوع كالنوبة في خدمته، فإذا حضرت

(١) في الأصل: «السلاح».

تناهى في الإذناء لي والإخفاء بي ، والرفع من مجلسي ، والزيادة في بسطي ، وأجتهد في تقبيل يده فيمتنعها ولا يمكنني منها ، فاتفاقاً أن دخلت إليه يوماً على رسمي فوجده متاهباً تأهباً لم أعرف سببه ، ولا جرت له به عادة ، ولم أمر منه ما عودنيه من الإكرام والرفع من مجلسي والإقبال على البسط ، وجلست دون موضعه ، فما أنكر ذلك مني ، ورمي تقبيل يده ، فمدتها إلي ، وشاهدت من أمره وفعله ما اشتد وجومي له ، واختلفت في ١٣١ ب الظنون فيه ، وقلت له عند رؤيتي ما أنكرته ، وإنكاري ما أنكرته ، / أيؤذن لي في الكلام؟ قال : قل . قلت : أرى اليوم من الانقضاض عنى ما قد أوحشني ، وخفت أن يكون لزلة كانت مني ، فإن يكن ذلك فمن حكم التفضيل إشعاري به لأطلب بالعذر مخرجاً منه ، وأستعين بالأخلاق الشريفة في العفو عنه ، فأجابني بوقار : اسمع أخبرك ، رأيت البارحة في منامي كأن نهركم هذا - وأواماً إلى نهر الصليق - قد اتسع حتى صار في عرض دجلة دفعات ، وكأنني متعجب من ذلك ، وسرت على صفتية ، متاماً لأمره ومستظرفاً لعظمته ، فرأيت دستاهيج قطرة فقلت : ترى من قد حدث نفسه بعمل قطرة في هذا الموضوع ، وعلى هذا البحر الكبير وصعدته ، وكان وثيقاً محكماً ، ومددت عيني فإذا يازاته مثله ، فزال عنى الشك في أنهما دستاهيج قطرة ، وأقبلت أصعد وأصوب في التعجب ، وبينما أنا واقف عليه رأيت شخصاً قد قابلني من ذلك الجانب [الآخر وناداني] وقال : يا أحمد تري أن تعبر؟ قلت : نعم فمد يده حتى وصلت إلى وأخذني وعبرني ، فهالني أمره [وفعله] وقلت له : وقد تعاظمني فعله من أنت؟ قال : علي بن أبي طالب ، وهذا الأمر صائر إليك ويطول عمرك فيه ، فأحسن في ولدي ، وشيعتي ، فما انتهي الخليفة إلى هذا المكان حتى سمعنا صياح الفلاحين وضجيج ناس ، فسألنا عن ذلك فقيل ورد أبو علي الحسن بن محمد بن نصر ومعه جماعة ، وإذا هم الواردون للإصعاد به ، وقد تقررت الخلافة له ، وأنفذ معهم قطعة من أذن الطائع لله ، فعاودت تقبيل يده ورجله ، وخاطبته ١٣٢ بامرة أمير المؤمنين / ، وبابنته وكان من إصعاده وإصعادي معه ما كان قال هلال : وجدت كتاباً كتبه القادر بالله من الصليق إلى بهاء الدولة نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم : من عبدالله أحمد الإمام القادر بالله أمير المؤمنين إلى بهاء الدولة وضياء الملة أبي نصر بن عضد الدولة وتابع الملة مولى أمير المؤمنين ، سلام

الله عليك ، فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلی على سيدنا محمد عبده ورسوله ﷺ تسليماً أما بعد : أطال الله بقاءك وأدام عزك وتأييده ، وأحسن إمدادك ، وإنما يحيى الله عرض على أمير المؤمنين تالياً لما تقدمه ، وشافعاً ما سبقه ومتضمناً مثل ما حواه الكتاب قبله من إجماع المسلمين قبلك الخاص والعام ، بمشهد منك على خلع العاصي المتلقب بالطاغي عن الإمامة ، وزنزعه عن منصب الخلافة لبوائقه المستمرة ، وسوء نيته المدخلة ، وإشهاده على نفسه بنكوله وعجزه ، وإبرائه الكافية من بيته وخروجهم من عهده وذمته ، ومبادرة الكبير والصغير إلى المبايعة لأمير المؤمنين ، وإصفاقهم واتفاقهم عليها بانشراح في صدورهم ، وانفساح من آمالهم ، واستتابك ذلك بتطفلك من حسن الارتياح للمسلمين ، وانتظامه بغضبك الله ولأمير المؤمنين ، حتى ناديت بشعاره في الأفاق ، وأقمت الدعوة لله في الأقطار ، ورفعت من شأن الحق ما كان العاصي خضه ، وقامت من عماد الدين ما كان المخلوع رفضه / ووقف أمير المؤمنين على ذلك كله ، وأحاط علمه بجميعه ووجدك ، أدام الله تأييده ، قد ١٣٢/ب انفردت بهذه المائرة ، واستحققت بها من الله تعالى جليل الآثرة ، ومن أمير المؤمنين سني المنزلة ، وعلى المرتبة ، وكانت هذه المنزلة عليك موقوفة ، كما كانت الظنوں فيها إليك مصروفة ، حتى فزت بها بما يبقى لك في الدنيا ذكره وفخره ، وفي الآخرة ثوابه وأجره ، فأحسن الله عن هذه الأفعال مكافأتك ، وأجزل عاجلاً وأجلًا مجازاتك ، وشملك من توفيقه وتسديده ومعونته وتأييده ، بما يديم نصر أمير المؤمنين بك وظفره على يدك ، وجعلك أبداً مخصوصاً بفضل السابقة في ولائته ، متوحداً بتقدم القدم في أصفائه ، فقد أصبحت وأمسكت سيف أمير المؤمنين لأعدائه ، والحاظي دون غيرك بجميل رأيك ، والمستبد بحماية حوزته ، ورعاية رعيته ، والسفارة بينه وبين وداع الله عنده ، وقد برزت راية أمير المؤمنين عن الصليق متوجهة نحو سريره الذي حرسته ، ومستقر عزه الذي شيدته ، ودار مملكته التي أنت عمادها ، ورحى دولته التي أنت قطبها معتقداً لك ما يعتقد في المخلص طاعة ومساعدة ، والمذهب نية وطوبية من صنوف الاختصاص الذي لا يضر بمعك فيه بسهم دان ولا قاص ، وتوفي على كل سالف ، ويفوت

كل أئف ، ويعجز كل مناو ، ويفحى كل مسام ومساو ، ولا يبقى أحد إلا علم أنه متزاح عنك ، غير متواز لك فأحبيت لمحلك وقصر خطاه عن مجازاتك ، ووقع دون موقعك ، ١٤٣٣ /١ وترحز لك / عن موضعك ، وقد وجد أمير المؤمنين الحسن بن محمد بن نصر كلاه الله مصدقاً بفعله وصفك محققاً ثناءك ، مستوجباً لما أهلته ورشحته للقيام به من المسير في خدمته ، والحقوق فيما يديه له ، وعلم أمير المؤمنين أنك لم تتلقه ، إلا بأوثق خواصك في نفسك ، وأوفرهم عندك فاحمد في ذلك اعتمادك ، وإضافة إلى سوالف أمثاله منك ، فاعلم ذلك أدام الله تأييده ، واجر على عادتك الحسناء وطريقتك المثلثي في النيابة تبقى ، وواصل حضرة أمير المؤمنين بالإنهاء ، والمطالعة إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . وكتب ليلة الأحد لثلاث ليالٍ بقين من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة^(١) .

* * *

(١) في ت : «تم الجزء التاسع عشر».

باب ذكر خلافة القادر بالله

واسمها: أحمد بن إسحاق بن المقذر، ويكتنى: أبا العباس، واسم أمه تمنى مولاة عبد الواحد بن المقذر، وكانت من أهل الدين.

ولد في يوم الثلاثاء التاسع من ربيع الأول سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وتقلدَ الخلافة بعد أن قبض الطائع لله وخليع، وكان القادر حسن الطريقة، كثير المعروف، مائلاً إلى الخير والتدبر، ولما رحل القادر عن البطيحة، فوصل إلى جبل في عشار رمضان، وانحدر بهاء الدولة، ووجه الأولياء وأمثال الناس لاستقباله، فدخل دار الخلافة ليلة الأحد ثاني عشر رمضان سنة إحدى وثمانين، وجلس من الغد جلوساً عاماً، وهنىء وأشاد بين يديه المديح، ومما أشاد بين يديه في ذلك اليوم قصيدة الرضي التي أولها / :

شرف الخلافة يا بني العباس
اليوم جدده أبو العباس
ذا الطُّود أبقاء الزمان ذخيرة
من ذلك الجبل العظيم الراسي

وحمل إلى القادر بعض الفروش، والآلات المأخوذة من الطائع، واستكتب له [أبو] الفضل محمد بن أحمد الديلمي، وجعل أستاذ الدار عبد الواحد بن الحسين الشيرازي، وفي يوم الخميس لتسع بقين من شوال جمع الأشراف والقضاة والشهدود في مجلس القادر، حتى سمعوا يمينه لبهاء الدولة بالوفاء، وخلوص النية ولفظه بتقليله ما

وراء بابه مما تقام فيه الدعوة، وذلك بعد أن حلف له بهاء الدولة على صدقه والطاعة والقيام بشرط البيعة.

* * *

ذكر طرف من سيرة القادر [بأ الله]

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفزار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: رأيت القادر دفعات، وكان أبيض حسن الجسم، كث اللحية طويلاً، يخضب، وكان من أهل الستر، والديانة، وإدامة التهجد بالليل، وكثرة البر والصدقات على صفة اشتهرت عنه، وعرف بها عند كل أحد مع حسن المذهب وصحة الاعتقاد وكان صنف كتاباً فيه [الأصول ذكر فيه] فضائل الصحابة على ترتيب [مذهب] أصحاب الحديث، وأورد في كتابه فضائل عمر بن عبد العزيز، وأفكار المعتزلة، والقائلين بخلق القرآن، وكان الكتاب يقرأ [في] كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي ويحضر الناس سماعه. ذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني أن القادر بالله كان ١٤٣٤ يلبس زي العوام ويقصد / الأماكن المعروفة بالبركة، كقبور معروفة وتربة ابن بشار. وقال الحسين بن هارون القاضي كان بالكرخ يتيم لم يثبت رشهده وله دكان كثير التعمة، وأمرني ابن حاجب النعمان أن أفك الحجر عنه ليت睂ع صاحب له الدكان منه، فلم أفعل، فأنفذه يستدعيني قلت لغلامه! تقدمني حتى أعبر، فعل فجئت إلى قبر معروف فدعوت الله أن يكفيوني أمره وجئت إلى قبر ابن بشار، ففعلت ذلك، فرأنيشيخ فقال أيها القاضي، على من تدعوه قلت على ابن حاجب النعمان، أمرني بكذا وكذا فأمسك الشيخ [عني] وعبرت إلى ابن حاجب النعمان، فجعل يخاطبني خطاباً غليظاً في فك الحجر عن الصبي، ولا يقبل مني عذرًا وإذا قد أتاه خادم بتوقيع، ففتحه وقرأه وتغير لونه ثم عدل من الغلطة إلى الاعتذار، وقال: كتبت إلى الخليفة قصة؟ قلت: لا. فعلمت أن الشيخ كان القادر بالله، وأنه عبر إلى داره فوقع إليه بما أوجب اعتذاره قال: وكان القادر يوصل الرسوم في كل سنة إلى أربابها من غير أن يكتب أحد منهم قصة، فإن كان أحد منهم قد مات، أعيد ما يخصه إلى ورثته، وبعث يوماً إلى ابن القزويني الزاهد ليسأله أن ينفذ إليه من طعامه الذي يأكله. قال ابن الهمذاني: فأنفذه ابن القزويني طبقاً

من الخلاف، فيه غصائر لطاف، فيها باذنجان مقلو وخل وباقلاء ودبس وعلى ذلك رغيفان من خبز البيت، وشدد ذلك في مئرر قطن فتناول الخليفة من كل لون منه وفرقه الباقي، ويعث إلى ابن القزويني مائتي دينار فلما كان بعد أيام، انفذ الخليفة إليه بالفراش يلتمس من ابن القزويني إنفاذ شيء من إفطاره، فأنفذ طبقاً جديداً وفيه زبادي جيد وفيها / فراريج وقطعة فالوذج وخبز سميد ودجاجة مشوية، وقد غطى ذلك بفوطة ١٣٤/ب جديدة فلما وصل ذلك إلى الخليفة، تعجب وقال: قد كلفنا الرجل ما لم تجر به عادته فأنفذ إليه، لم يكن بك حاجة إلى الكلفة، فقال: ما تكفلت، وإنما اعتمدت ما أمرني الله به إذا وسع [الله] علي وسعت على نفسي، وإذا ضيق ضيق، وقد كان من إنعام أمير المؤمنين ما عدت به على نفسي وجيراني، فتعجب القادر بالله من دينه وعقله ولم يزل يواصله بالعطاء، وكان القادر يقسم الطعام الذي يهيا لافطاره ثلاثة أقسام، فقسم يتركه بين يديه، وقسم يحمل إلى جامع الرصافة، وقسم إلى جامع المدينة، فيفرق على المجاورين، فاتفق أن الفراش حمل إلى جامع المدينة جونة فيها طعام، ففرقه على المنقطعين^(١) فأخذوا إلا شاباً فإنه رد ذلك فلما صلوا صلاة المغرب صلى الفراش معهم، فرأى ذلك الشاب، قد خرج من الجامع فتبعه فوقف على باب فاستطعم فأطعموه كسيرات، فأخذها وعاد إلى الجامع فتعلق به الفراش، وقال: ويحك لا تستحي، ينفذ إليك خليفة الله في أرضه بطعام حلال فترده وتخرج فستطعم من الأبواب، فقال: والله ما رددته، إلا لأنك عرضته علي قبل الإفطار وكانت غير محتاج إليه حينئذ، فلما جاء وقت الإفطار استطاعت عند الحاجة فعاد الفراش، فأخبر القادر فبكى، وقال له: راع مثل هذا واغتنم أجره وأقم إلى وقت الإفطار وادفع إليه ما يفتر عليه.

حدثنا إبراهيم بن دينار الفقيه: قال: حدثني أبو سعد عبد الوهاب بن حمزة بإسناد له، عن أبي الحسن الأبهري قال: بعثني بهاء الدولة من الأهواز في رسالة إلى القادر بالله فلما أذن لي في / الدخول عليه سمعته ينشد هذه الأبيات:

سبق القضاء بكل ما هو كائن والله يا هذا لرزقك ضامن

(١) في الأصل: «المجاورين».

تعنى كأنك للحوادث آمن
فاعمل ليوم فراقها يا خائن
أصبحت تجمعه لغيرك خازن
لم يبق فيه مع المنية ساكن
حق وأنت بذكرة متهاون
في نفسه يوماً ولا تستاذن

تغنى بما تكفى وتترك ما به
أوما ترى الدنيا ومصرع أهلها
واعلم بأنك لا أبا لك في الذي
يا عامر الدنيا أتعمر منزلاً
الموت شيء أنت تعلم أنه
إن المنية لا تؤامر من أنت

فقلت: الحمد لله الذي وفق أمير المؤمنين لانشاد [مثل] هذه الأبيات وتدبر معانيها والعمل بمضامونها، فقال: يا أبا الحسن بل لله المنة علينا إذ ألهمنا بذكرة ووفقاً لشكره ألم تسمع إلى قول الحسن البصري، وقد ذكر عنده بعض أهل المعاشي فقال: هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصهم، وفي ذي القعدة لقب القادر بالله بهاء الدولة بغيات الأمة، وخطب له بذلك على المنابر مضافاً إلى ألقابه.

ونقل بهاء الدولة أخته زوجة الطائع لله إلى دار بمشعرة الصخر وأقام لها إقامات كافية، وأقطعها إقطاعات، فلم تزل كذلك حتى ماتت.

وفي يوم الثاني عشر من ذي الحجة وهو يوم الغدير جرت فتنة بين أهل الكرخ ١٤٥ / ب وباب البصرة، واستظهروا أهل باب البصرة وخرقوا أعلام السلطان، فقتل يومئذ جماعة / اتهموا بفعل ذلك، وصلبوا على القنطرة فقامت الهيبة وارتدعوا.

وفي هذه السنة حج بالناس أبو الحسن محمد بن الحسن بن يحيى العلوي، وكذلك سنة اثنين وثلاث، وكان أمير مكة أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي، فاتفق أن أبا القاسم بن المغربي حضر عند حسان ابن المفروج بن الجراح الطائي، فحمله على مبaitة العزيز صاحب مصر وقال: لا مغمز في نسب أبي الفتوح والصواب أن تنصبه إماماً فوافقه، ومضى المغربي إلى مكة فأطمع أبا الفتوح في الملك وسهل عليه الأمر، فأصفع إلى قوله، وبايده شيوخ الحسينيين، وحسن له أبو القاسم المغربي أن أخذ قبلة البيت وما فيه من فضة وضربه دراهم، فاتفق انه مات بجدة رجل يعرف بالمطوعي، وعنده أموال للهند والصين،

وخلف مالا عظيماً فأوصى لابي الفتوح بمائة ألف دينار ليصون بها تركته والودائع التي عنده، فحمله المغربي على الاستيلاء على التركة، فخطب لنفسه بمكة، وتنسى بالراشد بالله وصار لاحقاً آل الجراح، فلما قرب من الرملة تلقاه العرب وقبلوا الأرض بين يديه وسلموا عليه بأمير المؤمنين، ولقيهم راكباً على فرس، متقلداً سيفاً زعم أنه ذو الفقار وفي يده قضيب ذكر أنه قضيب رسول الله ﷺ، وحوله جماعة من بنى عمه وبين يديه ألف عبد أسود، فنزل الرملة ونادى بإيضاء العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فبلغ العزيز هذا فانزعج، وكتب إلى حسان ملطفات وبذل له بذولاً كثيرة، وأآل المفرج واستعمال آل الجراح كلهم، وحمل إلى أولاد المفرج أموالاً جزيلة حتى فلهموا عن ذلك الجمع، وكتب إلى ابن عم أبي الفتوح فولاه الحرمين / وأنفذ له ولشيوخ بنى ١١٣٦ حسن مالاً، وكان حسان قد أنفذ والدته إلى مصر بتذكرة تتضمن أغراضأً له، وسأل في جملتها أن يهدى له جارية من إماء القصر فأجابه الحكم إلى ما سأله، وبعث إليه خمسين ألف دينار، وأهدى له جارية جهزها بمال عظيم، فعادت والدته بالراغب له ولأبيه [فسر بذلك وأظهر طاعة العزيز ولبس خلعة وعرف أبو الفتوح الحال فأيس منها من نفسه وركب]^(١) إلى المفرج مستجيرأً به وقال إنما فارقت نعمتي وأبديت للعزيز صفتحي سكوناً إلى ذمامك وأنا الآن خائف من غدر حسان، فأبلغني مأمني وسيبني إلى وطني فرده إلى مكة وكاتب العزيز [صاحب مصر] واعتذر إليه فعذرها.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٨٨٢ - أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجراح، أبو بكر الخازاز^(٢):
روى عن جماعة منهم ابن دريد وابن الأنباري، وكان ثقة صدوقاً، فاضلاً، أدبياً،
كثير الكتب، ظاهر الشروة.

أخبرنا أبو منصور القزان، أخبرنا أبو بكر بن ثابت الخطيب،

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٨١/٨٢).

حدثنا التنوخي قال : كان أبو بكر الجراح يقول : كتبني عشرة آلاف درهم وجارتي عشرة آلاف درهم ، وسلامي عشرة آلاف درهم ، ودوامي عشرة آلاف درهم ، قال التنوخي : وكان أحد الفرسان يلبس أداته ويركب فرسه ويخرج إلى الميدان ويطارد الفرسان فيه ، توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

٢٨٨٣ - أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر المقرئ :

توفي في شوال هذه السنة ، أنبأنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا أحمد بن الحسين البهقي ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : توفي أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ يوم الأربعاء سابع عشرين شوال سنة إحدى وثمانين / ١٣٦ ب وثلاثمائة وهو ابن ستة وثمانين سنة ، وتوفي في ذلك اليوم أبو الحسن العامري صاحب الفلسفة قال : فحدثني عمر بن أحمد الزاهد قال سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنه رأى أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران في الليلة التي دفن فيها قال : فقلت له : أيها الاستاذ ما فعل الله بك ، فقال : إن الله عز وجل أقام أبي الحسن العامري بجازائي وقال هذا فدائوك من النار .

٢٨٨٤ - الحسين بن عمر بن حبيش ، أبو عبد الله الضراب ، ويعرف : بابن الضرير :

ولد سنة تسع وستين ومائتين ، فروى عن الباغندي ، وروى عنه الأزهري ، والتنوخي ، وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وكان ثقة .

٢٨٨٥ - عبيد الله بن أحمد بن معروف ، أبو محمد^(١) :

ولد سنة ست وثلاثمائة ، وولي قضاء [القضاء] ببغداد ، وحدث عن ابن صاعد وغيره ، روى عنه الخلال ، والأزهري ، وأبو جعفر بن المسلمة ، وكان من العلماء الثقات ، العقلاة ، الفطناء للأباء ، وكان وسيم المنظر مليح الملبس . مهيباً عفيفاً عن الأموال .

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٠/٣٦٥).

أخبرنا عبد الرحمن، . أخبرنا الخطيب قال: سمعت أبا القاسم التنوخي يقول: كان الصاحب أبو القاسم بن عباد يقول: كنت اشتئهي [أن] أدخل بغداد وأشاهد جراءة محمد بن عمر العلوى ، وتنسىك أبي أحمد الموسوى ، وظرف أبي محمد بن معروف .

أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا العتيقى قال: كان لأبي محمد بن معروف في كل سنة مجلسان يجلس فيهما للحديث، أول يوم المحرم ، وأول يوم من رجب ، ولم يكن له سماع كثير ، وكان مجردًا في مذهب الاعتزال وكان عفيفاً نزها في القضاء لم ير مثله في عفته وزاهته .

توفي في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، وصلى عليه في داره أبو أحمد الموسوي وكبر عليه / خمساً ثم حمل إلى جامع المنصور ، وصلى عليه ابنه وكبر عليه أربعاً، ثم حمل إلى داره على شاطئ دجلة فدفن فيها . ١/١٣٧

٢٨٨٦ - عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو الفضل الزهري ^(١) :

ولد سنة تسعين ومائتين وسمع جعفر بن محمد الفريابي ، وأبا القاسم وخلقًا كثيراً، روى عنه البرقاني ، والخلال ، والأزهري ، وكان ثقة من الصالحين ، أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد] أخبرنا أحمد بن علي [أخبرنا] العتيقى قال: سمعت أبا الفضل الزهري يقول: حضرت مجلس جعفر بن محمد الفريابي وفيه عشرة آلاف رجل فلم يبق غيري وجعل يبكي .

أخبرنا أبو منصور الفراز ، أخبرنا أبو بكر بن ثابت ، أخبرنا التنوخي قال: سأله أبي الحسن الدارقطني وأنا أسمع عن أبي الفضل الزهري فقال: هو ثقة صدوق [صاحب كتاب] وليس بيته وبين عبد الرحمن بن عوف إلا من قد روى عنه الحديث .

[ثم قال الخطيب] حدثنا الصوري قال: حدثني بعض الشيخ انه حضر مجلس القاضي أبي محمد بن معروف يوماً، فدخل أبو الفضل الزهري ، وكان أبو الحسين بن

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣٦٨/١٠).

المظفر حاضرا فقام عن مكانه وأجلس أبا الفضل فيه، ولم يكن ابن معروف يعرف أبا الفضل، فاقبل عليه ابن المظفر فقال: ايها القاضي هذا الشيخ من ولد عبد الرحمن بن عوف، وهو محدث وآباؤه كلهم محدثون إلى عبد الرحمن بن عوف، ثم قال ابن المظفر: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد الزهري والد هذا الشيخ، ١٣ / ب وحدثنا فلان عن أبيه محمد بن عبيد الله، وحدثنا فلان عن جده عبيد الله، / بن سعد ولم يزل يروي لكل واحد من آباء أبي الفضل حدثاً حتى انتهى إلى عبد الرحمن بن عوف. توفي أبو الفضل في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٨٨٧ - يحيى بن محمد بن الروزبهان، أبو زكريا يعرف بالدنبيائي (١).

جد عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي لأمه من أهل واسط.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: حدثنا عنه ابن بنته أبو القاسم الأزهري قال: سمعته يقول: ما رفعت ذيلي على حرام قط.

* * *

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٢٣٧).

ثم دخلت

سنة اثنتين وثمانين وثلاثة

فمن الحوادث فيها:

ان أبا الحسن علي بن محمد الكوكبي المعلم كان قد استولى على أمور السلطان كلها، ومنع أهل الكرخ وباب الطاق من النوح في عاشوراء وتعليق المسوح، ووقع من قبله أيضاً باسقاط جميع من قبل من الشهداء بعد وفاة أبي محمد بن معروف، وأن لا يقبل في الشهادة الا من كان ارتضاه. وكان [السبب في هذا أنه لما توفي ابن معروف كثُر قبول الشهداء بالبذل والشفاعات حتى بلغت] عدة الشهداء ثلاثة وألف نفس، فقيل لابي الحسن متى تكلمت في هذا حصل لك منهم جملة، فوقع بذلك ثم عاد وقع بقبولهم في نصف صفر.

وفي هذا الشهر شرع أبو الحسن في حفر الأنهار المختبرقة لاسواق الكرخ وما يتصل به، وجيء من أرباب العقار مالاً جزيلاً.

وفي يوم الاثنين لعشرين من جمادى الآخرة شجب الديلم والأتراك وخرجوا بالخيام إلى باب الشماسية، وراسلوا بهاء الدولة بالشكوى من أبي الحسن بن المعلم وتعديده ما يعاملهم به وطالبوه بتسليمه إليهم وكان ابو الحسن قد استولى [على الأمور] والمقرب من قريبه والمبعد من أبعده، فشقق على كبار الجناد أمره وقصر هو في مراعاة أمرهم وانضاف / إلى ذلك ما يعامل به الديلم فضجعوا وخرجوا فأجابهم السلطان ١/١٣٨ بالتلطف ووعدهم بإزالة ما شكوه، وأن يقتصر بأبي الحسن ابن المعلم على خدمته في خاصة ويتولى هو النظر في أمرهم والقيام بتدبيرهم. فأعادوا الرسالة بأنهم لا يقنعون

بهذا القول ولا يرضون إلا بتسليميه . فأعاد الجواب بأنه يبعده عن مملكته إلى حيث يكون فيه مبقياً على مهجهته راعياً لحقوق خدمته وقال ما يحسن في أن اسلمه للقتل ، وقد طالت صحبتة [لي] وإذا كفيتكم أمره فقد بلغتم مرادكم . فكانت الرسالة الثالثة التوعد بالانحدار [والمسير] إلى شيراز . وقال بكران لهاء الدولة ، وهو كان المتوسط ما بينه وبين العسكر : أيها الملك ان الأمر على خلاف ما تقدره فاختر بينبقاء أبي الحسن أو بقاء دولتك ، فقبض عليه حينئذ وعلى أصحابه ، وأخذ ما كان في داره من مال وثياب وجوار وغلمان واقام الجند على أنهم لا يرجعون من مخيمهم الا بتسليميه . فركب إليهم يوم الخميس لسبع بقين من الشهر ليسألهم الدخول والاقتصار على ما فعله به من القبض والاعتقال فلم يقم منهم أحد إليه ولا خدمه ، وعاد وقد أقاموا على المطالبة به وترك الرجوع إلا [بعد] تسليميه فسلم إلى أبي حرب شيرزيل وهو حال بهاء الدولة فسقي السم دفعتين فلم يعمل فيه فختق بحبال الستارة ودفن بالمخرم .

وفي ليلة الاحد الثالث من رجب سلم المخلوع إلى القادر بالله فأنزله حجرة من حجر خاصة ووكل به من يحفظه من ثقات خدمه ، وأحسن ضيافته ومراعاة أموره ، وكان يطالب [من] زيادة الخدمة بمثل ما كان يطالب به أيام الخلافة فتراح علله في جميع ما ب/ يطلب ، وأنه حمل إليه في بعض / الأيام طيب من العطارين فقال : من هذا يتطيب أبو العباس؟ قالوا نعم ، فقال : قولوا له في الموضوع الفلانى من الدار كندوج فيه طيب مما كنت استعمله ، فانفذ لي بعضه ، وقدم إليه يوماً عدسية فقال ما هذا؟ قالوا عدس وسلق فقال : أو قد أكل أبو العباس من هذا؟ قالوا نعم فقال قولوا له لما أردت أن تأكل عدسية لم اختفيت أيام هذا الأمير؟ وما كانت العدسية تعوذك لو لم تتقلد الخلافة ، فعند ذلك أمر القادر بالله أن تفرد له جارية من طباخاته تحضر له ما يلتمسه كل يوم ، وقدم إليه في بعض الأيام تين في مراكز فرسنه برجله فقال ما تعودنا أن يقدم بين أيدينا مسلوح ، وقدمت بين يديه في بعض الليلات شمعة قد احترق بعضها فأنكرها ودفعها إلى الفراش فحمل غيرها وكان على هذا الحال إلى أن توفي .

وكان بهاء الدولة قد قبض على وزيره أبي نصر سابور ، ثم أطلقه فالتجأ إلى البطيخة ، وأقام عند مهذب الدولة علي بن نصر خوفاً من ابن المعلم إلى أن قبض بهاء

الدولة على أبي القاسم علي بن أحمد البرقوهي الوزير، ثم استدعي ابا نصر سابور من البطيحة في سنة اثنين وثمانين، وجمع بينه في الوزارة وبين أبي منصور بن صالحان، فخلع عليهما في يوم الأحد تاسع شعبان، وكانا يتناوبان أفي الوزارة.

وفي يوم الجمعة ثامن عشر شوال تجددت الفتنة في الكرخ فركب ابو الفتح محمد بن الحسن الحاجب وقتل وصلب فسكن البلد وقامت الهيبة.

وفي ليلة الاثنين لتسع بقين من شوال ولد الأمير ابو الفضل محمد بن القادر بالله ١/١٣٩ وامه ام ولد اسمها علم، وهو الذي جعل ولی العهد / ولقب الغالب بالله.

وفي هذا الوقت غلت الأسعار وبيع الرطل من الخبز بأربعين درهم والحوزة بدرهم .

وفي ذي القعدة ورد صاحب الأصيفر الأعرابي وبذل الخدمة في تسخير الحجاج الى مكة وحراستهم صادرين وواردين، وأعيد اقامة الخطبة للخليفة القادر من حد اليمامة والبحرين الى الكوفة فقبل ذلك منه وحمل الى خلعة ولواء .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر .

٢٨٨٨ - ابراهيم بن عبد السلام بن محمد بن شاكر أبو اسحاق الوشائ .

حدث عن أبي كريب وغيره، روى عنه اسماعيل الخطبي، وأبو بكر الشافعي، والطبراني ، وانتقل إلى مصر فحدث بها ومات هناك في هذه السنة .

٢٨٨٩ - عبدالله بن عثمان بن محمد بن علي بن بنان أبو محمد الصفار .

سمع ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي والمحاملي وابن مخلد، روى عنه الأزهري والعتيقي والتنوخي وكان ثقة، وتوفي في محرم هذه السنة ^(١) .

(١) هذه الترجمة ساقطة من الأصل ، ت.

٢٨٩٠ - عمر بن أحمد بن هارون، أبو حفص المعروف بابن الأجري.

سمع أبا عمر القاضي وابا بكر النيسابوري روى عنه الأزهرى والخلال، وكان ديناً ثقة أميناً صالحًا، وتوفي في هذه السنة.

٢٨٩١ - محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى [بن معاذ] أبو عمر الخزار المعروف بابن حبيبه.

ولد في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، وسمع الباغندي والبغوي وابن صاعد وخلفاً كثيراً وانتقى عليه الدارقطني، وكان ثقة ديناً كثير السمع، كثير الكتابة للحديث، كتب الكتب الكبار بيده «الطبقات» والمغازي، وغير ذلك، وكان ذا يقظة ومروءة، روى عنه البرقاني، والخلال، والتنوخي، والجوهري. وغيرهم.
وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٨٩٢ - محمد بن عبد الرحيم، أبو بكر المازني الكاتب.

حدث عن البغوي، وغيره، وكان ثقة مأموناً، توفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

* * *

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

/ أن القادر بالله تقدم بعمارة مسجد الحرية وكسوته واجراه مجرى الجوامع في ١٣٩ بـ الصلاة.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال: ذكر لي هلال بن المحسن ان أبي بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي كان بني مسجداً بالحرية في أيام المطیع لله ليكون جامعاً ينطب فيها، فمنع المطیع من ذلك ومكث المسجد على تلك الحالة حتى استخلف القادر بالله فاستفتى الفقهاء في أمره فأجمعوا على جواز الصلاة فيه، فرسم أن يعمر ويكسى وينصب فيه منبر ورتب إماماً يصلّي فيه الجمعة وذلك في شهر ربيع الآخر في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

قال أبو بكر الخطيب: فادركت صلاة الجمعة وهي تقام ببغداد في مسجد المدينة والرصافة، ومسجد دار الخلافة. ومسجد براثا ومسجد قطيبة أم جعفر ومسجد الحرية، ولم يزل على هذا إلى سنة إحدى وخمسين وأربعين ثم تعطلت في مسجد براثا فلم يصل فيه.

وفي يوم الأربعاء لأربعاء بقين من جمادى الأولى وقع الفراغ من الجسر الذي عمله

بهاء الدولة في مشرعة القطانين بحضوره دار مؤنس، واجتاز عليه من الغدماشياً وقد زين بالطارد.

وفي يوم الجمعة الثاني عشر من جمادى الآخرة شغب الديلم شغباً شديداً لاجل فساد النقد وغلاء السعر وتأخير العطاء ومنعوا من الصلاة بجامع الرصافة، فلما كان بكرة السبت قصدوا دار أبي نصر سابور بباب خراسان، وهجموا فنهبوا وافلت من بين أيديهم هارباً على السطوح، وثارت بذلك فتنة دخل فيها العامة ورجع الديلم، فراسلوا أ/ بهاء الدولة بالتماس أبي نصر سابور وأبي الفرج محمد بن علي الخازن / وكان ناظراً في خزانة المال ودار الضرب، وتردد القول معهم إلى أن وعدوا بالاطلاق وتغيير النقد.

وفي يوم الخميس الثاني من ذي الحجة: عقد للخليفة القادر بالله على سكينة بنت بهاء الدولة بصدق مبلغه مائة ألف دينار، وكان الاملاك بحضرته، والولي الشريف أبو أحمد الحسين بن موسى الموسوي ، وتوفيت قبل النقلة.

وفي هذا الشهر بلغ الكر الحنطة ستة آلاف درهم وستمائة درهم غيثائية ، والكاربة الدقيق مائتين وستين درهماً .

وفي هذه السنة ابناع أبو نصر سابور بن أردشير داراً في الكرخ بين السورين وعمرها وبضمها وسمّاها: دار العلم ، ووقفها على أهله ، ونقل إليها كتاباً كثيرة ابناها وجمعها وعمل لها فهرستاً ورد النظر في أمورها ومراعاتها [والاحتياط عليها] إلى الشريفين أبي الحسين محمد بن الحسين بن أبي شيبة ، وأبي عبدالله محمد بن أحمد الحسني ، والقاضي أبي عبدالله الحسين بن هارون الصبي ، وكلف الشيخ أبا بكر محمد بن موسى الخوارزمي فضل عنایة بها .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر .

٢٨٩٣ - أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان بن حرب بن مهران، أبو بكر البزار^(١).

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/١٨).

ولد في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائتين، وسمع البغوي وابن أبي داود وابن ساعد وابن دريد وخلقًا كثيراً. وروى عنه الدارقطني، والبرقاني، والأزهري، والخلال وغيرهم، وكان ثقة ثبتاً صحيح السمع كثير الحديث والكتب.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي قال: سمعت أبا القاسم التنوخي يقول: سئل ابن شاذان أسمعت من محمد بن محمد الباغندي / شيئاً؟ فقال: ١٤٠ ب لا أعلم أنني سمعت منه شيئاً ثم وجد سماعه من الباغندي، فسألوا أن يحدث به فلم يفعل توفي في شوال هذه السنة.

٢٨٩٤ - جعفر بن محمد بن علي بن الحسين أبو محمد الطاهري، ينسب إلى طاهر بن الحسين.

حدث عن البغوي وابن صاعد، روى عنه العشاري، وكان ثقة ينزل شارع دار الرقيق توفي في شوال هذه السنة.

٢٨٩٥ - طاهر بن محمد بن عبدالله أبو عبدالله البغدادي^(١).

نزل نيسابور وحدث بها، روى عنه جماعة منهم: أبو عبدالله الحاكم، وكان من أظرف من رأينا من العراقيين، وأحسنهم كتابة، وأكثرهم فائدة، وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٨٩٦ - علي بن القاسم بن الفضل بن شاذان أبو الحسين القاضي ثقة، توفي [بالري] في رمضان هذه السنة.

٢٨٩٧ - محمد بن إبراهيم بن سلمة أبو الحسين الكهيلي.

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٥٨/٩).

حدَّث عن مطين، وكان سماعه صحيحًا، ومضى على سداد، وأمر جميل، توفي بالكوفة في هذه السنة.

٢٨٩٨ - محمد بن عبد الله بن يحيى أبو بكر الدقاق المعروف الصابوني .

كان ثقة مأموناً، توفي في شوال هذه السنة.

* * *

ثم دخلت

سنة أربع وثمانين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن القاضي أبي محمد عبدالله بن محمد بن الأكفاني قبل شهادة أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي في المحرم، وشهادته أبي بكر بن الأخضر في رجب.

وفي صفر قبل القاضي أبو عبدالله الضبي، شهادة أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، وفيه قوي [أمر] العيارين، واتصل القتال بين أهل الكرخ وباب البصرة، وظهر العيار المعروف بعزيز من باب البصرة واستفحلا أمره / والتحق به كثير من الذمار، وطرح النار في المحال، وطلب أصحاب الشرط ثم صالح أهل الكرخ، وقصد سوق التمارين، وطالب بضرائب الأمتعة وجيى ارتفاع الأسواق الباقة، وكاشف السلطان وأحد أصحابه ونادي فيهم، وكان ينزل إلى السفن فيطالب بالضرائب وأصحاب السلطان يرونوه من الجانب الآخر فأمر السلطان بطلب العيارين فهربوا من بين يديه.

وفي ذي القعدة عزل أبو أحمد الموسوي، وصرف الرضي والمرتضى عن النقابة وكانا ينوبان عن أبيهما أبي أحمد.

وفي يوم الأربعاء رابع ذي الحجة ورد الخبر برجوع الحاج من الطريق، وكان السبب أنهم لما حصلوا بين زبالة والشعلية اعترضهم الأصيفر الأعرابي ومنعهم الجواز وذكر أن الدنانير التي أعطيها عام أول كانت دراهم مطلية، وأنه لا يفرج لهم عن الطريق إلا بعد أن يعطوه رسمه لستين، وتردد الأمر إلى أن ضاق الوقت فعادوا، وكان الذي سار

بهم أبو الحسن محمد بن الحسن العلوي، فعادوا ولم يحج في هذه السنة أيضاً أهل الشام، واليمن، وإنما حج أهل مصر والمغرب خاصة.

وفي يوم السبت سابع ذي الحجة قبل أبو عبدالله شهادة أبي عبدالله بن المهدى الخطيب.

وفي يوم الإثنين تاسع ذي الحجة قلد الشريف [أبو الحسن محمد بن علي بن أبي تمام الزيني نقاية العباسين وقرأ عهده أبو الفضل يوسف بن سليمان] بحضور القادر بالله، وحضره القضاة، والشهدود، والأشراف [والأكابر].

وفي هذه السنة عقد لمذهب الدولة علي بن نصر على بنت بهاء الدولة بن عضد الدولة، وعقد الأمير أبو منصور بن بهاء الدولة على بنت مذهب الدولة علي بن نصر كل عقد منها على صداق مبلغه مائة ألف دينار.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٤١ / ب ٢٨٩٩ - الطيب بن يمن بن عبد الله، أبو القاسم مولى المعتصد بالله.

ولد سنة سبع وتسعين ومائتين، وسمع البغوي، روى عنه الصميري والجوهري، والتنوخي، والعتيقى، وقال: هو ثقة صحيح الأصول. توفي في رب جمادى هذه السنة.

٢٩٠ - عبيد الله بن محمد بن علي بن عبد الرحمن أبو محمد الكاتب المعروف: بابن الجرادي، مروزى الأصل.

حدث عن البغوي، وابن دريد، وابن الأنباري، روى عنه التنوخي، والعشاري وكان فاضلاً صاحب كتب كثيرة، وتوفي في هذه السنة وقيل في السنة التي قبلها.

٢٩١ - عبيد الله بن محمد بن نافع بن مكرم أبو العباس البستي الزاهد.

ورث عن آبائه أموالاً كثيرة فأنفقها في الخير، وكان كثير التعبد، بقي سبعين سنة لا يستند إلى حائط ولا إلى غيره ولا يتکئ على وسادة وحج من نيسابور حافياً، راجلاً، دخل الشام، والرملة، وأقام ببيت المقدس أشهراً، ثم خرج إلى مصر، وببلاد المغرب،

ثم حج من المغرب وانصرف إلى بست فتصدق ببقية أملاكه، فلما مرض جعل يلتوي فقيل له ما هذا الوجع؟ فقال: أي وجع بين يدي أمور هائلة ولا أدرى كيف أنجو، وتوفي في محرم هذه السنة وهو ابن خمس وثمانين سنة، فلما مات رأى رجل في المنام رجلاً من المولى فقال له: من بالباب؟ فقال: ليس على الباب أجل من عبيد الله الزاهد ورأت امرأة من الزاهدات أمها في المنام قد تزينت ولبست أحسن الثياب فقالت لها ما السبب في هذا فقالت: لنا عيد إن عبيد الله الزاهد تقدم علينا.

٢٩٠٢ - علي بن الحسين بن محمويه بن زيد أبو الحسن الصوفي.

سمع وحدث ولقي الزهاد الأكابر، وصاحب أبا الخير الأقطع ثم لازم مسجد جده أبي علي بن زيد بن يسأبور على التجريد إلى أن توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٩٠٣ - علي بن القاضي أبي تمام / الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن أبا
محمد بن القاسم الزيني.

[كان] نقيب العباسين، وصاحب الصلاة، وهو أول من جمع بين الصلاة والنقابة في ستة ثمانين وثلاثمائة، واستخلف له ابنه أبو الحسن الملقب بنظام الحضرتين بعد ذلك على الصلاة وخلع عليه. توفي في هذه السنة.

٢٩٠٤ - علي بن عيسى [بن علي] بن عبدالله أبو الحسن النحوي المعروف بالرماني.
ولد سنة ست وتسعين ومائتين وحدث عن أبي دريد، وكانت له يد في النحو واللغة والكلام، والمنطق، وله تفسير كبير، وشهادته عند أبي محمد ابن معروف، روى عنه التنوخي، والجوهري، وتوفي في هذه السنة، ودفن بالشونيزية عند قبر أبي علي الفارسي، وتوفي عن ثمان وثمانين سنة.

٢٩٠٥ - محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات أبو الحسن^(١).

سمع محمد بن مخلد، وأبا الحسن المصري، وخلقًا كثيراً، وكتب [الكتب الكثيرة وكان ثقة مأموناً].

(١) انظر: (تاريخ بغداد ١٢٢/٣).

أخبرنا القزار أخينا أبو بكر الخطيب قال كان أبو الحسن بن الفرات ثقة كتب الكتب الكثيرة] وجمع ما لم يجمعه أحد في وقته . قال : وبلغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري وحده ألف جزء وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ ولم يخرج عنه إلا شيء يسير ، حديثنا عنه إبراهيم بن عمر البرمكي وحدثني الأزهري قال : خلف ابن الفرات ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتبها أكثرها بخطه سوى ما سرق من كتبه وكتابه هو الحجة في صحة النقل وجودة الضبط ، وكان مولده في سنة بضم عشرة وثلاثمائة ، ومكث يكتب الحديث من قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة إلى أن مات ، وكانت له جارية تعارضه بما يكتبه ومات في شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

٦ - محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله أبو عبيد الله الكاتب المعروف بالمرزباني .

حدث عن البغوي وابن دريد وابن الأنباري ونفطويه وغيرهم ، روى عنه الصميري ١٤٢ / ب والتنوخي / والجوهري ، وغيرهم ، وكان صاحب أخبار رواية للآداب ، وصنف كتاباً كثيرة مستحسنة في فنون ، وكان أشياخه يحضرون عنده في داره [فيسمعهم ويسمع منهم] ، وكان عنده خمسون ما بين لحاف ودواج ، معدة لأهل العلم الذين يبيتون عنده ، وكان عضد الدولة يجتاز على داره فيقف بيابه حتى يخرج [إليه] فيسلم عليه وكان أبو علي الفارسي يقول : هو من محاسن الدنيا ، وقد اختلفت فيه مشائخ المحدثين .

قال الأزهري : ما كان ثقة . وقال العتيقي كان ثقة .

قال المصنف رحمه الله كانت آفته ثلاثة ، الميل إلى التشيع [والى] الاعتزال ، وتخليط المسموم [بالإجازة] وإلا فليس بداخل في الكذابين .

وتوفي في شوال هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي ودفن بالجانب الشرقي .

٧ - محمد بن عثمان بن عبيد الله بن الخطاب أبو الطيب الصيدلاني .

حدث عن البغوي وغيره ، وكان ثقة مأموننا ، توفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٢٩٠٨ - منصور بن ملاعب

حدث عن البعوي وغيره، وكان ثقة مأموناً، توفي في محرم هذه السنة.

٢٩٠٩ - المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم أبو علي التنوخي القاضي^(١).

ولد بالبصرة، وسمع بها من جماعة ونزل بغداد فأقام بها، وحدث، وكان سماعه صحيحًا، وكان أدبياً شاعرًا إخبارياً.

أخبرنا القزار، أخبرنا الخطيب قال: حدثنا ابن المحسن بن علي قال: قال أبي مولدي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بالبصرة قال وكان مولده في ليلة الأحد لأربع بقين من ربيع الأول، وأول سماعه الحديث في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وأول ما تقلد القضاء من قبل أبي السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر ويسروا في سنة تسعة وأربعين ثم لاه المطیع لله القضاء بعسكر / مكرم وأیندج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك أعمالاً كثيرة في نواح ١٤٣ / ١

مختلفة، وتوفي ببغداد ليلة الإثنين لخمس بقين من المحرم سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

* * *

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣/١٥٥).

ثم دخلت

سنة خمس وثمانين وثلاثة

فمن الحوادث فيها:

أنه عاد أبو القاسم علي بن أحمد البرقوهي من البطيحة إلى حضرة بهاء الدولة للوزارة، واستقر ذلك بوساطة مذهب الدولة علي بن نصر، بعد أن اشترط بهاء الدولة أن يمشي الأمر على يده، وإن أعاده محروساً إلى البطيحة ثم أن أمره وقف وعاد إلى البطيحة، لأن جميع الحاشية تطابقت على فساد أمره فكاد بهاء الدولة [أن] يقبض عليه، فذكر الشريف أبو أحمد العهد المستقر بينه مع مذهب الدولة، وأن الغدر به مكاشفة، ولمذهب الدولة بالطبع فسح في عوده مع الشريف أبي أحمد إلى البطيحة.

ووحى بالناس هذه السنة أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبيدة الله العلوي، وكذلك في سنة ست وسبعين وثمان، وبعث في السنة بدر بن حسنيه تسعة آلاف دينار، لتدفع [إلى] الأصيفر عوضاً عما كان يأخذه من الحاج، وجعل ذلك رسمياً له من ماله وبعث ذلك له إلى سنة ثلاثة وأربعين.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٩١٠ - إبراهيم بن محمد بن الفتح المصيصي ويعرف بالجلي^(١). ولد بالمصيصة، وسكن بغداد، وحدث بها وكان حافظاً، ضريراً، فروى عنه من

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٧١/٦).

أهلها أبو بكر البرقاني، والأزهري، وغيرهما، وكان ثقة صدوقاً، وتوفي في هذه السنة ودفن بمقدمة الشونزيرية.

٢٩١١ - إسماعيل بن عباد، أبو القاسم ويلقب كافي الكفأة الصاحب^(١).

وزر لمؤيد الدولة وقصده ابو الفتح / ابن ذي الكفايتين، فأزاله عن الوزارة، ثم نصر عليه وعاد إلى الوزارة.

أنبأنا محمد بن عبد الباقى البزار، أنبأنا علي بن المحسن التتوخى، عن أبيه قال حدثني أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن سعيد النصيبي قال: كان أبو الفتح ابن الملقب بذى الكفايتين قد تدخله في بعض العشايا سرور، فاستدعى ندماءه وعبي لهم مجلساً عظيماً بالآلات الذهب والفضة، وفاخر الزجاج والصيني، والآلات الحسنة والطيب، والفاكهة الكثيرة، وحضر المطرب وشرب بقية يومه، وعامة ليلته ثم عمل شعراً انشده ندماءه وغنى به في الحال وهو.

دعوت المنا ودعوت الطلا
فلما اجابت دعوت الطلا
وقلت لايام شرخ الشباب
إلى فهذا أوان الفرح
إذا بلغ المرء آماله
فليس له بعدها مقتراح

قال: وكان هذا بعد تدبیره على الصاحب أبي القاسم بن عباد، حتى أبعده عن كتبة صاحبه الأمير مؤيد الدولة وسيره عن حضرته بالري إلى أصفهان، وانفرد هو بتدبیر الأمور لمؤيد الدولة كما كان لرکن الدولة، فلما كان غنى الشعر [استطابه] وشرب عليه إلى أن سكر، ثم قال لغلمانه غطوا المجلس ولا تسقطوا شيئاً منه لاصطبح في هذه الليلة وقال: لن dame بакروني ولا تتأخروا، فقد اشتهرت الصبح، وقام إلى بيت منامه، وانصرف النداء فدعاه مؤيد الدولة في السحر، [فلم يشك انه لمهم] فقبض عليه، وأنفذ إلى داره من أخذ جميع ما فيها، وتطاولت به النكبة حتى مات فيها ثم عاد ابن عباد إلى وزارة مؤيد الدولة، ثم وزر لأنخيه فخر الدولة فبقي في الوزارة ثمانية عشرة سنة وشهوراً وفتح خمسين قلعة، سلمها إلى فخر الدولة لم يجتمع مثلها إلى أبيه وكان /

(١) انظر ترجمته في: (وفيات الأعيان ١/٧٥. ومعجم الأدباء ٢/٢٧٣ - ٣٤٣. وابن خلدون ٤/٤٦٦).

١٤٤/ا الصاحب عالما بفنون من العلوم كثيرة لم يقاربه في ذلك الوزير وله التصانيف الحسان، والنشر البالغ، وجمع كتاباً عظيمة حتى كان يحتاج في نقلها على أربعينات حمل، وكان يخالط العلماء، والأدباء ويقول لهم، نحن بالنهار سلطان وبالليل إخوان، وسمع الحديث وأملى، وروى أبو الحسن علي بن محمد الطبرى المعروف بكيا قال: سمعت أبا الفضل زيد بن صالح الحنفى يقول: لما عزم الصاحب [اسماعيل بن عباد] على الاملاء وكان حيثنى في الوزارة، وخرج يوماً متطلساً متحنكاً بزي أهل العلم فقال، قد علمتم قدمي في العلم فأقرواله بذلك، فقال، وانا متلبس بهذا الأمر وجميع ما انفقته من صغير إلى وقتى هذا من مال أبي وجدى ومع هذا فلا أخلو من تبعات اشهادوا علي وأشهد الله وأشهدكم أنى تائب إلى الله تعالى من كل ذنب أذنبته، واتخذ لنفسه بيتسا وسماه بيت التوبة، ولبت أسبوعاً على ذلك ثم أخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته، ثم خرج فقد للاملاء وحضر الخلق الكثير وكان المستملى الواحد ينضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه، فكتب الناس حتى القاضي عبد الجبار وكان الصاحب ينفذ كل سنة إلى بغداد خمسة آلاف دينار تفرق في الفقهاء وأهل الأدب وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، ويبغض من يميل إلى الفلسفة وأهدى إليه العمري القاضي [بقرزون] كتاباً وكتب معها.

العمري عبد كافي الكفأة
خدم المجلس الرفيع بكتاب
مفعمات من حسنها مترعات
فوق تحتها.

١٤٤/ب قد قبلنا من الجميع كتاباً
وردتنا لوقتنا الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعي قول هات
فاستدعى يوماً شرابةً فجيء بقدح، فلما أراد أن يشرب قال له بعض خواصه: لا
تشربه فإنه مسموم فقال: وما الشاهد على صحة قولك؟ قال: أن تجربه على من أعطاك
إيه قال لا استحل ذلك، قال فجربه على دجاجة قال: إن التمثيل بالحيوان لا يجوز، فرد
القدح وأمر بصب ما فيه وقال للغلام: لا تدخل داري وامر بأفراد جراية عليه، ومرض
بالأهواز عن سحج عرض له فكان إذا قام عن الطست يترك إلى جانبه عشرة دنانير حتى لا
يتبرم به الفراشون، فكانوا يتمنون دوام عملته فلما برأ أنهب الفقراء ما حوت داره، فكان

هذا يخرج بدواج، وهذا بمركب وهذا بتور الشمع، فأخذ من داره ما يقارب خمسين ألف دينار فلما مرض الموت كان أمراء الدين ووجوه الحواشى معًا دون بابه ويقبلون الأرض، وينصرفون وجاءه فخر الدولة دفعات، فلم يائس من نفسه قال، لفخر الدولة: قد خدمتك الخدمة التي استفرغت فيها الوسع وسرت في دولتك السيرة التي حصلت لك حسن الذكر بها، فإن أجريت الأمور بعدي على رسومها علم أن ذلك منك ونسب الجميل فيه إليك واستمرت الاحداث الطيبة بذلك ونسألاً أنا في اثناء ما يشئ به عليك، وإن غيرت ذلك وعدلت عنه كنت المذكور بما تقدم والمشكور عليه وقدح في دولتك وذكرك ما يسع إيقاعك فأظهر له قبول رأيه، توفي في مساء الجمعة / لست بقين ١٤٥١

من صفر هذه السنة، وكان الصاحب أفضـل وزراء الدولة الـديـلمـية وجمـيع مـلكـهم كان مائـة وعشـرين سـنة وزـرـ لهم فـيـها جـمـاعـةـ فـيـهمـ معـانـ حـسـنـةـ ولـكـنـ لمـ يـكـنـ منـ يـذـكـرـ عـنـهـ الـعـلـمـ كـمـاـ يـذـكـرـ عـنـ الصـاحـبـ.

٢٩١٢ - الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد أبو محمد الأديب^(١).

سمع علي بن محمد بن سعيد الموصلي وكان تاجراً ممولاً نزل عليه المتني حين قدم بغداد وكان القيم بأمره، فقال له: لو كنت مادحاً تاجراً لمدحتك؟ روى عنه الصوري وكان صدوقاً.

أخبرنا القزار، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أنسدنا الجوهرى والتنوخى

قال:

أنشدنا أبو محمد الحسن بن حامد لنفسه.

سريت المعالي غير متظر بها	كساداً ولا سوقاً تقام لها أخرى
واما أنا من أهل المكاس وكلما	توفرت الأثمان كنت لها أشرى

٢٩١٣ - داود بن سليمان بن داود بن محمد أبو الحسن الباز.

سمع الحسين بن اسماعيل المحاملى، روى عنه التنوخى والعشارى والعتيفى

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٣٠٣).

وقال كان جارنا في قطعية الربيع وكان شيخاً نبيلاً ثقة، توفي في محرم هذه السنة.

٢٩١٤ - عمر [بن أحمد] بن عثمان بن محمد بن أيوب بن ازداد أبو حفص الوعاظ المعروف بابن شاهين^(١).

ولد في صفر سنة سبع وتسعين ومائتين، وسمع شعيب بن محمد الدارع وأبا ١٤٥ ب خبيب / البرقي ومحمد بن محمد الباغندي وأبا بكر بن أبي داود، وخلقَ كثيراً وكان ثقة أميناً يسكن الجانب الشرقي.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا أبو الفتح عبد الكريم ابن محمد المحاملي قال: ذكر لنا ابن شاهين قال: أول ما كتبت الحديث بيدي سنة ثمان وثلاثة، وكان لي إحدى عشرة سنة، وكذا كتب ثلاثة من شيوخي في هذه السن فتبركت بهم: أبو القاسم البغوي، وأبو محمد بن صاعد، وأبو بكر بن أبي داود وقال المصنف: وكذلك أنا كتبت الحديثولي إحدى عشرة سنة، وسمعت قبل ذلك.

أخبرنا القزار، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن محمد الهاشمي قال: قال لنا أبو حفص بن شاهين صنفت ثلاثة مصنف وثلاثين مصنفاً أحدها «التفسير الكبير» ألف جزء «والمسند» ألف وخمسماة جزء «والتاريخ» مائة وخمسين جزءاً [والزهد، مائة جزء].

أخبرنا القزار، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن اسماعيل الداودي قال: سمعت أبي حفص بن شاهين يقول يوماً: حسبت ما اشتريت من الحبر إلى هذا الوقت فكان سبعمائة درهم. قال الداودي: وكنا نشتري العبر أربعة أرطال بدرهم. قال [وقد] مكث ابن شاهين بعد ذلك يكتب زماناً، توفي ابن شاهين الحادي والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة، ودفن بمقبرة باب حرب.

٢٩١٥ - علي بن محمد بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبدالله أبو الحسن الحافظ الدارقطني^(٢).

(١) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٦٥/١١).

(٢) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٤/١٢).

ولد / سنة ست وثلاثمائة، وقيل سنة خمس، وسمع البغوي وابن أبي داود وابن أبا الحسن، وخلقاً كثيراً وكان فريد عصره، وأمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بأسماء الرجال، وعلل الحديث، وسلم ذلك له، انفرد بالحفظ أيضاً. من تأثير حفظه انه أملى علل المسند من حفظه على البرقاني.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: كان أبو منصور ابراهيم بن الحسن بن حمakan الصيرفي، وسمع كثيراً وأراد أن يصنف مسندًا معللاً، وكان الدارقطني يحضر عنده في كل أسبوع يوماً يتعلم على الأحاديث في أصوله وينقلها أبو بكر البرقاني ويملي عليه الدارقطني علل الحديث، حتى خرج من ذلك شيئاً كثيراً وتوفي أبو منصور قبل استتمامه فنقل البرقاني كلام الدارقطني فهو كتاب «العلل» الذي يرويه الناس عن الدارقطني.

أخبرنا [أبو منصور] القزار، أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال حدثني الأزهري قال: قال رأيت محمد بن أبي الفوارس وقد سأله الدارقطني عن علة حديث أو اسم فيه فأجابه ثم قال: يا أبا الفتاح ليس بين المشرق والمغرب من يعرف هذا غيري.

أخبرنا أبو منصور القزار، ثنا أبو بكر بن ثابت قال: حدثني الأزهري قال: بلغني أن الدارقطني حضر في حداثته مجلس اسماعيل الصفار فجعل ينسخ جزءاً كان معه واسماعيل يملي ، فقال له بعض الحاضرين: لا يصح سماعك وانت تنسخ فقال الدارقطني فهمي للاملاء خلاف فهمك ثم قال تحفظكم أملی / الشيخ من حديث الى ١٤٦ ب الآن؟ قال: لا ، فقال الدارقطني، أملی ثمانية عشر حديثاً فعددت الأحاديث فوجدت كما قال، ثم قال أبو الحسن: الحديث الأول منها كذا عن فلان عن فلان ومتنه كذا، والحديث الثاني عن فلان عن فلان ومتنه كذا، ولم يزل يذكر إسناده الأحاديث ومتونه على ترتيبها في الاملاء، حتى أتى على آخرها فتعجب الناس منه قال المصنف رحمة الله : وقد كان الحاكم أبو عبدالله يقول: ما رأى الدارقطني مثل نفسه .

أخبرنا القزار، أخبرنا [أبو بكر] بن ثابت، أخبرنا الصوري قال: سمعت رجاء بن محمد بن عيسى المعدل يقول سأله الدارقطني فقلت: رأى الشيخ مثل نفسه فقال لي: قال الله تعالى ﴿فَلَا تُزِكُوا أَنفُسَكُم﴾ قلت: لم أرد هذا وإنما أردت أن أعلمك لأقول رأيت

شيخاً لم ير مثل نفسه فقال: إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا. قال المنصف رحمة الله: كان الدارقطني قد اجتمع له مع علم الحديث والمعرفة، بالقراءات، والنحو، والفقه والشعر مع الأمانة والعدالة، وصحة العقيدة.

سمعت أبا الفضل بن ناصر يقول: سمعت ثابت بن بندار يقول: سمعت أبا الحسن العتيقي يقول: قال الدارقطني: كنت أنا والكتاني نسمع الحديث فكانوا يقولون يخرج الكتاني محدث البلد ويخرج الدارقطني مقرئ البلد فخرجت أنا محدثاً والكتاني مقرئاً.

أخبرنا أبو القاسم الحريري عن أبي طالب العشاري قال: توفي الدارقطني آخر ١٤٧١هـ نهار يوم الثلاثاء سابع ذي القعدة سنة / خمس وثمانين وثلاثمائة، ودفن في مقبرة معروفة يوم الأربعاء، وكان مولده لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست وثلاثمائة وله تسع وسبعون سنة ويومان.

أخبرنا الفزار، أخبرنا أحمد بن علي، حدثنا أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال رأيت في المنام كأني أسأله عن حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة وما آلت إليه أمره فقيل ذاك يدعى في الجنة الإمام.

٢٩١٦ - عباد بن العباس بن عباد [أبو الحسن الطالقاني والد الصاحب اسماعيل بن عباد].

سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب وغيره وكان صدوقاً، وصنف كتاباً في أحكام القرآن، وروى عنه ابنه أبو القاسم الوزير، وأبو بكر بن مردوه، وطالقان التي ينسب إليها ولاية بين قزوين وأبهر وهي عدة قرى يقع عليها هذا الاسم، وثم بلدة من بلاد خراسان، خرج منها جماعة كبيرة من المحدثين يقال لها طالقان، توفي عباد في هذه السنة.

٢٩١٧ - عقيل بن محمد، أبو الحسن الأخفف العكبري.

كان أدبياً شاعراً مليح القول، روى عنه أبو علي ابن شهاب ديوان شعره.

أنبأنا ابن ناصر، أنبأنا الحسن بن أحمد قال: أنسدني علي بن عبد الواحد للأحنف العكيري:

عذل العذول إذا عذل
أقضى على من الأجل
ل صدود ألف قد وصل
وأشد من عذل العذو
طلب النوال من السفل
وأشد من هذا وذا

أنشدا محمد بن ناصر الحافظ قال: أنسدني الرئيس أبو الثناء / علي بن أبي / ب منصور الكاتب قال: أنسدني بعض من أثق به وذكر أنها للأحنف العكيري ولم أسمع في معناها مثلها وهي :

من أراد الملك والرا
فليكن فرداً منانا
ويرى أن قليلاً
ويرى بالحزن أن الحزم
ويداوي مرض الوح
لا يماري أحداً ما
يلزم الصمت فإن الص
يذر الكبر لأهله
أي عيش لأمرئ يص
بين قصد وعدو
واعتلال من صديق
واحتراس من ظنون الـ
ومماشـة بغرضـ
أف من معرفة الناس
وتـمام الأمر لا تـعرف
فإذا أـكمـلـ هـذاـ

حة من هم طويل
س ويرضى بالقليل
نافعاً غير قليل
في ترك الفضول
لدة بالصبر الجميل
عاش في قال وقيل
مت تهذيب العقول
ويرضى بالخمول
بح في حال ذليل
ومداراة جهول
وتحن عن ملول
سوء أو عذل عذول
ومقاساة ثقيل
على كل سبيل
سمحاً من بخيل
كان في ملك جليل

٢٩١٨ - محمد بن عبد الله بن سكرة أبو الحسن الهاشمي^(١) من ولد علي بن المهتدي [كان] شاعرًا مطبوع القول.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخينا الخطيب قال: أنسدني علي بن المحسن قال: أنسدني أبو الحسن بن سكرة وكان قد دخل حماماً وخرج وقد سرق مدارسه فعاد إلى داره حافياً وهو يقول:

إليك أدم حمام ابن موسى
تكاثرت اللصوص على حتى
ولم أفقد به ثوباً ولكن
ومن أشعاره في القاضي أبي السائب:

إن شئت أن تبصر أujeوبة
فاعمد من الليل إلى صرة
حتى ترى مروان يقضي له
توفي ابن سكرة في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٩١٩ - محمد بن عبيد، أبو عمر الأصبهاني.
حدث عن شيخوخ أصبهان، وكان ثقة، مأموناً، وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٩٢٠ - يوسف بن عمر بن مسرور، أبو الفتح القواس^(٢).
ولد سنة ثلثمائة، سمع البغوي وابن أبي داود وابن صاعد، وغيرهم، روى عنه الحال والعشاري والتنوخي، وغيرهم وكان ثقة صالحًا صدوقاً، وكان يقال له انه من الأبدال وأنه مجتب الدعوة قال الدارقطني: كنا نتبرك بيوسف القواس وهو صبي، توفي يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب.

٢٩٢١ - يوسف بن أبي سعيد السيرافي يكنى أباً محمد.
كان نحوياً وتم شرح أبيه لكتاب سيبويه، وكان يرجع إلى علم ودين، وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وله خمس وخمسون سنة.

* * *

(١) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد/٤٦٥، ٤٦٦).

(٢) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد/١٤٣٢٥).

ثم دخلت

سنة ست وثمانين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها :

أن أهل البصرة في شهر المحرم ادعوا أنهم كشفوا عن قبر عتيق ، فوجدوا فيه ميتاً طرياً بشيابه وسيفه ، وانه الزبير بن العوام فأخرجوه وكفنه ودفنه بالمربى بين الدربين وبنى عليه الأثير أبو المسك عنبر بناء وجعل الموضع مسجداً ونقلت إليه القناديل والآلات والخصر والسمادات وأقيم فيه قوام ومحفظة / ووقف عليه وقوفاً .

١٤٨ ب

وفي يوم الأحد ثاني شوال خلح القادر بالله على أبي الحسن ابن حاجب النعمان وأظهر أمره في كتابه له .

وفي هذه السنة قلد أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن المهدي بالله الصلاة في جامع المنصور وأبو بكر التمام بن محمد بن هارون بن المطلب الصلاة في جامع الرصافة .

وفي هذه السنة حج بالناس أبو عبدالله بن عبيد الله العلوى ، وحمل أبو النجم بدر بن حسنيه وكان أمير الجبل خمسة آلاف دينار من وجوه القوافل من الخراسانية لتدفع إلى الأصيفر عوضاً عما كان يجيئ له من الحاج في كل سنة وجعل ذلك رسمًا زاد فيه من بعد حتى بلغ تسعة آلاف دينار ومائتي دينار وواصل حمل ذلك إلى حين وفاته .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٩٢٢ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سخنويه أبو حامد بن أبي إسحاق المزكي النيسابوري^(١).

سمع أبا العباس الأصم وطبقته، وورد ببغداد وكتب عن إسماعيل بن محمد الصفار وخرج إلى مكة فسمع أبا سعيد ابن الأعرابي ورجع إلى نيسابور ولم يزل معروفاً بالعبادة من زمن الصبي إلى أن توفي، روى عنه محمد بن المظفر الحافظ والأزهري والقاضي أبو العلاء وغيرهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن الحافظ قال: أخبرني محمد بن علي المقرئ عن الحاكم أبي عبدالله النيسابوري قال: توفي أبو حامد أحمد بن إبراهيم المزكي ليلة الإثنين الثالث عشر من شعبان سنة ست وثمانين، وكان مولده سنة ثلاثة وعشرين، وصام الدهر سعماً وعشرين سنة، وعندي أن الملك لم يكتب عليه خطيئة، ١٤٩١ / وحدثني أبو عبدالله بن أبي إسحاق / أنه رأى [أخاه] أبا حامد في المنام في نعمة وراحة وصفها، فسأله عن حاله فقال لقد أنعم علىَ فإن أردت اللحوقي فالزم ما كنت عليه.

٢٩٢٣ - عبدالله بن أحمد بن مالك أبو محمد البيع.

سمع أبا بكر بن أبي داود وغيره، روى عنه العتيقي والعشاري، وكان ثقة، وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٩٢٤ - علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان بن إبراهيم، أبو إسحاق الحميري، ويعرف: بالسكنري وبالصيرفي، وبالكياي، وبالحربي.

ولد سنة ست وتسعين ومائتين، وسمع أحمد بن عبد الجبار الصوفي الطبرى، والأزهري والعتيقى، والتنوخى، وأول سماעה فى سنة ثلاث وثلاثمائة، وسمع الباغذى، والبغوى، وخلقاً كثيراً وروى عنه أبو الطيب وقال الأزهري: هو صدوق ولكن بعض أهل الحديث قد أطلقوا عليه ما لم يكن سماعاً واما هو في نفسه فثقة، وقد طعن فيه البرقانى، ذهب بصره في آخر [عمره] وتوفي في شوال هذه السنة.

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٢٠).

٢٩٢٥ - محمد بن علي بن عطية أبو طالب المكي^(١).

حدَّث عن علي بن أحمد المصيصي وأبي بكر المفید وغيرهما روى عنه عبد العزيز بن علي الأزجي وغيره، وكان من الزهاد المتعبدین. قال العتیقی: كان رجلاً صالحًا مجتهداً صنف كتاباً سماه «قوت القلوب» وذكر فيه أحادیث لا أصل لها، وكان يعظ الناس في الجامع ببغداد.

أنبأنا علي بن عبید الله عن أبي محمد التميمي قال: دخل عبد الصمد على أبي طالب المكي وعاتبه على إياحته السماع فأنشد [أبو طالب]:
في ليل كم فيك من متعة ويَا صَبَحْ لِيْتَكَ لَمْ تَقْرَبْ
فخرج عبد الصمد مغضباً:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: قال لي أبو طاهر محمد بن علي العلاف، كان أبو طالب / المكي من أهل الجبل، ونشأ بمكة، ١٤٩/ب ودخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم، فانتسَى إلى مقالته، وقدم بغداد، فاجتمع الناس عليه من مجلس الوعظ فخلط في كلامه وحفظ عنه أنه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه فامتنع من الكلام على الناس بعد ذلك. سمعت شيخنا أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندی يقول سمعت شيخنا أبي علي محمد بن أحمد بن المسلمة يقول: [سمعت شيخنا أبي القاسم بن بشران يقول]^(٢) دخلت على شيخنا أبي طالب المكي : وقت وفاته فقلت له ، أوصني ، فقال ، إذا علمت أنه قد ختم لي بخير فإذا أخرجت جنازتي فانثر علي سكرأ ولوزاً وقل هذا للحاذق فقلت: من أين أعلم؟ قال: خذ يدي وقت وفاتي فإذا أنا قبضت بيدي على يدك فاعلم أنه قد ختم الله بخير [وإذا أنا لم أقبض على يدك وسيبت يدك من يدي فاعلم أنه لم يختم لي بخير].

قال شيخنا أبو القاسم: فقعدت عنده، فلما كان عند وفاته قبض على يدي قبضاً شديداً فلما أخرجت جنازته نثرت عليه سكرأ ولوزاً وقلت هذا للحاذق، كما أمرني . توفي أبو طالب في جمادي الآخرة من هذه السنة . وقبره ظاهر قريب من جامع الرصافة .

(١) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/٨٩).

(٢) ما بين معقوفتين ليس في: ص.

٢٩٢٦ - نزار بن معد أبو تميم ويكنى أبا منصور ويلقب بالعزيز وهو صاحب مصر.

ولد بالقيروان وولي إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وأياماً، وكان قد ولد عيسى بن نسطورس النصراني واستناب بالشام يهودياً يعرف بميشا فاستولى أهل هاتين الملتدين على المسلمين، فكتبت امرأة إلى العزيز بالذي أعز اليهود بميشا والنصارى ١/١٥٠ بعيسى بن نسطورس وأذل المسلمين بك إلا نظرت في أمري / فقبض على اليهودي والنصراني، وأخذ من عيسى ثلثمائة ألف دينار، توفي في رمضان هذه السنة وعمرهاثنان وأربعون سنة.

٢٩٢٧ - بنت عضد الدولة.

التي كانت زوجة الطائع الله، توفيت يوم الخميس لثلاث بقين من المحرم وحملت تركتها إلى بهاء الدولة وكان فيها جوهر كثير.

* * *

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن فخر الدولة أبو الحسن علي بن ركن الدولة توفي بالري فرتب ولده رستم في الأمر بعده، وهو يومنه ابن أربع سنين، وأخذت له البيعة على الجندي، وحطت الأموال في الزبل للتفرقة على الجندي.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٩٢٨ - جعفر بن محمد بن الفضل بن عبد الله أبو القاسم الدقاد، ويعرف: بابن المارستاني :

ولد ببغداد سنة ثمان وثلاثمائة ثم سافر، ثم قدم بغداد من مصر، وحدث عن أبي بكر بن مجاهد، روى عنه الخلال وابن المذهب، لكن الدارقطني والصوري يكذبانه، وتوفي في هذه السنة.

٢٩٢٩ - الحسن بن عبد الله بن سعيد أبو أحمد العسكري الرواية العلامة صاحب الفضل الغزير والتصنيف الحسن الكثير في الأدب واللغة والأمثال وكان يميل إلى المعزلة.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن علي التبريزى قال: حكى لنا أبو عبد الله الحسن بن محمد بن الحسن الحلواوى قال: حدثنى أبو الحسن علي بن المظفر بن بدر البندنجي ، قال: كنت أقرأ بالبصرة على الشیوخ / فلما دخلت ١٥٠ /

سنة تسع وسبعين بلغني حياة [أبي أحمد] العسكري فقصدته، فقرأت عليه فوصل فخر الدولة والصاحب ابن عباد، فيينا نحن جلوس نقرأ عليه، وصل إليه ركابي ومحه رقعة ففضها وقرأها وكتب على ظهرها، جوابها فقلت له: أيها الشيخ ما هذه الرقعة؟ فقال رقعة الصاحب كتب إلى:

ضعفنا فما نقوى على الودنان
فكم منزل بكر لنا وعنوان
بطول جوار لا بملء جفان

ولما أبيتم ان تزوروا وقلتم
أتيناكم من بعد أرض نزوركم
نناشدكم هل من قرى لنزيلكم

قلت فما كتبت في جوابه؟ قال كتبت:

قعود وإعضاي من الرجفان
تعمد تشبيهي به وعناني
وقد حيل بين العنز والنزاوان

أروم نهوضاً ثم يشي عزيمتني
فضمنت بنت ابن الرشيد لأنما
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه

ثم نهض وقال: لا بد من الحمل على النفس فإن الصاحب لا يقنعه هذا. فركب بغلة فلم يتمكن من الوصول إلى الصاحب لاستيلاء الخيم، فصعد تلعةً فرفع صوته بقول أبي تمام.

دوني وقد طال ما استفتحت مقلها
وليس لي عملٌ زاك فادخلها

مالـي أرى القبة الفيحاء مقلة
كأنـها جنة الفردوس معرضة

قال: فناداه الصاحب أدخلها أبو أحمد فلك السابقة الأولى فتبارد أصحابه إليه ١٥١ فحملوه حتى جلس / بين يديه فسألـه عن مـسألـة ، فقال أبوـأحمد!ـ الخبرـ صـادـفتـ .ـ فقالـ الصـاحـبـ:ـ ياـأـبـاـأـحـمـدـ تـغـربـ فـيـ كـلـ شـيـءـ حـتـىـ فـيـ المـثـلـ ،ـ فـقـالـ:ـ تـفـاءـلـتـ عـنـ السـقـوطـ بـحـضـرةـ مـولـانـاـ ،ـ وـإـنـمـاـ كـلـامـ الـعـربـ عـلـىـ الـخـبـيرـ سـقطـتـ .ـ تـوـفـيـ أـبـوـأـحـمـدـ يـوـمـ التـروـيـةـ مـنـ هـذـهـ السـنـةـ .ـ

٢٩٣٠ - الحسين بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله الريحاوي البصري :

سكن بغداد، وحدث عن البغوي، وابن صاعد. والمحاملي. روى عنه الخلال،

والعتيقى ، وقال : كان له أصول صحاح جياد ، فخرج له أبو بكر بن إسماعيل عشرة أجزاء ، وكان ثقة ، وتوفي في هذه السنة .

٢٩٣١ - الحسين بن محمد بن سليمان أبو عبدالله الكاتب^(١) :

ولد سنة اثنتين وثلاثمائة . حديث عن البغوى وابن صاعد وأبي بكر النيسابوري وابن الأنباري ، روى عنه الأزهري والصميري والعتيقى ، وكان صدوقاً ثقة ، يسكن مدينة المنصور . توفي في هذه السنة .

٢٩٣٢ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم [بن عبيد الله بن زياد] بن مهران أبو القاسم الشاهد المعروف بابن الثلاج حلواوي الأصل^(٢) :

حدث عن البغوى [وابن] أبي داود وابن صاعد . روى عنه الصميري والتنوخي ، والأزهري ، والعتيقى ، [وغيرهم] .

أخبرنا أبو منصور القزار ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : حدثني التنوخي قال : قال لنا ابن الثلاج ، ما باع أحد من سلفينا ثلجاً قط وإنما كانوا بحلوان وكان جدي متوفياً ، فكان يجمع له في كل سنة ثلوج كثير لنفسه ، فاجتاز الموقف أو غيره من الخلفاء ، فطلب ثلجاً فلم يوجد إلا عند جدي وأهدى إليه منه فوقع منه موقعاً لطيفاً وطلبه منه أياماً كثيرة طول مقامه وكان يحمله إليه فقال ، اطلبوا عبد الله الثلاج واطلبوا ثلجاً من عند عبد الله الثلاج ، فعرف بالثلاج وغلب عليه ، قال المصنف ، وقد ضعفه المحدثون منهم الدارقطني / ونسبوه إلى أنه يركب الأسنان ويسقط الحديث على الرجال .

أخبرنا القزار ، أخبرنا أحمد بن علي قال : حدثني الأزهري قال : كان أبو القاسم ابن الثلاج مخلطاً في الحديث يدعى مالم يسمع ويضع الحديث .

أخبرنا القزار ، أخبرنا أحمد بن علي قال : حدثني أحمد بن محمد العتيقي قال : ذكر أبو عبد الله بن بكير أن أبا سعد الأدرسي لما قدم بغداد قال لأصحاب الحديث : إن

(١) أنظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٠١/٨).

(٢) أنظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٣٥/١٠).

كان هنا شيخ له جموع وفوائد، فأفيفوني عنه، فدلوه على أبي القاسم ابن الثلاج، فلما اجتمع معه أخرج إليه جمعة لحديث قبض العلم وأنا فيه، حدثني أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الأدريسي فقال الإدريسي : أين سمعت من هذا الشيخ؟ فقال : هذا شيخ قدم علينا حاجاً فسمعنا منه، فقال إليها الشيخ : أنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي ، وهذا حديثي والله ما رأيتكم ولا اجتمعتم معكم قبل هذا الوقت فخجل ابن الثلاج وقال العتيقي : ثم اجتمعتم مع أبي سعد الإدريسي ، فحدثني بهذه القصة ، كما حدثني بها ابن بكير عنه ، توفي ابن الثلاج في ربيع الأول من هذه السنة فجأة.

٢٩٣٣ - عبد الله بن محمد بن محمد بن حمدان أبو عبد الله العكبي المعروف بابن بطة^(١) :

ولد يوم الاثنين لاربع خلون من شوال سنة أربع وثلاثمائة ، سمع أبو القاسم البغوي ويحيى بن صاعد وأبا بكر النيسابوري ، وخلقاً كثيراً ، وسافر البلاد البعيدة في طلب العلم ، روى عنه أبو الفتح بن أبي الفوارس ، والأزجي ، والبرمكي وغيرهم واثنى عليه العلماء الأكابر.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزار أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : حدثني القاضي أبو حامد أحمد بن محمد الدلوi قال : لما راجع أبو عبد الله بن بطة من الرحلة / ١٥١ / لازم بيته أربعين سنة فلم ير منها في سوق ولا روئي مفترأ إلا في يومي الأضحى والفطر وكان أمراً بالمعروف ولم يبلغه خبراً منكراً إلا غيره أو كما قال .

أخبرنا القزار ، أخبرنا أحمد بن علي [أخبرنا] العتيقي قال : كان ابن بطة شيخاً صالحًا مستجاب الدعوة ، أخبرنا عبد الرحمن [أخبرنا أحمد] بن علي قال : لم أر في شيوخ أصحاب الحديث ولا في غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة .

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى عن [أبي محمد] الحسن بن علي الجوهري قال : سمعت أخي أبا عبد الله الحسين بن علي يقول : رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت يا رسول الله : قد اختلفت علينا المذاهب فمن نقتدي ، فقال [لي] عليك بأبي عبد الله بن

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٠/٣٧١ - ٣٧٥).

بطة، فلما أصبحت لبست ثيابي واصعدت إلى عكبرا فدخلت إليه، فلما رأني تبسم وقال لي : صدق رسول الله صدق رسول الله صدق رسول الله يقولها ثلاثة.

قال المصنف: وقد تعصب له الخطيب بعد أن نقل عن مشائخه [الأكابر] مدحه فغمزه بأشياء منها أنه قال كتب إلى أبو ذر عبد بن أحمد الهرمي من مكة يذكر أنه سمع نصر الأندلسبي يقول: خرجنا إلى عكبرا فكتبت عن ابن بطة كتاب السنن لرجاء بن مرجي عن حفص بن عمر الأردبيلي عن رجاء، فأخبرت الدارقطني فقال: هذا محال دخل رجاء بغداد سنة أربعين ودخل حفص سنة خمسين ومائتين فكيف سمع منه.

قال الخطيب: وحدثني عبد الواحد الأستدي أنه لما أنكر الدارقطني هذا تتبع ابن بطة النسخ التي كتبت عنه وغير الرواية وجعلها عن أبي الراجيان عن فتح بن شخرف عن رجاء، وجواب هذا أن أبو ذر كان من الأشاعرة المبغضين وهو أول من دخل الحرم مذهب الأشعري ولا يقبل / جرحه لحنيلي يعتقد كفره وأما عبد الواحد الأستدي فهو ابن ١٥٢ بـ برهان وكان معتزلياً قال الخطيب: كان ابن برهان يذكر أنه سمع من ابن بطة ولم يرو شيئاً وإنما كانت له معرفة بال نحو واللغة، وقال ابن عقيل، كمان ابن برهان يختار مذهب مرحلة المعتزلة وينفي الخلود في حق الكفار، ويقول دوام العقاب في حق من لا يجوز عليه التشفى لا وجه له مع ما قد وصف به نفسه من الرحمة وهذا إنما يوجد في الشاهد لما يعترى الغضبان من طلب الانتقام وهذا يستحيل في حقه، قال ابن عقيل: وهذا كلام نرده على قائله ما قد ذكره وذلك أنه أخذ صفات الباري تعالى من صفات الشاهد، وذكر أن المثير للغضب ما يدخل على قلب الغضبان من غليان الدم طلياً للانتقام وأوجب بذلك منع دوام العقاب حيث لا يوجد في حقه سبحانه التشفى والشاهد يرد عليه ما ذكره لأن المانع من التشفى غلبة الرحمة والرأفة وكلاهما رفعه طبع وليس الباري بهذا الوصف ولا رحمته وغضبه من أوصاف المخلوقين بشيء وهذا الذي ذكره من عدم التشفى وفورة الغضب كما يمنع دخوله عليه من الدوام يمنع من دخوله ووصفه ينبغي بهذه الطريقة أن يمنع أصل الوعيد ويحيله في حقه سبحانه كسائر المستحبات عليه ولا يختلف نفس وجودها ودوامها فلا أفسد اعتقاداً من أخذ صفات الله من صفاتنا وقاس أفعاله على أفعالنا قال المصنف: فمن كان اعتقاده يخالف اجماع المسلمين فهو خارج عن

الإسلام ، فكيف يقبل قوله ، وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني : كان ابن برهان يميل إلى المرد الملاح وينقل لهم وروى الخطيب عن أبي القاسم / التنوخي قال أراد أبي أن يخرجنـي من عـكـبراً لـأـسـمـعـ منـ اـبـنـ بـطـةـ كـتـابـ المعـجمـ لـلـبـغـوـيـ فـجـاءـهـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ بـنـ بـكـيرـ وـقـالـ لـهـ لـاـ تـفـعـلـ فـإـنـ اـبـنـ بـطـةـ لـمـ يـسـمـعـ المعـجمـ مـنـ الـبـغـوـيـ وـجـوـابـ هـذـاـ مـنـ ثـلـاثـةـ أـوـجـهـ أـحـدـهـ أـنـ التـنـوـخـيـ كـانـ مـعـتـزـلـاًـ يـمـيلـ إـلـىـ الرـفـضـ فـكـيفـ يـقـبـلـ قـوـلـهـ فـيـ سـنـيـ وـالـثـانـيـ أـنـ هـذـهـ الشـهـادـةـ عـلـىـ نـفـيـ فـمـنـ أـيـنـ لـهـ أـنـ لـمـ يـسـمـعـ إـذـاـ قـالـ اـبـنـ بـطـةـ سـمـعـتـ فـالـأـثـابـ مـقـدـمـ وـالـثـالـثـ مـنـ أـيـنـ لـهـ أـنـهـ إـنـ كـانـ لـمـ يـسـمـعـ أـنـهـ يـرـوـيـهـ فـمـنـ الـجـائـزـ أـنـ لـوـ مـضـىـ إـلـيـهـ قـالـ لـهـ لـيـسـ بـسـمـاعـيـ وـإـنـماـ أـرـوـيـهـ إـجـازـةـ فـمـاـ أـبـلـهـ هـذـاـ الطـاعـنـ بـهـذـاـ إـنـماـ وـجـهـ الـطـعـنـ أـنـ يـقـولـ قـدـ رـوـاهـ وـلـيـسـ بـسـمـاعـهـ قـالـ الـخـطـيـبـ وـحـدـثـيـ أـبـوـ الـفـضـلـ اـبـنـ خـيـرـونـ قـالـ : رـأـيـتـ كـتـابـ اـبـنـ بـطـةـ بـمـعـجمـ الـبـغـوـيـ فـيـ نـسـخـةـ كـانـتـ لـغـيـرـهـ قـدـ حـكـ سـمـاعـ وـكـتـبـ سـمـاعـهـ عـلـيـهـاـ قـالـ : اـنـظـرـ إـلـىـ طـعـنـ الـمـحـدـثـيـنـ أـتـرـاهـ إـذـاـ حـصـلـتـ لـلـإـنـسـانـ نـسـخـةـ فـحـكـ اـسـمـ صـاحـبـهاـ وـكـتـبـ سـمـاعـ نـفـسـهـ وـهـيـ سـمـاعـهـ أـيـوجـبـ هـذـاـ طـعـناًـ وـمـنـ أـيـنـ لـهـ أـنـهـ لـمـ يـعـارـضـ بـهـذـاـ أـصـلـ سـمـاعـهـ وـلـقـدـ قـرـأـتـ بـخـطـيـقـةـ أـبـيـ القـاسـمـ اـبـنـ الـفـرـاءـ أـخـيـ الـقـاضـيـ أـبـيـ يـعـلـىـ قـالـ قـابـلـتـ أـصـلـ اـبـنـ بـطـةـ بـالـمـعـجمـ ،ـ فـرـأـيـتـ سـمـاعـهـ فـيـ كـلـ جـزـءـ إـلـاـ أـنـيـ لـمـ أـرـ الـجـزـءـ الـثـالـثـ أـصـلـاًـ .ـ

وـأـخـبـرـنـاـ إـسـمـاعـيلـ بـنـ أـحـمـدـ السـمـرـقـنـدـيـ ،ـ أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ الـقـاسـمـ عـلـيـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ الـبـسـرـيـ ،ـ عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ بـنـ بـطـةـ قـالـ :ـ كـانـ لـأـبـيـ بـيـغـدـادـ شـرـكـاءـ وـفـيـهـمـ رـجـلـ يـعـرـفـ بـأـبـيـ بـكـرـ فـقـالـ لـأـبـيـ اـبـعـثـ إـلـىـ بـغـدـادـ اـبـنـكـ لـيـسـمـعـ الـحـدـيـثـ /ـ فـقـالـ اـبـنـيـ صـغـيرـ ،ـ فـقـالـ أـنـاـ أـحـمـلـ مـعـيـ فـحـمـلـنـيـ إـلـىـ بـغـدـادـ فـجـئـتـ إـلـىـ اـبـنـ مـنـيـعـ وـهـوـ يـقـرـأـ عـلـيـهـ الـحـدـيـثـ ،ـ فـقـالـ لـيـ بـعـضـهـمـ :ـ سـلـ الشـيـخـ يـخـرـجـ إـلـيـكـ مـعـجمـهـ فـسـأـلـتـ اـبـنـهـ أـوـ اـبـنـ بـنـتـهـ فـقـالـ :ـ إـنـهـ يـرـيدـ دـرـاـهـمـ فـأـعـطـيـنـاهـ ثـمـ قـرـأـنـاـ عـلـيـهـ كـتـابـ الـمـعـجمـ فـيـ نـفـرـ خـاصـ فـيـ مـدـةـ عـشـرـةـ أـيـامـ أـوـ أـقـلـ أـوـ أـكـثـرـ وـذـلـكـ فـيـ سـنـةـ خـمـسـ عـشـرـةـ أـوـ سـتـ عـشـرـةـ وـاـذـكـرـهـ وـقـدـ قـالـ :ـ حـدـثـنـاـ إـسـحـاقـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ الـطـالـقـانـيـ فـيـ سـنـةـ أـرـبـعـ وـعـشـرـينـ مـائـيـنـ فـقـالـ الـمـسـتـمـلـيـ :ـ خـذـنـاـ هـذـاـ قـبـلـ أـنـ يـوـلدـ كـلـ مـولـودـ عـلـىـ وـجـهـ الـأـرـضـ .ـ وـسـمـعـتـ الـمـسـتـمـلـيـ وـهـوـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـهـرـانـ يـقـولـ لـهـ :ـ مـنـ ذـكـرـتـ يـاـ ثـلـثـ الـإـسـلامـ .ـ

قال المصنف : فإذا كان ابن بطة يقول سمعت المعجم وقد ثبت صدقه وروى

سماعه فكيف يدفع هذا بنفي فيقال ما سمع فالقادر بهذا لا يخلو إما أن يكون قليل الدين أو قليل الفهم فيكون ما رأى سمعه في نسخة أو ما رأه حاضراً مع طبقته فينفي عنه السمع قال الخطيب وحدثني عبد الواحد بن برهان قال قال لي محمد بن أبي الفوارس روى ابن بطة عن البغوي عن مصعب عن مالك عن الزهرى عن أنس عن النبي ﷺ [قال]: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» قال الخطيب: هذا باطل من حديث مالك والحمل فيه على ابن بطة.

[قال المصنف]: وجواب هذا من وجهين أحدهما أن هذا لا يصح عن ابن برهان قال شيخنا أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ شاهدت بخط الشيخ أبي القاسم بن برهان وكان الخطط بيد الشيخ أبي الكرم النحوي بما حكا عنه أحمد بن ثابت الخطيب من القدح في الشيخ الزاهد أبي عبد الله بن بطة لا أصل له وهو شيخي وعنده أخذت العلم في البداية والثاني أنه لو صح فقد ذكرنا القدح في ابن برهان / فيقال حينئذ للخطيب لم ١٥٤ قبلت قول من يعتقد مذهب المعتزلة وإن الكفار لا يخلدون فيخرج بذلك إلى الكفر بخرقه الإجماع فيما شهدت له بالسفر الطويل وطلب العلم، وحيكت عن العلماء أنه الصالح المجاب الدعوة أفلًا تستحيي من الله أن تجعل الحمل عليه في حديث ذكره عنه ابن برهان ولا تجعل الحمل على ابن برهان نعوذ بالله من الهوى، توفي عبد الله بن بطة بعكرا في محرم هذه السنة.

٢٩٣٤ - علي بن عبد العزيز بن مردك أبو الحسن البرذعي^(١):

حدث عن عبد الرحمن بن أبي حاتم وغيره، وكان أحد البايعة الكبار ببغداد، فترك الدنيا ولزم المسجد، واشتغل بالعبادة وأريد على الشهادة فامتنع، وتوفي في محرم هذه السنة.

٢٩٣٥ - علي بن محمد بن شوكر أبو الحسن المعدل^(٢):

سمع البغوي، وابن صاعد، روى عنه الخلال والتوكхи، وكان ثقة كتب الناس عنه باتخاب الدارقطني . توفي في هذه السنة.

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٢/٣٠). (٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٢/٩٣).

٢٩٣٦ - علي أبو الحسن، الملقب فخر الدولة بن أبي علي الملقب ركن الدولة بن بويه^(١):

اقطعه أبوه بُلدانًاً وكان في ملك، فلما توفي أخوه مؤيد الدولة كتب إليه الصاحب ابن عباد يأمره بالإسراع، فأسرع وملك مكان أخيه واستوزر الصاحب وكان شجاعاً ولقبه الطائع بفلك الأمة، وتوفي في شعبان هذه السنة وكانت إمارته ثلاث عشرة سنة وعشرة أشهر وسبعة وعشرين يوماً، وكان عمره ستًا وأربعين سنة وخمسة أيام وكان حين اشتد مرضه قد أصعد به إلى قلعة فبقى فيها أيامًا يُعلَّل ثم مات وكانت الخزائن ١٥٤ بـ مغلقة مختومة وقد جعلت مفاتيحها في كيس من حديد / وسمره وحصلت عند ولده رستم فلم يوجد له في ليلة وفاته ما يكفن فيه وتعذر النزول إلى البلد لشدة سغب وقع بين الجندي فابتاع من قيم الجامع الذي تحت القلعة ثوب ولف فيه وكان قد أراح لتشاغل الناس باختلاف الجندي فلم يمكنهم لذلك القرب منه ولا مباشرة دفعه فشد بالحبال وجر على درج القلعة من بعد حتى تقطع وكان يقول في حياته قد جمعت من الأموال لولدي ما يكفيهم ويكتفى عسكرهم خمس عشرة سنة إذا لم يكن لهم مادة إلا من المحاصل وكان قد ترك الفي ألف دينار وثمانمائة ألف وخمسة وسبعين ألفاً ومائتين وأربعين وثمانين ديناراً، وكان في خزانته من الجوهر واليواقيت واللؤلؤ والبلخش أربع عشرة ألف وخمسمائة وعشرين قطعة قيمتها ثلاثة آلاف الف دينار ومن أواني الذهب ما وزنه ألف ألف دينار ومن أواني الفضة ما وزنه ثلاثة آلاف ألف ومن الثياب ثلاثة آلاف حمل وخزانة السلاح ألفاً حمل وخزانة الفرش ألف وخمسمائة حمل.

* * *

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية / ١١ / ٣٢٠).

خاتمة الناسخ

تم الجزء الرابع عشر بحمد الله وعونه وحسن التوفيق .

يتلوه في الجزء الخامس عشر : ترجمة ابن سمعون الوااعظ .

وكان الفراغ منه في العشر الأخير من ربيع الأول سنة خمس وثمانمائة . أحسن

الله نقضها بخير في عافية بمنه وكرمه ، وغفر لكتابه ، ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين .

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآلـه وصحبه ، وحسينا الله ونعم الوكيل .

الفهرس

٥٣	سنة ٣٣٥ من الهجرة	٣	خلافة المتقى بالله
٥٥	من توفي من الأكابر	٩	من توفي من الأكابر
٦٤	سنة ٣٣٦ من الهجرة	٢٦	سنة ٣٣١ من الهجرة
٦٥	من توفي من الأكابر		ورود الروم إلى
٧٢	سنة ٣٣٧ من الهجرة	٢٦	أرزن وميافارقين
٧٢	من توفي من الأكابر	٢٨	من توفي من الأكابر
٧٥	سنة ٣٣٨ من الهجرة	٣٤	سنة ٣٣٢ من الهجرة
٧٥	من توفي من الأكابر	٣٥	من توفي من الأكابر
٨٠	سنة ٣٣٩ من الهجرة	٣٩	سنة ٣٣٣ من الهجرة
	غزو سيف الدولة في		أخذ توزون التركي أموال
٨٠	بلاد الروم	٣٩	أهل بغداد
٨٠	رد الحجر الأسود	٤٠	خلافة المستكفي بالله
٨١	من توفي من الأكابر	٤٠	من توفي من الأكابر
٨٤	سنة ٣٤٠ من الهجرة	٤٢	سنة ٤٣٤ من الهجرة
	مسير صاحب عمان		لقب المستكفي بالله نفسه
٨٤	يريد البصرة	٤٢	إمام الحق
٨٤	فتنة عظيمة بالكرخ	٤٢	نزل أحمد بن بوهيه ببا حسرى
٨٤	من توفي من الأكابر	٤٦	خلافة الطيع لله
٨٧	سنة ٣٤١ من الهجرة		امرأة هاشمية سرت صبياً
	جرت حرب بين أحمد بن	٤٦	فسوته وأكلت بعضه
٨٧	عمر بن يحيى العلوى والمصريين ..	٤٨	من توفي من الأكابر

من توفي من الأكابر ٨٨	غرق بضعة عشر زورقاً
سنة ٣٤٢ من الهجرة ٩٠	من الحاج
سنة ٣٤٣ من الهجرة ٩٤	من توفي من الأكابر
من توفي من الأكابر ٩٤	سنة ٣٤٩ من الهجرة
سنة ٣٤٤ من الهجرة ٩٨	وقوع فتنة بين السنة والشيعة
ظهور ابن عيسى بن ظهور علة مركبة من الدم والصفراء ٩٨	ظهور جراد كثير
أرمينية وموقان ٩٨	عقد معز الدولة لابنه أبي منصور زنجتيار الرياسة
من توفي من الأكابر ٩٨	من توفي من الأكابر
سنة ٣٥٠ من الهجرة ٩٨	اشتداد علة معز الدولة
سنة ٣٤٥ من الهجرة ١٠٢	من توفي من الأكابر
وزر أبو محمد الحسن بن محمد المهلبي لمعز الدولة ١٠٢	دخل الروم عين زربة
من توفي من الأكابر ١٠٢	ورود الدمشق إلى حلب بغتة
سنة ٣٤٦ من الهجرة ١٠٩	من توفي من الأكابر
نقص البحر ثمانين ذراعاً ١٠٩	من توفي من الأكابر
من توفي من الأكابر ١١٠	سنة ٣٥٢ من الهجرة
سنة ٣٤٧ من الهجرة ١١٤	وقوع جراحات بين السنة والشيعة
زلزلة بغداد ١١٤	من توفي من الأكابر
ظهور جراد ١١٤	سنة ٣٥٤ من الهجرة
خروج الروم إلى آمد وميافارقين ١١٤	تقليد أبي أحمد الحسين
ابن موسى الموسوي نقابة الطالبين ١١٤	ابن موسى الموسوي نقابة الطالبين
من توفي من الأكابر ١١٤	من توفي من الأكابر
سنة ٣٤٨ من الهجرة ١١٨	ذكر مقتل المنبي
اتصال الفتنة بين الشيعة والسنة ١١٨	سنة ٣٥٥ من الهجرة

٢٣٤	سنة ٣٦٤ من الهجرة	ورود جيش من خراسان
	وقوع الخطبة لأبي	لغزو الروم
٢٣٥	تميم معد	من توفي من الأكابر
٢٣٧	من توفي من الأكابر	سنة ٣٥٦ من الهجرة
٢٤٣	سنة ٣٦٥ من الهجرة	من توفي من الأكابر
٢٤٣	من توفي من الأكابر	سنة ٣٥٧ من الهجرة
٢٤٧	سنة ٣٦٦ من الهجرة	هلاك الحاج الخراسانية
٢٤٨	من توفي من الأكابر	وحملهم بالعطش
٢٥٢	سنة ٣٦٧ من الهجرة	من توفي من الأكابر
٢٥٢	وفاة القرمطي صاحب هجر	سنة ٣٥٨ من الهجرة
٢٥٦	من توفي من الأكابر	من توفي من الأكابر
٢٦٠	سنة ٣٦٨ من الهجرة	سنة ٣٥٩ من الهجرة
	تقديم الطائع بأن تقام	من توفي من الأكابر
٢٦٠	الخطبة لغض الدولة	سنة ٣٦٠ من الهجرة
٢٦٠	من توفي من الأكابر	من توفي من الأكابر
٢٦٨	سنة ٣٦٩ من الهجرة	سنة ٣٦١ من الهجرة
	قبض على الشريف أبي	من توفي من الأكابر
٢٦٨	أحمد الحسين بن موسى الموسوي ..	سنة ٣٦٢ من الهجرة
٢٧٢	من توفي من الأكابر	دخول جموع الروم إلى
٢٧٥	سنة ٣٧٠ من الهجرة	بلاد الإسلام
٢٧٧	من توفي من الأكابر	من توفي من الأكابر
٢٨١	سنة ٣٧١ من الهجرة	سنة ٣٦٣ من الهجرة
٢٨١	حرقين الكرخ	تقليد أبي الحسن محمد
٢٨١	من توفي من الأكابر	ابن صالح ابن أم شبيان
٢٨٩	سنة ٣٧٢ من الهجرة	قضاء القضاة
٢٩٠	من توفي من الأكابر	خلافة الطائع لله عز وجل
٣٠٠	سنة ٣٧٣ من الهجرة	من توفي من الأكابر

٣٤٨	إظهار وفاة عضد الدولة	٣٠٠
٣٤٨	وفاة مؤيد الدولة	٣٠١
٣٥٣	من توفي من الأكابر	٣٠٢
٣٥٤	سنة ٣٧٤ من الهجرة	٣٠٦
٣٥٧	من توفي من الأكابر	إصلاح ما بين صمصام
٣٦١	سنة ٣٨٢ من الهجرة	٣٠٦
٣٦١	من توفي من الأكابر	٣٠٦
٣٦٣	من توفي من الأكابر	٣١٠
٣٦٥	وفاة ابن مؤيد الدولة	٣١٠
٣٦٦	من توفي من الأكابر	٣١١
	عقد للخليفة القادر بالله	٣١٧
٣٦٦	من توفي من الأكابر	٣١٨
٣٦٦	من توفي من الأكابر	٣٢١
٣٦٩	سنة ٣٨٤ من الهجرة	بعث شرف الدولة العسكر
٣٦٩	صرف الرضي والمرتضى عن النقابة	٣٢٢
٣٧٠	من توفي من الأكابر	٣٢٣
٣٧٤	سنة ٣٨٥ من الهجرة	٣٢٩
٣٧٤	من توفي من الأكابر	غلاء الأسعار، وعدم
٣٨٣	سنة ٣٨٦ من الهجرة	الأقوات وظهور الموت
	ادعاء أهل البصرة	٣٢٩
	من توفي من الأكابر	٣٣٠
٣٨٣	وميت طري بثيابه وسفنه	٣٣٧
٣٨٤	من توفي من الأكابر	٣٤٠
٣٨٧	سنة ٣٨٧ من الهجرة	٣٤٤
٣٨٧	من توفي من الأكابر	٣٤٤